

الخاتمة :

يشوب النظام الدولي متغيرات عدة في بيئته الدولية وأنماط حركته التفاعلية ومؤسساته ذات الطابع الديناميكي وطبيعة الفاعلين أنفسهم وطبيعة الدور الذي يؤديه ، وعليه فان لكل دولة إستراتيجية تعتمد على ضمن إمكاناتها ومقومات القوة التي تمتلكها على الصعيد الداخلي والتي تتمثل بالثروات والموارد التي تمتلكها الدولة ، أو على الصعيد الخارجي والتي تتمثل بالتحالفات الدولية أو المعاهدات الإقليمية أو اتخاذ سياسات الحياد ، والصين هي واحدة من بين هذه الفواعل التي تتمتع بمقومات قوة مادية وغير مادية مكنتها لأخذ مكانة دولية كبرى في النظام الدولي ، فهي دولة ذات حضارة عريقة تمتد لآلاف السنين تمثلت بفلسفتها العميقة (الكنفوشيوسية) لما أضفته من طابع تراتيبي على المجتمع الصيني الأمر الذي انعكس إيجابياً على الحياة العامة فيها (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية) ، من هنا بدأت الصين سعيها من اجل الصعود واخذ مكانها الصحيح في النظام الدولي ، إذ بدأت بالتحديث على كافة المستويات (السياسة والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والتكنولوجية وحتى الثقافية) ،

وأول ما بدأت به هو تحديث الفرد الصيني لكي يتماشى مع التكنولوجيا والحدثة التي سوف تشهدها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

موسسوا ب (التغيرات) ، وكان لها الفضل الكبير في تحقيق حلمها ضمن إستراتيجية

- Benefits for registered users:
- 1.No watermark on the output documents.
 - 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 - 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن الصين سعت جاهدة للمضي قدما في بناء الإمبراطورية الصينية وإعادة أمجادها بعد عصور من الضياع والشتات التي أصابتها ، فبدأت بالإصلاحات السياسية وقبلها بالتنمية البشرية وأهمها على الإطلاق الإصلاحات الاقتصادية ، فبدأت بالإصلاحات الريفية وأسست لعصر جديد من الإصلاحات الزراعية ، كما اتجهت للإصلاحات التجارية على مستوى الصادرات والواردات والاستثمارات الخارجية ، ودخلت في مؤسسات النظام الدولي التجارية (البنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي ، ولعل أهمها هي منظمة التجارة العالمية) ، كما سعت في تحسين ناتجها المحلي ورفع المستوى المعيشي للفرد الصيني وتحسين الناتج القومي الإجمالي من خلال إتباع عدة سياسات تجارية لعلها تمثلت في حجم الاستثمارات الخارجية ناهيك عن حجم الصادرات والتجارة الخارجية ، وعلى اثر ذلك أصبحت الصين الأولى عالمياً بادخار العملة الأجنبية (الدولار) ، وثاني اكبر اقتصاد عالمي .

أما فيما يخص الجانب العسكري فقد عملت الصين على تحديثه وتطوير قدرات مقاتليها وإدخال التقنية فائقة السرعة والدقة في التصويب ، كما تعمل الصين على إدخال أسلحه متطورة لترسانتها العسكرية سواء التقليدية منها أم غير التقليدية .

واستمرت الصين في مسيرة تحديثها وإصلاحاتها لكافة المجالات وعلى كل المستويات ، وعليه باتت الصين تحتل مكانة كبيرة بين الدول الصاعدة في النظام الدولي ، إذ حرصت في الدخول بالمنظمات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة التي هي احد أعضائها الدائمين في مجلس الأمن ، وأيضاً انضمت إلى تكتلات إقليمية ودولية ذات طابع اقتصادي ، مثل منظمة شنغهاي وتكتل الآسيان ومجموعة البركس ، وبذلك عكست الصين نواياها السلمية تجاه جيرانها بصورة أساسية ولدول العالم بشكل عام ، كما إن هذه المنظمات والتكتلات الدولية أضفت للصين مكاسب عدة يأتي في مقدمتها اقتصادها الصاعد ، وبهذا تعمل الصين بمعية هذه المنظمات والتكتلات الدولية والإقليمية للإبقاء على حالة التوازن الدولي والإقليمي ضمن مناطق نفوذها ومجالاتها الاقتصادية .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ولمنطقة آسيا الوسطى هي الأخرى أهمية لا تقل عن سابقتها لما تملكه المنطقة من موارد طاقة تتمثل في بحر قزوين وموقع استراتيجي يتمثل بمركز الأرض ، لذلك عملت الصين على جعل موطئ قدم لها في المنطقة من خلال التعاون مع روسيا ومن خلال الاستثمارات وتقديم المعونات لدول المنطقة وتفويت الفرصة على الدول الطامحة في الاستحواذ أو التفرّد بها .

كذلك فإن للصين علاقات اقتصادية مع القارة الأفريقية ضمن إستراتيجية فعالة ذات طابع منفعي متبادل ، إذ أقدمت الصين على تقديم المعونة والمساعدات للقارة الأفريقية بهدف استمالتهم وهذا ما حصل بالفعل ، فتعد الصين اليوم الشريك التجاري المرحب به في القارة وهي الأقرب من باقي الدول إليها ، إذ تعد الصين نفسها دولة نامية ذات مبادئ وقيم إنسانية تتمثل بعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول وسيادة القانون الدولي وديمقراطية العلاقات الدولية ، وعلى هذا الأساس تشهد الصين تقدماً نشطاً

في دبلوماسيتها واسهامها في إدارة الازمات الدولية والإقليمية ومشاركتها في النظام الدولي وانغماسها في الشؤون الدولية باستراتيجية فعالة مكنتها في الارتقاء في سلم الدول الصاعدة في النظام الدولي .

الاستنتاجات :

إن أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة هي :

يتشكل النظام الدولي من دول تتفاوت نسب القوة فيها إلى درجات مختلفة من قواها المادية وغير المادية ، فهناك الدول العظمى والدول الكبرى في النظام الدولي وهناك الدول متوسطة القوة وأيضاً الدول الضعيفة القوة ، وبالنسبة إلى الدول العظمى فهي دول تبحث عن الهيمنة ومناطق النفوذ ، أما الدول الكبرى فهي دول تبحث عن التوازن مع الدول العظمى ، وأما الدول الضعيفة فهي دول تبحث عن بقائها وديمومتها ، وفيما يخص الدول المتوسطة القوة فهي دول (بيضة القبان) في معادلة التوازن، أي إنها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

بالإضافة إلى ذلك فإن الدول المتوسطة القوة - لا تتحرك وفق إرادتها بل إنها تتحرك وفق إرادة الدول العظمى والدول الكبرى في النظام الدولي ، وهذه الدول ، وعليه

- Benefits for registered users:
- 1.No watermark on the output documents.
 - 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 - 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

١- بعد التحديثات التي أجرتها الصين على مجمل شؤونها الداخلية والخارجية والتي انعكست وبشكل إيجابي على مجمل مفاصل الحياة فيها ، وبفعل الإستراتيجية التي اتبعتها وهي إستراتيجية الصعود السلمي أو بما يسمى إستراتيجية الخطوة خطوة وعدم الصدام المباشر ولاسيما مع الدول العظمى والكبرى في النظام الدولي وعدم إثارة المشاكل مع الدول الإقليمية ، الأمر الذي أدى لصعودها في النظام الدولي وجعلها من الدول الكبرى فيه .

٢- تعد الصين واحدة من الدول التي تمتلك حضارة عريقة وثقافة متنوعة وقيم رفيعة امتدت على سنوات طويلة ، كما إنها احتوت على فلسفات مختلفة كان لها الأثر الكبير على الحياة السياسية للصين وفي صياغة الثقافات في تلك الفترات من حياة الصين والتي كان لها الدور الكبير والفاعل على الحياة السياسية فيها ، إذ يعد شعب الصين من الشعوب الاجتماعية المتمسكة بعاداتها وتقاليدها وقيمها .

٣- تعد الصين دولة كبرى في المجال الاقتصادي (ثاني دولة بعد الولايات المتحدة) ، كما إنها الدولة الأولى من حيث احتياطي العملة الأجنبية .

- ٤- تعد الصين الدولة الثالثة عسكرياً بعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية .
- ٥- أما فيما يخص ترتيب القوى العالمية في مناطق التوازن الدولي والإقليمي فهي كما يلي :
- أ- تعد الصين في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا وجنوب آسيا دولة عظمى ، بمعنى أنها صاحبة النفوذ في هذه المنطقة وان باقي الدول سواء الإقليمية أو الدولية منها بما فيها الولايات المتحدة كلها دول تبحث عن التوازن معها في هذه المنطقة .
- ب- في منطقة آسيا الوسطى تعد الصين دولة كبرى فيها وهي تتقاسم الدور بينها وبين روسيا والولايات المتحدة في هذه المنطقة ، أي أن القوى الثلاث يتقاسمون القوة فيما بينهما بالتساوي إلى جانب تركيا وإيران الدول الفاعلة في المنطقة أيضا .
- ت- أما فيما يخص أفريقيا فان النفوذ الصيني فيها في تزايد وهي تتنافس فيها مع الولايات المتحدة بدرجة واحدة من القوة ، وبالنسبة إلى الصين فان القارة الأفريقية تعد المورد الآخر من الموردين لموارد الطاقة للصين وان الصين تعتمد عليها اقتصادياً ، كما انه ليس هناك من دول في أفريقيا تستخدم كدول

موازنة ويستثنى من ذلك طبعاً دولة جنوب افريقيا ، فدول القارة تتساوى بالفقر نسبياً وعليه فان الصين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ٦- تعد الصين قوة موازنة للقوى العظمى والكبرى في النظام الدولي لأكثر المناطق حساسية وتأثيراً فيه.
- ٧- ومن هنا يمكننا القول أن التوازن الاستراتيجي لمناطق العالم بالنسبة للصين (موضوع الدراسة) تتشكل وفق الآتي :
- أ- منطقة شرق وجنوب شرق آسيا ومنطقة جنوب آسيا ، هي مناطق نفوذ صينية وان كفة رجحان التوازن فيها تكون للصين .
- ب- في منطقة آسيا الوسطى ، تكون كفة التوازن متساوية بالنسبة للأطراف المتنافسة فيها .
- ج- في القارة الأفريقية تتساوى كفة التوازن بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وبشكل نسبي لبعض الدول تكون كفة التوازن لصالح الصين ، أما باقي الدول التي لها مصالح في القارة فهي لا تشكل إلا ثقلاً نسبياً محدوداً .

٨- أما بالنسبة إلى أنواع التوازن وأشكاله وتطبيقاته في مناطق التوازن المذكورة أعلاه فيمكن أن نصفها بالاتي :

أ- في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا ، ومنطقة جنوب آسيا ، يكون شكل التوازن هو توازن سياسي يتمثل بثقل الصين السياسي في المنطقة ودبلوماسيتها النشطة ، وتوازن عسكري يتمثل بالدول المتواجدة في المنطقة ذات الترسانة النووية (الصين ، وكوريا الشمالية ، والهند ، وباكستان) ، وهو أيضاً توازن اقتصادي يتمثل بالتحركات المكثفة للاقتصاد الصيني مع دول المنطقة ، وتجلي ذلك في انضمام الصين لمنظمة الآسيان وكذلك ربط بعض دول المنطقة مثل (الهند) اقتصادياً بمنظمات دولية مثل مجموعة البريكس ، وهو توازن تهديد ومصالح تمثل في حماية ممرات الطاقة الصينية من التهديدات المحتملة على طول الطرق والممرات المائية والحيوية بالنسبة للاقتصاد الصيني فهذه السياسة الأمنية تكمن في إستراتيجية عقد اللؤلؤ ، ويمكن القول أن هذه المنطقة شملت على عدة توازنات فرضتها طبيعة التحالفات الإقليمية والبيئة الإقليمية لها .

ب- في منطقة آسيا الوسطى ، توازن سياسي تمثل في الأهداف المشتركة للصين وروسيا في المنطقة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

وإذا كان ذلك بالازدواج الدول ، كما انه توازن اقتصادي لما تحتويه المنطقة من مصادر للطاقة

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٩- أما فيما يخص اتجاهات النظام الدولي وتشكيله ، فنستنتج أن النظام الدولي الذي هو في طور التشكل يمر بمرحلة انتقالية يكون للصين دور فاعل في تشكيله وفي صياغته لما تملكه من مقومات القوة وعامل التأثير لاسيما العامل الاقتصادي ، إذ إن العلاقات الدولية اليوم تتجه صوب الاقتصاد وتبتعد عن المواجهات المباشرة وأخطار الحروب .

١٠- ومن كل ما تقدم يمكننا القول إن النظام الدولي سيتجه نحو النظام المركب ، أي نظام ذو قطبين رئيسيين بكتلتين كبيرتين ، بمعنى انه متعدد الأقطاب ولكن هذه الأقطاب الرئيسية والفاعلة فيه تتشكل هي الأخرى داخل كتلتين رئيسيتين بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والصين ، وان قوة هذه الكتل هي قوة اقتصادية بالدرجة الأولى ، أي إن الصين مرشحة لقيادة إحدى الكتل اقتصادياً وليس عسكرياً .

المصادر والمراجع :

أولاً : القرآن الكريم

١- سورة الكهف ، آية ١٠٥ .

ثانياً : الكتب العربية والمعربة

١- إبراهيم أبو خزام ، الحروب وتوازن القوى ، (ليبيا : دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط٢ ، ٢٠٠٩) .

٢- ، العرب وتوازن القوى في القرن الواحد والعشرين ، (طرابلس : المكتبة العالمية ، ١٩٩٦) .

٣- إبراهيم الأخرس ، أسرار تقدم الصين دراسة في ملامح القوة وأسباب الصعود ، (القاهرة : إيتراك

للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٧- إبراهيم نافع ، الصين معجزة نهاية القرن العشرين ، (القاهرة : مركز الأهرام للطباعة والنشر ،

١٩٩٩) .

٨- احمد داوود اوغلو ، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، ترجمة : محمد

جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ، (قطر : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط٢ ، ٢٠١١) .

٩- احمد عباس عبد البديع ، العلاقات الدولية أصولها وقضاياها المعاصرة ، (القاهرة : مكتبة عين

شمس ، ١٩٨٨) .

١٠- احمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصر ، (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٨) ،

ج ١ ، باب خ ل ل .

١١- إدريس لكريني، التدايعيات الدولية الكبرى لأحداث ١١ أيلول من غزو أفغانستان إلى احتلال

العراق ، (مراكش : المطبعة والوراقة الوطنية ، ٢٠٠٥) .

- ١٢- أسامة مجذوب ، العولمة والإقليمية مستقبل العالم العربي في التجارة الدولية ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ط٢ ، ٢٠٠١) .
- ١٣- إسماعيل صبري مقلد ، الإستراتيجية والسياسة الدولية المفاهيم والحقائق الأساسية ، (بيروت : مؤسسة الأبحاث ، ١٩٧٩) .
- ١٤- ، العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع، (مصر: المكتبة الأكاديمية، ٢٠١١) .
- ١٥- آلان جرينسبان ، عصر الاضطراب ، ترجمة : احمد محمود ، (مصر: دار الشروق ، ٢٠٠٨) .
- ١٦- أليكس كالينيكوس ، الإستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية ، (مصر : مركز الدراسات الاشتراكية ، ٢٠٠٢) .

١٧- انابيل موني ويثسي ايفانز، العولمة المفاهيم الأساسية ، ترجمة : أسيا دسوقي، (بيروت :

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢٠- إيان شابيرو، نظرية الاحتواء ما وراء الحرب على الإرهاب ، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ٢٠١٢) .

٢١- باتيس غيل ، النجم الصاعد الصين: دبلوماسية أمنية جديدة ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٩) .

٢٢- بتران بادي ا ماري - كلود سموتس ، انقلاب العالم سوسيولوجيا المسرح الدولي ، ترجمة: سوزان خليل ، (القاهرة : دار العالم الثالث ، ١٩٩٨) .

٢٣- برهان غليون وسمير أمين ، حوارات القرن الجديد: ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ، (لبنان : دار الفكر المعاصر، ط٢ ، ٢٠٠٢) .

٢٤- برونو تيرتري ، السلاح النووي بين الردع والحظر ، ترجمة : عبد الهادي الإدريسي، (أبو ظبي : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة) ، ٢٠١١) .

٢٥- بنيه الجزائري ، التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ، (عمان : دار الجليل للنشر، ١٩٨٤) .

- ٢٦- بول هولتوم وآخرون ، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي ، (بيروت : معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) .
- ٢٧- بول سالم ، الولايات المتحدة والعولمة : معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨) .
- ٢٨- بول هيرست وغراهام طومبسون ، ما العولمة الاقتصاد العالمي وإمكانات التحكم ، ترجمة : فالح عبد الجبار ، (بغداد : توزيع منشورات الجمل ، ٢٠٠٩) .
- ٢٩- بيتس جيل ، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى متنافسة للنظام العالمي ، تحرير : جرايمي هيرد ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٣) .

٣٠- تدسي - فشم ، الصين شركة عملاقة كيف يتحدى ظهور القوة العظمى القادمة كلا من أمريكا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٣٤- تيري تاردي ، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى متنافسة للنظام لعالمي ، دراسات مترجمة ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٣) .

٣٥- تيري ل . ديبل ، إستراتيجية الشؤون الخارجية منطوق الحكم الأمريكي ، ترجمة : وليد شحادة ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٩) .

٣٦- جاسجيت سنج ، توازن القوى في جنوب آسيا ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠١) .

٣٧- جان ماري شوفالبيية ، معارك الطاقة الكبرى ، ترجمة : لميس عزب ، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠٠٩) .

- ٣٨- جرايمي هيرد ، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى متنافسة للنظام العالمي ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٣) .
- ٣٩- جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي ، السيادة والنفوذ في النظام الدولي الجديد ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٤) .
- ٤٠- جودة حسنين جودة ، جغرافية أوراسيا الإقليمية ، (الإسكندرية : منشأة المعارف ، ٢٠٠٠) .
- جوزيف س . ناي، مفارقات القوة الأمريكية : لماذا لا تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم إن تمضي وحدها ، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي ، (الرياض : مكتبة العكيان ، ٢٠٠٣) .
- ٤١- جوزيف س . ناي ، حتمية القيادة الطبيعية المتغيرة للقوة الأمريكية ، (عمان : مركز الكتب الأردني ، ١٩٩١) .

٤٢- جوزيف فرانكل ، العلاقات الدولية ، ترجمة : غازي عبد الرحمن القصيبي ، (الرياض : مطبوعات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- والإستراتيجية ، ١٩٩٧) .
- ٤٦- جيني لي ، جواز سفر الصين دليلك إلى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الصينية ، ترجمة : شويكار زكي ، (القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠١) .
- ٤٧- حسين طلال مقلد ، محددات السياسة الخارجية والأمنية الأوربية المشتركة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، العدد (١) ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٢٨ .
- ٤٨- خالد المعيني ، الحافات الجديدة التكنولوجيا وأثرها على القوة في العالقات الدولية ، (دمشق : دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) .
- ٤٩- خضر عباس عطوان ، توازن القوى العالمية والتوازنات الإقليمية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، أطروحة دكتوراه ، (منشورة) ، ٢٠٠٣ .
- ٥٠- خليل حسين ، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، (بيروت دار المنهل اللبناني ، ٢٠٠٩) .

- ٥١- خليل عرنوس سليمان ، الأزمة الدولية والنظام الدولي دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الإستراتيجية الدولية وهيكل النظام الدولي ، (القاهرة : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١١) .
- ٥٢- خنسان الغريب ، مأزق الإمبراطورية الأمريكية ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨) .
- ٥٣- دانيال أروندي ، تحليل الأزمات الاقتصادية، ترجمة : عبد الأمير شمس الدين ، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٢) .
- ٥٤- رفيق عبد السلام ، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، (بيروت : مؤسسة الانتشار العربي ، ٢٠١١) .

٥٥- روبرت روس ، صعود الصين ، ترجمة : مصطفى قاسم ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ٥٨- زيغنيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأميركية وما يترتب عليها جيواستراتيجيًا ، ترجمة : أمل الشرقي ، (بيروت : دار الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) .
- ٥٩- _____ ، الاختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة: عمر الأيوبي ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٤) .
- ٦٠- _____ ، رؤية إستراتيجية أمريكا وأزمة السلطة العالمية ، ترجمة : فاضل جكتر ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠١٢) .
- ٦١- زييجنيو بريجنسكي وبرنت سكوكروفت، أمريكا والعالم ، ترجمة : محمود عبد الناصر جمعة وخالد عبد الرحمن العوض ، (الرياض : دار السيد للنشر ، ٢٠٠٩) .
- ٦٢- زياد الزمادي ، حل النزاعات ، برنامج دراسة السلام الدولي ، (الأردن : جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة ، ٢٠١٠) .

- ٦٣- سام بيرلو- فريمان ، وائل عبد الشافي وآخرون ، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي ، معهد
٦٤- ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) .
٦٥- سامي غيفي حاتم ، التكتلات الاقتصادية بين التنظير والتطبيق ، (القاهرة : جامعة حلوان ، ط٤
، ٢٠٠٣) .
٦٦- سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، (عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠٠٠) .
٦٧- سعد ناجي جواد، التطورات السياسية الحديثة في أفريقيا ، (بغداد : دار الحكمة ، ١٩٩١) .
٦٨- سلمان رشيد سلمان ، البعد الاستراتيجي للمعرفة ، (أبو ظبي : مركز الخليج للأبحاث ، ٢٠٠٤) .
٦٩- السيد ياسين، العالمية والعولمة، (القاهرة : دار نهضة مصر، ٢٠٠٠) .
٧٠- شانون ن . كايل و هانز م . كريستنسن ، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي ، (بيروت : ٧١-

معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ٧٢- شادي اسماعيل الشاهد ، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، (بيروت :
٧٣- صباح محمود محسن ، الدبلوماسية في العراق ، (بغداد : مركز الدراسات الإستراتيجية
٧٤- صلاح بسيوني رسلان ، كنفوشيوس رائد الفكر الإنساني ، (القاهرة : دار فضاء ، ٢٠٠٩) .
٧٥- صموئيل هنتنغتون ، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي ، ترجمة : مالك عبيد أبو -٧٦
شهيوه ، محمود محمد خلف، (ليبيا : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٩٩) .
٧٧- عاطف معتمد عبد الحميد ، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي أزمة الفترة الانتقالية ، (قطر :
الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٩) .
٧٨- عبد العزيز حمدي ، التجربة الصينية - دراسة أبعادها الإيديولوجية والتاريخية والاقتصادية ، (
القاهرة : أم القرى ، ١٩٩٧) .
٧٩- عبد القادر محمد فهمي ، النظام السياسي الدولي دراسة في الأصول والنظريات والخصائص
المعاصرة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية) ، ١٩٩٥) .
٨٠- ، النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية ، (الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ،
٢٠١٠) .

- ٨١- عبد المطلب عبد الحميد، النظام الاقتصادي العالمي الجديد وآفاقه المستقبلية بعد أحداث ١١ أيلول، (القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٣) .
- ٨٢- عبد المنعم سعيد، ما بعد الحرب الباردة : النظام الدولي بين الفوضى والاستقرار ١٩٩٣، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، ١٩٩٤) .
- ٨٣- عبد المنعم طلعت ، إدارة المستقبل الترتيبات الآسيوية في النظام العالمي الجديد ، (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٨) .
- ٨٤- عزت السيد احمد ، انهيار مزاعم العولمة قراءة في تواصل الحضارات وصراعها ، (دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٠) .
- ٨٥- عصام عبد الفتاح ، الدلاى لاما أسطورة بلاد الأساطير، (القاهرة : كنوز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠).

٨٦- علي احمد الطراح ، وسائل الإعلام والهوية الوطنية ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٢) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ٩٠- فتحية اليتيم ، نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١١) .
- ٩١- فريد هاليداي ، ساعتان هزتا العالم ١١ سبتمبر : أسباب ونتائج ، ترجمة : عبد الإله النعيمي ، (بيروت : دار الساقى ، ٢٠٠٢) .
- ٩٢- فلاح كاظم المحنة ، العولمة والجدل الدائر حولها ، (عمان : الوراق للنشر ، ٢٠٠٢) .
- الفن توفلر، حضارة الموجة الثالثة ، ترجمة : عصام الشيخ ، (طرابلس : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٩٠) .
- ٩٣- فوزي حسن حسين ، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية ، (بيروت : دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) .

- ٩٤- فولفجانج هيرن ، التحدي الصيني ، ترجمة : محمد رمضان حسين ، (الرياض : وزارة الثقافة والإعلام ، ٢٠١١) .
- ٩٥- فيديا نادكارني ، الشركات الإستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات ، دراسات إستراتيجية ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٤) .
- ٩٦- فيليب شل ، هانز م . كريستنسن ، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي (معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي) ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) .
- ٩٧- كاتسوهيكو سويتسوجو ، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية التنافس على موارد الطاقة ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٨) .
- ٩٨- كاتي كليمان ، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى ٩٩-

متنافسة للنظام العالمي ، دراسات مترجمة ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ١٠١- كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، (بغداد : دار الكتب ، ١٩٧٩) .
- ١٠٢- ، الوجيز في الإستراتيجية ، (بغداد : شركة أياذ للطباعة الفنية ، ١٩٨٨) .
- ١٠٣- كريستيان كوخ ، توازن القوى في جنوب آسيا ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠١) .
- ١٠٤- كونراد زايتس ، الصين عودة قوة عالمية ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٣) .
- ١٠٥- كيشور محبوباني ، هل يستطيع الآسيويون أن يفكروا ، ترجمة : حمزة بن قبلان المزيني ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٠) .
- ١٠٦- ل.ألن ونترز وشهيد يوسف ، الرقص مع العمالقة الصين والهند والاقتصاد العالمي ، ترجمة: احمد رمو ، (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٢) .

- ١٠٧- لاري الويتز ، نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة : جابر سعيد عوض ، (القاهرة : الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، ١٩٩٦) .
- ١٠٨- لكن ميكال هيربرج ، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية التنافس على موارد الطاقة ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٨) .
- ١٠٩- ماتشين قانغ ، إستراتيجية الصين للتنمية وسياساتها الخارجية ، سلسلة الحوارات العربية العالمية ، (الأردن : منتدى الفكر العربي ، ٢٠٠٧) .
- ١١٠- ، العرب والصين آفاق جديدة في الاقتصاد والسياسة (إستراتيجية الصين للتنمية وسياساتها الخارجية) ، (عمان : مكتب روعة للطباعة ، ٢٠٠٧) .
- ١١١- ماثيو رودس ، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى متنافسة

للنظام العالمي ، دراسات مترجمة، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١١٤- مازن إسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية دراسة نظرية، (بغداد: مطبعة دار الحكمة ، ١٩٩١) .

١١٥- ماهر بن إبراهيم القصير ، المشروع الاوراسيوي من الإقليمية إلى الدولية العالم بين الحالة اللاقطبية والنظام العالمي متعدد الأقطاب ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠١٤) .

١١٦- مايكل دي . سوين ، التقييم الاستراتيجي ، ترجمة: زلمي خليل زاد ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ١٩٩٧) .

١١٧- محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، (القاهرة : دار الفجر الجديدة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠٠٤) .

١١٨- محمد بن احمد بن الأزهرى الهروي ، تهذيب اللغة، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ٢٠١١) ، ج١٣ ، باب الزاي والنون .

- ١١٩- محمد رياض ، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٩٧٩) .
- ١٢٠- محمد سيف حيدر ، نظرية نهاية التاريخ وموقعها في إطار توجهات السياسة الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٧) .
- ١٢١- محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٧) .
- ١٢٢- محمد عوض الهزايمة ، قضايا دولية تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى، (عمان : جامعة العلوم التطبيقية ، ، ٢٠٠٥) .
- ١٢٣- محمد ماجد شدود، العلاقات السياسية الدولية، (دمشق : منشورات جامعة دمشق ، ط ٢ ،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ١٢٤- محمد محمود الاميل ، تحارب التكامل العالمية مغزلاها التكامل العربي ، (بيروت : مركز
الاساءه وحدة عربيه ، ٢٠٠٤) .
- ١٢٥- ممدوح محمود مصطفى ، اوراق الأجداد السوفيتي في الشرق الأوسط ، (مصر : مكتبة
تجاح كاظم ، الصين القوة العملاقة الجديدة ، (بيروت : لارسا للنشر ، ٢٠٠٤) .
- ١٢٧- نجم رفيق ، توازن القوى في جنوب آسيا ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث
الإستراتيجية ، ٢٠٠١) .
- ١٢٧- نعوم شومسكي، وليام بلوم ، ميشال شوسودفسكي ، الولايات المتحدة الصقور الكاسرة في وجه
العدالة والديمقراطية ، ترجمة : نور الأسعد ، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ٢٠٠٦) .
- ١٢٨- نعيم إبراهيم الظاهر، الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد ، (عمّان : دار
اليازوري العلمية ، ٢٠٠١) .
- ١٢٩- هاري آر . يارغر ، الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي (التفكير الاستراتيجي وصياغة
الإستراتيجية في القرن الحادي والعشرين) ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية
، ٢٠١١) .
- ١٣٠- هالة سعودي ،السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢) .

١٣١- هانز جي مورجنثاو ، السياسة بين الأمم ، ترجمة : خيرى حمادي ، (القاهرة : دار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤) ، ج ٤ .

١٣٢- هاني الياس خضر الحديثي ، صراع الإيرادات في آسيا، (دمشق: مركز الشرق للدراسات ، ٢٠٠٧).

١٣٣- هايل عبد المولى طشطوش ، مقدمة في العلاقات الدولية ، (الأردن : دار الكندي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) .

١٣٤- هنري كيسنجر ، الدبلوماسية في الحرب الباردة حتى يومنا هذا ، ترجمة : فاضل مالك البديري ، (عمان : الدار الأهلية للتوزيع والنشر ، ١٩٩٥) .

١٣٥- _ ، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية نحو دبلوماسية للقرن الواحد والعشرين ، ترجمة :

عمر الأيوبي ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ٢٠٠٣) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١٣٦- وائل محمد اسماعيل ، التفسير في النظام الدولى ، (بغداد : مكتبة المنصورى ، ٢٠١٢) .
١٣٧- وائل محمد اسماعيل ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨-٢٠١٠ ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٠) .

١٤٠- وينران جيانج ، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية التنافس على موارد الطاقة ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٨) .

١٤١- يامن خالد يسوف ، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية ، (دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٠) .

١٤٢- اليزابيث سكونز ، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي ، (بيروت : معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) .

١٤٣- يفجيني بريماكوف ، العالم بعد ١١ أيلول وغزو العراق ، ترجمة: عبد الله حسن ، (الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٤) .

١٤٤- يوسي ام هانيمكي ، الأمم المتحدة ، ترجمة: محمد فتحي خضر ، (القاهرة : كلمات عربية للترجمة ، ٢٠١٣) .

ثالثاً: الدراسات

- ١- ابتسام محمد العامري ، سياسة الصين الإقليمية وانعكاساتها على النزاع في بحر الصين الجنوبي ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٧٩) ، ٢٠٠٥ .
- ٢- ، واقع إستراتيجية التنمية الاقتصادية في الصين وآفاقها المستقبلية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٢) ، ٢٠٠١ .
- ٣- أباد عبد الكريم محيد ، توجهات السياسة الصينية تجاه أفريقيا جمهورية جنوب أفريقيا (نموذجاً) ،

مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، العدد (٤٢) ، ٢٠١٠ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ٦- عبد القادر محمد فهمي، دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي ، دراسات إستراتيجية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٤٢) ، ٢٠٠٠ .
- ٧- عدنان محمد هياجنة ، دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي تجاه العالم العربي ، دراسات إستراتيجية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٢٩) ، ١٩٩٩ .
- ٨- علي حسين باكير ، العلاقات الإستراتيجية الصينية - الروسية ، فصلية الدفاع الوطني اللبناني ، وزارة الدفاع ، بيروت ، العدد (٥٦) ، ٢٠٠٦ .
- ٩- فادية عباس ، حرب المعلومات واستخدام الصين لها ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، أوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٧٨) ، ٢٠٠٩ .
- ١٠- كريس سميث ، الأسلحة النووية في جنوب آسيا ، سلسلة محاضرات الإمارات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، العدد (٩٨) ، أبو ظبي ، ٢٠٠٦ .

- ١١- كوثر عباس الربيعي ، السياسة الأمريكية تجاه القارة الإفريقية الأبعاد والدلالات ، مجلة المرصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٥) ، ٢٠١٠ .
- ١٢- — ، مستقبل النظام الأمني الأمريكي في شرقي آسيا (الصين واليابان والكوريتين) ، دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٢٣) ، ٢٠٠٤ .
- ١٣- محمد جواد علي ، النظام الدولي الجديد وإمكانية إصلاح الأمم المتحدة ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٧٤) ، ٢٠٠٥ .
- ١٤- ناهض حسن جابر، أهم القضايا المعاصرة في العلاقات الأمريكية - الصينية ، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ، بغداد ، العدد (١٢) ، ٢٠٠٤ .
- ١٥- هاني الياس الحديثي ، منظومات التعاون الإقليمية في آسيا، مجلة دراسات إستراتيجية ، مركز

الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٤) ، ١٩٩٨ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ١٧- هيرت ديتز ، اتفاقية التجارة الحرة في منطقة آسيا - المحيط الهندي استراتيجياتها ونتاجها ، عالمية ، مركز ، العدد (٢٣) ، ٢٠٠٦ .
- ١٨- وي وي زانج ، الإصلاح الاقتصادي في الصين ودلالاته السياسية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (١١) ، بلا .

رابعاً: البحوث والمجلات

- ١- ابتسام محمد العامري ، المخاوف الأمريكية من تنامي القوة العسكرية الصينية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٦٩) ، ٢٠٠٨ .
- ٢- إبراهيم إسماعيل كاخيا ، التخطيط الاستراتيجي القومي الشامل ، مجلة الفكر السياسي ، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، دمشق ، العدد (٣٢) ، ٢٠٠٨ .
- ٣- _____ ، تصنيف الحرب الحديثة وفق المعايير الحالية المعاصرة ، مجلة الفكر السياسي ، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، دمشق ، العدد (١٩) ، ٢٠٠٣ .

- ٤- _____ ، ضبط التسلح في المنطقة وأثره على التوازن الاستراتيجي العربي - الإسرائيلي ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد (٢٠) ، ٢٠٠٤ .
- ٥- إبراهيم سيف ، هل تتجه استثمارات العالم نحو آسيا ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٧) ، ٢٠١٠ .
- ٦- أبو بكر الدسوقي ، الدور العالمي للصين رؤى مختلفة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ .
- ٧- _____ ، تحولات القوى الكبرى في الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (٩٥) ، ٢٠١٤ .
- ٨- احمد إبراهيم محمود ، الإرهاب الجديد الشكل الرسمي للصراع المسلح ، مجلة السياسة الدولية ،

مؤسسة الأهرام، القاهرة ، العدد (١٤٧) ، ٢٠٠٢ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ١٢- _____ ، عودة بوتين تحديات وطموحات روسيا بعد انتخابات الرئاسة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٨) ، ٢٠١٢ .
- ١٣- احمد عبد الرحيم الخليفة ، العرب والتأثير في النظام العالمي ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١١) ، ٢٠٠١ .
- ١٤- احمد محمد ابو زيد ، كيف تتحرك الدول الصغرى نحو نظرية عامة ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، العدد (٤٤) ، ٢٠١٢ .
- ١٥- أحمد مقرم النهدي، موقع قارة أفريقيا الاستراتيجية ، مجلة قراءات افريقية ، المنتدى الإسلامي ، الرياض ، العدد (٦) ، ٢٠١٠ .
- ١٦- أحمد نوري النعيمي ، البنيوية العصرية في العلاقات الدولية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، العدد (٤٦) ، ٢٠١٣ .

- ١٧- إدريس لكريني ، تحولات الصين ومستقبل النظام الدولي ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (١٧) ، ٢٠١٣ .
- ١٨- آدم كوبر ، الثقافة التفسير الانثروبولوجي ، ترجمة: تراجي فتحي ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (٣٤٩) ، ٢٠٠٨ .
- ١٩- إسرائ شريف الكعود ، إشكاليات منظمة الأمم المتحدة وكيفية إصلاحها ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، بغداد ، العددان (٢٣-٢٤) ، ٢٠١١ .
- ٢٠- إلياس البراج ، العولمة عديمة القطبية والانترنت عديمة المسؤولية ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٧) ، ٢٠١٠ .
- ٢١- أميرة عبد الحليم ، الغرب الإفريقي : نيجيريا بين الداخل الديني والخارج النفطي ، مجلة السياسة

الدولية ، مؤسسة لأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٨) ، ٢٠١٢ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ٢٥- أيمن شبانة ، النفط الإفريقي عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد، مجلة قراءات إفريقية ،المنتدى الإسلامي ، الرياض ، العدد (١١) ، ٢٠١٢ .
- ٢٦- أيمن طلال يوسف ، روسيا البوتنية بين الاوتوقراطية الداخلية والاولويات الجيوبوليتيكية الخارجية ٢٠٠٠-٢٠٠٨ ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٣٥٨) ، ٢٠٠٨ .
- ٢٧- أيهان كوسي وإزغي أوزترك ، عالم من التغيير، مجلة التمويل والتنمية من الماضي نحو المستقبل : مستقبل الاقتصاد العالمي ، صندوق النقد الدولي ، واشنطن ، العدد (٥١) ، ٢٠١٤ .
- ٢٨- براد روبرتس وآخرون ، الصين القوة النووية المنسية ، ترجمة: سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، سلسلة دراسات مترجمة ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٤٣) ، ٢٠١٠ .

٢٩- بيتر جي كاتزنشتاين ،الحضارات في السياسة العالمية وجهات نظر جمعية وتعددية ، ترجمة: فاضل جتكر ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (٣٨٥) ، ٢٠١٢ .

٣٠- تشارلز إيه . كويشان ، إستراتيجية أوباما الخارجية هل أبنعت ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ابو ظبي ، العدد (٧) ، ٢٠١٠ .

٣١- جاي جون ايكنيري ، نهوض الصين ومستقبل الغرب هل يمكن للنظام الغربي أن يستمر ، ترجمة : سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، سلسلة دراسات مترجمة ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد(٤٣) ، ٢٠١٠ .

٣٢- جبار علي عبد الله ، مستقبل منظومات التعاون الإقليمي في ظل المتغيرات الدولية ، مجلة الكوفة

للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة الكوفة ، الكوفة ، العدد (٢) ، ٢٠٠٩ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، العدد (٩٩) ، ٢٠١١ .

٣٦- حامد عبيد حداد ، التنافس الأمريكي - الروسي في القوقاز وحوض بحر قزوين ، أوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٦٤) ، ٢٠٠٨ .

٣٧- حسن أوريد ، ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ولاية أوباما الثانية ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي، العدد (١٧) ، ٢٠١٣ .

٣٨- حسن محمد ، العولمة جذورها ، مضامينها ، آثارها رؤية قومية في العولمة ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٤) ، ٢٠٠١ .

٣٩- حسن نافعة ، الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥ ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، العدد (٢٠٢) ، ١٩٩٥ .

- ٤٠- حسين جمعة ، ثقافة الحوار في مواجهة تحديات العولمة ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، سوريا ، العدد (٣٤-٣٥) ، ٢٠٠٩ .
- ٤١- حمدي عبد الرحمن حسن ، إدارة بوش وعسكرة السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ .
- ٤٢- حميد شهاب احمد ، التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٢٨) ، ٢٠٠٥ .
- ٤٣- حنان دويدار ، الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات المالية الدولية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد ١٢٧ ، ١٩٩٧ .
- ٤٤- حيدر زهير جاسم ، مستقبل الطاقة في أفريقيا (الفرص والتحديات) ، مجلة دراسات دولية ،

مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٥٣) ، ٢٠١٢ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ٤٦- حيدر محمود ، تحديات التنمية الاقتصادية في العراق ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، سوريا ، العدد (٤٣) ، ٢٠١٣ .
- ٤٧- خالد الحروب ، في الفكر السياسي الأمريكي الجديد عودة التاريخ وربطه بالسياسة الخارجية ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٣٥٧) ، ٢٠٠٨ .
- ٤٨- خالد حنفي علي ، موقع أفريقيا في إستراتيجية أمريكا الجديدة ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٥٤) ، ٢٠٠٣ .
- ٤٩- خلفي علي ، رميدي عبد الوهاب ، رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) ، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، مخبر العولمة واقتصاديات شمال أفريقيا ، الجزائر ، العدد (٦) ، ٢٠٠٩ .
- ٥٠- خديجة عرفة محمد ، قيود الصعود : الظمأ إلى الطاقة ومستقبل سياسة الصين الخارجية ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ .
- ٥١- خلفان كريم ، مجلس الأمن وتحديات مجلس الأمن العالميين دراسة على ضوء مقترحات إصلاح منظمة الأمم المتحدة ، مجلة المفكر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد (١٠) ، ٢٠١٤ .

- ٥٢- خميس كعروت ، تصادم المجتمعات الغربية نحو نظام عالمي جديد، مجلة الثقافة العالمية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (٧٧) ، ١٩٩٦ .
- ٥٣- خير الدين العايب ، التخوف الأمريكي من المشاريع العسكرية الأوروبية ، مجلة الفكر السياسي ، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، دمشق ، العدد (١٧) ، ٢٠٠٢ .
- ٥٤- خيري عبد الرزاق جاسم ، قيادة عسكرية أمريكية جديدة لأفريقيا فرصة أمريكية ومنحة أفريقية ، مجلة المرصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٧) ، ٢٠٠٨ .
- ٥٥- دانيال بورشتاين وارني دي كيزا، التتين الأكبر الصين في القرن الواحد والعشرين ، ترجمة: شوقي جلال ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (٢٧١) ، ٢٠٠١ .

٥٦- ديفيد جومبرت، الحرية والقوة في عصر المعلومات: الدور المتغير للمعلومات في الحرب، مجلة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٥٩- رجاء زهير العسيلي ، التغيير القيمي والمعرفي وتأثيره على شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني

- مجلة اتحاد الجامعات العربية ، جامعة القدس المفتوحة ، الأردن ، العدد (٤٦) ، ٢٠٠٦ .
- ٦٠- روبرت كيوهان ، مبني للمجهول : مآلات القيادة الأمريكية للنظام الدولي ، ترجمة: احمد محمد أبو زيد ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٤٠٤) ، ٢٠١٢ .
- ٦١- روبين ميريديث ، الفيل والتنين ، ترجمة شوقي جلال ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (٣٥٩) ، ٢٠٠٩ .
- ٦٢- الزاخبية غيوم ، العلاقات الدولية ، ترجمة : قاسم المقداد ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العددان (١١-١٢) ، ٢٠٠١ .
- ٦٣- زبير سلطان ، أحداث ١١ من أيلول صناعة وأهداف والحرب على العراق ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد (١٧) ، ٢٠٠٢ .

- ٦٤- سعد حقي توفيق ، مستقبل تأثير النفط في العلاقات الدولية ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، العددان (٢٣-٢٤) ، ٢٠١١ .
- ٦٥- سعد علي حسين ، القدرات النووية في شرق آسيا تطور القدرات النووية الصينية (أنموذجاً) ، أصداء ثقافية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٢) ، ٢٠٠٢ .
- ٦٦- سليم كاطع علي ، مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي ، دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٤٢) ، ٢٠٠٩ .
- ٦٧- سمير أمين ، بعد حرب الخليج ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (١٧٠) ، ١٩٩٣ .
- ٦٨- سنية محمد الفقي، رابطة دول الآسيان والصين أولى خطوات السوق الآسيوية الموحدة ، مجلة

السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد (١٥٩) ، ٢٠٠٥ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ٧٢- طه عبد الواحد ، ميدفيديف يتجه شرقاً من جديد.. روسيا والصين معاً لبناء عالم متعدد الأقطاب ، مجلة النور ، الحزب الشيوعي ، سوريا ، العدد (٤٥٤) ، ٢٠١٠ .
- ٧٣- عادل حمزة عثمان ، إصلاح الأمم المتحدة بين القانون الدولي والهيمنة الأمريكية ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٥٥) ، ٢٠١٣ .
- ٧٤- عادل عبد الصمد ، الفضاء ساحة جديدة للتنافس الآسيوي ، مجلة السياسية الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٣) ، ٢٠١١ .
- ٧٥- عادل محمود مظهر ، منطقة بحر قزوين الثروة والصراع ، دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٢٣) ، ٢٠٠٤ .
- ٧٦- عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (١٣٣) ، ١٩٨٩ .

- ٧٧- عبد الرحمن برقوق ، مفهوم النظام في مجال العلاقات الدولية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد (٢٢) ، ٢٠٠٢ .
- ٧٨- عبد الصمد سعدون عبد الله ، الصراع على موارد الطاقة دراسة لمقومات القوة في السلوك الدولي الصيني ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (١٧) ، ٢٠٠٧ .
- ٧٩- عبد العزيز حمدي عبد العزيز ، قوة الصين النووية ووزنها الاستراتيجي في آسيا ، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٤٥) ، ٢٠٠١ .
- ٨٠- عبد العزيز ركح ، الدولة الوطنية التقليدية واستحقاقات العولمة ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (١٣) ، ٢٠١٣ .
- ٨١- عبد القادر دندن ، إستراتيجية عقد اللؤلؤ لتأمين ممرات الطاقة الصينية ، مجلة السياسة الدولية ،

مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ٨٤- عبد المنعم المشاط ، النظام الدولي والتحول إلى التعددية التوافقية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٨) ، ٢٠٠٩ .
- ٨٥- عبد الناصر جندلي ، النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتغيير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة ، مجلة المفكر ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد (٥) ، ٢٠١٣ .
- ٨٦- عبد الناصر سرور ، الصراع الاستراتيجي الأمريكي - الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة : ١٩٩١ - ٢٠٠٧ ، مجلة جامعة الأزهر ، جامعة القصى ، غزة ، العدد (١) ، المجلد ١١ ، ٢٠٠٩ .
- ٨٧- عربي بومدين ، الساحل الإفريقي ضمن الهندسة الأمنية الأمريكية ، مجلة قراءات افريقية ، المنتدى الإسلامي ، الرياض ، العدد (١٩) ، ٢٠١٤ .
- ٨٨- علاوي محمد لحسن ، الإقليمية الجديدة : المنهج المعاصر للتكامل الاقتصادي الإقليمي ، مجلة الباحث ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، العدد (٧) ، ٢٠١٠ .

- ٨٩- علي عقلة عرسان ، العولمة والثقافة ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،
العددان (٤ - ٥) ، ١٩٩٩ .
- ٩٠- عمر سامي ، انتهاء الخصوصية مخاطر إدارة الانترنت على الأمن الشخصي المعلوماتي ، مجلة
السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٨) ، ٢٠١٢ .
- ٩١- غالب أبو مصباح ، جورج فريدمان فارس الأحلام الأمريكية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز
دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٤١٢) ، ٢٠١٣ .
- ٩٢- فادية عباس ، حرب المعلومات واستخدام الصين لها ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، مركز
الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٧٨) ، ٢٠٠٩ .
- ٩٣- فاطمة مساعيد ، مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة ، مجلة دفاثر السياسة

والقانون ، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة ، الجزائر ، العدد (٥) ، ٢٠١١ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ٩٧- فوزية قاسي ، الساحل الإفريقي من منظور الأمن الطاقوي الأمريكي..حماية تدفق الإمدادات من
خليج غينيا ، مجلة قراءات افريقية ، المنتدى الإسلامي ، الرياض ، العدد (٩) ، ٢٠١٤ .
- ٩٨- فيصل سعد، العالم المتعدد الأقطاب والقطب العربي المطلوب ، مجلة الفكر السياسي ، المؤسسة
العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، دمشق ، العدد (١٥) ، ٢٠٠٢ .
- ٩٩- كارن أبو الخير ، آسيا وملاح نظام عالمي جديد ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ،
القاهرة ، العدد (١٨٣) ، ٢٠١١ .
- ١٠٠- _____ ، الخصوصية الصينية هل تتجح قيادات بكين في إدارة (تحولات مصيرية)
، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٨) ، ٢٠١٢ .
- ١٠١- _____ ، تقديم: صراعات القوة والمصالح في المحيط الهندي مقاربات مختلفة ،
مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٧) ، ٢٠٠٩ .

١٠٢- كريستوفر لين ، إعادة صياغة الاستراتيجية الأمريكية الكبرى زعامة في القرن الحادي والعشرين أم توازن قوى ، ترجمة أديب يوسف شيش ، مجلة الفكر السياسي ، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، دمشق ، العدد (٥٤) ، ١٩٩٨ .

١٠٣- كريم مصلوح ، الأمم المتحدة تطويرها إداريا وماليا ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (١١) ، ٢٠١١ .

١٠٤- كيري براون ، سعي إلى تجنب الحرب في شبه الجزيرة الكورية ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٨) ، ٢٠١٠ .

١٠٥- لستر ثرو ، الصراع على القمة مستقبل المنافسة الاقتصادية بين أمريكا واليابان ، ترجمة: احمد فؤاد بليغ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، العدد(٢٠٤)، ١٩٩٥ .

١٠٦- ماجدة علي صالح ، قضايا الأقليات الصينية في دول الآسيان ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١٠٩- مارسيل بازين ، العولمة وصيغها العديدة ومدى التأثير السياسي والاقتصادي للشركات العالمية

الكبرى عليها في شرق البحر الأبيض المتوسط وفي البحر الأسود ، ترجمة: سالم سليمان العيسى ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العددان (١٨-١٩) ، ٢٠٠٣ .

١١٠- مارغريتا اسينوفا ، الصراع على آسيا الوسطى قديم يتجدد ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٤) ، ٢٠١٠ .

١١١- مايكا اوهانلون ، مواجهة متخيلة بين الصين والهند ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ابو ظبي ، العدد (٣) ، ٢٠١٠ .

١١٢- مايكل أوهانلون ، عن العقيدة العسكرية الصينية ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٨) ، ٢٠١٠ .

١١٣- محمد جواد علي ، التكنولوجيا وإشكاليات التنافس على المستوى الدولي (دراسة مستقبلية) ، مجلة الدراسات الدولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٣) ، ٢٠٠١ .

- ١١٤- محمد البشير أحمد ، خريطة القوى المتداعية على إفريقيا ، مجلة قراءات أفريقيا ، المنتدى الإسلامي ، الرياض ، العدد (٩) ، ٢٠١١ .
- ١١٥- محمد الرميحي، العرب وتقدم الصين، مجلة حوار العرب ، مؤسسة الفكر العربي، الكويت، العدد (١٦) ، ٢٠٠٦ .
- ١١٦- محمد السيد سليم ، القضايا الإستراتيجية العشر الكبرى في جنوبي آسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، العدد(١٧٧) ، ٢٠٠٩ .
- ١١٧- _____ ، واقع ومستقبل التحالفات في آسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٣) ، ٢٠١١ .
- ١١٨- _____ ، المشهد الاستراتيجي الآسيوي في أوائل القرن الحادي والعشرين ، مجلة

السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة ، العدد (١٦٧) ، ٢٠٠٧ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ١٢٢- محمد سعيد أبو عمود ، إقليم جنوب آسيا: قراءة إستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٧) ، ٢٠٠٩ .
- ١٢٣- محمد سعدي ، كيف تؤثر العولمة في الهوية والقطبية ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٧) ، ٢٠١٠ .
- ١٢٤- محمد عبد السلام ، القدرات العسكرية الصينية والتوازن الإقليمي ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٣) ، ٢٠١١ .
- ١٢٥- محمد عبد الشفيق عيسى ، بعض التطورات الأخيرة في هيكل النظام الدولي محاولة موجزة في تصنيف العالم ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجمعية العربية للعلوم السياسية ، بيروت ، العدد (٣٢) ، ٢٠١١ .

- ١٢٦- محمد عبد العاطي ، بريكس وأفريقيا ، مجلة أفريقيا قارتنا ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، العدد (٤) ، ٢٠١٣ .
- ١٢٧- محمد عبد الغني سعودي ، قضايا إفريقيا، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، العدد (٣٤) ، ١٩٨٠ .
- ١٢٨- محمد عبد الله يونس ، تحول جيو استراتيجي: الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في الباسيفيكي ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٨) ، ٢٠١٢ .
- ١٢٩- محمد عدنان مراد، مسألة كشمير والصراع الهندي الباكستاني ، مجلة الفكر السياسي ، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، دمشق، العدد(٧)، ١٩٩٩ .
- ١٣٠- محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس

الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، العدد (٧) ، ١٩٩٠ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ١٣٤- محمد ياس خضير ، الصين ومستقبل النظام السياسي الدولي ، المجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد (٢٤) ، ٢٠١٣ .
- ١٣٥- مدحت أيوب ، الآسيان بين بكين وواشنطن ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٣) ، ٢٠١١ .
- ١٣٦- _____ ، الاقتصاد الصيني ومخاطر التحول عن الزراعة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ .
- ١٣٧- _____ ، النفط وعلاقات الصين مع دول الجوار ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ .
- ١٣٨- مراد مالك ، دلالات النهوض العسكري للصين ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (١١) ، ٢٠١١ .

- ١٣٩- مسعود ضاهر ، أن شنغ ، تاريخ الفكر الصيني ، ترجمة : محمد حمود ، كتب وقراءات ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٤١٥) ، ٢٠١٤ .
- ١٤٠- مسعد الشتاوي احمد ، القدرات العسكرية الصينية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ .
- ١٤١- مصطفى محمد علي ، الشمال والجنوب الدلالات الجغرافية والاستخدام الدولي المعاصر ، مجلة جامعة دمشق الآداب والعلوم الإنسانية ، دمشق ، المجلد ٢٧ ، العددان (٢+١) ، ٢٠١١ .
- ١٤٢- مغاوري شلبي علي ، الصين والتجارة الدولية من التنافس إلى الاعتماد المتبادل ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ .
- ١٤٣- مفيد نجم ، النظام الدولي الجديد: الإمكانيات وغياب الإستراتيجية والمعايير ، مجلة الفكر

السياسي ، اتحاد الكتاب العرب دمشق ، العددان (٤-٥) ، ١٩٩٩ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- العددان (٥٣-٥٤) ، ٢٠١١ .
- ١٤٧- موسى زغبى ، الوجه الجديد للعالم ، مجلة الفكر السياسي ، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، سوريا ، العدد (١٧) ، ٢٠٠٢ .
- ١٤٨- مينكسن باي ، لماذا لن تهيمن الصين على العالم ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد(٨) ، ٢٠١٠ .
- ١٤٩- ناديا بنسلام ، صعوبات أمام انتشار الصين الاقتصادي في أفريقيا ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (١٤) ، ٢٠١٢ .
- ١٥٠- نادية عباس فاضل ، مخاطر الانتشار النووي في جنوب آسيا ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٨) ، ٢٠٠٢ .

- ١٥١- نادية مصطفى ، نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي والدعوة إلى منظور جديد ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (٨٢) ، ١٩٨٥ .
- ١٥٢- ناصف يوسف حتى، التحولات في النظام العالمي والمناخ الفكري الجديد وانعكاسه على النظام الإقليمي العربي، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (١٦٥) ، ١٩٩٢ .
- ١٥٣- نبيه الأصفهاني ، مستقبل التعاون الإيراني في ضوء التقارب الأخير ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٤٣) ، ٢٠٠١ .
- ١٥٤- نزار إسماعيل الخيالي وعمار حميد ياسين ، قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر ، دراسات دولية ، بغداد ، العدد (٥٦) ، ٢٠١٣ .
- ١٥٥- نزيرة الافندي ، هل تتجح جهود الإصلاح الاقتصادي في الصين ، مجلة السياسة الدولية ،

مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١٥٨- نقلا عن : مجلة آفاق المستقبل ، نزاع الصين واليابان إلى أين ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٢١) ، ٢٠١٤ .

١٥٩- نقلا عن: مجلة آفاق المستقبل ، النظام الدولي في عالم ما بعد الأحادية القطبية تكاملية العلاقات الدولية وتعددية من نوع جديد ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٩١) ، ٢٠٠٩ .

١٦٠- نوار محمد ربيع الخيري ، الأهمية الإستراتيجية لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية بين الأوضاع الداخلية والاهتمامات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (٢٢) ، ٢٠١٢ .

١٦١- نوارى أحلام ، تراجع السيادة الوطنية في ظل التحولات الدولية ، دفا تر السياسة والقانون ، جامعة سعيدة ، الجزائر ، العدد (٤) ، ٢٠١١ .

- ١٦٢- نورهان الشيخ ، قراءة سياسية في العقيدة العسكرية الروسية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨١) ، ٢٠١٠ .
- ١٦٣- هالة خالد حميد ، الدور الأمريكي في تحديد مدركات الأمن والاستقرار في آسيا ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٨) ، ٢٠٠٢ .
- ١٦٤- هانس-بيترمارتين-هارالد شومان ، فخ العولمة ، ترجمة: عدنان عباس علي ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (٢٣٨) ، ١٩٩٨ .
- ١٦٥- وسن إحسان عبد المنعم ، خصخصة الحروب في العالم بعد الحرب الباردة ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، بغداد ، العددان (٢٣-٢٤) ، ٢٠١١ .
- ١٦٦- وليد محمود عبد الناصر ، المعادلات الجديدة: تحولات موازين القوى في النظام الدولي، مجلة

السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٧) ، ٢٠١٢ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١- حشماوي محمد ، الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية ، أطروحة دكتوراه

- ، (غير منشور) ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٦ .
- ٢- شريف محمد ، السياسة الجبائية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي ، أطروحة دكتوراه ، (غير منشوره) ، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية ، جامعة أبي بكر بلقيد ، ٢٠١٠ .
- ٣- صبحي فاروق صبحي ، الدور الإقليمي لمصر في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، أطروحة دكتوراه ، (غير منشوره) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، ٢٠٠٩ .
- ٤- لبنى خميس مهدي ، التوازن الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط بعد ١١ أيلول ٢٠٠١ ، أطروحة دكتوراه ، (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، ٢٠٠٩ .
- ٥- نصر محمد علي ، النظام الحزبي وأثره في أداء النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة الحرب على العراق ٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه ، (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، ٢٠١٢ .

سادسا: الرسائل :

- ١- تلا عاصم فائق، دور القوى الإقليمية الصاعدة في التوازن الاستراتيجي في إقليم جنوب آسيا وآفاقه المستقبلية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، ٢٠٠٣ .
- ٢- سالم برقوق، تطور إشكالية مفهوم التدخل وعدم التدخل في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ١٩٩٤ .
- ٣- عباس جابر عبد الله الخزاعي، الصراع التجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين - دراسة في أبعاده السياسية والاقتصادية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، ٢٠٠٨ .
- ٤- عبد القادر دندان، الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرار والتغيير ١٩٩١

- ٢٠٠٦، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضب - باتنة، ٢٠٠٨.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

سابعا: التقارير

- ١- عبد الصمد سكان، العالم العربي والصين - التكاليف في ظل التغيرات الخارجية، تقرير عن زيارة الصين للمشاركة في ملتقى العالم العربي والصين، المعهد الصيني للدراسات الدولية، بكين حزب العدالة والتنمية، الرباط، بتاريخ ٦ حزيران ٢٠١٣ .

ثامنا: الصحف

- ١- امحمد مالكي، الصين والقوة الناعمة في أفريقيا، جريدة المستقبل، الشركة العربية المتحدة للصحافة، بيروت، العدد (٣٢٣٩)، ٢٠٠٩ .

- ٢- أيمن الحماد ، الصين والهند (صراع النفوذ) في أفغانستان ، جريدة الرياض ، مؤسسة اليمامة ، الرياض ، العدد (١٦٠٨٨) ، ٢٠١٢ .
- ٣- بشير البكر ، مارتين بولارد وجاك ديون ، الغرب مريض بالغرب زمن الأحادية القطبية قد ولى ، جريدة قراءات العرب ، العدد (٢٧٤٧) ، ٢٠١٠ .
- ٤- خديجة زروال ، ما بعد الإمبراطورية أمريكا ومستقبل التوازنات الجيوسياسية العالمية ، جريدة العرب اليومية ، المجموعة الوطنية للاستثمار الإعلامي ، الأردن ، العدد (٢٥٤٣) ، ٢٠٠٩ .
- ٥- سيمون دنير ، الهند والصين: الرقص السياسي الخطير في آسيا ، جريدة الشرق الأوسط ، الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق ، لندن ، العدد (١٢٠٥٣) ، ٢٠١١ .
- ٦- عبد الجليل زيد المرهون ، تطورات التجارة العالمية للسلاح ، جريدة الرياض ، مؤسسة اليمامة

الصحفية ، المملكة العربية السعودية ، العدد (١٦٣٤٢) ، ٢٠١٣ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تاسعا: الانترنت

- ١- احمد إبراهيم محمود ، ظاهرة الصراع الدولي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام، القاهرة، على الموقع: <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial> .
- ٢- أبو بكر فتحي الدسوقي، رؤى مختلفة الدور العالمي للصين ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، على الموقع: <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial> .
- ٢- الاقتصاد الصيني حاضر ومستقبل ، مجلة السياسي ، المعهد العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، على الموقع : <http://www.syasi.com> .

٤- الصينيين رؤية اقتصادية ٢٠١٤ ، ص ٦ . على الموقع :
<http://www.qnb.com/cs/satellite?blobcol> .

٥- أحمد علّو، السياسة الخارجية الروسية في علاقاتها الدولية ، مجلة الجيش ، وزارة الدفاع ، العدد (٢٦٣) ، ٢٠٠٧ ، على الموقع : <http://www.lebarmy.gov.lb/ar/news> .

٦- أهداف السياسة الخارجية الصينية ، على الموقع : <http://arabic.china.org.cn> .

٧- أميرة عبد الحليم ، تحولات النظام الدولي ومستقبل الهيمنة الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهـرام ، القاهرة ، ٢٠١١ ، على الموقع :
<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx> .

٨- اميل أمين ، هل تنتزع دول البريكس قيادة العالم اقتصاديا من الغرب ، ٢٠١٤ ، على الموقع :
<http://www.uabonline.org/en/nws/article> .

٩- إيمان عبد العظيم ، الفخ الصيني : اتجاهات أمريكية بشأن نفوذ بكين المتصاعد ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهـرام ، القاهرة ، على الموقع :
<http://www.sarasa.org.eg/NewsContent> .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١١- بينج زونج يانج ، إلقاء ضوء على توجه السياسة الأمريكية ، على الموقع :

<http://arabsino.cafa.org.cn/news/2006> .

١٢- بلا محمد ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصين ، على الموقع :

<http://bella8799.maktoobblog.com/1208257> .

١٣- بكين ٥ مارس ٢٠١٣ / دورة ٢٠١٣ للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني ، على الموقع :
<http://arabic.people.com.cn> .

١٤- براهما تشلاني ، بريكس : البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي ، تقارير ، مركز الجزيرة

للدراستات ، ٢٠١٢ ، ص ٤-٥ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

١٥- بهجت محمد ، المزايا التنافسية لموقع سوريا الجغراف ، ١٤٤- على الرابط :

www.ina-syrie.com/tbl_images/file0446.pdf .

- ١٦- بيان وزير الخارجية الصيني في ٢٠١٣-١٢-١٧ يحدد الأولويات الدبلوماسية للصين لعام ٢٠١٤ على الموقع : <http://arabic.china.org.cn> .
- ١٧- تقرير التنمية البشرية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، نيويورك ، ٢٠١٤ ، على الموقع : <http://hdr.undp.org> .
- ١٨- _____ ، الأمم المتحدة ٢٠١٣ ، ترجمة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ، Lowe-Martin كندا ، على الموقع : <http://hdr.undp.org> .
- ١٩- تايلار مارشال ، تنافس أميركي- صيني على جنوب شرق آسيا ، مجلة الإتحاد الإماراتية ، ٢٠٠٦ ، على الموقع : <http://www.siironline.org> .
- ٢٠- تقرير شعبة الإعلام والعلاقات الخارجية في صندوق الأمم المتحدة للسكان ، شعبة السكان التابعة

إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة ، على الموقع :

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢٣- التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الأميركية تجاه أفريقيا ، قراءات إستراتيجية ، مركز

الدراسات السياسية والإستراتيجية ، على الموقع : <http://www.alram.org.er/acpss> .

٢٤- الاتحاد الأوروبي نحو اندماج شامل ، على الموقع : <http://www.webcours.org/2008/> .

٢٥- الأمم المتحدة إدارة شؤون الإعلام ، قسم الأمم المتحدة للنشر ، نيويورك ، ٢٠٠٨ ، على الموقع

http://www.unep.org :

٢٦- جوزيف س . ناي ، هل يتحتم علينا أن نحتوي الصين ، ترجمة: إبراهيم محمد علي ، بروجيكت

سنديكيت ، ٢٠١١ ، على الموقع : www.project-syndicate.org .

٢٧- ، هل تتخطى الصين أميركا ، ٢٠١١ ، على الموقع :

<http://www.politics-ar.com/ar/index.php/permalink/3052.html> .

٢٨- _____ ، النهضة السلمية في الصين ، ترجمة: أمين علي ، مؤسسة بروجيكت سنديكيت ،

٢٠٠٥ ، على الموقع : www.project-syndicate.org .

٢٩- حسن نافعة ، سيادة الدول في ظل تحولات موازين القوة في النظام الدولي ، على الموقع :
<http://www.afkaronline.org> .

٣٠- حسن نافعة ، البناء المؤسسي للاتحاد الأوربي ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، على الموقع : <http://www.ahramdigital.org.eg/articles.aspx?serial> .

٣١- حمدي عبد الرحمن، إشكاليات العلاقة بين النفط والتنمية في إفريقيا، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٠٩ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net/reports> .

٣٢- خالد حنفي علي، موقع إفريقيا في إستراتيجية أمريكا الجديدة، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، على الموقع : <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial> .

٣٣- الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، تفسير القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية ، على الموقع : <http://www.onefd.edu.dz> .

٣٤- رضا محمد هلال ، الوجود الاقتصادي الصيني في إفريقيا: الفرص والتحديات ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، على الموقع : <http://digital.ahram.org.eg/article.aspx?Serial> .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢٠١١ ، على الموقع :

<http://www.mostakbaliat.com/?p=13271> .

٣٧- ستيف اتش. هانكي، الصين تحل محل اليابان ككبش فداء ، جريدة المدى، مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ، العدد (١١٧٠) ، بتاريخ ١٨ آذار ٢٠٠٨ ، على الموقع :

<http://www.almadapaper.net/archave> .

٣٨- سيمون دنير ، الهند والصين : الرقص السياسي الخطير في آسيا ، جريدة الشرق الأوسط ، المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ، العدد (١٢٠٥٣) ، ٢٠١١ ، على الموقع :

<http://classic.aawsat.com/details.asp?section> .

٣٩- ستراوس-كان، صندوق النقد الدولي ، إدارة العلاقات الدولية ، بيان صحفي رقم ١٤٠٨ في ٩ في ١٦ نوفمبر ٢٠٠٩ ، على الموقع : www.imf.org .

٤٠- سعيد محيو ، قمة معاهدة شنغهاي : نحو نظام عالمي جديد ، على الموقع :

. [http://www.siironline.org/alabwab/maqalat&mohaderat\(12\)/952.htm](http://www.siironline.org/alabwab/maqalat&mohaderat(12)/952.htm)

٤١- سوزان لينداور ، لماذا لم يقتل أي صهيوني في ١١ أيلول عام ٢٠٠١ ، قناة روسيا اليوم (TR) ،

بتاريخ ٢٠١٣/٩/١٢ ، على الموقع: <http://www.youtube.com/watch?v=ejeNoXDrLrk>

٤٢- سامي صبري عبد القوي ، مواجهة بكين: أبعاد جولة أوباما في منطقة آسيا - الباسيفيك ، مجلة

السياسية الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، على الموقع :

. <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent>

٤٣- شيرين حامد فهمي ، العلاقات الصينية الهندية تطبيع أم تصادم ، تقرير المركز الباكستاني

للدراستات الإقليمية ، على الموقع الإلكتروني :

. <http://www.islamonline.net/Arabic/politics/2005/06/article21d.shtml>

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

. <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent>

٤٧- عبد النور بن عنتر، الاتحاد الأوروبي: غلبة هموم الداخل على هموم الخارج، تقارير ، مركز

الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٣ ، ص ٦ . على الموقع : <http://studies.aljazeera.net>

٤٨- عزت شحرور ، صناعة القرار في الصين ..مراكزها وتطورها ، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات ،

. <http://studies.aljazeera.net> ، ص ٥ ، على الموقع :

٤٩- _____ ، الصين ونزاعات المحيط الهادي ..الأسباب والمآلات ، تقارير ، مركز الجزيرة

للدراستات ، ٢٠١٢ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net>

٥٠- عبد الرحمن المنصوري ، الملفات الساخنة في العلاقات اليابانية الصينية، تقارير ، مركز الجزيرة

للدراستات ، ٢٠١٣ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net>

٥١- _____ ، صفقة الغاز الصينية الروسية، الظروف والدلالات ، مركز الجزيرة للدراسات ،
٢٠١٤ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

٥٢- عدنان برجى، تنامي قوة منظمة شنغهاي واحتمالات المستقبل، على الموقع :
<http://mail.almothaqaf.com/index.php/aaaa/3009.html> .

٥٣- علي حسين باكير، غليان آسيا: بحر الصين الجنوبي ونهاية هادئ مستقر، مراجعات ، مركز
الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٤ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

٥٤- _____ ، تحولات الطاقة وجيوبوليتيك الممرات البحرية: ملقا أنموذجاً، مركز الجزيرة
للدراسات، ٢٠١٤ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net/reports> .

٥٥- _____ ، علاقات الروسية الصينية تحت المجهر، مجلة العصر ، ٢٠٠٦ ، على الموقع :

<http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&content>

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

http://www.aleqt.com/2010/07/16/article_419329.html

٥٨- عماد فوزي تشعبي ملامح الافق : النظام السياسي العالمي الجديد (صيرورة التشكل) ، على
الموقع الالكتروني : <http://www.siironline.org> .

٥٩- علي الهلالي ، دول جنوب شرق آسيا قطب اقتصادي في تطور متصاعد ، على الموقع :
hgschool.com/ali/wpcontent/uploads/asean.pdf .

٦٠- عبد الحكيم الفلالي ، دول جنوب شرق آسيا : قطب اقتصادي في تطور متصاعد، على الموقع :
www.madariss.fr/hg/2eme/filali_2/asian.pdf .

٦١- عمر عتيق ، الترجمة والعولمة في سياق التواصل الثقافي ، على الموقع الالكتروني :
www.pdfactory.com .

٦٢- عبد الخالق الزومري ، نحو نظام عالمي جديد ، مراجعات كتب ، مركز الجزيرة للدراسات ،
٢٠١٤ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

٦٣- علاء بيومي ، عودة التاريخ ونهاية الأحلام ، كتب إستراتيجية ، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية ، ٢٠٠٩ ، على الموقع :

. www.alkashif.org

٦٤- عثمان محمد عثمان ، تقرير التنمية الاقتصادية والاجتماعية لخطة عام ٢٠٠٨ ، على الموقع :

. <http://digital.ahram.org.eg/articles>

٦٥- العملة الأوروبية (اليورو) ، متاح على الموقع : www.euro.ecb.int

٦٦- فتحي محمد سليم ، الإستراتيجية الدولية ، ص ص ١٦٦-١٦٧ . على الموقع :

. <http://www.al-waie.org>

٦٧- القلق الأمريكي من الصين ينتقل لإفريقيا ، تقرير واشنطن ، العدد (٨٥) ، ٢٠٠٦ ، على الموقع

. <http://www.taqrir.org> :

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

. <http://www.arab-center.org/index.php?option> : على الموقع ، ٢٠٠٩

٧١- كارن أبو الخير، عالم بلا أقطاب : الحقائق الإستراتيجية الجديدة في النظام الدولي ، مجلة السياسة

الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، على الموقع : <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent> .

٧٢- مجموعة البنك الدولي ، شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة ، التوقعات السكانية العالمية، شعبة

السكان التابعة للأمم المتحدة ، تقرير إحصاءات السكان والإحصاءات الحيوية ، على الموقع :

. <http://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP>

٧٣- محمد السعيد إدريس ، باكستان وإستراتيجية التوازن الإقليمي في جنوب آسيا ، مجلة السياسة

الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، على الموقع :

. <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial>

٧٤- ماهر بن ابراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٢-٧٣ . للمزيد ينظر: تايلار مارشال ، تنافس أميركي- صيني على جنوب شرق آسيا ، مجلة الإتحاد الإماراتية ، ٢٠٠٦ ، متاح على الموقع : <http://www.siironline.org> .

٧٥- متاح على الموقع : <http://arabic.people.com.cn> .

٧٦- _____ : <http://www.eu-arabic.org/parliament.html> .

٧٧- _____ : متاح على الموقع : <http://ue.eu.int> / .

٧٨- _____ : <http://sahih.ibda3.org/t98-topic> .

٧٩- _____ : <http://www.eubam-rafah.eu/ar/node/2335> .

٨٠- _____ : <http://www.marefa.org/index.php> .

٨١- محمد صلاح ، الولايات المتحدة الأمريكية دراسة طبيعية وبشرية ، على الموقع :

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٨١- مؤسسه راند على الموقع : http://www.rand.org/about/people/r/rich_michael_d.html .

٨٤- محمود حمد وديفيد سكيديمور ، العلاقات الأميركية-الصينية وجولات الحوار الإستراتيجي ، تقارير ، ٢٠١٢ ، ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

٨٥- محمود حمد ، أميركا والتوجه الإستراتيجي شرقا .. الفرص والتحديات ، تقارير ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٣ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

٨٦- مصطفى رجب ، أميركا والصين من يفوز بإفريقيا أولا ، على الموقع : <http://www.alram.org.eg/acpss> .

٨٧- مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي ، صندوق النقد الدولي ، ٢٠١٣ ، على الموقع : www.imf.org .

٨٨- منظمة العمل الدولية ، التقرير العالمي للأجور ٢٠١٢/٢٠١٣ ، على الموقع : www.ilo.org/wcmsp5/groups .

- ٨٩- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ، قسم التجارة والأسواق ، التوقعات الزراعية ٢٠١٣ - ٢٠٢٢ ، على الموقع : www.agri-outlook.org .
- ٩٠- موسوعة (ويكيبيديا) الموسوعة الحرة ، على الموقع ، <http://ar.wikipedia.org> .
- ٩١- محمود خليفة جودة ، أبعاد وتداعيات الصعود الصيني في النظام الدولي، أبحاث سياسية ، محمد النجار ، تحرير سعر الصرف اليوان ويد الإنفاق للاقتصاد الأمريكي ، على الموقع : <http://blogs.mubasher.info> .
- ٩٢- معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام <http://maktoob.news.yahoo.com> .
- ٩٣- منى كامل ، تجربة الاتحاد النقدي الأوروبي في مجال التنسيق بين السياستين المالية والنقدية ، لندن ، ٢٠١٠ ، على الموقع : <http://mpr.aub.uni-muenchen> .

٩٤- المحافظون الجدد وعقيد بوش ، ترجمة : فارس تركي محمود ، جريدة دنيا الوطن ، فلسطين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

. <http://www.aljazeera.net>

٩٨- نينا هاتشيغيان ومنى سوتفن ، التعاون الاستراتيجي كيف يمكن للولايات المتحدة أن تزدهر مع تصاعد القوى الأخرى ، سلسلة ترجمات الزيتون ، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٩ ، على الموقع : <http://www.souriaalghad.me> .

٩٩- النظام السياسي في روسيا على الموقع :

. [/HTTP://AR.RUSSIA.EDU.RU/RUSSIA/GOVERNMENT](http://AR.RUSSIA.EDU.RU/RUSSIA/GOVERNMENT)

١٠٠- المنصف الخروبي ، تحالفات أميركا في منطقة آسيا-المحيط الهادي: جاهزون للتهديدات المقبلة ، جريدة العرب ، ٢٠١٢ ، على الموقع : <http://www.alarab.co.uk> .

١٠١- هند بظلموس ، الصين في ميزان القوة العالمي ، على الموقع : <http://annabaa.org/nbanews/68/347.htm> .

- ١٠٢- هاشم صالح ، العالم عام ٢٠٢٥ ، عرض كتب إستراتيجية ، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية ، ٢٠١١ ، على الموقع : <http://www.alkashif.org> .
- ١٠٣- ون ، الصين تقدم مساعدات لإفريقيا دون شروط سياسية ، <http://arabic.people.com.cn> .
- ١٠٤- وليد سليم عبد الحي ، الاتجاهات العالمية ٢٠٢٠: سيناريوهات الاستخبارات الأمريكية ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٣ ، على الموقع : [/http://studies.aljazeera.net](http://studies.aljazeera.net) .
- ١٠٥- _____ ، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٢ ، على الموقع : [/http://studies.aljazeera.net](http://studies.aljazeera.net) .
- ١٠٦- وزارة التعليم العالي ، الملحقة الثقافية في الصين ، على الموقع :

<http://cn.mohe.gov.sa/ar/studyaboard/aboutcountry/Pages/GeneralInfo.aspx>

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

<http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/se/2014->

[10/31/content_648249.htm](http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/se/2014-10/31/content_648249.htm)

- ١١٠- يسرا الشرقاوي ، مواجهة بكين: أبعاد جولة أوباما في منطقة آسيا - الباسيفيك ، مجلة العلوم السياسية ، مؤسسة الأهرام ، على الموقع : <http://www.siyssa.org.eg/newscontent> .
- ١١١- يانغ زويتونغ وكى هايزيا ، كيف يمكن تجنب حرب باردة بين الولايات المتحدة والصين ، ٢٠١٢ ، على الموقع : http://www.aljarida.com/news/print_news .

عاشرا: الكتب الأجنبية

Documents :

1- The national Security of the United States of America , the White house
Washington , September , 2002 . on the site:
www.state.gov/documente/organiztion/63562.pdf .

Books:

1-Bates Gill , sue Anne Tay , partners and competitors : coming to terms with
the USA - china Economic Relationship, Center for Strategic and

International Studies , CSIS, Washington, 2004 .
This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

2-Francis Fukuyama, The End of History and the last man, The Free Press ,

Wiley , New York , 1992 .

- Benefits for registered users:
- 1.No watermark on the output documents.
 - 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 - 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

4-Jock Gory and Gordon white " china's new Development strategy "

University of Sussex un London 1982 .

5-John Spanier , Games nations play , Analyzing International politics , New
York , 1972 .

6-Joseph S. Nye, Jr.: Limits of American Power, Political Science Quarterly, ,
Vol. 117, the academy of political science , No. 4 , (Winter, 2002-2003).

7-Judith van de Looy and Leo de Haan, Africa and China: A Strategic
Partnership , Strategic Analysis , Institute for Defence Studies and Analyses ,
Vol, 30, No. 3, Jul-Sep 2006 .

8-Taeho Kim, balancing U.S. alliance and Chinese cooperation: Korea's emerging security challenge, on the Asian perspectives on the challenges of china, Washington D.C, national defense university press, 2001 .

Others:

1-W. Bowman Cutter and Others: New World New Deal a Democratic an Approach to Globalization, Foreign Affairs, 2000 .

2-Wayne M. Morrison. China's Economic Conditions , Report for Congress , Congressional Research Service , 24 /June 2011 .

Tony Spivey, Globalization and World Society, Cambridge: Polity, 1996 .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

<http://www.eia.gov/country/index.cfm> .

2-Ikenberry, G, John , Rise of China and the Future of the west- can the liberal system survive , foreign affairs (87) , on the site : <http://heinonline.org>

3-Joseph Nye , the Future of Power , Chatham House , Harvard University, 2011 .on the site :

[.http://www.chathamhouse.org/sites/default/files/19290_100511nye.pdf](http://www.chathamhouse.org/sites/default/files/19290_100511nye.pdf)

4- Lutz Kleveman , The New Great Game: Blood and Oil in Central Asia – Aug 11 2004 , on the site : <http://www.amazon.ca/The-New-Great-Game-Central> .

5- La politique exterieure independante et pacifique de chine : on the site :

<http://www.fmprc.gov.cn/fra/wjdt/wjzc/639/t1396.shtm> .

6-South Asia. From Wikipedia, the free encyclopedia, 13 June 2007.

on the site :

http://en.wikipedia.org/wiki/south_Asia .

7-The world of bank , East Asia Pacific Economic Update, October 2014 –

Enhancing Competitiveness in an Uncertain World,2014,On the site :

<http://www.worldbank.org/en/region/eap/publication/east-asia-pacific-economic-update>

8-Wayne M. Morrison , China’s Economic Rise: History, Trends, Challenges, and Implications for the United States , 2014 ,on the site : www.crs.gov .

9-Wayne M . Morrison. China’s Economic conditions, library of congress

Washington DC congressional research service report 11 dec 2009 . on the

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!
site: www.crs.gov .

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المقدمة :

أدى التغيير الذي طرأ على النظام الدولي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ إلى تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالنظام الدولي ، بيد أن عددا من الاستراتيجيين لم يسلموا بهذه التركيبة الجديدة ، ووجدوا أن الفهم الحقيقي للقضية الدولية لا يتم النظر إليه من ناحية القدرة فقط بل ومن نواحي أخرى : تكنولوجية واقتصادية وسياسية وعسكرية ، لذلك فإن جميع الدول تسعى إلى الزيادة في قوتها من أجل تحقيق توازنات إقليمية ودولية ، وهذا طبعا عائد إلى إمكانياتها المادية وغير المادية أي (القوة بمختلف أنواعها وأشكالها) ، وبالنتيجة تحقيق أهدافها سواء كانت أهداف آنية أم متوسطة أم أهداف على المستوى بعيد المدى .

والصين هي من بين الدول التي تسعى إلى أخذ مكانة عالمية في النظام الدولي ، وهي من أهم الدول

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

النقدي والثالثة عسكريا بعد الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية ، لذلك فهي تعد إحدى القوى الدولية المرشحة

لأداء دور فاعل في النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين ، إذ يمكن أن تسهم في صياغة شكل النظام الدولي القادم ، فالصين تعيش مرحلة انتقالية مهمة من تاريخها المعاصر تشهد فيها مؤشرات أداء وانجاز على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري وحتى التكنولوجي ، وهذا بحد ذاته دفع الكثير من خبراء الإستراتيجية والعلاقات الدولية للرهان على مستقبل موقعها في بنية النظام الدولي كقوة كبرى سيكون لها حضورا ماديا مباشرا ومؤثرا في نسق النظام الدولي من خلال إسهامها في إعادة تشكيل موازين القوة العالمية والإقليمية بناءً على معايير جديدة وإستراتيجية مختلفة تختلف عن تلك التي تسعى إليها الولايات المتحدة لتكريسها كأمر واقع وعلى آليات توزيع القوة بين مختلف مراكز القوة التقليدية سواء على الصعيد الدولي أو الإقليمي .

١- أهمية الدراسة :

إن موضوع التوازن الاستراتيجي هو من المواضيع ذات الأهمية بمكان في العلاقات الدولية ، لما له من تأثير مباشر على الدولة سواء كان تأثيراً سلبياً أم ايجابياً يمكن أن يحقق لها مزيداً من القوة والرفاهية ، أو عكس ذلك من ضعف وتراجع ، لذلك فإن الدول تسعى لتحقيق التوازن بمختلف أنواعه وأشكاله ، وليس بالضرورة أن يكون توازناً كاملاً أي بمعنى ربما يكون توازناً نسبياً .

وعليه فإن الصين وعلى وفق قاعدة القوة الاقتصادية مرشحة للصعود كقوة عالمية في النظام الدولي

الذي هو في طور التشكل اي انه لم تتضح معالمه بعد ، ففي ظل تسارع وتيرة الأحداث الدولية والتغيرات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

الأسواق والتبادل التجاري والاعتمادية الدولية في ظل الدور المتنامي للمنتامي للمنتامي

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إعادة التفكير في صياغة ترتيب سلم القوى في النظام الدولي ، ووفقاً لهذا فإن الدول تتحرك ضمن

الإقليمية باتجاه المنظومة الدولية في إطار قوتها المادية وغير المادية ، أي بما تتمتع به من قوة تفعلها لقدرة ومن ثم تأثر بها على الدول .

ومن هنا تأتي أهمية التوازن الاستراتيجي كهدف للدول في سبيل تحقيق مكانة دولية ، ولذلك فإن الصين ولما تتمتع به من مقومات تمكنها لأخذ مكانة دولية ربما تكون المنافس الأول للولايات المتحدة في السنوات القليلة المقبلة ، فالنمو المتسارع الذي حققته منذ ربع قرن سيجعلها القوة الاقتصادية الأولى في العالم ، فقد كانت مخرجات المرحلة الانتقالية مرحلة الإصلاح والتحديث والانفتاح (مرحلة الصعود السلمي) في الربع الأخير من القرن الماضي بمثابة مدخلات مهمة للمرحلة اللاحقة ، ولاسيما لما طرأ من أحداث دولية

بعد عام ٢٠٠١ أثرت في بنية النظام الدولي ، ومن ثم تداعت إلى صياغة توازنات استراتيجيه كان لها الدور الفاعل والمؤثر في السياسة الدولية .

٢- حدود الدراسة :

تركز حدود الدراسة على متغير وفاعل رئيس وأساسي فيها وهو الصين ، والمتغير الثاني هو التوازن الإستراتيجي العالمي وإمكانيات الصين في إحداث هذا التوازن ، وفيما يخص البعد الزماني فإنه يكمن بعد عام ٢٠٠١ ، أما فيما يتعلق بالبعد المكاني فإنه يتمثل بمناطق إقليمية شملت (شرق وجنوب شرق آسيا

وجنوب آسيا) ، ومناطق دولية شملت (آسيا الوسطى وأفريقيا) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

لما كان التوازن العالمي مطلباً ملحاً ومقصداً مرجواً من قبل الدول العظمى والكبرى في النظام الدولي

لما له من تأثير كبير على السياسة الدولية في إحداث تغيير في ميزان القوى ، فان الدول باتت تدأب في سعيها لتحقيق توازنات دولية وإقليمية سواء كانت منفردة أم تتخذ شكل مجاميع ، والصين واحدة من بين الدول الصاعدة في النظام الدولي التي يعول عليها في السنوات القليلة القادمة أن تحدث تغييراً عالمياً من خلال التوازن الدولي والإقليمي ، لما تتمتع به من عناصر قوة تؤهلها لممارسة التأثير في الساحة الدولية ، إلا أن طبيعة التوازن العالمي في العقد الاول من القرن الحادي والعشرين وبالرغم من امتلاك الصين ودول أخرى لمقومات القوة مازال غير واضح المعالم أو هو في مرحلة انتقالية تتميز بسيطرة أمريكية على مفاصل التفاعلات الدولية ، ولهذا فالدراسة تحاول في إطار هذه الإشكالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل الصين تسعى فعلياً لتحقيق التوازن ؟
- ما هو هدف الصين من تحقيق التوازن العالمي ؟
- هل تمتلك الصين من مقومات القوة المادية وغير المادية ما يؤهلها لان تكون خصماً ونداً قوياً للدول العظمى أو الكبرى ؟
- ما هي العوامل التي تؤثر في التوازن والتي تكون انعكاساتها سلباً أو إيجاباً على الصين ؟
- ما هو شكل التوازن الذي تسعى إليه الصين ؟
- مع أي الدول تريد الصين تحقيق التوازن ؟

هل تسعى الصين إلى الهيمنة ؟

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

هل تسعى الصين إلى الهيمنة ؟ (ثنائي القطب ، متعدد الأقطاب) ما هو دور الصين في هذا

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

هل تتراجع الصين في تحقيق التوازن العالمي أم إنها سوف تمضي قدماً في تحقيق توازن استراتيجي

عالمي ؟

٤ - فرضية الدراسة :

تعد الصين من أهم الفاعلين الدوليين نتيجة لامتلاكها مقومات القوة المادية وغير المادية والتي تؤهلها لأخذ مكانة في النظام الدولي يمكنها أن تنافس الدول العظمى مما يؤثر في طبيعة التوازنات الدولية والإقليمية ، وأن التوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام ٢٠٠١ شهد تحولات نسبية أثرت وبشكل واضح في فاعلية الأطراف الدولية المؤثرة منذ عام ١٩٩١ ، فالتحديات ازدادت بشكل غير مسبوق نتيجة تراجع في قدرة

الولايات المتحدة في ادارة النظام الدولي والتي أثرت على الطرف المهيمن (الولايات المتحدة) وإشراك أطراف دولية فاعلة أخرى مثل الصين للإسهام في مواجهة هذه التحديات سواء كانت اقتصادية أو سياسية وهذا الأمر بالنتيجة اثر في طبيعة التوازنات الإقليمية والدولية القريبة من حركة الصين وغيرها من الدول الصاعدة الأخرى .

٥- منهجية الدراسة :

لقد اعتمدنا في منهجيتنا لدراسة المشكلة البحثية وفرضيتها في كل فصول الدراسة على المنهج

الاستقرائي لتحليل موضوع الدراسة ومن خلال دراسة جزئيات الموضوع للوصول إلى شكله الكامل ، معتمدين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

المنهج الوصفي التحليلي كمنهج أساسي ورئيس في البحث ، لان المنهج يقوم على

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

التنبؤ بسلوك الظاهرة محل الدراسة في المستقبل ، ومن ثم استخلاص النتائج التي يمكن تعميمها مستقبلا ،

أما المنهج الثاني الذي استخدمناه كمنهج ثانوي في الدراسة هو المنهج التاريخي لما لهذا المنهج من أهمية في دراسة التاريخ والتجارب السابقة للدول وجمع الوثائق والاستدلال بها ، إذ تكمن أهمية استخدام المنهج التاريخي في أنه يمكن من خلاله دراسة الأحداث الراهنة والاتجاهات المستقبلية في ضوء ما حدث في الماضي ومن ثم إمكانية التنبؤ بالمشكلات التي قد تتجم مستقبلا ، واستعنا بالمنهج المقارن في الفصل الأول تحديداً .

٦- هيكلية الدراسة :

اشتملت الدراسة على مدخل تمهيدي وثلاثة فصول فضلا عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات وقائمة

المصادر وكالاتي :

- الإطار النظري : وهو مدخل تمهيدي يتناول كل ما يتعلق بمفهوم التوازن وأشكاله وأنواعه وتوازن القوى وكل ما يتعلق بمفهوم التوازن الاستراتيجي .
- الفصل الأول : يتناول هذا الفصل المقومات المادية وغير المادية للصين .

- الفصل الثاني : ويتناول هذا الفصل بنية النظام الدولي والمتغيرات الدولية بعد عام ٢٠٠١ ، كما

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

يتناول هذا الفصل الفاعلة الرئيسية في النظام الدولي والمنظمات والتكتلات الدولية والإقليمية الفاعلة

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

المستقبلية للتوازن الاستراتيجي العالمي للصين ، أي رؤية الصين المستقبلية للتوازن وما هي أهم

المشاهد المطروحة .

- فيما تناولت الخاتمة مضمون ما جاءت به الرسالة مع الاستنتاجات .

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تدوم الصالحات بشكره والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

شكر وتقدير وعرfan وامنتان مني إلى أستاذي الفاضل المشرف على رسالتي الدكتور محمد ياس خضير على ما قدمه لي من نصائح وملاحظات عززت من علمية الرسالة ، وكان خير عون لي وخير رفيق ، فله مني جزيل الشكر والامنتان وجزاه الله عني خير الجزاء ، وأشكر كل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

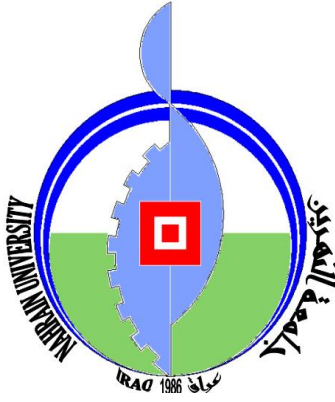
Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

وأستاذ فراس عباس وكل زملائي ، وأتقدم بالشكر إلى أهلي وإخوتي لوقوفهم إلى جانبي ومساندتي في هذه المسيرة .

ولا يفوتني أن اشكر العاملين في مكتبة كلية العلوم السياسية جامعة النهريين وإدارة قسم السياسة الدولية على ما قدموه لي من تعاون ، وفي الختام أقول لله الفضل والمنة على تمكيني من إتمام هذه الرسالة فله الحمد في الأولى وفي الآخرة .



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية
قسم السياسة الدولية

الصين و التوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام

٢٠٠١ وآفاق المستقبل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

إلى مجلس كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية -
السياسة الدولية

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور
محمد ياس خضير

٢٠١٥ م

١٤٣٦ هـ

الآية القرآنية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

صدق الله العظيم

سورة ((طه)) : آية ١١٤

الإهداء

إلى سر وجودي في الحياة أبي وأمي
إلى رفيقة دربي زوجتي

إلى فلذة قلبي أولادي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

أهدي ثمرة جهدي

الباحث

الفصل الأول : مقومات القوة الصينية

توطئة :

يعد عامل القوة في العلاقات الدولية من العوامل المهمة والركيزة الأساس في المنظومة الدولية حسب مفهوم أنصار المدرسة الواقعية ، فمن خلال امتلاك عناصر القوة يمكن للدولة أن تملّي ما تريد على باقي الدول ، كما تتعدد أنواع وأشكال القوة ، فهناك القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية ، وعلى العموم تأتي قوة كل هذه الأنواع من القوة لما تملكه الدولة من موارد على أرضها ومياهاها وتسخيرها لصالح أهدافها المنشودة تحقيقاً لأهدافها العظمى وحمايتها لأمنها الوطني ومصالحها القومية.

وتشكل عوامل القوة للدولة سواء كانت هذه العوامل مادية أم معنوية الركيزة الأساس التي يمكن من خلالها أن تتحرف الدولة في محيطها الإقليمي أو الدولي ، إذ تستند الدول في علاقاتها السياسية الدولية وفي سياستها الخارجية على مقومات القوة من خلال تفعيلها وتحويلها إلى قدرة ومن ثم برمجتها إلى

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

في الدول هي : الموارد الطبيعية ، والبشرية ، والاقتصادية ، والسياسية ،
Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

السياسي في إدارة علاقاتها الدولية ، هذا من جانب ومن جانب أخرى فإن العبرة ليست في امتلاك الدولة للموارد فقط وإنما في استغلال هذه الموارد وتسخيرها في تحقيق مصالحها .

وعليه فقد قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول : المقومات الطبيعية والاقتصادية وقسم إلى مطلبين ، الأول : المقومات الطبيعية ، والثاني : المقومات الاقتصادية ، والمبحث الثاني : المقومات العسكرية ، وقسم إلى مطلبين ، الأول : القدرات التقليدية ، والمطلب الثاني : القدرات غير التقليدية ، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان المقومات الثقافية والسياسية ، واشتمل على مطلبين ، الأول : المقومات الفكرية والعلمية ، والثاني : المقومات السياسية .

المبحث الأول : المقومات الطبيعية والاقتصادية :

إن وجود القوة بكل مقوماتها هي بالأساس لحماية المصالح القومية لأية دولة ، فوجودها يكمن في حماية هذه المصالح الحيوية للدولة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وفي ضوء ذلك يتم صياغة وتشكيل نسق النظام الدولي، لذلك فالقوة المادية ومكوناتها هي العنصر الاساس في قوة الدولة التي تتجسد في الجغرافية والسكان والتركيبية الاجتماعية لها والاقتصاد وبنيته الأساسية ومعدلات النمو والنظام المالي وحجم التجارة الخارجية ، وعليه فالقوة ليست صفة سياسية بحتة بل هي وليدة الموارد المادية ، ومن خلالها يتعامل الفاعلون في مضمار السياسة الدولية للتأثير في الآخرين كون القوة وسيلة وغاية في الوقت نفسه .

المطلب الأول : المقومات الطبيعية

أولاً: الموقع الجغرافي والمساحة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويعرف الموقع الجغرافي أنه: مجموع العلاقات التي تربط أرض الدولة بالظروف والمعالم الجغرافية وبالمناطق المجاورة لها ما يمنح الدولة مزايا معينة أو يحرمها منها، ويعرف من الناحية الإستراتيجية : على انه الموقع الذي يحظى بأهمية كبيرة عسكرية أو اقتصادية أو سياسية قد تكون مجتمعة على المستوى المحلي أو الوطني أو الإقليمي أو العالمي (٢) .

(١) وليد سليم عبد الحي ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨-٢٠١٠، (ابو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٠) ، ص ٣١ .

(٢) بهجت محمد ، المزايا التنافسية لموقع سوريا الجغرافي ، على الموقع :

www.ina-syrie.com/tbl_images/file0446.pdf .

تقع الصين في نصف الكرة الشمالي من شرق آسيا، وتقع أقصى أراضي الصين الشمالية على الخط المركزي البحري الرئيس على خط العرض ١٠:٣١:٥٣ شمالاً ، والمسافة بين طرفي الصين الجنوبي والشمالي هي ٥٥٠٠ كم^(١) ، وتمتد الصين تقريباً على مدى ٤٠٤٤ كم (٢٦٥٠٠ ميل) من جبال بامير في الغرب وحتى بحر الصين في الشرق ، وتمتد حدودها الجنوبية مع فيتنام إلى حدودها الشمالية مع روسيا لمسافة ٣٢١٨ كم^(٢) .

كما تقع في أقصى أراضيها الغربية هضبة بامير بشينج يانغ على خط الطول ٣٠:٢٢:٧٣ شرقاً ، والمسافة بين الطرفين الغربي والشرقي ٥٢٠٠ كم ، ويبدأ طرفها الشرقي من مدخل نهر (يالو جيانغ) الواقع على الحدود بين الصين وكوريا الشمالية، والصين تجاور أربع عشرة دولة هي (كوريا الشمالية وروسيا ومنغوليا وقرغيزستان وكازاخستان وأفغانستان وباكستان والهند والنيبال وطاجيكستان وبوتان وميانمار ولاوس وفيتنام)، وبالنسبة للبحار فان الصين تطل براً من الشرق والجنوب على بحر يوهاي و بحر هوانغهاي و بحر دونغهاي و بحر نان هاي ، وتتاخم اليابان والفلبين وماليزيا واندونيسيا وبروناي ودول أخرى للصين من الجنوب الشرقي وراء البحار ويتجاوز طول الساحل الصيني (١٨٠٠٠) كم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) الموقع الجغرافي للصين ، على الموقع الالكتروني للشبكة العالمية :

arabic.cri.cn/other/china_geography/1-1.htm .

(٢) جيني لي ، جواز سفر الصين دليلك إلى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الصينية ، ترجمة شويكار زكي (القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠١) ، ص ١١ .

(٣) الموقع الجغرافي للصين ، المصدر السابق .

(٤) جيني لي ، المصدر السابق ، ص ١١ .

أما السواحل الصينية فهي على نوعين ، السواحل الجنوبية ومعظمها حجرية ، والسواحل الشمالية ومعظمها منبسطة وطينية رملية، كما أن السواحل الحجرية فيها لا تتجمد بل على العكس تشكل موانئ طبيعية إذ يمكن فتحها أمام الملاحة المائية طول السنة ، الأمر الذي يقدم ظروفًا جغرافية جيدة لتطوير النقل البحري ، والسواحل المنبسطة الرملية صالحة للسياحة ، والسواحل الطينية صالحة لصناعة الملح البحري إذ توفر المواد الخام لتطوير الصناعات الكيماوية ، كما أن هناك ستة آلاف جزيرة على طول السواحل الصينية وأكبرها جزيرة (تايوان) ، ومساحتها خمسة وثلاثون ألفًا وثمانمائة كم^٢ وتليها جزيرة (هاي نان) ومساحتها ثلاثة وثلاثون ألف وتسعمائة كم^٢ ، وتعرف هاتان الجزيرتان بـ (جزيرتي التحف) (١) .

وعليه يمكن القول إن الموقع الجغرافي لأية دولة يعد عامل من عوامل القوة والتحكم في السياسة الدولية ، لما له من تأثير كبير على سياسة الدولة، فهناك الدول الساحلية والدول المطلة على البحار والدول المغلقة وأخرى تحيط بها دول ذات نزعات عدوانية مثل حالة (الكوريتين) ، وهناك من الدول من يحيط بها أو يجاورها دولة ذات قوة عسكرية أو اقتصادية أو الاثنين معا مما يؤثر سلباً على

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القول إنه يشكل مانعاً نسبياً في وقتنا الحاضر بسبب التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي ، إلا أن الحواجز والموانع الطبيعية تبقى ذات تأثير كبير على الدولة لان حسم المعركة هو (مسك الأرض) ، فمهما قاتلت الطائرات في الجو ومهما عملت البارجات من تدمير من خلال البحر فان المنتصر هو من يمسك بالأرض كما ذكر (ماكندر) في نظريته البرية .

٢- المساحة :

تبلغ مساحة الصين ٩,٦٠٠ ألف كم^٢ ، وهي بذلك تحتل المرتبة الثالثة في العالم من حيث مساحة الأرض بعد روسيا وكندا وتشغل مساحتها ما يقرب من ٦.٤% من مساحة اليابسة في العالم (٢) وربع

(١) الموقع الجغرافي للصين ، مصدر سبق ذكره .

(٢) إبراهيم نافع ، الصين معجزة نهاية القرن العشرين ، (القاهرة : مركز الأهرام للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) ، ص

١٨٥ . ينظر : وزارة التعليم العالي ، الملحقية الثقافية في الصين ، على الموقع :

. <http://cn.mohe.gov.sa/ar/studyboard/aboutcountry/Pages/GeneralInfo.aspx>

إجمالي مساحة آسيا ونفس المساحة الكلية تقريباً للدول الأوربية الثلاثين ، وبالإضافة إلى ذلك فان الصين ووفقاً لمصادرها تملك حوالي ثلاثة ملايين كيلومتر مكعب من المياه الإقليمية الخاضعة لسيادتها حسب (اتفاق قانون البحار التابع للأمم المتحدة) * ، وان طول الحدود البرية العامة للصين هي عشرون ألف كم^(١) .

كما تتصل بالبر الآسيوي من جهة وتتصل بحرياً بالمحيط الهندي والهادي من جهة أخرى^(٢) ، مما يجعلها تتمتع بميزة امتداد حدود السيادة الوطنية، وبهذا فإنها تتصل بإقليم جنوب شرق آسيا وإقليم آسيا الباسفيك وإقليم الشرق الأقصى وكذلك بالنسبة لشمال آسيا^(٣) .

وللمساحة ميزات خاصة فهي عنصر من عناصر القوة المكانية للدولة ولاسيما من الناحية العسكرية ، فمن خلالها يمكن للدولة استيعاب الهجوم والانسحاب والمناورة داخل أراضيها وهذا ما يسمى بالعمق الاستراتيجي الذي خدم الاتحاد السوفيتي (سابقاً) بعد الاجتياح الألماني له والتوغل في العمق السوفيتي الأمر الذي دفع بالسوفيت الى عمل كماشة على الألمان وكسب المعركة وهو (التعبير عن الوضع

الدفاعي إلى الوضع الهجومي) ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان حدود الدول تعد الفاصل بين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(*) تتضمن الاتفاقية من ٣٢٠ مادة مبنوية في سبعة عشر جزءاً، فضلا عن تسعة مرفقات ، تتعلق الأجزاء من الثاني إلى الحادي عشر بالمناطق البحرية المختلفة : البحر الإقليمي، والمنطقة المتاخمة، والمضايق المستخدمة في الملاحة البحرية، والمياه الأرخيبيلية، والمنطقة الاقتصادية الخالصة، والجرف القاري، وأعلى البحار، والمنطقة الدولية لقاع البحار، وأحكاما خاصة بشأن نظام الجزر، والبحار المغلقة وشبه المغلقة، بينما تتعلق الأجزاء من الثاني عشر إلى الرابع عشر بأنشطة بحرية ومسائل بحرية محددة في جميع الميادين : حماية البيئة ، والبحث العلمي البحري، وتطوير ونقل التكنولوجيا البحرية، ويتعلق الجزء الخامس عشر والمرفقات من ٥ إلى ٨ بتسوية المنازعات، أما الجزء السادس عشر والسابع عشر فيتضمن أحكاما عامة ونهائية . المصدر: توليو تريفيس ، اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ، الأمم المتحدة ،

٢٠١٠ ، على الموقع : www.un.org/law/av .

(١) الموقع الجغرافي للصين ، مصدر سبق ذكره .

(٢) صباح محمود محمد ، الصين دراسة في الجيوبوليتيك ، (بغداد: مركز الدراسات الآسيوية ، ١٩٨٤) ، ص ٩ .

(٣) محمد رياض ، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكيا دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط ، (بيروت

: دار النهضة العربية ، ط٢ ، ١٩٧٩) ، ص ٢١٩ .

الضرائب والرسوم على الجمارك من واردات وصادرات، بالإضافة إلى أنها تعين السلطات على السيطرة على حركة العملة والمعادن وغيرها^(١). ينظر خريطة رقم (١) وعليه يمكننا القول إن الحدود من الناحية السياسية لأية دولة تشكل بداية التفاعلات الدولية، أي إن السياسة الخارجية لأية دولة تبدأ من خارج حدودها، ومن ناحية أخرى فإن المساحة والحدود يرسمان شكل الدولة، أي أن من خلالهما تأخذ الدولة الشكل الطولي أو الدائري، وهذا له تأثير كبير على سياسة الدولة وإستراتيجيتها، فعندما تأخذ الدولة شكل شبه دائري مثل الصين - موضوع الدراسة - فإن ذلك يختلف كلياً في حالة الشكل شبه المستطيل مثل (إيطاليا)، أي إنها بهذا الشكل المستطيل - أي إيطاليا - يسهل قطعها من المنتصف في حالة الحرب أو في حالة الاضطرابات الداخلية ومن ثم فصل الشمال عن الجنوب.

خريطة (١) موقع الصين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now



المصدر : <http://www.worldatlas.com/webimage/countrys/asia/cnnewzzzz.gif>

(١) سعد حقي توفيق، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٣٧ - ١٣٨.

ثانيا : الموارد الطبيعية والسكان :

لقد حظي موضوع العلاقة بين السكان والموارد الطبيعية اهتماماً كبيراً منذ وقت مبكر في العصر الحديث وذلك نتيجة الزيادة في عدد السكان بمعدلات كبيرة ، فعلى المستوى الداخلي للدولة نجد أن الإقليم الغني بالموارد يشهد نمواً سكانياً كبيراً نتيجة للهجرة من الأقاليم الأخرى إليه، وعلى المستوى الدولي فإن الدول الغنية بمواردها تصبح محطاً لأطماع الدول الكبرى ، لذلك ونظراً لما للموارد الطبيعية من أهمية بالغة فإن التنافس والصراع عليها بين الدول أصبح سبباً رئيساً للحروب .

١- الموارد الطبيعية :

يرتبط هذا العامل ارتباطاً وثيقاً بالعامل الاقتصادي إذ إن الصناعات القائمة في أي بلد لا بد لها من موارد ومواد أولية تزودها حتى لا يتوقف عملها وإنتاجها ولاسيما إذا علمنا بأن الدولة وإن كانت مكتفية ذاتياً ومهما بلغت مساحتها فأنها بحاجة لبعضها البعض في هذا المجال ، والموارد الأولية عامل مهم

بالنسبة للدول وامتلاك الدولة له يجعل منها ذات مكانة ومركز دولي ذو فاعلية أكثر في العلاقات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن الصين تتمتع بتنوع تضاريسي ومناخي كبير بسبب سعة مساحتها ما أدى إلى تنوع مواردها الطبيعية بشكل عام وتنوع الموارد الزراعية بشكل خاص ، الأمر الذي مكنها من الوصول إلى شبه اكتفاء ذاتي في المحاصيل الزراعية ، إذ تشتمل هذه المحاصيل على الذرة ، الصويا ، القمح ، الأرز ، الشاي ، السمسم ، القطن ، الحرير ، الكتان ، مع وجود المراعي الطبيعية ، والأخشاب التي تزرع بها الغابات ، بالإضافة إلى الأسماك (٢) .

(١) هايل عبد الموالى طشطوش ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .

(٢) فوزي حسن حسين ، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية ، (بيروت : دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر

والتوزيع ، ٢٠٠٩) ، ص ٥٤ .

أما بالنسبة للموارد الطبيعية فتحتوي الصين على كميات كبيرة من الفحم وخام الحديد والبتترول والغاز الطبيعي والزئبق والقصدير والتنفستين والانتيمون والمنغيز والموليبدنيوم والغاناريوم المغناطيسي والألمنيوم والرصاص والزنك واليورانيوم والطاقة الكهرومائية الأكبر في العالم^(١) .

٢- السكان :

يبلغ سكان الصين حسب إحصائيات عام ٢٠١٤ (١,٣٦٩,٨١١,٠٠٠) مليار نسمة^(٢) ، وإن الزيادة بين عامي ٢٠٠١-٢٠١٠ هي ٦٩ مليون نسمة ، وبالنسبة للعام المتوقع تحقيق استقرار السكان في الصين هو عام ٢٠٢٥^(٣) ، وقد أبدت الحكومات المتعاقبة قلقها للغاية بشأن النمو السكاني وحاولت بالفعل تنفيذ سياسة صارمة لتنظيم الأسرة بنتائج متباينة، وهذه السياسة هي ما يعرف باسم سياسة الطفل الواحد لكل أسرة، مع وجود استثناءات للأقليات العرقية وبعض المرونة في المناطق الريفية^(٤) ، وينقسم السكان في الصين إلى قسمين من الفلاحين ومن سكان المدن ، إذ تشكل نسبة الفلاحين ٦٠% مقابل

٤٠% تشكلها نسبة السكان في المدن ، وكان هدف الحكومة الصينية أن يبقى عدد سكان الصين في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

مقاطعة (سينكيانج) خطر الانفصال على الصين ، إذ تتفوق الأقلية ذات الأصول المعروفة بالأقليات وهي مجموعة الشعوب المتعلقة بأسر من اللغات التي تشمل (التركية والأذرية والتركمانية والقرغيزية) - على الهان في هذه المنطقة بنسبة ٢-١% على الرغم من أن بعض المؤشرات توجي بان الحكومة الصينية تشجع أقوام الهان على الاستيطان في هذه المنطقة كما فعلت مع المقاطعات المنغولية التي يفوق الهان على سكانها المحليين بنسبة تصل إلى حوالي ٦-١%^(٥) .

(١) جودة حسنين جودة ، جغرافية أوراسيا الإقليمية ، (الإسكندرية : منشأة المعارف ، ٢٠٠٠) ، ص ٤٤٢ .

(٢) مجموعة البنك الدولي ، ٢٠١٥ ، على الموقع :

<http://data.albankaldawli.org/indicator/DT.DOD.DECT.CD>

(٣) تقرير شعبة الإعلام والعلاقات الخارجية في صندوق الأمم المتحدة للسكان ، شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون

الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة ، ٢٠١٣ ، على الموقع :

www.unfpa.org/webdav/site/global/shared/.../2011/AR-SOWP11.pdf

(٤) وزارة التعليم العالي ، الملحقية الثقافية في الصين ، مصدر سبق ذكره .

(٥) وليد سليم عبد الحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٣٢ - ٤١ .

وفيما يخص الحركة الانفصالية فتتقسم إلى تيارين احدهما أصولي ديني والآخر علماني، إذ يعمل الطرفين على إقامة دولة تركستان الشرقية أو (دولة يوغرستان) وقد عملت الصين على وقف تقديم المساعدات إلى هذه الحركة من خلال توقيع اتفاقيات حدودية مع كل من طاجكستان وكازاخستان وقرغيزيا في نيسان ١٩٩٦ لضمان عدم تسلل عناصر هذه الحركة إلى الأراضي الصينية، أما المسلمون في الصين فيبلغ عددهم حوالي عشرين مليون نسمة منهم ثمانية ملايين من الايغور وهم الأكثر مقاومة للذويان في المجتمع الصيني^(١)، كما عملت الحكومة الصينية على سياسة هجرة الهان إلى مناطقهم وقد يؤدي ذلك على المدى البعيد إلى خلخلة البنية السكانية فيها، كما هو الحال بالنسبة إلى سكان التبت، إذ يفقد عددهم بحوالي ستة ملايين نسمة، ففي الوقت الذي تقدر المصادر الرسمية الصينية عددهم بحوالي ٧,٥ مليون نسمة ما يعني أن الفارق بين التقديرين كبير إلى حد بعيد، وبذلك فإن من الصعوبة تقدير مدى الخلل الذي أصاب البنية الديمغرافية المحلية، ومن ناحية أخرى فإن سياسة التحكم في الزيادة السكانية تسير بشكل ناجح إلى حد ما غير أن التوزيع السكاني بين الأقاليم يمثل بعداً لا بد للصين من العمل على ضبطه فالتباين يأخذ شكلاً متعدد الجوانب، فهو تباين بين أقاليم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العلاقات المتوترة بين الحكومة الصينية وشعب هذين الإقليمين يهددان توسع بكين لنفوذها إلى ابعث صميمها المتمثل بقومية الهان فهي ملزمة بالتصدي للمعارضة، وحتى عندما تكون حدود الصين امنة فإن شكل البلد المجرد يجعلها كأنها ناقصة على نحو خطير وكأن أجزاء من الصين قد اقتطعت منها، أما بالنسبة لسينغيانغ فهو اسم المقاطعة الواقعة غرب الصين وتشير إلى (تركستان الصين)*^(٣).

(١) وليد سليم عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٤-٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٤٤-٤٧.

(*) وهي منطقة تعادل ضعف تكساس، وتقع بعيدة عن قلب الصين عبر صحراء جوبي إذ أصبحت رسمياً جزءاً منها أواخر القرن التاسع عشر، ولكن وكما حدث في تسعينيات القرن الماضي فقد تمرد على حكم بكين الايغور التركمان المنحدرون من أصول تركية والذين حكموا منغوليا في القرنين السابع عشر والثامن عشر والذي يبلغ عددهم في الصين حوالي ثمانية ملايين ويشكلون اقل من ١% من سكان الصين إلا أنهم يمثلون ٤٥% من سكان سينغيانغ. المصدر: ربرت كابلان، جغرافية القوة الصينية، ترجمة سميرة إبراهيم عبد الرحمن، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد (٤٥)، ٢٠١٠، ص ١٩٥.

(٣) ربرت كابلان، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٦٤-١٦٩.

لذلك فان الصين تعمل على توظيف العامل السكاني لتغيير ديموغرافية المنطقة بصورة عامة من خلال قومية الهان الذين يتمركزون في السهول الواقعة وسط الصين وفي المناطق المطلة على المحيط الهادي (الباسفيك) في حين أن غرب الصين وجنوب غربها هي الأوطان التاريخية لأقليات الايغور والتبتيين، ويعد هذا التوزيع مصدراً مستمراً للتوتر إذ أن من وجهة نظر بكين وجوب أن تمارس الدولة سيطرتها الكاملة على هذه السهول لكي تؤمن هذين المنطقتين ، وإنها كانت وما برحت لعقود من الزمن تنتقل الصينيين من قوم الهان من قلب البلد إلى الإقليمين للاستيطان هناك وتتوحد لجمهوريات آسيا الوسطى المستقلة لتحرم إلى حد ما الايغور وسينغيانغ من أي قاعدة خلفية ممكنة ، أما بالنسبة إلى منغوليا فإنها تحدها من الجهة الشمالية للصين وهي مهددة أيضاً ديمغرافياً بحضارة الصين المدنية في الجوار، أما ماليزيا فإنها تتجه نحو أن تستظل بظل الصين اقتصادياً حتى عندما يشعر سكانها من الإثنية الصينية بأنهم مهددون من الأغلبية الماليزية المسلمة في حين تخشى حكومة سنغافورة رغم أن غالبية سكانها من الاثنية الصينية من أن تصبح تابعة للصين^(١) .

لذلك عملت الصين بالدفع بعملية التنمية إلى الأمام مؤكدة إن أهمية التوفيق ما بين الإصلاح

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تحت خط الفقر في الأرياف من (٣٠٠) مليون نسمة قبل بدء عملية الإصلاح والانفتاح إلى (١٠٠) مليون نسمة في عام ٢٠٠١ ، كما حصل التحسن الملحوظ في كل نواحي المعيشة للمواطنين سواء في الغذاء أو الكساء أو السكن أو المواصلات ، وتم رفع تمتع المواطنين بالخدمات الثقافية والتعليمية والصحية وغيرها إلى حد كبير ، (ينظر جدول رقم (١) وجدول رقم (٢)) ، وفي العام ٢٠٠٤ طرحت الحكومة الصينية مفهوماً علمياً للتنمية يتمثل في تحقيق تنمية شاملة ومنسجمة ومستدامة ، وتؤكد الحكومة تحديداً ضرورة تحقيق تنمية منسجمة في المدن والأرياف وفي مختلف المناطق وعلى كافة الصعد الاقتصادية والاجتماعية بين الإنسان والبيئة وبين التنمية في الداخل والانفتاح على الخارج بما يدعم التنمية الشاملة اقتصادياً واجتماعياً وإنسانياً^(٢) .

(١) ربرت كابلان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٦٤ - ١٦٩ .

(٢) ماتشين قانغ ، العرب والصين آفاق جديدة في الاقتصاد والسياسة (إستراتيجية الصين للتنمية وسياستها الخارجية) ،

عمان : مكتبة روعة للطباعة ، ٢٠٠٧) ص ص ٢٦ - ٢٧ .

أما في العام ٢٠١٣ فكانت التنمية كما يأتي :

جدول (١) التنمية البشرية للعام ٢٠١٢-٢٠١٣ (%)

التغيير في الترتيب	دليل التنمية البشرية القيمة	نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي بمعدل القوة الشرائية بدولار ٢٠١١	العدد المتوقع لسنوات الدراسة	متوسط سنوات الدراسة	العمر المتوقع عند الولادة	دليل التنمية البشرية القيمة	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
-٢٠١٣ ٢٠١٢	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٢	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٣	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
٠	٠,٨٨٩	٥٢,٣٨٣	١٥,٦	١٠	٨٣,٤	٠,٨٩١	هونغ كونغ الصين
٢	٠,٧١٥	١١,٤٧٧	١٢,٩	٧,٥	٧٥,٣	٠,٧١٩	الصين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

لمزيد من المعلومات يرجى زيارة الموقع الإلكتروني ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، نيويورك ، ٢٠١٤ ، ص ص ١٥٨-١٥٩ ، متاح على الموقع : <http://data.undp.org>

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

هناك ولكافة الاختصاصات ، وعليه فقد شهدت الصين تطوراً ملحوظاً في هذا المجال أثبتت والإحصائيات ، فقد بلغ إجمالي عدد طلبات الحصول على براءات الاختراع حوالي ٣٠٨ ألف طلب في العام ٢٠٠٣ بزيادة قدرها الضعف مقارنة بإجمالي عدد طلبات براءات الاختراع للعام ١٩٩٩ (١) ، أما بالنسبة إلى الإنفاق على البحوث والتطور العلمي فكان في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي ما نسبته ٩٨% من الناتج المحلي الإجمالي في العام ٢٠١٢ (٢) .

(١) يامن خالد يسوف ، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، (دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٠) ، ص ٢٧٢ .

(٢) مجموعة البنك الدولي ، ٢٠١٥ ، متاح على الموقع : <http://data.albankaldawli.org/topic/science-and-technology> .

أما بالنسبة لهيكلية الأعمار في الصين فهي موضحة في جدول رقم (٣)

جدول (٣) الفئات العمرية في الصين ونسبها للعام ٢٠٠٩

الفئة العمرية	١٤-١ سنة	١٥-١٤ سنة	٦٥ سنة
نسبتها من الذكور (مليون نسمة)	١٤٣,٥٢٧,٦٣٤	١٤٣,٥٢٧,٦٣٤	٨٥٦,٦٨٣,٤٩
نسبتها من الإناث (مليون نسمة)	٣٤٤,٦٠٧,١٢٦	٣٨٤,٥٩٦,٤٦٠	٩٠٠,٣٥٦,٥٣

المصدر : فوزي حسن حسين ، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية ، (بيروت : دار المنهل اللبناني للطباعة

والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) ، ص ٦ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لكل ألف نسمة ومعدل الوفيات ٧ حالات وفاة لكل ١٠٠٠ نسمة ومعدل الهجرة الصافية ٠.٣٩% حالة هجرة لكل ألف نسمة حسب تقديرات ٢٠٠٧ . وفيما يتعلق بالأمية في الصين فهناك (٩٠%) ممن أعمارهم ١٥ سنة فما فوق يجيدون القراءة والكتابة ، وهذا يعني إنها تملك موارد بشرية هائلة وطاقات شبابية تدعم قطاع العمل والإنتاج والأبحاث وانخفاض إلى حد كبير بمستوى الأمية ، الأمر الذي يجعل من الصين أن تتبوأ المركز الأول عالمياً في مجال الموارد البشرية^(١) .

(١) فوزي حسن حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥ - ٥٦ .

وهناك من يرى أن النسبة السكانية الكبيرة للصين قد تكون عبئاً كبيراً عليها ، والأمر يبدو عكس ذلك تماماً ، فقد عملت الصين على توظيف هذه النسبة السكانية في قضايا كثيرة ، ولعل من أبرزها هي توظيفه في عملية التغيير الديموغرافي للمقاطعات المترامية الأطراف والتي تحدها الدول المجاورة ، وكذلك الحال بالنسبة للدول المجاورة ذات الاثنيات الصينية من أقوام الهان (تمت الإشارة إليه فيما سبق) ، أما القول بأن المجتمع الصيني يعاني من الفقر والجوع بسبب النسبة السكانية العالية فهو قول مضلل أيضاً ، إذ عملت الصين على عامل التنمية البشرية والتثقيف الجماهيري الأمر الذي جعل من المجتمع الصيني مجتمعاً منتجاً، وبهذا فان الزيادة السكانية لا تشكل عائقاً أمام تقدم الصين .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المطلب الثاني : المقومات الاقتصادية :

يعد العامل الاقتصادي للدولة من بين العناصر المهمة في معادلة القوة، وأصبح العامل الاقتصادي عنصراً مهماً من عناصر إستراتيجيتها وهو عامل إسناد لقوتها العسكرية ، لذلك فان عالم اليوم هو عالم الاقتصاد بلا منازع فمن يمتلك الاقتصاد امتلك القوة بكل مقوماتها، والنظريات التي أغفلت الحديث عن العوامل الاقتصادية في تفسيرها وتأثيرها في العلاقات الدولية بدأت اليوم تميل نحو التغيير والتسليم بدور هذا العنصر وأهمية في تحديد شكل العلاقات الدولية وتحديد موقع الدولة في النظام الدولي ، وان من ابرز عناصر القوة الاقتصادية هي الزراعة والصناعة والتجارة والموارد الأولية .

وعليه سيتم تناول المقومات الاقتصادية للصين من خلال المرتكزات الداخلية والمرتكزات الخارجية لمقومات الاقتصاد الصيني .

أولاً : المرتكزات الداخلية للاقتصاد الصيني

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

باعتباره عملية تحقيق التصنيع فحسب، بل وتقبل الصينيون الروح الكامنة للتحديث قبوه كاملاً و
إليه باعتباره تغييراً اجتماعياً يتسم بالرحمة الكلية والشمولية والنطاق الواسع، بالإضافة إلى أن التحديث
هو تحول جذري وإصلاح للهيكل الاجتماعي والثقافي كله، وجعل ذلك إستراتيجيته تقام على أساس
التحليل الموضوعي لقوة البلاد وظروفها الداخلية وليس على أساس التصورات والتطلعات الذاتية،
وأصبح الاهتمام بالقوانين الاقتصادية والتجارية والهيكل الصناعي وإستراتيجية التطور وغيره تمثل
الموضوع الرئيس الذي يهتم به الناس يوماً^(١) .

(١) وو بن ، الصينيون المعاصرون ، ترجمة عبد العزيز حمدي ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون
والأدب ، الكويت ، ج١ ، العدد (٢١٠) ، ١٩٩٦ ، ص ص ٢٨٨ - ٢٩٠ .

وان من أهم أهداف حركة التحديث هو (تحديث البشر الصيني) وتوضح الكثير من الأبحاث في المجال الاجتماعي أن البشر أهم عامل في حركة التحديث، وإذا لم يتم تحديث البشر فان تحديث العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والسياسة يعد مستحيلا، وإذا ما أريد تحقيق التحديث الشامل يجب أولا تغيير الخصائص السيكولوجية الثقافية للبشر من خلال تغيير البشر التقليدي الذين يتوافقون مع الثقافة الاجتماعية التقليدية إلى (بشر عصري) يسايرون الثقافة الاجتماعية الحديثة، وهو تغيير يتسم بالشمولية والكلية بدءاً من السيكولوجية الاجتماعية وعقيدة المعاني والمفاهيم الثقافية ومفهوم القيم والفكر الأخلاقي وأسلوب التفكير، والأفراد عامل جوهري في مسيرة تنمية تحديث الدولة كلها^(١) .

بدأت عملية التحديث وما تطلبت من تحويل الأولوية من السياسة إلى الاقتصاد على يد رئيس الوزراء الراحل (شو إن لاي)* حين أرسى ما يعرف بـ (أولويات التحديث الأربعة) وهي الزراعة والصناعة والعلوم والتقنية والدفاع الوطني وإذا كان التحديث هو هدف الصين فان وسيلة تحقيقه كما براها (دنج) هي الإصلاح الاقتصادي، وسياسة الانفتاح ، وبدأ الإصلاح الاقتصادي في الصين رسمياً

مع دورة الانعقاد الثالثة للجنة المركزية الحادية عشر للحزب الشيوعي في أواخر عام ١٩٧٨ إذ تقرر

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

تمتة عيشة والابتعاد عن التناقض بين الشعب وبحث الحياة في الاقتصاد الصيني الراكد^(٢) ، لذلك وضع السيد

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) وو بن ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٦٨ - ٢٧٠ . للمزيد ينظر : أنطوان عيد المسبح ، اقتصاد الصين بقود سياساتها ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٢٢) ، ٢٠١٤ ، ص ص ١٠٨-١٠٩ .

(*) شو أن لاي : هو شخصية عمالية سياسي وعسكري ودبلوماسي ، وأحد القادة الرئيسيين للحزب الشيوعي الصيني، وهو أيضا أحد المؤسسين لجيش التحرير الشعبي الصيني ، ولد في الخامس من مارس عام ١٨٩٣ ببلدية هو يان بمقاطعة جيانغ سو الصينية ، وتولى منصب وزير خارجية الصين للمدة بين عامي ١٩٤٩ - ١٩٥٨ ، وشارك في وضع وتنفيذ الكثير من السياسات الخارجية الصينية المهمة ، وحضر عام ١٩٥٤ مؤتمر جنيف الدولي الذي تم فيه حل مشكلة الهند الصينية ، إذ طرح نيابة عن الصين مبادئ التعايش السلمي التي تعد مبادئ مرشدة للعلاقات بين الدول ، وتوفي في يناير عام ١٩٧٦ في بكين . المصدر: متاح على الموقع :

<http://arabic.cri.cn/chinaabc/chapter4/chapter40501.htm> .

(٢) وي وي زانج ، الإصلاح الاقتصادي في الصين ودلالاته السياسة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (١١) ، بلا ، ص ١٠ .

(دنغ شياوبينغ) كونه المصمم العام لعملية التحديث في الصين إستراتيجية الخطوات الثلاث إذ تمثلت **الخطوة الأولى**: في مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي مرتين وحل مشكلة الغذاء والكساء للمواطنين بصورة عامة في غضون عشر سنوات، وتمثل **الخطوة الثانية**: في مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي مرتين آخرين لتمكين المواطنين من الحياة الرغيدة ، **والخطوة الثالثة**: هي تحقيق التحديث الكامل للصين في مدة تتراوح بين (٣٠ - ٥٠) سنة ، وقد تمكنت الصين من تحقيق الأهداف الإستراتيجية المرجوة في الخطوتين الأولى والثانية قبل موعدها المحدد على مدى السنوات العشرين الماضية^(١) .

وفي المؤتمر الحادي عشر للجنة المركزية للحزب الشيوعي في تشرين الأول ١٩٧٨ طرح برنامج التحديثات الأربعة الذي يمكن تلخيص أهم جوانبه وهي :^(٢)

١- جعل الاقتصاد الصيني أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات الهيكلية التي يعرفها الاقتصاد العالمي .

٢- إعادة النظر في أولويات التنمية بحيث يتم التركيز على الزراعة ثم الصناعة فالباحث العلمي وأخيراً الدفاع .

٣- إعادة هيكلة قطاعات الإنتاج الذي يقضي بتحويل المزارع الجماعية إلى حيازات عائلية والسماح

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٧- السعي للانضمام إلى الهيئات المالية والتجارية الدولية .

٨- تشجيع المرافق السياحية والشروع في عملية واسعة لبناء هذه المرافق .

٩- وفي العام ١٩٩٢ أصدرت الدولة مجموعة من اللوائح الخاصة ببداية العمل على إنشاء أسواق مالية صينية ، ويرى البعض إن الهدف من ذلك هو (تحويل المشروعات الإنتاجية العامة إلى نوع من الشركات المساهمة) .

(١) ماتشين قانغ ، إستراتيجية الصين للتنمية وسياساتها الخارجية ، سلسلة الحوارات العربية العالمية ، (الأردن : منتدى

الفكر العربي ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٤ .

(٢) وليد سليم عبد الحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧ .

وعليه فان من شأن عملية الإصلاح والتحديث أن تسمح بالأفكار الديمقراطية ونظام السوق إلى الحد الذي يضمن سيطرة واستمرار النظم القائمة سواء على المستويين الاقتصادي أو السياسي (١) .
أما عن أهم عمليات التحديث التي أجرتها الصين فهي : (٢)

أ- الإصلاحات في المناطق الريفية :

بدأت عملية الإصلاح في المناطق الريفية في أواخر السبعينيات ، وقدم الحزب الشيوعي خلال دورة انعقاده الثالثة عام ١٩٧٨ قدراً أكبر من الحوافز المادية وخفف من الرقابة التي كانت تمارس في عهد (ماو)، إذ يستطيع الفلاح من خلال هذه الإصلاحات الاحتفاظ بالمنتجات التي تزيد عن حصته المتعاقد عليها أو بيعها في الأسواق الحرة ، وبالتدريج كان يتم أيضاً تمديد آجال تلك العقود بل وأصبح بالإمكان توارثها وتناقلها بهدف تشجيع التخطيط طويل الأمد والاستثمار في مجال الزراعة ، أما الخطوة التالية فكانت تشجيع الفلاحين على التخصص في مختلف مجالات الإنتاج الإضافية بدء من تربية الأبقار إلى إنشاء المزارع السمكية والاشترائك في المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم ، وكانت النجاحات الكبيرة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

كان النجاح في الإصلاح الريفي حافزاً للصينيين ليضعوا برنامجاً تنموياً واسع النطاق للتصنيع الحضرية في العام ١٩٨٤. وكان الهدف من وراء ذلك هو نقل إدارة المشروعات الحكومية من أيدي أشخاص هم مجرد منفذي للوائح الحكومية لا يتمتعون باستقلال مالي إلى أشخاص فاعلين يتمتعون باستقلال اقتصادي ويتحملون المسؤولية الكاملة عن أدائهم الاقتصادي، الأمر الذي يتيح للحكومة التفرغ لضبط الاقتصاد الكلي وفتح الأسواق وتطويرها، والمعروف أن خيار الخصخصة قد استبعد أساساً لأسباب إيديولوجية ، ومن ثم فإن قرار الحزب الصادر عام ١٩٨٤ بشأن الإصلاح قد طالب بفصل

(١) محمد فايز فرحات، الاقتصاد الصيني : رؤية سياسية ، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، القاهرة، العدد)

(١٣٢)، ١٩٩٨، ص ٢٠.

(٢) وي وي زانج ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

الملكية عن إدارة الإنتاج ، ولقد تم وضع العديد من المناهج الجديدة في الإدارة موضع التطبيق وكان أولها: (١)

- نظام العقود: الذي يربط إجمال دخل المشروعات بأدائه الاقتصادي استناداً إلى العقد المبرم بين المشروع والجهاز الإداري المشرف.
- نظام الاستئجار: الذي وضع خصيصاً لتأجير المشروعات الحكومية الصغيرة إلى من يستطيع القيام بها من رجال الأعمال.
- نظام مسؤولية المدير: الذي حد من التدخل السياسي غير المرغوب فيه من قبل أمناء الحزب في أعمال المشروعات .
- نظام المساهمة: الذي يسمح للدولة والعمال بامتلاك أسهم المشاريع ويضمن بذلك أن يسهر أصحاب الأسهم على مصالحهم ومن ثم تحسن الأداء الاقتصادي .
- تجربة مفهوم الإفلاس على نطاق ضيق، للتشجيع على المنافسة ولتغيير المفهوم الشبوعى السائد الذى

يضمن العمل مدى الحياة .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ج- سياسة الانفتاح :

لما كان التخطيط مركزياً كانت السياسة الاقتصادية تركز على تنمية أقاليم بعينها استناداً إلى الصناعات المحلية الموجودة في كل إقليم، وبانتهاج سياسة الانفتاح بدأت الصين تنتقل تدريجياً من هذه السياسة إلى سياسة تركز على عدد من الصناعات والتقنيات لاسيما وإن انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية كان يستلزم إيجاد بيئة اقتصادية تتناسب مع متطلبات هذه العضوية ، بعدها قررت

(١) وي وي زانج ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

الصين إعطاء الأولوية للصناعات الآتية: (١)

- ١- الطاقة والبنية التحتية (النقل والاتصالات) .
- ٢- الخدمات (المصارف والتمويل والتأمين والبيع بالتجزئة) .
- ٣- الصناعات الرئيسية مثل الصناعات الكيماوية وصناعة السيارات وصناعة الالكترونيات والمعدات الكهربائية والميكانيكية.
- ٤- الزراعة .
- ٥- تطوير الصناعة المختلفة من خلال إمدادها برأس المال الأجنبي والتقنية الأجنبية .

إن هذه الإصلاحات عجلت كثيراً من عملية الانفتاح الاقتصاد الصيني وتوجيهه نحو التصدير، وأصبحت المؤسسات بالاستثمارات الخارجية المباشرة قوة رئيسة أخرى جنباً إلى جنب مع المؤسسات الحكومية في التجارة الخارجية الصينية ، وقدمت مؤسسات الاستثمار الأجنبي والمناطق الاقتصادية الخاصة اسهامات كبيرة في استيراد التقنيات المتقدمة والطرق الادارية الحديثة والخبرات المتخصصة

للأكفاء ذوي الخبرات العالية من الشركات متعددة الجنسيات (٢) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

سنتي (٢٠٠٧-٢٠٠٩) وبالمقابل فان نسبة الادخار من الدخل تراوحت نحو ٠.٢% عدا نفس السنتين ، ويعود ذلك لعدة إجراءات اتخذتها الحكومة الصينية اعتباراً من العام ٢٠٠١ وأهمها رفع مستوى معيشة الشعب كماً ونوعاً ، وتحسين دخل الفرد الصافي لسكان الريف من الفلاحين بمقدار ٥% سنوياً حتى عام ٢٠٠٥ ، فقد بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي أكثر من ١٠٠٠ دولار لسكان الحضر ونصيب الفرد أكثر من ٣٠٢ دولار لسكان الريف من الفلاحين ، ومواصلة تحسين الخدمات الصحية والعلاجية والثقافية وغيرها ، لذلك فان كل زيادة في الدخل كانت تذهب إلى الادخار، ما شكل عاملاً كابحاً للتضخم حتى عام ٢٠٠٦ في كل المراحل الادخارية ، ولكن ما إن تحولت تلك الادخارات

(١) وي وي زانج ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٧ - ١٩ .

(٣) يامن خالد يسوف ، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، (دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٠) ، ص ص ٢٧٠-٢٧١ .

إلى استثمار ولاسيما بعد عام ٢٠٠٦ حتى بدأت تظهر ثمار عمليات التنمية الطويلة^(١) ، وخلال سنوات الخطة الخمسية الحادية عشر (٢٠٠٦-٢٠١٠) عملت الصين على تحسين أحوال معيشة الشعب والضمان الاجتماعي، ففي العام ٢٠٠٨ بلغ معدل نصيب الفرد من الدخل في المدن والقرى الصينية إلى ٩٠,١٩ يوان - لمعرفة سعر الصرف لليوان مقابل الدولار ينظر جدول رقم (٤) - بزيادة قدرها ٨٢.١% عن العام ٢٠٠٥ ، كما بلغ معدل نصيب الفلاح من الدخل في الأرياف الصينية ٥,٩١٩ يوان بزيادة ٨١.٨% في العام ٢٠٠٨ ، وبلغت الزيادة في عدد أفراد التشغيل في المدن والأرياف الصينية إلى حوالي ٧٧,٩٩٥ مليون شخص نهاية العام ٢٠٠٩^(٢) . انظر جدول رقم (٥)

جدول (٤) سعر صرف اليوان الصيني مقابل الدولار الأمريكي للمدة ٢٠٠٠-٢٠١٣

السنوات	سعر صرف اليوان مقابل الدولار الأمريكي نهاية كل سنة
٢٠٠٠	٨,٢٧
٢٠٠٥	٨,٠٧
٢٠١١	٦,٢٩
٢٠١٢	٦,٢٣

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي ، السيادة والنقود في النظام الدولي الجديد ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ٥٤١ .
الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، ٢٠١٤ ، ص ٥٤١ .

(١) وو بن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٨ . للمزيد : أيهان كوسي وإزغي أوزترك ، عالم من التغيير ، مجلة التمويل والتنمية من الماضي نحو المستقبل : مستقبل الاقتصاد العالمي ، صندوق النقد الدولي ، واشنطن ، العدد (٥١) ، ٢٠١٤ ، ص ٦٠,٨ .

(٢) منى يونس حسين ، دور الادخار في تحديد حجم الاستهلاك وحجم الطلب الكلي في الصين للأعوام ٢٠٠١-٢٠٠٩ ، مجلة بحوث اقتصادية عربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العددان (٥٣-٥٤) ، ٢٠١١ ، ص ١٣٦-١٣٢ .

جدول (٥) متوسط معدلات النمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي لعدة دول خلال المدة ١٩٩٨-٢٠١٨ (%)

السنوات	٢٠٠٢-١٩٩٨	٢٠٠٧-٢٠٠٣	٢٠١٢-٢٠٠٨	٢٠١٨-٢٠١٣
العالم	٣,٢٣	٤,٧٩	٢,٩١	٤,٢٠
الولايات المتحدة	٣,٢٤	٢,٧٣	٠,٠٦	٣,٠١
الصين	٨,٢٥	١١,٦٥	٩,٢٨	٨,٣٨
الاتحاد الأوروبي	٢,٧١	٢,٧٢	-٠,٠٥	١,٤٥
اليابان	٠,١٤	١,٨٥	-٠,١٠	١,٢٦
الهند	٥,٤١	٨,٦١	٦,٨٤	٦,٥٥
روسيا	٤,١٨	٧,٥٠	١,٩٣	٣,٦١

المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي ، السيادة والنفوذ في النظام الدولي الجديد ، (أورظي : مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، ٢٠١٤) ، ص ٣٥٢ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

المحافظة على التسلح وتحمل السلاح في المحافظة على قوة الدفع والنمو في الاقتصاد القومي الذي تمثل في

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بالمحافظة على ٧% كمعدل شبه ثابت في النمو الاقتصادي كما تمتلك ثاني اكبر ناتج محلي إجمالي على مستوى العالم لتصبح أسرع الدول النامية تقدماً^(١) . انظر جدول رقم (٦)

(١) نزيرة الافندي ، هل تتجح جهود الإصلاح الاقتصادي في الصين ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ ، ص ١٤٨ .

جدول (٦) أهم المؤشرات الاقتصادية لدول مختارة لعام ٢٠١٢

القوى العالمية	الناتج المحلي الإجمالي (تريليون دولار أمريكي)	دخل الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (بالدولار الأمريكي)	تقدير القوة \ القوى في دليل التنمية البشرية لعام ٢٠١٢
الولايات المتحدة	١٥,٦٨٥	٤٩,٩٢٢	٠,٩٣٧
روسيا	٢,٠١٥	١٤,٢٤٧	٠,٧٨٨
الصين	٨,٢٢٧	٦,٠٧٦	٠,٦٩٩
الاتحاد الأوروبي	١٦,٦٤١	٣٢,٥١٨	٠,٨٤٥
الهند	١,٨٤٢	١,٤٩٢	٠,٥٥٤
اليابان	٥,٩٦٠	٤٦,٧٣٦	٠,٩١٢

المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي ، السيادة والنفوذ في النظام الدولي الجديد ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، ٢٠١٤) ، ص ٥٩ .

وبصورة إجمالية فإن منطقة شرق آسيا والمحيط الهادى لا تزال هي الأسرع نمواً في العالم بنسبة

٦.٩% لعام ٢٠١٤^(١) ، وعليه تتراوح معظم التقديرات المتعلقة بنمو إجمالي الناتج المحلي الصيني

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

بين عامي (١٩٧١ - ٢٠٠٢) ، و٥.٥% بين عامي (٢٠٠٢ - ٢٠٢٠) ، و٤% بين عامي (٢٠٢٠ - ٢٠٢٥) ، وفقاً لتقديرات وحدة الطاقة الدولية (IEA) فإن نمو إجمالي الناتج المحلي الصيني يقدر بـ ٨.٤%

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يقدر بـ ٦.٢% بين عامي (٢٠٠١ - ٢٠٢٥) وفق السيناريو الأساس مع احتمال الوصول إلى ٧% كحد اعلى و٥.٣% كحد ادنى .

٣- أما بالنسبة لتوقعات معهد اقتصاديات الطاقة الياباني (IEEJ) فإن نمو إجمالي الناتج المحلي الصيني يقدر بـ ٧.٢% بين عامي (٢٠٠١ - ٢٠٢٠) مقابل ٢.٧% للعالم ككل ، وتمتلك الصين ٦.١٠% تقريبا من احتياطات الطاقة العالمية .

(2)THE WORLD OF BANK , East Asia Pacific Economic Update, October 2014 -

Enhancing Competitiveness in an Uncertain World,2014,On the site :

<http://www.worldbank.org/en/region/eap/publication/east-asia-pacific-economic-update>

للمزيد ينظر : محمد مصطفى الخياط ، البحث عن ثورة : آفاق التحولات في فضاءات الطاقة في مطلع الفية الجديدة ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ ، ص ٧ .

(٣) الصين قوة اقتصادية صاعدة ، على الموقع : <http://netcour.free.fr/geo/geo/geo8.pdf>

٣- الزراعة :

تعد الزراعة المصدر الأول للحياة الأساسية عبر تاريخ البشرية الطويل ولقد أسهمت الزراعة الصينية في توفير الحاجات الغذائية للمواطن الصيني، ومنذ الثمانينيات عملت الصين على ربط الإنتاج الزراعي بالمكافئة ونظام الإدارة المزدوج الذي جمع بين التوسع في إنتاج الحبوب والتوزيع في ظل شحذ همم ونشاط الفلاحين في الريف من خلال تعديل الأسعار وتحسين عمل الأسواق ، ولقد اتسم النموذج الصيني بالنموذج الأمثل كونه اتسم بخصائص ومقومات مهمة كان من أهمها: (١)

١- إصلاح وتحرير الزراعة بما وفر المواد الخام اللازمة للتصنيع .

٢- زيادة قدرة التصنيع الريفي في القرى والمدن الحضرية .

٣-ازداد معدل النمو للإنتاج الزراعي للمدة من ١٩٨١ - ١٩٨٥ ب ١٠.٨% وذلك خلال الخطة الخمسية السادسة منذ قيام الثورة في الصين عام ١٩٤٩ وتخصيص المزيد من الأموال للبحوث العلمية الخاصة بانتاج المواد الغذائية ولاسيما انتاج الحبوب .

عانى القطاع الزراعي الصيني من مشكلة ظلت ترافقه لمدة طويلة، وهي قلة الأراضي الصالحة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) إبراهيم الأخرس ، أسرار تقدم الصين دراسة في ملامح القوة وأسباب الصعود ، (القاهرة : إيتراك للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) ، ص ص ٢٢٥-٢٢٧ .

(2) Jock Gory and Gordon white " china's new Development strategy " University of un London 1982 pp. 32-34 .

(٣) فولجانج هيرن ، التحدي الصيني ، ترجمة محمد رمضان حسين ، (الرياض : وزارة الثقافة والإعلام ، ٢٠١١) ، ص ٣٢ .

وحددت الإصلاحات في أربعة مجالات يقف في مقدمتها القطاع الزراعي - كما ذكر سابقاً - ثم يليه القطاع الصناعي والتعليم والبحث العلمي وأخيراً إصلاح الدفاع الذي يراه (دينغ) مكملاً ومتمماً للمجالات الثلاثة الأولى^(١).

لذلك عملت الحكومة على إلغاء نظام الكوميونات الزراعية وتوزيع أراضيها على الأسر الفلاحين الصينية التي تمكنت من امتلاك حق استغلالها لمدة ١٥ عاماً عبر عقود إيجار، فضلاً عن ذلك قامت بتحرير الأسعار الزراعية لمساعدة الفلاحين في زيادة مدخراتهم وتنمية اقتصاد مزارعهم ، أما الضرورات الواجب الحرص على تدعيمها في هذه المرحلة فيمكن حصرها في ثلاث ضرورات كما يرى (دينغ) وهي:^(٢)

١- معالجة الخلل في التوازن الاقتصادي الناتج عن عملية التنمية في الأقاليم الساحلية والداخلية في الصين.

٢- الحرص على استمرار الحكومة الصينية بمنع تغلغل الفساد الى داخلها .

٣- الانتباه لضرورة كبح التضخم الذي ينتج عن الاستمرار المتواصل للنمو الاقتصادي .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

باستخدام ٧% فقط من أراضي العالم الصالحة للزراعة^(١) .

(١) ابتسام محمد عامر ، واقع إستراتيجية التنمية الاقتصادية في الصين وآفاقها المستقبلية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد(١٢) ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢٧ .

(٢) مدحت أيوب ، الاقتصاد الصيني ومخاطر التحول عن الزراعة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٥ .

(٣) الاقتصاد الصيني حاضراً ومستقبلاً ، مجلة ومجتمع سياسي، المعهد العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، على الموقع : <http://www.syasi.com/new/78> . للمزيد حول الموضوع ينظر: محمد عطية محمد ربحان ، التجربة الاقتصادية الصينية وتحديات المستقبل ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر ، ٢٠١٢ ، ص ص ٧٥ - ٧٦ . وينظر : فرانسواز لوموان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤٣-٦٠ . وكذلك ينظر : محمد فايز فرحات ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦١ . كذلك ينظر : منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ، قسم التجارة والأسواق ، التوقعات الزراعية ٢٠١٣ - ٢٠٢٢ ، على الموقع : www.agrioutlook.org .

٤- النمو الاقتصادي :

إن من أسباب نجاح الاقتصاد الصيني وتوسعه الهائل والسريع هو إتباعه أساليب جديدة ومغايرة للمفاهيم الاقتصادية السائدة في العالم، إذ اعتمد الاقتصاد الصيني الأسلوب السلمي للنمو الاقتصادي وفق الموارد والإمكانيات المتوفرة للهيمنة على أسواق العالم بإنتاج سلعي استهلاكي غير قابل للمنافسة، لذا كان النمو الاقتصادي السلمي هو الحل الأذكى الذي اتبعه الساسة الصينيون بالحصول على نمو اقتصادي مستدام متسلل للخارج ووظفوا فيه كل النفقات المالية في إنتاجهم السلعي الذي بدأ بالإزهار منذ النصف الثاني من القرن الماضي ، ووفقا لهذه الفلسفة الاقتصادية الجديدة تم التوسع في الإنتاج الصناعي البسيط في المصانع والمدارس والجامعات والبيوت بوتيرة واحدة^(١) ، لذلك شهدت الصين ومنذ الإصلاحات الموجهة نحو السوق في أواخر السبعينيات مجموعة من التغييرات من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق من الريفي إلى الحضري ومن الزراعة إلى الصناعة التحويلية والخدمات ومن أنشطة اقتصادية غير نظامية إلى أنشطة اقتصادية نظامية ومن مجموعة مجزأة من الاقتصاديات القروية التي

تتمتع بمستوى من الاكتفاء الذاتي إلى اقتصاد أكثر تكاملاً ، ومن الاقتصاد المنعزل عن العالم إلى قوة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: الاقتصاد، فقد استجارتها مع العالم، كما وتعد الصين قوة عظمى على المستوى

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

النصف الثاني من القرن العشرين إذ أسهمت الإصلاحات التي قامت بها الصين انطلاقاً من

١٩٧٨، إذ تطور وتيرة النمو الاقتصادي فيها، فقد بلغ الناتج الداخلي الخام حوالي ١٥,٧٦٦ مليار دولار

عام ٢٠٠٤، وارتفع بذلك مؤشر النمو الاقتصادي إلى حوالي ٥.٩%، وقد أسهم ذلك في :^(٤)

١- رفع معدل دخل الفرد للأسرة الصينية .

٢- تقليص نسبة الفقر .

(١) كارن أبو الخير، عالم بلا أقطاب : الحقائق الإستراتيجية الجديدة في النظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة

الأهرام ، القاهرة ، على الموقع : www.siyassa.org.eg .

(٢) تقرير التنمية البشرية ، الأمم المتحدة ٢٠١٣ ، مصدر سبق ذكره .

(٣) الاقتصاد الصيني حاضر ومستقبل ، مصدر سبق ذكره .

(٤) الصين قوة اقتصادية صاعدة ، مصدر سبق ذكره .

٣- حدوث اندماج كبير للاقتصاد الصيني في منظومة الاقتصاد العالمي بفعل نهج الصين لنظام الاقتصاد المختلط - اقتصاد السوق الاشتراكي - الذي يجمع بين النهج الاشتراكي والانفتاح على الاقتصاد الرأسمالي.

فالصين تمكنت من انتشال ٥٠٠ مليون شخص من الفقر وتخفيض نسبة الفقر من ٦٠ % إلى ١٣ % ، ونتيجة لذلك انخفض عدد السكان الفقراء، فبين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠٨ انتشلت الصين قرابة ٥١٠ مليون نسمة من الفقر^(١) ، ومن الطبيعي أن الوظائف الجديدة التي وفرها الاقتصاد المنعش هيئات فرصاً جيدة لحياة عدد كبير من الصينيين، إذ شغل نحو ١٤٥ مليون نسمة وظائف في المصانع الجديدة وفي مكاتب العمل التي افتتحت بين العامين ١٩٩٦ - ٢٠٠٤ كما إن دخول أسرهم قد زاد من نتيجة ذلك^(٢)، واختلفت الاتجاهات في آسيا - ولاسيما شرق آسيا - بشكل حاد مقارنة بالاتجاهات في المناطق الأخرى ، إذ استمرت الأجور في آسيا في النمو بمعدلات مرتفعة وهذا يعكس بشكل خاص تأثير الصين التي شهدت فيها الأجور في الوحدات الحضرية زيادة في المتوسط سنوياً خلال عقد كامل، وارتفع متوسط الأجور الحقيقية في الصين بنسبة أكثر من ثلاثة أضعاف خلال العقد من العام ٢٠٠٠

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

اقتصادي حاد في الصين، وذكر صندوق النقد الدولي في تشرين الأول عام ٢٠١٣ أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للصين نمت بنسبة ٧.٦% ، وقد حافظت الصين تاريخياً بنسبة عالية من الادخار عندما بدأت الإصلاحات في العام ١٩٧٩، إذ بلغ الادخار المحلي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي ٣٢% ، ومع ذلك تم إنشاء معظم المدخرات الصينية خلال هذه المدة على أرباح الشركات المملوكة للدولة التي كانت تستخدم من قبل الحكومة المركزية للاستثمار المحلي ، ونتيجة لذلك فإن

(١) تقرير التنمية البشرية الأمم المتحدة ٢٠١٣ ، مصدر سبق ذكره .

(٢) رويين ميريديث ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٤ .

(٣) منظمة العمل الدولية ، التقرير العالمي للأجور ٢٠١٢-٢٠١٣ ، على الموقع

. www.ilo.org/wcmsp5/groups/

الناتج المحلي الإجمالي بات في ارتفاع بشكل مطرد (انظر جدول رقم (٧)) ، وبهذا مكن مستوى كبير من مدخرات الصين لتعزيز استثماراتها المحلية^(١) .

جدول (٧) نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين للمدة ٢٠٠١ - ٢٠١٢

نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي : (٢٠٠١-٢٠١٣) النسب بالمائة												
٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
٨.٣	٩.١	١٠.١	١٠.١	١١.٣	١٢.٧	١٢.٢	٩.٦	٩.٢	١٠.٤	٩.٢	٧.٧	٧.٦

المصدر : تقرير التنمية البشرية الأمم المتحدة ٢٠١٣ ، ترجمة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ، كندا، على الموقع : <http://hdr.undp.org> .

وهناك عوامل ساعدت الاقتصاد الصيني على النهوض وهي:

١- العوامل الموضوعية :

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ولعل الأخطاء الأمريكية هي الأكبر في مساعدة الصين على ازدهار اقتصادها، إذ قررت محاصرة الصين اقتصادياً بالتمدد العسكري نحو احتلال أفغانستان وكان هذا إجراءً مرهقاً للاقتصاد الأمريكي عجل في تفجير أزمات مالية متوالية، وزادها سوءاً رفع أسعار النفط إلى أعلى حد ممكن لإجبار الصين

(1) Wayne M. Morrison , China's Economic Rise: History, Trends, Challenges, and Implications for the United States , 2014 , p.p 3-5 . on the site :

www.crs.gov

للمزيد ينظر: خديجة عرفة محمد ، قيود الصعود : الضمأ إلى الطاقة ومستقبل سياسة الصين الخارجية ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ ، ص ٢٧ .

(٢) الاقتصاد الصيني حاضر ومستقبل ، مصدر سبق ذكره .

على رفع أسعار سلعها مع ارتفاع كلفة تصنيعها ، إلا أن أسوء ما أقدمت عليه الولايات المتحدة في خدمة الاقتصاد الصيني هو تسويق اتفاقية منظمة التجارة العالمية في العام ١٩٩٥ ، والضغط على الدول الحليفة والصديقة بالتوقيع عليها أو العمل بمضمونها بما تقتضي من رفع الرسوم الجمركية الحمائية لمستورقات الدول الأخرى واستبدالها بالضريبة على القيمة المضافة إليها ذات الرسم البسيط الموحد لكافة أنواع السلع ، فقد كان الهدف من ذلك هو تسهيل تصدير البضائع الأمريكية لدول العالم دون رسوم جمركية حمائية ، إلا أن الأمر انعكس سلباً عليها إذ أتاح ذلك تسهيلاً أكبر لتصدير البضائع الصينية وسيادتها على أسواق العالم الثالث ومعظم أنحاء العالم بشكل عام .

٣- أخطاء منطقة اليورو :

تعاني بعض دول منطقة اليورو من أزمة ديون مالية وعجز للخزانة لا تجد لها مخرجاً مع عدم التخلي عن قوانينها أو تنظيمها الذي يسمح باستيراد السلع الإغراقية الصينية دون أي رسوم حمائية ، فضلاً عن أن معظم دول منطقة اليورو تعاني من تراجع في صناعاتها وصادراتها وتفاقم البطالة فيها مع توالي الأزمات المالية وإغلاق مصانعها لصالح السلع الصينية نظراً للنظام والتدابير التي تقوم عليها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٥- العملة :

تعد العملة الصينية اليوان من أهم قضايا الصراع بين الصين والولايات المتحدة ، إذ إن أحد الخلافات الرئيسية بين الصين والولايات المتحدة تأتي من سوء العلاقة بين العملتين، وإن كثيراً من الاقتصاديين الأمريكيين يتهمون الصين بخفض قيمة عملتها من خلال تثبيت قيمتها مقابل الدولار، وهم بهذا يتهمون الصين بالعجز التجاري لبلدهم الذي تسبب بفقدان حوالي ٢,٣ مليون وظيفة أمريكية خلال المدة الواقعة بين عامي (٢٠٠٠ - ٢٠٠٣) ، وبذلك فإن الحكومة الصينية تتدخل في الحفاظ على معدل التبادل النقدي لليوان الذي تمكنت من خلاله من جمع ما يقدر بـ ٤٠٠ مليار دولار أمريكي في العام ٢٠٠٣ (١) .

(1)Bates Gill , sue Anne Tay , partners and competitors : coming to terms with the USA – china Economic Relationship, center for strategic and international studies , csis , Washington , 2004 , P.13 .

وتمتلك الصين اكبر احتياطي نقدي أجنبي تملكه دولة واحدة على مستوى العالم فقد بلغت في العام ٢٠٠٥ أكثر من ٨٠٠ مليار دولار وهو يفوق ما كانت تمتلكه من احتياطييات في العام ٢٠٠٣ لتحتل بذلك المرتبة الأولى عالمياً متخطية اليابان^(١) ، ووصل في نهاية شهر أيلون عام ٢٠٠٦ إلى ٩٨٨ مليار دولار بزيادة قدرها ٢٨.٥% عن العام السابق، ويعود هذا الحجم الهائل من احتياطي النقد الأجنبي إلى فائض الميزان التجاري للصين مع العالم والذي تضاعف ثلاثة مرات خلال العام ٢٠٠٥ ليصل إلى ١٠٢ مليار دولار^(٣) .

كما وأدت توقعات رفع اليوان إلى دخول مكثف لرؤوس الأموال المضاربة مما أسهم في ارتفاع احتياطي العملات الصعبة، فقد زاد هذا الاحتياطي عن ٩٠٠ مليار دولار في العام ٢٠٠٦ متجاوزاً بذلك احتياطي اليابان منها ، ويقدر بان نحو ثلاثة أرباعها بالدولار وخمسها باليورو و ٥% منها لليوان ومعظم احتياطي الصرف موظفاً في أسهم على الخزينة الأمريكية وبهذا تعد الصين الدائن الثاني للولايات المتحدة بعد اليابان^(٢) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- (١) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٣ .
- (٢) فرانسواز لوموان ، الاقتصاد الصيني ، ترجمة: صباح ممدوح كعدان ، (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٠) ، ص ١٠٤ .
- (٣) ألان جرينسبان ، عصر الاضطرابات ، ترجمة: احمد محمود ، (القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٧٤ .
المزيد ينظر : محمد النجار ، تحرير سعر صرف اليوان و يد الإنقاذ للاقتصاد الأمريكي ، على الموقع : <http://blogs.mubasher.info> . كذلك ينظر : ألان جرينسبان ، المصدر السابق ، ص ص ٣٦٥-٣٦٩ . كذلك ينظر : فرانسواز لوموان ، المصدر السابق ، ص ص ٣٤-٣٨ . كذلك ينظر : ابتسام محمد عامر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣١ .
- (٤) فرانسواز لوموان ، المصدر السابق ، ص ص ٣٤ - ٣٦ .

٦- الصناعة :

تعد الصناعة محرك النمو الأساس في الصين ، وشهدت تغيرات عدة بتحرر النشاطات وتطور الأسواق وازدهار قطاعات جديدة وانفتاحها على منافسة الواردات، كما شهدت الصناعة المصنعة تقدماً سريعاً بوجه خاص وتبدلات قطاعية عميقة، وأصبحت صناعات جديدة مثل الصناعات الكهربائية والالكترونية في مقدمة النمو بدفع من المستثمرين الأجانب وبطلب خارجي وداخلي قوي ، وقفزت الصين إلى المرتبة الخامسة عالمياً في العام ٢٠٠٢ من خلال الصادرات عالية التقنية التي وصلت قيمتها إلى نحو ٦٨,٢ مليار دولار^(١) ، أما صناعة الأنسجة فإنها تضم منشآت القطاع العام أو التي تسيطر عليها الدولة والتي لا تزال تنتج في العام ٢٠٠٣ ما نسبته ٤٠% من الإنتاج الصناعي الكلي^(٢) ، وفي العام ٢٠٠٤ أصبحت الصين تشكل خمس الإنتاج الصناعي ، إذ تصنع الصين ثلثي إنتاج العالم من أجهزة الاستنساخ، والمايكرويف، وأجهزة الفيديو الرقمية، والأحذية ، والألعاب^(٣) .

والصناعة هي واحدة من أهم الأنشطة الاقتصادية للدولة ، إذ يمكن من خلالها تحويل المواد الخام

إلى منتجات مصنعة لتحقيق القيمة المضافة وزيادة الصادرات والدخل القومي ، بالإضافة إلى أنها غالباً

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- (١) روس تيريل ، الإمبراطورية الصينية الجديدة وما تعنيه للولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة: محمد محمود العشماوي ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٠) ، ص ٧ .
- (٢) إبراهيم الأخرس ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٢٨ ، ٢٦٢ .
- (٣) روس تيريل ، المصدر السابق .
- (٤) اويد شينكار ، العصر الصيني ، ترجمة: سعيد الحسنية، (بيروت : الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٥) ، ص ٨٣ .
- (٥) رويين ميرديث ، الفيل والتنين ، ترجمة: جلال شوقي ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، العدد (٣٥٩) ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٤٦ ، ٥١ .

لقد حقق النمو الاقتصادي للصين نسبة بلغت حوالي الـ ٩% لمدة تزيد عن ٢٥ عاما ، وبذلك تضاعف متوسط دخل الفرد أربع مرات وحدث كل ذلك من دون أي مشاكل داخلية^(١) .

وهناك عدة عوامل جعلت الصين تتجه نحو التصنيع وهي :^(٢)

١- السعي وراء زيادة الدخل القومي وزيادة العملات الأجنبية .

٢- تخفيف حدة البطالة بأنواعها (السافرة والمقنعة) .

٣- إيجاد سوق للخدمات المحلية .

لقد أصبحت الصين واحدة من مراكز التصنيع الرئيسية في العالم ، إذ تستهلك ما يقرب من ثلث المعروض العالمي من الحديد والصلب والفحم^(٣) ، وعليه فإن أهم الصناعات الصينية تتمثل في الآتي:

أ- الطاقة :

تعتمد الصين بشكل أساسي على الفحم الحجري في استهلاك الطاقة، فهو يشكل نسبة ٧٠% من

إجمالي الطاقة المستهلكة فيها، ويأتي النفط في المرتبة الثانية بواقع ٢٥%، والغاز ٣%، ثم ٢%

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

إنتاجية عالمة في استهلاك الطاقة، فقد زاد استهلاكها للطاقة بين الأعوام ٢٠٠٠ و٢٠٠٤،

Benefits for registered users:

1.No watermark on the output documents.

2.Can operate scanned PDF files via OCR.

3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الصيني على الطاقة سيتضاعف ما بين عامي ٢٠٠٤ - ٢٠٣٠ ، بينما سيزيد الطلب على الطاقة

عالميا بنسبة ٥٠%^(٤) . انظر جدول رقم (٨)

(١) علي حسين باكير ، دبلوماسية الصين النفطية الإبعاد والانعكاسات، (بيروت : دار المنهل اللبناني ، ٢٠١٠) ،

ص ٦٢ . للاستزادة ينظر : تقرير التنمية البشرية الأمم المتحدة ٢٠١٣ ، ترجمة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية

والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ، كندا، على الموقع : <http://hdr.undp.org> . كذلك ينظر : مايكل دي . سوين

، التقييم الاستراتيجي ، ترجمة زلمي خليل زاد ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ١٩٩٧)

، ص ٢١٥ .

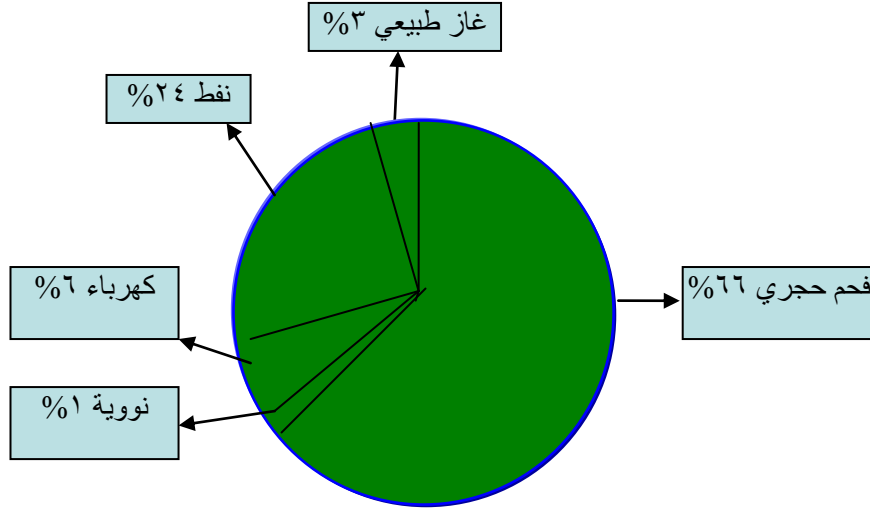
(٢) فرانسواز لومان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٦٤ ، ٧١ .

(3) Ikenberry, G, John , Rise of China and the Future of the West- can the liberal system survive ,

foreign affairs (87) , on: <http://heinonline.org> .

(٤) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧١ ، ٨٠ .

شكل (١) تركيب الطاقة الرئيسية في الصين



المصدر : نقلا عن : ونزان حنانج ، الصين و الهند و الولايات المتحدة الأمر بكفة التنافس على موارد الطاقة ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٣٥ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الفحم أيضاً على الموارد الأخرى للطاقة إذ شكل ٧٢% من استهلاك الوقود الاحفوري و ٥٨% من إجمالي استهلاك الطاقة الأولية (١) .

(*) الطن الأمريكي = ٢٠٠٠ باوندا والباوند = ٤٥٣ غ .

(١) ل.ألن ونترز وشهيد يوسف ، الرقص مع العملاقة الصين والهند والاقتصاد العالمي ، ترجمة: احمد رمو ، (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٢) ، ص ص ١٩٧-١٩٨ . للمزيد حول الموضوع ينظر : مدحت أيوب ، النفط وعلاقات الصين مع دول الجوار ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ ، ص ص ١٤٨-١٤٩ . كذلك ينظر : جان ماري شوفالبييه ، معارك الطاقة الكبرى ، ترجمة: لميس عزب ، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠٠٩) ، ص ٣٣ . كذلك : محمد مصطفى الخياط ، الصين وخيار الطاقة البديلة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ ، ص ص ١٠٨-١٠٩ . كذلك : عبد الصمد سعدون عبد الله ، الصراع على موارد الطاقة دراسة لمقومات القوة في السلوك الدولي الصيني ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (١٧) ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠٨ . كذلك : فرانسواز لوموان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٦٢-٦٣ . كذلك ينظر : تقرير التنمية البشرية الأمم المتحدة ٢٠١٣ ، مصدر سبق ذكره .

جدول (٨) أهم مؤشرات الطاقة لعام ٢٠١٢ وفقاً لترتيب القوى في النظام العالمي

القوى العالمية	معدل إنتاج النفط (مليون برميل يوميا)	معدل استهلاك النفط (مليون برميل يوميا)	معدل إنتاج الغاز (مليار قدم مكعب)	معدل استهلاك الغاز (مليار قدم مكعب)
الولايات المتحدة	١٠,١٣٦	١٨,٩٤٩	٢٢,٩٠٢	٢٤,٣٨٥
روسيا	١٠,٢٣٩	٣,١١٥	٢٢,٢١٣	١٧,٩٧٥
الصين	٤,٣٤٧	٩,٨٥٢	٣,٦٢٩	٤,٦٢٤
الاتحاد الأوروبي	١,٦٩٢	١٣,٤٨	٥,٤٧٤	١٥,٨١٧
الهند	٠,٩٩٦	٣,٤١١	١,٦٨٢	٢,٢٦١
البرازيل	٢,٦٨٥	٢,٧٢٢	٥١٥	٨٨٥
اليابان	٠,١٣٦	٤,٤٨١	١٧٦	٤,٣٦١

المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي ، السيادة والنفوذ في النظام الدولي الجديد ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٤) ، ص ٦٢ .

ووفقاً لإحصاءات عام ٢٠١١ شكل الفحم ٦٩% من استهلاك الصين في مصادر الطاقة وجاء

النفط في المرتبة الثانية ١٨% ثم المصادر الهيدروكربونية ٦% والغاز الطبيعي ١.٤% لكل من الطاقة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢٠٢٠	٢٠٠٢	مصادر الطاقة
٦١	٦٩	الفحم الحجري
٢٧	٢٤	النفط
٦	٤	الغاز الطبيعي
٣	٢	الهيدروكربونات
٣	١	النووي

المصدر: نقلا عن: تلميذ احمد ، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية التنافس على موارد الطاقة ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٨٩ .

(١) خديجة عرفة محمد ، قيود الصعود : الظمأ إلى الطاقة ومستقبل سياسة الصين الخارجية ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ ، ص ٢٧ .

(٢) تلميذ احمد ، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية التنافس على موارد الطاقة ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٨٩ .

ب- النفط والغاز :

شهدت الصين منذ الإصلاحات الاقتصادية ارتفاعاً كبيراً في كميات النفط المستهلكة ، إذ تحتل الصين مراتب متقدمة على الصعيد العالمي في إنتاج النفط والغاز^(١) ، وبالمقابل فإن الصين ستضاعف من استخدامها للطاقة خلال المدة ما بين الأعوام (٢٠٠٠ - ٢٠٢٠) في ظل النمو الاقتصادي المرتفع وفعالية الحركة وتزايد معدلات نمو السكان ، لذلك من المتوقع أن يرتفع هذا الاستخدام من ٤٤ إلى ٩٧ كوارديليون (وحدة طاقة بريطانية) لتشكل الصين مع اليابان في استهلاكهما للطاقة ما يعادل خمس استهلاك الطاقة العالمي خلال العام ٢٠٢٠^(٢) .

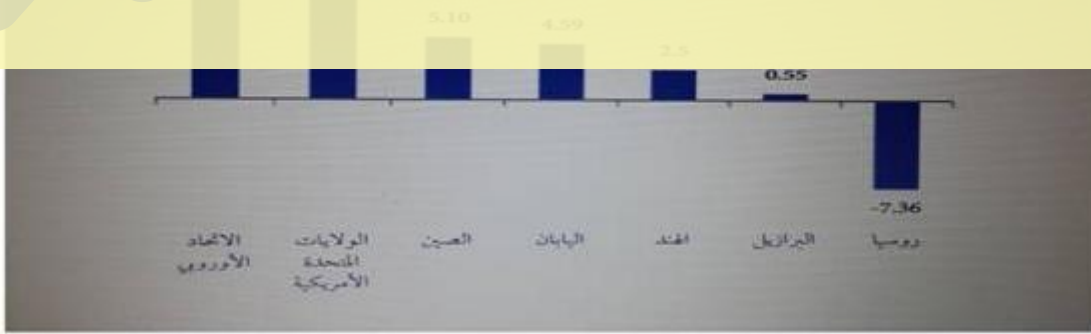
كما أصبحت الصين ثاني أكبر دولة مستوردة للنفط في العالم بعد الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة (انظر الشكل رقم (٢)) وقد بدأت باستيراد النفط في تسعينيات القرن الماضي في حين كانت واردات الولايات المتحدة ٩,٦ مليون برميل يومياً في العام ٢٠١٠ كانت واردات الصين ٤,٨ مليون برميل يومياً فيما كانت واردات اليابان الثالثة عالمياً في استيراد النفط ٤,٣ مليون برميل يومياً ، وكوريا الجنوبية ٢,٢ مليون برميل يومياً ، وبهذا يأتي ترتيب الصين الخامس بين كبار المنتجين عالمياً بعد روسيا والسعودية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now



المصدر : جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي : السيادة والنفوذ في النظام الدولي الجديد ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ٢٠١٤) ، ص ٣٦٦ .

- (١) عبد الصمد سعدون عبد الله ، الصراع على موارد الطاقة دراسة لمقومات القوة في السلوك الدولي الصيني ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (١٧) ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠٨ .
- (٢) الصين قوة اقتصادية صاعدة ، مصدر سبق ذكره .
- (٣) مدحت أيوب ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٩ .

ووصلت واردات الصين من النفط في العام ٢٠٠٧ الى حوالي ١٢٠ مليون برميل بنسبة ٣٥% من إجمالي استهلاكها^(١) ، ويهدف تأمين مصادر البترول الذي يعد احد أركان الإستراتيجية الصينية في تأمين الطاقة اتجهت شركات البترول الصينية للعمل خارج حدود أراضيها في العديد من الدول ومناطق العالم (أفريقيا، الشرق الأوسط ، روسيا الاتحادية ، شرق وجنوب شرق آسيا ، وشمال وجنوب الولايات المتحدة)^(٢) ، وتستهلك الصين ما نسبته ٦ مليون برميل يومياً ، فقد كانت تستهلك قبل ١٠ سنوات مضت ٥% من موارد النفط العالمية، وقد ارتفعت واردات الصين من غاز النفط المسال (LPG) إلى ١٠ مليون طن متري سنوياً عام ٢٠١٠^(٣) ، ومن المتوقع أن تنتقل الصين من المرتبة الثانية إلى أول مستهلك للنفط في العام ٢٠٢٧. انظر جدول رقم (١٠) ، وشكل رقم (٣)

جدول (١٠) استهلاك النفط من بعض دول العالم لعام ٢٠٠٧ .

الدولة	المعدل اليومي (ألف برميل)	النسبة من الاستهلاك العالمي	النسبة المستوردة
الولايات المتحدة الأمريكية	٢٠٦٩٨	%٢٣.٩	%٨.٦٦
روسيا	٢٦٩٩	%٣.٢	-----
الهند	٢٧٥	%٣.٣	%٧.٩

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وفيما يتعلق بالاحتياطي النفطي للصين فيبلغ ٢٤,٤ مليار طن، وفي العام ٢٠١٣ أنتجت الصين

٤,٥ مليون برميل نفط يومي في حين استهلكت ١٠,٧ مليون برميل^(٤) ، وترتكز حوالي ٨٥% من الثروة النفطية للصين في الأراضي البرية، في حين تتركز الكمية الباقية في المياه الإقليمية ، إذ يؤمن منها حقل (Daqing) الضخم لوحده حوالي تسعمائة ألف برميل إلى مليون برميل يوميا، وتقدر (BP)

(١) نقلا عن : تلميذ احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨٩ .

(٢) خديجة عرفة محمد ، مصدر سبق ذكره ، ٢٠١٤ ، ص ٢٧ .

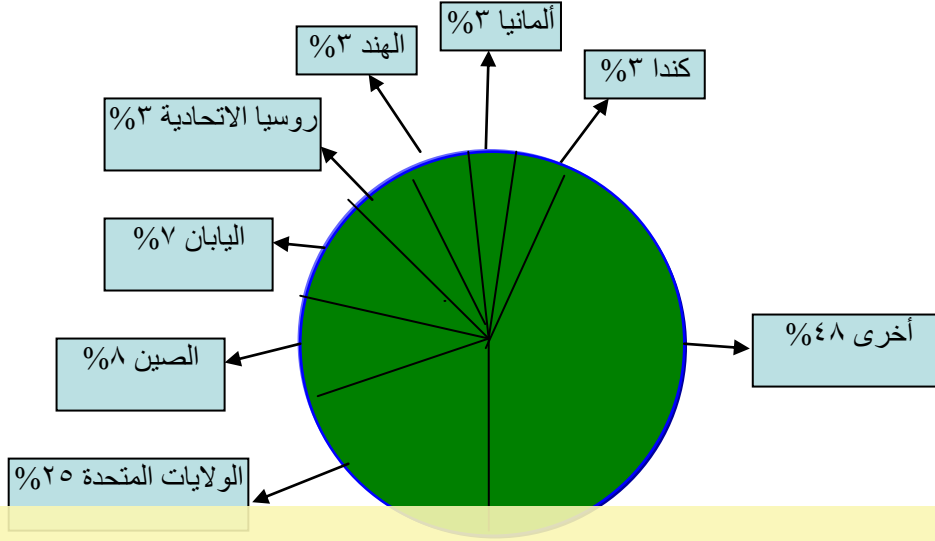
(٣) فاطمة مساعيد ، مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، جامعة

قاصدي مرياح ، الجزائر ، العدد (٥) ، ٢٠١١ ، ص ص ٢٢٤،٢٣١ .

(٤) خديجة عرفة محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

إن الصين تمتلك احتياطي نفطي يبلغ ١٧,١ مليار برميل أي ١.٤% من الاحتياطي العالمي (١) .

شكل (٣) استهلاك الصين للنفط للعام ٢٠٠٨ (النسبة إلى إجمالي الاستهلاك العالمي)



This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أما فيما يتعلق بالاحتياطي الغاز فيبلغ ٢,٨ تريليون متر مكعب بنسبة ١.٥% من الاحتياطي العالمي وتجدر الإشارة إلى أن روسيا هي أكبر دول العالم من حيث الاحتياطي العالمي للغاز الطبيعي بنسبة ٢٣.٩% ، وتأتي الصين في الترتيب السابع عالمياً في إنتاج الغاز الطبيعي إذ بلغ هذا الإنتاج ما قدره ٩٦,٣ مليار متر مكعب وأصبحت مستورداً للغاز الطبيعي منذ العام ٢٠٠٧ وتأتيها الواردات من

(١) محمد مصطفى الخياط ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٠٨-١٠٩ .

(٢) خديجة عرفة محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧ .

أستراليا وتركمانستان واندونيسيا وماليزيا وقطر^(١) .

شكل (٤) متوسط الاستيراد السنوي من الغاز الطبيعي خلال المدة ٢٠٠٨-٢٠١٢ (مليار متر مكعب)



المصدر : جمال سند السويدي آفاق العصر الأمريكي : السيادة والنفوذ في النظام الدولي الجديد، (أبو ظبي :

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ٢٠١٤) ، ص ٣٦٨ .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وتكنولوجيا المعلومات... الخ ، وسهل لها ذلك سياستها الاقتصادية الناجحة واليد العاملة الرخيصة وبذلك فقد غزت مصانع عدة دول منها الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية وألمانيا^(٣) .

(١) مدحت أيوب ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٠ .

(٣) حسين خليفة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٥ . للمزيد ينظر : الصين قوة اقتصادية صاعدة ، مصدر سبق ذكره . كذلك : فرانسواز لومان ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦٤- ٩١ . كذلك : عبد القادر دندان ، الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرار والتغيير ١٩٩١ - ٢٠٠٦ ، ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضب - باتنة ، ٢٠٠٨ ، ص٤٢ . كذلك : إبراهيم الأخرس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٢ . للمزيد ينظر : فولفجانج هيرن ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٨٥-٩٦ . كذلك : تدسي- فشمين ، الصين شركة عملاقة كيف يتحدى ظهور القوة العظمى القادمة كلا من أمريكا والعالم ، ترجمة: هالة النابلسي، (الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٩) ، ص ص ٩ ، ٢٣٦ . كذلك : فولفجانج هيرن ، التحدي الصيني ، ترجمة: محمد رمضان حسين ، (الرياض : وزارة الثقافة والإعلام ، ٢٠١١) ، ص ص ٩٣-٩٤ . كذلك : كونراد زايتس ، الصين عودة قوة عالمية ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٣) ، ص ٥٤٥ .

ثانيا : المرتكزات الخارجية للاقتصاد الصيني

وسيتم تناول الموضوع ضمن جداول مقارنة مع الدول الكبرى

١- انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية :

تعد الحركة التجارية في الدولة من أهم مقومات اقتصادها لما لها من أهمية وفائدة، فهي الوسيلة الرئيسة لجلب الأموال وحركتها ونقلها من موقع إلى آخر مما يسهم في تحريك كافة قطاعات الاقتصاد في الدولة ، والتجارة تشتمل على أبعاد ثلاثة فهي تجارة محلية وإقليمية ودولية ، وبعد عام ونصف العام من المفاوضات تم في تموز عام ٢٠٠١ في جنيف الانتهاء من مناقشة التفاصيل المتعلقة بدخول الصين إلى منظمة التجارة العالمية (WTO) وفي تشرين الثاني من العام نفسه في الدوحة (قطر) وخلال مؤتمر وزراء بلدان منظمة التجارة العالمية تم قبول الصين رسمياً في المنظمة، وفي آذار ٢٠٠٢ أصبحت عضوية الصين سارية المفعول^(١)، وأصبحت في الوقت نفسه عضواً في اتفاقات تجارة الخدمات (الجات) وحقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالتجارة والتدابير المتعلقة بالاستثمارات المرتبطة بالتجارة ، وتعهدت

الصين بخفض المستوى المتوسط لتعريفاتها الجمركية على المنتجات الصناعية من ٢٢% في العام

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

انتقال إلى السوق المالية والاستثمارية للسيارات^(٢)، وبدخولها لمنظمة التجارة العالمية أعطت الصين

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وفي غضون ذلك تغير هيكل القطاعات في الصين، إذ حظيت الزراعة بنسبة ١٧.٧%، والصناعة بـ

٤٩.٣%، كما حصل قطاع الخدمات عام ٢٠١٠ بـ ٧٢% ، وبدخول الصين منظمة أبيك أقدمت على

إزالة كافة العوائق الجمركية التي كانت تضعها أبان المدة الماوية ، وكان هذا مؤشراً لتطبيق سياسة

الحواجز الجمركية على ٣٧٢ نوع من السلع والبضائع، وعلى خلفية ذلك أقدمت الصين على الأتي:^(٤)

- ١- تحرير الاستثمار وصناعة الخدمات بصورة تدريجية .
- ٢- السماح بتقويم سعر الصرف للعملة الأجنبية في العام ٢٠٠٠ .
- ٣-السماح بالانفتاح في مجال صناعة التأمين وبيع البضائع وتحرير المواصلات والسياحة والاتصالات.

(١) فوزي حسن حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٤٥,١٥٣ .

(٢) فرانسواز لوموان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .

(٣) إبراهيم الأخرس ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٢ ، ٢٣٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ص ٧٢ ، ٢٣٣ .

- ٤- الاستفادة من التقدم التكنولوجي للدول الأعضاء في منظمة أبيك .
- ٥- إقامة منطقة العلوم والتكنولوجيا لآسيا والمحيط الهادي في مؤتمر (كوالالمبور) عام ١٩٩٨ .
- ٦- تعزيز التعاون في مجال الاتصالات والمعلومات للقضاء على الفجوة الرقمية وذلك تماشياً مع التطور المتسارع للاقتصاد الجديد والاندماج مع التطور المندفع والمتواصل للدول الأعضاء .
- ٧- فتح الآفاق الاستثمارية مع الدول الأعضاء ، وعليه تسارع المستثمرين إلى الصين من أمريكا واليابان وكندا وكوريا الجنوبية وأستراليا ومن ثم دخلت الصين في منظمة التعاون الاقتصادي لدول جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي (أبيك) .

٢- التجارة الخارجية :

أ- الصادرات :

لقد أحدثت ثلاثة عقود من الإصلاح والانفتاح تغييرات تاريخية في علاقات الصين مع باقي دول

العالم، إذ تعد الصين حالياً جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي، فقد وصل نصيب الصين من التجارة

العالمية إلى نحو ٨% في العام ٢٠٠٧^(١)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

كان من نتائج الخطة الخمسية العاشرة للعام ٢٠٠١ أن شهدت التجارة الخارجية الصينية تغييرات

مهمة انتقلت من الاهتمام بكم الصادرات إلى الاهتمام بالجوهر والنوع ، مع تحسُّن

- Benefits for registered users:
- 1.No watermark on the output documents.
 - 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 - 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الأولى في العالم ، ففي العام ٢٠٠٥ كان نصيب الولايات المتحدة ٢١% من إجمالي الصادرات

وبذلك تجاوزت الصين ألمانيا في صادراتها للبضائع لتتبرأ المركز الأول في العالم في العام ٢٠٠٩ ،

وبينت الإحصاءات أنه في إطار الخطة الخمسية الحادية عشر ٢٠٠٦-٢٠١٠ أن هناك زيادة في تجارة

الواردات والصادرات وتوسعاً مستمراً ، إذ بلغ إجمالي واردات وصادرات البضائع في البلاد إلى ٢٩,٧٢٨

مليار دولار في العام ٢٠١٠ ، بزيادة ١.٩٠% ضعف العام ٢٠٠٥^(٢) .

(١) مغاوري شلبي علي ، الصين والتجارة الدولية من التنافس إلى الاعتماد المتبادل ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة

الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٨٦-٨٧ .

(٢) متاح على الموقع : http://arabic.news.cn/economy/2011-03/05/c_13762614.htm . للمزيد

ينظر : نجاح كاظم ، الصين القوة العملاقة الجديدة ، (بيروت : لارسا للنشر ، ٢٠١٠) ، ص ص ٦٢-٦٥ . كذلك

ينظر : تقرير التنمية البشرية ، الأمم المتحدة ٢٠١٣ ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤٧-٤٩ .

وبذلك أسهمت الاستثمارات بتوفير ١٨ مليون فرصة عمل وانخفض معدل البطالة إلى ٤.٢% وعليه حصلت الصين على ٢٦ مليار دولار ضرائب على عمل الاستثمار الأجنبي ، بالإضافة إلى جذبها استثمارات إضافية بلغت ٦٠ مليار في العام ٢٠٠٤، كما أنتجت الشركات الأجنبية وشركاؤها من الصينيين العاملين في مشروعات مشتركة ٨٨% من صادرات الصين من التكنولوجيا المتطورة عام ٢٠٠٥^(١) ، وقد أدلت إحصاءات وزارة التجارة الصينية إلى أن الاستثمارات الأجنبية المستخدمة فعلياً في الصين قد وصلت إلى ٥٤,٢٦٣ مليار دولار في سنة ٢٠٠٦ بزيادة ٢٠.١٤%^(٢).

ويأتي نصف مجموع الاستثمارات الأجنبية في الصين من هونغ كونغ، وتعد الولايات المتحدة ثاني مستثمر فيها بنسبة ٩% تليها اليابان وتايوان بنسبة ٨% لكل منها ، والاتحاد الأوروبي ٨% ويتمركز ٦٠% من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الصناعة المصنعة ورابعها في العقارات واقل من ١٥% في الخدمات بسيطة الانفتاح على المنشآت الأجنبية^(٣).

وتتمثل الاستثمارات الأجنبية المباشرة الجزء التكميلي في الجانب المالي لأية دولة، ومن ثم فإن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

وتعد من الوسائل التي، وعليه نشرت الصين قانون المؤسسات المشتركة بهدف جذب استثمارات جديدة وتكنولوجيا حديثة والابتعاد عن التلوث البيئي^(٤).

- Benefits for registered users:
- 1.No watermark on the output documents.
 - 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 - 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٣- منح الشركات الأجنبية المستثمرة عدداً من الامتيازات شرط عدم الإخلال بمبدأ السيادة .

(١) فرانسواز لوموان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩٢ ، ١٠٠ .

(٢) عبد القادر دندان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢ .

(٣) إبراهيم الأخرس ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٣٥ ، ١٤٢ .

(4) Peoples Republic of China, Cit, p.8.

للمزيد ينظر : بكين ٥ مارس ٢٠١٣ / دورة ٢٠١٣ للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني ، على الموقع :

<http://arabic.people.com.cn> . كذلك ينظر : أليكس كالينيكوس ، الإستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية (

مصر : مركز الدراسات الاشتراكية ، ٢٠٠٢)، ص ٤ . كذلك : أبو بكر الدسوقي ، الدور العالمي للصين رؤى مختلفة ،

مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٧ . كذلك ينظر: روبين ميريديث ،

مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٠١-١٠٣ . كذلك : وليد سليم عبد الحي ، الاتجاهات العالمية ٢٠٢٠: سيناريوهات

الاستخبارات الأمريكية ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٣ ، ص ص ٤-٥ ، على الموقع :

<http://studies.aljazeera.net> .

٤- أن لا يقل نسبة الأموال الأجنبية المستثمرة في الشركة المشتركة عن ٢٥% من مجمل رأس مال الشركة.

٥- توظيف نسبة من الإرباح في الاستثمار داخل الصين .

ومن جانب آخر فقد (صرح بن برنانكي)* بأن مجمل إنتاج الاقتصادات الصاعدة في الربع الثاني من العام ٢٠١٠ قد زاد بنسبة ٤١% عما كان عليه في بداية العام ٢٠٠٥ ، وقد بلغت الزيادة نسبة ٧٠% في الصين، ونحوه ٥٥% في الهند، أما في الاقتصادات المتقدمة فقد كانت الزيادة لا تتجاوز ٥% ، وهذا ما وصفه الرئيس (بارك اوباما) بـ (الواقع العالمي الجديد)، الذي أصبح يهدد قواعد وأسس النظام الدولي الذي تشكل بعد نهاية الحرب الباردة، وقد وصف (نيل فيرجسون) هذا الواقع الجديد في محاضرة ألقاها بأنه (نهاية السيطرة والصعود الغربي)، بالمقابل إنه أكبر وأسرع ثورة صناعية شهدتها العالم في الصين والتي من المقرر أن تتجاوز الولايات المتحدة كأكبر اقتصاد في العالم في المستقبل القريب، ولقد كان من المتوقع أن تصل الصين إلى المركز الأول بحلول عام ٢٠٤٠، ثم تمت إعادة النظر في هذا

التقدير نظراً لسرعة الصعود الصيني، وأصبح التاريخ المقرر هو في العام ٢٠٢٧ ، وتشير بعض

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

السنوات الماضية، مما يعكس الصورة الأقل إيجابية للأجور في بلدان مثل : جمهورية كوريا الجنوبية أو الهند خلال السنوات الأربع الأخيرة^(١) .

وفيما يلي عدة مؤشرات للاقتصاد الصيني مقارنة باقتصاد الدول الكبرى والمتمثلة بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وقد اعتمدنا على ثلاث دول من دول الاتحاد وهي : (فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة) إضافة إلى روسيا الاتحادية واليابان والهند .

(*) رئيس البنك المركزي الأمريكي ، تصريح له في محاضرة ألقاها امام الكونجرس الامريكي في تشرين الثاني ٢٠١٠ .

(١) كارن أبو الخير، مصدر سبق ذكره ، على الموقع : www.siyassa.org.eg .

(٢) منظمة العمال الدولي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ .

للمزيد ينظر : وليد سليم عبد الحي ، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٢ ، ص ص ٤-٦ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> . كذلك ينظر : عبد القادر محمد فهمي

، دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد(٤٢) ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٤ .

جدول (١١) إجمالي البطالة لدول مختارة (% من إجمالي القوى العاملة) للأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٣

التسلسل	البلد	السنة	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
الثامن	الهند		٣,٥	٣,٥	٣,٦	٣,٦
السابع	اليابان		٥,٠	٤,٥	٤,٣	٤,٠
السادس	الصين		٤,٢	٤,٣	٤,٥	٤,٦
الخامس	ألمانيا		٧,١	٥,٩	٥,٤	٥,٣
الرابع	روسيا الاتحادية		٧,٣	٦,٥	٥,٥	٥,٦
الثالث	الولايات المتحدة		٩,٧	٩,٠	٨,٢	٧,٤
الثاني	المملكة المتحدة		٧,٩	٧,٨	٨,٠	٧,٥
الأول	فرنسا		٩,٣	٩,٢	٩,٩	١٠,٤

المصدر : منظمة العمل الدولية ، قاعدة بيانات المؤشرات الرئيسية لسوق العمل ، مجموعة البنك الدولي ، ٢٠١٥ ، على

الموقع : <http://data.albankaldawli.org/indicator/DT.DOD.DECT.CD>

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

البلد	السنة	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١١	٢٠١١
الولايات المتحدة		١٤,٩٦٤	١٥,٥١٧	١٦,١٦٣	١٦,٧٦٨
الصين		٥,٩٣٠	٧,٣٢١	٨,٢٢٩	٩,٢٤٠
اليابان		٥,٤٩٥	٥,٩٠٥	٥,٩٥٤	٤,٩١٩
ألمانيا		٣,٤١٢	٣,٧٥٢	٣,٥٣٣	٣,٧٣٠
فرنسا		٢,٦٤٦	٢,٨٦٢	٢,٦٨٦	٢,٨٠٦
المملكة المتحدة		٢,٤٠٧	٢,٥٩١	٢,٦١٤	٢,٦٧٨
روسيا الاتحادية		١,٥٢٤	١,٩٠٤	٢,٠١٧	٢,٠٩٦
الهند		١,٧٠٨	١,٨٨٠	١,٨٥٨	١,٨٧٦

المصدر بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي، وبيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي

، على الموقع : <http://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD>

وهنا نلاحظ من خلال الجدول (١٢) أن الصين تأتي بالمرتبة الثانية في العام ٢٠١٣ بعد الولايات المتحدة بنسبة اقل من الضعف بقليل ، وهذا طبعاً مؤشر جيد مقارنة بباقي الدول .

جدول (١٣) إجمالي رصيد الدين الخارجي بالمليار دولار لدول مختارة (الدين المستحق والمنصرف بالأسعار الجارية

للدولار الأمريكي) للأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٣

البلد	السنة	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
الصين		٥٥٩,٧٧٢	٧١٠,٢٣٣	٧٥٠,٧٤٥	٨٧٤,٤٦٣
اليابان		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
الهند		٢٩١,٦٥٠	٣٣٦,٨٤٥	٣٩٥,٠٧١	٤٢٧,٥٦١
الولايات المتحدة		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
روسيا الاتحادية		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
ألمانيا		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
فرنسا		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
المملكة المتحدة		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

جدول (١٤) مؤشر حجم الواردات بالمليار دولار لدول مختارة للأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٣

البلد	السنة	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
روسيا الاتحادية		٤١٦,٠	٥٠٣,٥	٥٢٣,٧	٥٤٤,٦
الهند		٤٦٩,٦	٥١٥,١	٥٤٣,٥	٥٤٣,٨
الصين		٤١٤,٩	٤٥٩,٤	٤٨٧,٧	٥٣٠,٤
الولايات المتحدة		١٢٣,٣	١٢٨,٠	١٣١,٥	١٣٢,٨
اليابان		١١٨,٧	١٢٣,٨	١٢٨,٥	١٢٩,٢
ألمانيا		١٢٤,٩	١٣٠,٨	١٢٥,٩	١٢٦,٣
المملكة المتحدة		٩٩,٣	٩٩,٥	١٠٢,٦	٩٦,٧
فرنسا		٩٧,٢	١٠٠,٠	٩٧,١	٩٥,٠

المصدر : الإحصاءات المالية الدولية لصندوق النقد الدولي ، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، دليل الإحصاءات وملفات البيانات ، صندوق النقد الدولي والإحصاءات الدولية ، مجموعة البنك الدولي ، ٢٠١٥ ، على الموقع :

<http://data.albankaldawli.org/indicator/DT.DOD.DECT.CD>

من خلال الجدول (١٤) يتضح أن الصين تأتي في المرتبة الثالثة في حجم الواردات بعد روسيا الاتحادية والهند .

جدول (١٥) مؤشر حجم الصادرات بالمليار دولار لدول مختارة للأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٣

البلد	السنة	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
الصين		٥٦٨,٤	٦٤٤,٧	٦٩٢,٢	٧٢٥,٦
الهند		٢٧٨,٤	٣٢٠,١	٣١٤,٣	٣٣٨,٢
الولايات المتحدة		١٣٢,٨	١٤٢,٣	١٤٨,١	١٥١,٩
اليابان		١٥٤,٠	١٥٣,١	١٥١,٦	١٤٨,٨
ألمانيا		١٣٦,٦	١٤٥,٤	١٤٥,٢	١٤٤,٦
روسيا الاتحادية		١٤٠,٤	١٤١,١	١٤١,٢	١٤٤,٤
المملكة المتحدة		٨٣,٠	٨٩,٩	٨٥,١	٩٥,٤
فرنسا		٩٣,٥	٩٦,٣	٩٥,٧	٩٤,٧

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

جدول (١٦) إجمالي الاحتياطات بالمليار دولار لدول مختارة (بما فيه الذهب، بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي) للأعوام

٢٠١٠ - ٢٠١٣

البلد	السنة	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
الصين		٢,٩١٣	٣,٢٥٤	٣,٣٨٧	٣,٨٨٠
اليابان		١,٠٩٦	١,٢٩٥	١,٢٦٨	١,٢٦٦
روسيا الاتحادية		٤٧٩,٢٢٢	٤٩٧,٤١٠	٥٣٧,٨١٦	٥,٩.٦٩٢
الولايات المتحدة		٤٨٨,٩٢٨	٥٣٧,٢٦٧	٥٧٤,٢٦٨	٤٤٨,٥٠٨
الهند		٣٠٠,٤٨٠	٢٩٨,٧٣٩	٣٠٠,٤٢٥	٢٩٨,٠٩٢
ألمانيا		٢١٥,٩٧٧	٢٣٤,١٠٤	٢٤٨,٨٥٦	١٩٨,٥٣٥
فرنسا		١٦٥,٨٥٢	١٦٨,٤٩٠	١٨٤,٥٢١	١٤٥,١٦١
المملكة المتحدة		٨٢,٣٦٤	٩٤,٥٤٤	١٠٥,١٩٤	١٠٤,٤١٨

المصدر : مجموعة البنك الدولي ، ٢٠١٥ ، على الموقع :

<http://data.albankaldawli.org/indicator/DT.DOD.DECT.CD>

وكذلك نلاحظ هنا من خلال الجدول (١٦) أن الصين تأتي بالمرتبة الأولى في حجم مؤشرات الاحتياطي النقدي .

ومن هنا يمكننا القول إن الصين ومن خلال مؤشرات الاقتصاديات مقارنة بباقي الدول الكبرى ظهرت هذه المؤشرات ايجابية وهي كما يلي : مؤشرات معدل الصادرات (٧٢٥,٦) يزيد على معدل الواردات (٥٣٠,٤) بما مقداره ٢٨% لعام ٢٠١٣ ، وهذه نسبة جيدة مقارنة بباقي الدول التي يفوق وارداتها لصادراتها الضعفين أو لثلاثة إضعاف أو أكثر ، أما فيما يخص الناتج المحلي الإجمالي فهي نسبة عالية وجيدة أيضاً وتأتي بعد الولايات المتحدة وتسبق باقي الدول بنسبة كبيرة جداً ، أما فيما يخص البطالة فهي نسبة جيدة أيضاً إذ تأتي بالمركز الثالث بعد الهند واليابان ، أما فيما يخص الأرصدة الخارجية والاحتياطي النقدي فهي بالمرتبة الأولى وهي متقدمة على باقي الدول بنسب كبيرة أيضاً .

إذن يأتي ترتيب الصين من خلال هذه المؤشرات كما يلي: مؤشرات الصادرات الأولى ومؤشرات الواردات الثالثة ، ومؤشرات الأرصدة الخارجية والاحتياطي النقدي الأولى ومؤشرات الناتج المحلي

الإجمالي هي الثانية ، وأما بالنسبة إلى مؤشرات البطالة فهي الثالثة .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المبحث الثاني : المقومات العسكرية

إن القوة العسكرية توفر الحماية لباقي القدرات الأخرى للدولة وهي تحمي الحدود الوطنية للدولة بما يؤدي إلى تحقيق الأمن القومي، لذلك فإن التنسيق بين القدرة العسكرية وباقي قدرات الدولة أمر ضروري ومؤثر في جميع القرارات التي تتخذها الدول في سياستها الخارجية، لذلك فإن بناء قوة عسكرية متكاملة قادرة على تحقيق الاتزان والردع يزيد من مكانة الدولة ونفوذها السياسي على المستويين الإقليمي والدولي.

وعليه فإن الصين من الدول التي بنت قوتها بشكل متكامل وكان الجانب العسكري جزءاً من ذلك وهي تمتلك من مقومات القوة العسكرية من جيش وترسانة نووية وتقانة عسكرية يمكن أن نتناولها وفق الآتي:

المطلب الأول : القدرات التقليدية :

أولاً : التسليح :

تتم عملية التسليح وفق سياسة متكاملة تنطلق من ثلاثة مفاهيم هي (الهدف، والخطة، والإمكانات)،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

من جهة من الدول تسليحاً تحافظ على أمنها القومي ، إذ تولى الصين أهمية كبيرة لوحدة

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ١- تطوير تقنية الإنذار الجوي المبكر .
- ٢- التعاون مع روسيا لتطوير قدراتها في مجال تزويد الطائرات بالوقود في الجو .
- ٣- أتمت الصين خلال السنوات ما بين عامي (٢٠١٠ - ٢٠١٣) بناء ٣٤ سفينة حربية .
- ٤- زادت عدد قوات تدخلها السريع من ١٥ ألفاً إلى ٢٠٠ ألف .
- ٥- بناء مطار عسكري في ميناء جزر بيرسيل .
- ٦- بناء شبكة رادار للإنذار المبكر في إحدى الحيدرات البحرية في جزر سبراتلي .

(١) مايكل أوهانلون ، عن العقيدة العسكرية الصينية ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث

الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٨) ، ٢٠١٠ ، ص ٥٦ .

(٢) وليد سليم عبد الحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٣٢ - ١٣٨ .

- وعليه فقد أدت الأهداف العسكرية للصين التي يمكن تلخيصها على النحو الآتي :^(١)
- ١- تحديث جيشها ليصبح اصغر حجماً وأفضل تسليحاً وتجهيزاً .
 - ٢- تحسين قدراتها في زيادة مخزون الصواريخ الباليستية مع زيادة دقتها .
 - ٣- تجتهد الصين لاكتساب وسائل أخرى مثل الصواريخ المتطورة المضادة للسفن والأسلحة الالكترونية والقدرات المضادة للأقمار الصناعية وأسطول قوي من الغواصات .
 - ٤- شرعت الصين في إبداء قدر اكبر بالإمكانات التي تساعد على تقدير القوة الحقيقية ، مثل امتلاك حاملات طائرات خاصة بها على الرغم من أن قدراتها في هذا المجال ما زالت متواضعة .

ثانيا : التشكيلات العسكرية :

١ - القوة البرية :

تتمركز سلطة اتخاذ القرار في المؤسسة العسكرية في الصين باللجنة المركزية العسكرية المرتبطة بالمكتب السياسي، وقد طرحت هذه الهيئة أثناء المناقشات لإعداد الخطة الخمسية السابعة برنامج

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

بناءً على موارد المتاحة لتتبع الصناعي المدني في الجيش على المدى القصير وهو ما يعني زيادة التحول من النزعة العسكرية الموروثة من فترة ما قبل برنامج التحديث

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وتمتلك الصين حالياً اكبر جيش في العالم إذ يصل مقداره ما بين ٢,٣ مليون إلى ٣ مليون جندي في حالة حساب القوات (شبه العسكرية)* ، وتقوم الصين في الوقت الحالي ببذل جهود كبيرة في تحديث

(١) مايكل اوهانلون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٦ .

(٢) مسعد الشتاوي احمد ، القدرات العسكرية الصينية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣١ .

(*) القوات شبه العسكرية بالإنجليزية (Paramilitary) :هي قوات في وظيفتها وتشكيلاتها تشابه القوات العسكرية النظامية لكنها لا تعد جزءاً من القوات المسلحة مثل قوات حرس الحدود التابعة لقوات الشرطة، و تكون مشابهة للجيش في تنظيمها الداخلي وتختلف تنظيماتها من دولة إلى أخرى، ومن أمثلة القوات شبه العسكرية في العالم هي : قوات الجندرية في تركيا و الباسيج في إيران والحرس الوطني الجمهوري في البرتغال وقوات الأمن المركزي في مصر . المصدر : على الموقع : <http://ar.wikipedia.org/wiki> .

وتطوير جيشها وتزويده بالمعدات والآليات والأسلحة والتكنولوجيا الحديثة مما يرفع من حجم الموازنة المالية الصينية المخصصة للدفاع، ويبقى الهدف الرئيس للإستراتيجية الصينية هو الوصول إلى جيش منظم ومدرب تدريباً جيداً ومجهز بأحدث القدرات العسكرية في العام ٢٠٢٠^(١).

٢ - القوة البحرية :

يتكون أسطول الصين البحري من ١٢٠٠ قطعة بحرية تضم ٦٣ غواصة و ١٨ مدمرة وأكثر من ٧٠٠ زورق صاروخي و ١١٩ كاسحة ألغام و ٧٣ سفينة إنزال بري وعشرات السفن للدعم والتموين وفق عام ٢٠٠٨، كما إن لدى الصين أسطولاً تجارياً ضخماً يمكن استخدامه في عمليات نقل الجنود^(٢). ويذكر أن في سنة ٢٠١٠ هناك ثلاث غواصات صينية هي في مراحل البناء والتجهيز، وتقدر وزارة الدفاع الأمريكية انه ربما نشرت الصين ما يصل إلى خمس غواصات نووية مزودة بصواريخ بالستية من نوع Type 094 ، ووردت تقارير أشارت الى نشر احدى الغواصات في قاعدة جديدة بالقرب من بولين

المطلعة على بحر الصين الجنوبي في مقاطعة هاينان^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

معتمد على منصات بحرية مشتق من القذيفة DF-31 لكن برنامج قذائف JL-2 صائد تأخيرات عديدة لصعوبات تقنية ، كما أعربت وزارة الدفاع الأمريكية عن مخاوفها من إمكانية أن يشكل التقدم الذي تحرزه الصين في قواتها النووية ذات القواعد البحرية تحديات أيضاً لهيكل القيادة والسيطرة الحالية في البحار^(٤).

(١) وليد سليم عبد الحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٣٢ - ١٣٨ .

(٢) فيليب شل ، هانز م . كريستنسن ، القوات النووية الصينية ، التسليح ونزع السلاح والأمن القومي ، (بيروت : مركز الوحدة العربية ، ٢٠١٣) ، ص ٤١٩ .

(٣) مسعد الشتاوي احمد ، مصدر سبق ذكره .

(٤) فيليب شل ، هانز م . كريستنسن ، المصدر السابق ، ص ٤١٩ .

أما فيما يخص إستراتيجية الصين البحرية فقد حضت العديد من مجالات القدرة بما في ذلك من تكنولوجيا الفضاء وأنظمة الصواريخ والحرب السيبرية بأولوية لاسيما في سياق الوصول إلى هدف الانتصار في الحروب المحلية في ظروف تطور تقنية المعلومات والاتصالات ، إذ تستهدف بعض هذه الأنظمة الصاروخية تايوان مباشرة في حين يشكل بعضها الآخر جزءاً من إستراتيجية غير متكافئة (لمنع الوصول) أو (لإغلاق المنطقة) وذلك لمنع البحرية الأمريكية بالتدخل في أي صراع محتمل في مضيق تايوان كما تطورت الصين قدراتها البحرية بوتيرة سريعة شملت السفن والغواصات وهذه القدرات أساسية في بسط النفوذ الصيني على بحر الصين الجنوبي وربما في المحيط الهندي في حين تشكل الغواصات جزءاً من إستراتيجية منع الوصول إلى الأهداف الحيوية (١) .

٣- القوة الجوية :

وأما سلاح الجو فيضم ما يقرب من ١٤٥٥ مقاتلة عبارة عن نسخ مطورة من (ميج ٢١ والميج ٢٣) تعرف باسم (جي ٧) وتصنع الصين حالياً المقاتلة (جي ١٠) وهي إحدى أكثر المقاتلات تطوراً ،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويعتقد أن لدى سلاح الجو الصيني التابع لجيش التحرير الشعبي مخزوناً صغيراً من القنابل التي تعمل بدفع الجاذبية التي تحملها القاذبة المتوسطة المدى (H-6) أو قاذبة مقاتلة ذات مدى انصر ، كما ويدير جيش التحرير الشعبي أنواع عديدة من القذائف الانسيابية ، وهناك قذيفة (Donghai-10 DH -) وتسمى أيضاً (CJ-10 hangjian -10) وهي الوحيدة التي تتمتع بقدرة نووية ، ولا يعرف إلا القليل نسبياً عن الخصائص التقنية للقذيفة (DH-10) ، كما تطور الصين نموذجاً مشتقاً من (DH-10) يطلق من الجو وربما يمكن إيصاله بواسطة نموذج مطور للطائرة (H-6) (٣) . انظر جدول رقم (١٧)

(١) سام بيرلو- فريمان ، وائل عبد الشافي وآخرون ، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١١) ، ص ص ٢٣٥ ، ٤٩٤ .

(٢) مسعد الشتاوي احمد، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣١ .

(٣) فيليب شل ، هانز م . كريستنسن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢٠ .

جدول (١٧) أهم مؤشرات معيار القوة العسكرية لدول مختارة وفقا لترتيب القوى في النظام العالمي لعام ٢٠١٢ بالمليون دولار

الولايات المتحدة الأمريكية	الإنفاق الدفاعي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي	إجمالي القوة البشرية النظامية في القوات المسلحة	الترتيب العالمي للقوة للنيران في القوات المسلحة	إجمالي عدد حاملات الطائرات	إجمالي عدد طائرات القتال	إجمالي عدد القطع البحرية الرئيسية	امتلاك قدرات نووية عسكرية	امتلاك قدرات فضائية عسكرية
الولايات المتحدة الأمريكية	٤,١٢	١,٥٢٠,١٠٠	١	١١	٢٨٥١	١٧٣	+	+
روسيا	٣,٠٦	٨٤٥,٠٠٠	٢	١	١٣٧٢	٩٦	+	+
الصين	١,٢٤	٢,٢٨٥,٠٠٠	٣	١	١٤٥٥	١١٨	+	-
الهند	١,١٧	١,١٧٠,٠٠٠	٤	١	١,١٧٠	١١٨	+	-

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي ، السيادة والنفوذ في النظام الدولي الجديد ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٤) ، ص ٦١ .

أما فيما يخص الفضاء فقد أكدت الصين في وثيقة أصدرتها عام ٢٠٠٢ أن الهدف من برنامجها الفضائي هو الحفاظ على مصالحها القومية وتنفيذ إستراتيجيتها في التنمية وتنفيذ سياسة دفاعية قوية واستكشاف الفضاء لتوظيفه في خدمة الإغراض السلمية والخوف من تمكن الولايات المتحدة من الاستعداد لحروب الفضاء في المستقبل ، وقد أثار قيام الصين في العام ٢٠٠٧ بتدمير القمر الصناعي الأمريكي (فنج يون ١ سي) المخصص لأبحاث الأحوال الجوية في الفضاء الخارجي إذ دمرته بصاروخ مضاد للأقمار الصناعية ، ومن هنا تأتي مخاوف اليابان والولايات المتحدة وروسيا وتايوان والاتحاد الأوروبي من خطر تطوير تلك القدرات وتوجيهها ضد الأقمار الصناعية ولاسيما الأمريكية منها في الفضاء، وبالرغم من تأكيد الصين التزامها بالتجارب السلمية لتطوير أبحاث الفضاء الخارجي فان برنامجها يقع تحت سيطرة جيش التحرير الصيني ويوفر له الخبرة في الاتصالات وتكنولوجيا الصواريخ والقدرات الحربية ضد

الأقمار الصناعية، ولم تكن هذه التطبيقات العسكرية البرنامج الصيني خافية عن أعين اليابان والهند اللتان عبرتا عن قلقهما البالغ من هذا الوضع ، ومن جانب آخر فقد أكدت وزارة الدفاع الأمريكية إن تطور الصين في الفضاء والاعتماد العسكري الأمريكي عليه من ناحية أخرى قد يتسبب باندلاع صراع مستقبلا في الفضاء بين الدولتين وقد تكون شرارة الخلاف هي جزيرة تايوان، لذلك تعتزم الصين إقامة قاعدة دائمة لها على سطح القمر وقيامها بتطوير أنظمة التشويش والتعطيل لأنظمة تحديد المواقع وبناء وتصميم مركبات تعمل كجسم طفيلي لتدمير تكنولوجيا الأقمار الصناعية فضلاً عن تدعيم إمكاناتها في مجال إطلاق الأقمار الصناعية المختلفة^(١) .

ثالثاً : الإنفاق العسكري

يعد الإنفاق العسكري المصدر الرئيس لتسليح وتطوير وتدريب القوات المسلحة في أية دولة من دول العالم ، ويرتبط هذا الإنفاق ارتباطاً وثيقاً بعوامل عدة أهمها : (مدى القدرة الاقتصادية للدولة ووجود عداوات لها من عدمه وحالة النظام الدولي الذي يسمح إما بالتصالح والسلم أو الصراعات في حل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:
 1.No watermark on the output documents.
 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الدولي، وهذه التغيرات ولدت صراعات مفتوحة في كل جوانب الحياة بسبب حاجة الدول الملحة للطاقة والثروات الطبيعية ومصادر المياه وتنافسها على المكانة في نادي الأقوياء، هذا التنافس زاد من حدة سباق التسلح في العالم والذي زادت من خطورته رغبة بعض الدول على غرار كوريا الشمالية في امتلاك السلاح النووي ، أما الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم فقد زادت من إنفاقها العسكري بنسبة ٧.٨ % في العام ٢٠١٢^(٣) .

(١) عادل عبد الصادق ، الفضاء ساحة جديدة للتنافس الآسيوي ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٣) ، ٢٠١١ ، ص ص ٦٥-٦٦ .

(٢) إبراهيم إسماعيل كاخيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٦ .

(٣) القوى الصاعدة تغير كفة ميزان التسلح في العالم، جريدة العرب ، ٢٠١٣ ، على الموقع

<http://www.alarab.co.uk>

وبلغ الإنفاق العسكري العالمي ١٦٣٠ مليار دولار في سنة ٢٠١٠ وهو ما يمثل ٢.٦% من إجمالي الناتج المحلي العالمي أو ما يعادل ٢٣٦ \$ للفرد الواحد وقد زاد نسبة الإنفاق الفعلي ١.٣% عن نظيره في سنة ٢٠٠٩ ، وبلغت الأرقام الرسمية للموازنة الصينية ٥٣٢ مليار يوان (٧٨ مليار دولار) في سنة ٢٠١٠ ، وزاد الإنفاق العسكري الفعلي بنسبة ١٨٩% بين عامي ٢٠٠١-٢٠١٠ أي إن متوسط الزيادة السنوية بلغ ١٢.٥% لذلك تمثل زيادة الإنفاق العسكري التي بلغت ٣.٨% في سنة ٢٠١٠ تباطؤ شديد في معدل نمو الإنفاق وهو ما يعكس انخفاض النمو الاقتصادي في سنة ٢٠٠٩ بسبب الركود العالمي، وتجدر الإشارة إلى أن معدل الزيادة تسارع بوتيرة عالية في العقد الأول من القرن الحالي مقارنة بثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي عندما شغلت برامج التحديث العسكري المرتبة الأخيرة في سلم الأولويات بين برامج التحديثات الأربعة بعد الزراعة والصناعة والعلم والتكنولوجيا ، لكن حصة الإنفاق العسكري الصيني من إجمالي الناتج المحلي تراوحت باستمرار بين ٢.٠% و ٢.٢% بين عامي ٢٠٠١-٢٠١٠ (١) .

وأظهر تقرير ثانٍ في ذات السياق أعده المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، بعنوان (حبوش العالم

٢٠١٣) إذ يذكر التقرير أن الصين احتلت المرتبة الثانية عالمياً في حجم إنفاقها العسكري بنسبة ٨.٣%

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

المعهد سكرتيريات الأبحاث السلام إلى أن تصاعد النمو الاقتصادي للصين قد يجعلها تحقق

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الصرف للسوق العالمية ما بين ٦٠-٧٠ مليار دولار، ولكن هذا الرقم مجرد نقطة انطلاق ليس

مخصصات الموارد العسكرية الصينية، فمن ناحية بلغت مشتريات الصين من الأسلحة ومعظمها من روسيا بنحو مليارين إلى ثلاثة مليارات دولار سنوياً، كما تصل تكاليف أسلحتها النووية ونفقات البحث والتطوير إلى مستويات قريبة من ذلك الرقم وقد تبلغ قيمة مختلف أنواع الدعم الصناعي الممنوح لصناعة الدفاع نحو ٥ إلى ١٠ مليار دولار سنوياً، وبعد إضافة هذه الأرقام إلى الميزانية الرسمية سيزداد الرقم الإجمالي للميزانية نحو ١٥ إلى ٢٠ مليار دولار، أما من جانب الحكومة الأمريكية فإن الإنفاق العسكري

(١) سام بيرلو- فريمان ، وائل عبد الشافي وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٢٩ - ٢٣٢ . للمزيد ينظر : مايكا أوهانلون ، مواجهة متخيلة بين الصين والهند ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٣) ، ٢٠١٠ ، ص ٨٦ .

(٢) سام بيرلو - فريمان ، وائل عبد الشافي وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٢٩ - ٢٣٢ .

(٣) مايكل أوهانلون ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٦-٥٨ .

الصيني يعادل ضعفين إلى ثلاثة أضعاف الأرقام الرسمية المعلنة، وان تقديرات مستوى الإنفاق العسكري السنوي للصين تبلغ من ١٥٠ إلى ٢٠٠ مليار دولار^(١) .

لذلك عملت الصين على تطوير قوتها العسكرية خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة فبدأت برفع مستوى إنفاقها العسكري بعدما أبقته شبه ثابت حتى أواسط التسعينات من القرن الماضي، وتضاعف إنفاقها العسكري نحو خمس مرات بين عامين ١٩٩٥ - ٢٠١٠ ، وشهدت السنوات الأخيرة ارتفاعاً واضحاً في الإنفاق العسكري الصيني إذ صعد من ٥٩ مليار دولار عام ٢٠٠٥ إلى ٩٨,٨٠ مليار دولار في العام ٢٠٠٩ ، وتطلق الصين اسم (يونيانغ) أو الدفاع في البحار البعيدة على إستراتيجيتها الجديدة التي تشمل التركيز على تعزيز قدرة القوات البحرية في تامين مصالحها الاقتصادية المزدهرة في البحار البعيدة ومن ضمنها المحيط الهندي والهادي اللذان لطالما اعتبرا مجالاً لحركة القوات البحرية الأمريكية، ولا يبدو إن العسكريين الأمريكيين مطمئنين لهذه الإستراتيجية لاسيما في المحيط الهادي ، ففي نيسان عام ٢٠١٠ نقلت صحيفة (نيويورك تايمز) عن الأدميرال (روبرت وبلارد) رئيس الأسطول العسكري الأمريكي في المحيط الهادي قوله (إن ما يشكل الفلق بشكل خاص هو وجود عناصر في خطة تحديث

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:
 1.No watermark on the output documents.
 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

جدول (١٨) الإنفاق العسكري الصيني بمليارات الدولارات للفترة (١٠٠١-٢٠٠٩)

السنة	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩
التقديرات	٣٨,٤٠	٤٤,٤٠	٤٨,٥٠	٥٣,١٠	٥٩,٠٠	٦٨,٨٠	٧٧,٩٠	٨٦,٢٠	٩٨,٨٠

المصدر: نقلا عن مراد مالك ، دلالات النهوض العسكري للصين ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، العدد(١١) ، ٢٠١١ ، ص ٧٥ ، بيان الإنفاق العسكري الصيني حسب تقديرات معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام (سيبري) عام ٢٠١٠-٢٠١١ بملايين الدولارات وفقا للقدرة الشرائية للعام ٢٠٠٨ .

(١) نجاح كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥١ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) جوناتان هلسلج ، دلالات النهوض العسكري للصين ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد(١١) ، ٢٠١١ ، ص ٧٥ .

جدول (١٩) الإنفاق العسكري للصين والولايات المتحدة وروسيا بملايين الدولارات للمدة ٢٠١٠-٢٠١٢

الدولة	السنة	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
الولايات المتحدة		٧٢٠٣٨٦	٧١١٤٠٢	٦٧١٦٢٨
الصين		١٣٦٥٠٠	١٤٦٢٠٠	١٥٧٦٠٠
روسيا		٧٢٩١٨	٧٨٣٣٠	٩٠٦٤٦

المصدر : سام بيرلو- فريمان ، وائل عبد الشافي وآخرون ، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي (بيروت : معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) ، ص ص ٢٥٣ - ٢٥٦ .

كما أكد معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام أن الصين والهند وباكستان هي الدول النووية الثلاث

الوحيدة التي تعزز ترساناتها النووية، في حين أن الدول النووية الخمس الأخرى تخفض من ترساناتها أو

تنقي عليها كما هي، وأوضح المعهد في تقريره أن الصين تمتلك نحو ٢٥٠ رأساً نووياً مقابل ٢٤٠ رأساً

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في الثامن عشر من آذار عام ٢٠١٣، أصدر معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI)

تقريراً جديداً عن الانتقالات الدولية للأسلحة التقليدية، أشار فيه إلى أن تجارة هذه الأسلحة قد سجلت

ارتفاعاً قدره ١٧% خلال المدة بين عامي ٢٠٠٨ - ٢٠١٢، قياساً بالسنوات الأربع السابقة لها بين عامي

٢٠٠٣ - ٢٠٠٧، وقد احتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى على صعيد مصدري الأسلحة التقليدية،

وشكلت صادراتها ما نسبته ٣٠% من إجمالي الصادرات العالمية، وجاءت الدول الأربع بعدها على النحو

الآتي: (٢)

(١) معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام www.sipri.org .

(٢) عبد الجليل زيد المرهون ، تطورات التجارة العالمية للسلاح ، جريدة الرياض ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، المملكة

العربية السعودية ، العدد (١٦٣٤٢) ، ٢٠١٣ ، ص ٨ .

روسيا بما يقرب من ٢٠% في صادرات الأسلحة على مستوى العالم، وفرنسا والمملكة المتحدة تسهم كل منهما بنحو ٩% ، والصين وألمانيا تسهمان بنحو ٤% ، ومن المفارقات في هذا الشأن إن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والمسؤولة عن حفظ السلام وصيانة الأمن الدولي هي ذاتها أكبر خمس دول مصدرة للسلاح في العالم^(١) ، أما على صعيد أكبر خمسة مستوردين للأسلحة التقليدية في العالم خلال المدة بين عامي ٢٠٠٨ - ٢٠١٢ ، جاء الترتيب على النحو الآتي: الهند وقد استحوذت على (١٢%) من إجمالي الواردات العسكرية العالمية، الصين (٦%) ، باكستان (٥%) ، كوريا الجنوبية (٥%) ، وسنغافورة (٤%)^(٢) ، (ويتضمن جدول رقم (٢٠)) بعض الدول التي استوردت أسلحة تقليدية رئيسية في غضون خمس سنوات تبدأ من سنة ٢٠٠٦-٢٠١٠ وهي مرتبة بحسب وارداتها الإجمالية خلال هذه المدة .

جدول (٢٠) الدول التي استوردت أسلحة تقليدية للمدة (٢٠٠٦-٢٠١٠) بالمليون دولار

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

حصّة الدول المتلقية

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الدولة	بين عامي	٢٠٠٦-٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥
الولايات المتحدة	١٠	٥٥١	٧٥٢	٨٧١	٩٢٩	٨٩٣	٣٩٩٥	٣	
روسيا	٧٥	٥	١٠٠	-	٧	١٩	١٣٠	٠	

المصدر : سام بيرلو- فريمان ، وائل عبد الشافي وآخرون ، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١١) ، ص ص ٤٢٧-٤٣٠ .

(١) فولفجانج هيرن ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٣٤-٢٣٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩ .

تعد روسيا من اكبر الموردين للأسلحة للصين ، فيما يقرب من ٨٠% من وارداتها يأتي من روسيا من طائرات مقاتلة حديثة من نوع (SU- ٣٠) و (SU - ٢٧) وطائرات استطلاع عسكرية وأنظمة رادار وغواصات من فئة (kilo) ومدمرات من فئة (سوفريميني) وكذلك صواريخ (سام) ، في حين زودتها إسرائيل بشكل رئيس بتكنولوجيا الحرب الالكترونية والاتصالات (١) .

ومن ناحية أخرى فإن الصين تعتمد على نزعة أمنية جديدة تقوم على قاعدة التعاون المتعدد الأطراف وذلك عبر المشاركة في عدد من الحوارات الأمنية والدبلوماسية المتعددة الأطراف بشأن بعض القضايا والانتساب لعضوية عدد من المؤسسات الإقليمية ذات الطابع الأمني مثل منظمة شنغهاي للتعاون ومنتدى آسيان للأمن الإقليمي فضلاً عن المشاركة في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ، وإجراء مناورات عسكرية مشتركة مع جيوش من الدول الآسيوية من الهند وباكستان وقيرغيزستان وغيرها، منطلقاً من أسلوب المكاشفة والشفافية في التعاون العسكري وتوقيع عدد من اتفاقيات التعاون العسكري

مع دول مختلفة من العالم ، والصين تحرص دائماً للتأكيد على نواياها السلمية كونها مستمرة في سلوك

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

كبيرة في المجال الاقتصادي إذ أصبحت ثاني اقتصاد على مستوى العالم ، كما أنها قامت بتحديث قوتها العسكرية وتطويرها وإدخال التقانة عليها كون ذلك يتطلب حماية مصالحها القومية وأهدافها الإستراتيجية الطويلة المدى ، وبهذا أصبحت الصين ماضية في صعودها في سلم النظام الدولي وأخذها مكانة دولية يحسب لها كل الحسابات ضمن محيطها الإقليمي أو ضمن موقعها الدولي .

(١) عاطف معتمد عبد الحميد ، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي أزمة الفترة الانتقالية، (قطر : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٩) ، ص ص ٦٧-٦٨ .

(٢) ابتسام محمد العامري ، المخاوف الأمريكية من تنامي القوة العسكرية الصينية ، مركز الدراسات الدولية ، أوراق دولية ، بغداد ، العدد (١٦٩) ، ٢٠٠٨ ، ص ص ١٠-١١ .

المطلب الثاني: القدرات غير التقليدية :

أولاً : السلاح النووي : (*)

يعد السلاح النووي الصيني خيار استراتيجية مؤثرة بطبيعة الحال ، لكنه يمثل قبل أي شيء آخر أداة لمواجهة القوة العسكرية الأمريكية، فالصين ترى في الولايات المتحدة حاجزاً يقف دون توسع نفوذها في المنطقة ويقف فوق ذلك دون عودة تايوان إلى الصين ، فقد قامت الصين بإجراء أول تفجير نووي في ١٦ تشرين الأول عام ١٩٦٤ لتصبح خامس دولة في العالم تمتلك السلاح النووي ، كما قامت بتفجير قنبلتها الثانية في ١٤ أيار عام ١٩٦٥ لتأكيد نجاحها في دخولها الى الدول المالكة للسلاح النووي ، ويقدر أغلب المحللين أن الصين لديها حوالي ٨٠ صاروخاً بالستياً، عشرون منها قادراً على بلوغ الأراضي الأمريكية ، وحوالي ١٤٠ إلى ٤٠٠ قنبلة نووية ، غير أن التكتّم الشديد الذي تحيط به السلطات الصينية وسياستها النووية يجعل كل التخمينات عرضة للشكوك^(١) ، وللمزيد حول الترسانة النووية الصينية ومقارنتها بالدول النووية الأخرى، ينظر جدول رقم (٢١) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

الدولة	الأسلحة الاستراتيجية الصوتية	الأسلحة أخرى (*)	مجموع ما تمتلكه من ترسانة نووية
الهند	٠	٥٤٠٠	٥٠ إلى
روسيا	٣٣٠٠	١١٧٠٠	١٥٠٠٠

Remove Watermark Now

(*) أسلحة إستراتيجية غير منشورة .

المصدر : برونو تيرتري ، السلاح النووي بين الردع والحظر ، ترجمة : عبد الهادي الإدريسي ، (الإمارات العربية المتحدة : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة) ، ٢٠١١) ، ص ١٠٥ .

(*) يدخل السلاح النووي ضمن أسلحة الدمار الشامل ، بيد أنه يتميز عن غيره من الأسلحة في عدة وجوه، أولها: الجانب القانوني إذ انه وعلى خلاف غيره من أسلحة الدمار الشامل لا يخضع لأي اتفاقية تحريم عامة ملزمة للجميع ، أما الجانب الثاني: فتقني إذ أن السلاح النووي هو الوحيد الذي يحدث مفعول تدمير شامل لا يستثنى شيئاً إذ يدمر في الآن ذاته البنيات التحتية والأجسام المادية ومثله في ذلك المتفجرات التقليدية والكائنات البشرية وغيرها من الأحياء ومثله الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والإشعاعية، وثالثاً: هناك الجانب الاستراتيجي إذ انه السلاح الوحيد الذي يستخدم للردع أي من اجل تقادي الحرب . المصدر : برونو تيرتري ، السلاح النووي بين الردع والحظر ، ترجمة عبد الهادي الإدريسي ، (أبو ظبي : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة) ، ٢٠١١) ، ص ص ٧-٨ ، ١٠٥ .

(١) برونو تيرتري ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧-٨ ، ١٠٥ .

وتشير التقديرات إلى أن إجمالي عدد الرؤوس النووية الصينية يبلغ (٤٠٠) رأس نووي منها (١١٣) رأس تستخدم كمقذوفات خاصة بالقواعد الأرضية و (١٢) رأس كمقذوفات خاصة بالغواصات و (١٥٠) رأس تستخدم كمقذوفات خاصة بالقاذفات الجوية و (١٢٥) رأس تستخدم كمقذوفات غير إستراتيجية ، ويعد هذا العدد قابل للزيادة مع تطور القدرات النووية الصينية ، إذ لم يقتصر الأمر على امتلاك السلاح النووي وإنما تعداه ليشمل تطوير وسائل الإيصال اللازمة لنقل الرؤوس النووية إلى أهدافها بسرعة وبدقة^(١) .

بالإضافة إلى ذلك فقد أجرت الصين خمس وأربعين تجربة لأسلحتها النووية وهو رقم يماثل ما أجرته بريطانيا ولكنها أقل مما أجرته الولايات المتحدة من تجاربها التي بلغت ١٠٣٠ تجربة ، بالإضافة إلى ذلك فإن القوة النووية للصين قد صممت للقيام بنوعين من المهام الهجومية الإستراتيجية المتوسطة والطويلة المدى ، فقد خصص لها تقريباً ثلثي ما تملك من الرؤوس الحربية والاستخدامات التكتيكية والتي تشمل قتال قنبلة الذخيرة والقذائف المدفعية وألغام التدمير الذرية وصواريخ قصيرة المدى ، وإدراكاً لهذه

المعوقات تميل الصين إلى تحديث قوتها الصاروخية المتضمن تطوير مدياتها ودقتها وقابلية بقائها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لذلك يرى فريق من المختصين العسكريين انه رغم امتلاك الصين للقوة النووية فان الفكر الاستراتيجي الصيني لم يطور عقيدته العسكرية أو مذهبه القتالي بما يربط من خلاله قوتها النووية بمصالح أمنها القومي على المستوى العالمي ليؤهلها لاستخدام تلك القوة في التصدي لأنماط من المجابهات النووية كانت أم تقليدية خارج حدودها الإقليمية كما طورتها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (سابقاً)^(٤) .

(١) سعد علي حسين ، القدرات النووية في شرق آسيا تطور القدرات النووية الصينية (أنموذجاً) ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٢) ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٩ .

(٢) براد روبرتس وآخرون ، الصين القوة النووية المنسية ، ترجمة: سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، سلسلة دراسات مترجمة ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٤٣) ، ٢٠١٠ ، ص ص ٨٦ - ٨٧ .

(٣) سام بيرلو - فريمان ، وائل عبد الشافي وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩٤ .

(٤) يامن خالد يسوف ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٨٤،٣٢٥ . للاستزادة ينظر : فيليب شل ، هانز م . كريستنسن ، التسليح ونزع السلاح والامن الدولي ، (بيروت : معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) ، ص ص ٤١٣ - ٤٢٠ .

ثانيا : الصواريخ الباليستية :

وضّح تقرير أصدرته مؤسسة (راند) لسنة ٢٠١١ أن الصواريخ المضادة للسفن من طراز (SS-N-٢٢) و (SS-N-٢٧) هو في صلب استراتيجية الصين في حالة وقوع عملية طارئة في تايوان، وهذا يشير بقوة إلى أن الولايات المتحدة ستكون الطرف الخاسر في مواجهة قد يشهدها مضيق تايوان ، وإن الصواريخ المضادة للسفن يمكن إطلاقها من السفن والطائرات والبطاريات السطحية ، أما الصواريخ الباليستية المضادة للسفن فان جيش التحرير الشعبي باستطاعته تشغيل صاروخ باليستي قادر على ضرب السفن أثناء إبحارها في المحيط الهادي وهو ما يشكل انجاز مهم في مجال هندسة الأسلحة ، أما فيما يخص الأسلحة المضادة للإشعاعات فان الصين اشترت نظام الدفاع الجوي الروسي من طراز (S -٣٠٠) ومن المحتمل أن يتم نشر نسخة محلية مضادة للإشعاعات من الصاروخ (S -٣٠٠) وهو صاروخ (FT-٢٠٠٠) بالقرب من مضيق تايوان بغية استهداف القوات التايوانية وردع أي تدخل عسكري أمريكي في حرب عبر المضيق ، وتفقد التقارير قرب موعد إنتاجه ومهمته هو مهاجمة أجهزة

الاستشعار، إذ يتتبع انبعاث الترددات الراديوية بالطريقة ذاتها التي يستخدم بها الملاحون الأمريكيون

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

الاحتياط فالقوات البحرية الصينية تستطيع غواصاتها الفتاكة أن تجوب المنطقة البحرية الصينية المتنازع عليها، في حين تتوافر القوس والنبوءات في بعد وترسل اشارات إلى قادة الجيش عند اقترب

- Benefits for registered users:
- 1.No watermark on the output documents.
 - 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 - 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ومن جانب آخر فقد حدد التقرير السنوي لوزارة الدفاع الأمريكية عن القوة العسكرية للصين الصادر في العام ٢٠١٠ بأربعة مجالات للتطور العسكري (المقلق) وهي الصواريخ الباليستية متوسطة المدى القادر على إصابة أهداف برية وبحرية ، والغواصات القتالية الجديدة وامتلاك نظم تسليحية وتكنولوجيا متقدمة في مجال الدفاع الجوي ، إضافة إلى حيازة طائرات مقاتلة حديثة ، وان من أهم تلك التطورات هي: (٢)

- (١) جيمس هولمز ، طريقة الصين في الحرب البحرية منطلق ماهان وقواعد ماو ، دراسات عالمية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، العدد (٩٩) ، ٢٠١١ ، ص ص ٣٧-٣٨ .
- (٢) محمد عبد السلام ، القدرات العسكرية الصينية والتوازن الإقليمي ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٣) ، ٢٠١١ ، ص ٦١ .

- ١- القيام ببناء حاملات طائرات متطورة بقدرات ذاتية وبميزانية عسكرية تصل إلى ٢٠ مليار دولار ، مع امتلاكها قوات مشاة بحرية وتطويرها صواريخ كروز وحيازتها لطائرات خفيفة .
- ٢- القيام بتطوير أنظمة صاروخية متقدمة لاستهداف الأقمار الصناعية العسكرية وأنظمة صاروخية مضادة للصواريخ العابرة للقارات وهو مجال عمل يجعل الصين أكثر تقدماً من الناحية العسكرية من دول مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا واليابان .
- ٣- قيامها بتوسيع نطاق تحالفاتها العسكرية الخارجية في منطقة جنوب وجنوب شرق آسيا والمحيط الهندي والقريبة من تايوان .

ومن ناحية أخرى فإن الصين اندفعت في تطوير جيل ثانٍ من الصواريخ الباليستية نووية التسليح بعيدة المدى عابرة للقارات من نوع (دي إف - ٣١ ودي إف - ٤٠) والصواريخ الباليستية التي تطلق من الغواصات (جاي إل - ٢) التي ستكون مزودة برزم رؤوس حربية متعددة ، وعليه واصلت بكين جهودها لتحسين دقتها بدمج بيانات الأقمار الصناعية التي تحدد المواقع على مستوى العالم وتزود الرؤوس الحربية برزم توجيه طرفية مع إمكانية تطبيق ذلك في المستقبل على النظم العابرة للقارات ، وربما

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بالإضافة إلى ذلك فقد أعيد تأكيد منظور تحديث القوات النووية الصينية هذا في اخر الكتب البيضاء الدفاعية التي تصدرها الحكومة الصينية كل عامين والتي نشرت في آذار ٢٠١١ وجددت الوثيقة التزام الصين بسياسة عدم البدء باستخدام الأسلحة النووية وبعزمها على قصر قدراتها النووية على أدنى مستوى لازم للأمن القومي لكنها لم تقدم أية معلومات عن حجم القوات النووية الصينية أو تركيبها ، لذلك تكهن بعض الأكاديميين والمسؤولين الرسميين الأمريكيين والروس في عامي ٢٠١١-٢٠١٢ بان الترسانة النووية الصينية يمكن أن تكون اكبر بكثير مما قدر سابقاً والتي يمكن أن تشمل ما يصل إلى ١٦٠٠ - ٣٠٠٠ رأس حربي لأنها ربما اخفت رؤوساً حربية وقذائف في منشآت تحت الأرض^(٢) .

(١) مايكل أي . براون وآخرون ، صعود الصين ، ترجمة: مصطفى قاسم ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٠) ، ص ٦٦ .

(٢) فيليب شل ، هانز م . كريستنسن ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤١٤-٤١٦ .

وتتألف ترسانة القذائف الباليستية الصينية ذات القدرات النووية بنحو ١٤٤ قذيفة من ستة أنواع مختلفة ويجري إحلال القذيفة الباليستية DF-21 الأحدث المتوسطة المدى ، وهي قذيفة متقلبة على الطرقات ذات وقود صلب ومرحلتين ، محل واحدة من أقدم القذائف الباليستية الصينية وهي القذيفة الباليستية المتوسطة المدى DF-3A Dong Feng – 3A ذات الوقود السائل والمرحلة الواحدة لتصبح القذيفة الجديدة رادعاً نووياً إقليمياً ، بالإضافة إلى ذلك تنتشر الصين قاذفات باليستية متقلبة على الطرقات عابرة للقارات ذات وقود صلب ومراحل ثلاث من نوع DF-31 وهي قادرة على بلوغ غرب الولايات المتحدة (الاسكا) وروسيا وأوربا ، ويجري إحلالها بالتدريج محل القذائف الباليستية العابرة للقارات الهرمة DF-4 ذات الوقود السائل ، وتقوم الصين أيضاً بتوسيع البرنامج الخاص بقذائفها الباليستية المتوسطة المدى DF-21 وقد نشرت قذائف باليستية متوسطة المدى مزدوجة القدرة (أي إنها تمتلك قدرة تقليدية وأخرى نووية) من نوع DF-21C – DF-15 (٣) .

(وفيما يأتي بعض مؤشرات القوة العسكرية للصين مقارنة ببعض الدول الكبرى وهي كالآتي) :

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

	الترتيب	القوة العسكرية النظامية في الولايات المتحدة	القوة العسكرية النظامية في روسيا	القوة العسكرية النظامية في الصين	القوة العسكرية النظامية في الاتحاد الأوروبي	القوة العسكرية النظامية في الهند	القوة العسكرية النظامية في اليابان
+	١٧٢	٢٨٥١	١١	١	١,٥٢٠,١٠٠	٤,١٢	الولايات المتحدة
+	٩٦	١٣٧٢	٦	٢	٨٤٥,٠٠٠	٣,٠٦	روسيا
-	١١٨	١٤٥٥	١	٣	٢,٢٨٥,٠٠٠	١,٢٤	الصين
-	٦٧٠	٢٦١٨	٥	٥	٢,٢٠٦,٠٠٠	١,٥٢	الاتحاد الأوروبي
+	٤٣	٦١٨	١	٤	١,٣٢٥,٠٠٠	١,٩٨	الهند
-	٥٠	٥٥٢	٢	١٧	٢٤٧,٤٥٠	٠,٩٩	اليابان

المصدر: جمال سند السويدي ، أفاق العصر الأمريكي ، السيادة والنفوذ في النظام الدولي الجديد ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٤) ، ص ٦١ . أشير إلى هذا الجدول في صفحة رقم (٥٥) من هذه الدراسة .

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الصين تأتي في مجال الإنفاق الدفاعي بالدرجة الثالثة بعد الولايات المتحدة وروسيا وفي إجمالي القوات المسلحة تأتي الأولى وفي القوة النيرانية تأتي الثالثة أيضاً بعد الولايات المتحدة وروسيا ، أما في عدد حاملات الطائرات فإنها تتساوى فيها مع روسيا وتأتي بالدرجة الثانية بعد

الولايات المتحدة ، وفي عدد الطائرات المقاتلة تأتي بالدرجة الثانية بعد الولايات المتحدة ، وفي مجال القطع البحرية فتأتي أيضا بالدرجة الثانية بعد الولايات المتحدة ، وفي مجال القدرات الفضائية فهي نتيجة سلبية .

جدول (٢٢) الإتفاق العسكري للصين والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوربي بملايين الدولارات للمدة ٢٠١٠-٢٠١٢

الدولة	السنة	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
الولايات المتحدة		٧٢٠٣٨٦	٧١١٤٠٢	٦٧١٦٢٨
الصين		١٣٦٥٠٠	١٤٦٢٠٠	١٥٧٦٠٠
روسيا		٧٢٩١٨	٧٨٣٣٠	٩٠٦٤٦

المصدر : سام بيرلو- فريمان ، وائل عبد الشافي وآخرون ، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي (بيروت : معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) ، ص ص ١٨٣ ، ٢٥٣ - ٢٥٦ أشير إلى هذا الجدول في صفحة ١٠٦ من هذه الدراسة .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

وتتضمن الإتفاق العسكري الصيني مع الولايات المتحدة ٢٠١٢ يأتي بالدرجة الثانية بعد الولايات المتحدة وهو

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

جدول (٢٣) القوات النووية للصين مع عدة دول للعام ٢٠١٣ (جميع الأرقام تقريبية)

البلد	سنة إجراء أول تجربة نووية	الرؤوس الحربية المنتشرة	رؤوس حربية أخرى	المخزون الإجمالي
روسيا	١٩٤٩	١٨٠٠	٦٧٠٠	٨٥٠٠
الولايات المتحدة	١٩٤٥	٢١٥٠	٥٥٥٠	٧٧٠٠
فرنسا	١٩٦٠	نحو ٢٩٠	نحو ١٠	٣٠٠
الصين	١٩٦٤	-----	نحو ٢٥٠	نحو ٢٥٠
المملكة المتحدة	١٩٥٢	نحو ١٦٠	٦٥	٢٢٥
الهند	١٩٧٤	-----	١١٠ - ٩٠	١١٠ - ٩٠
المجموع		نحو ٤٤٠٠	نحو ١٢٨٦٥	نحو ١٧٢٧٠

المصدر : شانون ن . كايل و هانز م . كريستسن ، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي ، (بيروت : معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) ، ص ٣٨٥ .

ونلاحظ من خلال الجدول (٢٣) أن الصين تأتي في مخزونها للأسلحة النووية في المرتبة الرابعة ، والحقيقة أن العبرة ليست في ما تمتلكه الدولة من كم من الأسلحة النووية بقدر استطاعتها على توجيه الضربة النووية وامتصاص الضربة الأولى .

جدول (٢٤) الموردون الكبار للأسلحة التقليدية الرئيسية ووجهاتها بحسب المنطقة (%) للعام ٢٠٠٨ - ٢٠١٢

المورد						المنطقة المتلقية
الصين	المملكة المتحدة	فرنسا	ألمانيا	روسيا	الولايات المتحدة	
١٣	٤	١٣	٤	١٧	٣	أفريقيا
٤	٢	١٢	-	١٤	٢	شمال أفريقيا
١٠	٢	١	٤	٣	٠	أفريقيا جنوب الصحراء
٦	٢٨	٨	١٧	٦	٦	الأمريكتين
٦	٥	٤	١١	٦	٣	أمريكا الجنوبية
٧٤	٢٧	٥٤	٣١	٦٥	٤٥	آسيا ووقيانيا
-	-	-	-	-	-	آسيا الوسطى
-	٧	١٧	١٢	١٥	-	شمال آسيا
-	-	-	-	-	-	شرق آسيا
-	-	-	-	-	-	أوروبا
-	١٠	١٤	٣٥	٤	١٨	أوروبا
-	٨	١١	١٢	٠	١٧	الاتحاد الأوربي
٧	٣١	١١	١٤	٩	٢٧	الشرق الأوسط

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ملاحظة : - = لا شيء ، ٠.٥ > = ٠ .

المصدر : بول هولتوم وآخرون ، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي ، (بيروت : معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) ، ص ٣٨٥ .

نلاحظ من الجدول أعلاه أن صادرات الصين من الأسلحة لمناطق التوازن التي تتناولها الدراسة هي كالاتي : في أفريقيا بصورة عامة تأتي الثانية بعد روسيا ، أما في منطقة شمال أفريقيا فتأتي بالدرجة الثالثة ، أما في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء فتأتي بالدرجة الأولى ، أما في منطقة آسيا ووقيانيا تأتي

الأولى فيها ، أما في منطقة آسيا الوسطى فان المورد الوحيد فيها هي روسيا ، وفي منطقة شرق آسيا وجنوب شرق آسيا فتأتي الولايات المتحدة بالدرجة الأولى ولا وجود للصين فيها ، أما في منطقة جنوب آسيا فتأتي الأولى ، وفي منطقة جنوب شرق آسيا تأتي الرابعة ، وعلى العموم فهذه نسب ليست بالقلية وتتم عن أن الصين تتقدم في صناعة الأسلحة وتطويرها .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المبحث الثالث : المقومات الثقافية والسياسية

إن العوامل المعنوية هي التي تحرك العوامل المادية وتوظفها لتحقيق هدف ما ، وإذا كان قياس القوة المادية صعباً فإن قياس القوة المعنوية أكثر صعوبة، وهنا تكمن أهمية القدرة في توظيف عوامل القوة المادية وغير المادية لصالح الأمة ولصالح القضايا الوطنية والقومية، فيما تتباين عناصر القوة المعنوية من شعب إلى آخر ، وعندما تجتمع مقومات القوة المعنوية لدى أية دولة فأنها تصبح نموذجاً في الإبداع وخلق مستقبل واعد للدولة ، ولذلك فقوة الدولة لا تظهر إلا من خلال قدرتها على التأثير في غيرها من الدول ، ومن هنا فان الدول تعمل في توظيف عوامل قوتها المعنوية لإدارة عوامل قوتها المادية ومن ثم تسخير كل هذه القدرات في سبيل تحقيق قدر اكبر من المنافع والمصالح الوطنية .

وعليه فان المبحث الثالث تناول مطلبين ، المطلب الأول : المقومات الفكرية والعلمية ، إذ اشتمل

على المقومات اللغوية والثقافية والحضارية ، ومقومات التعليم والتقدم العلمي والتكنولوجي ، أما المطلب

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المطلب الأول : المقومات الفكرية والعلمية

أولاً : اللغة والثقافة والحضارة

١ - اللغة

اللغة المستخدمة في الصين عمرها ٤٠٠٠ عام ومعظمها مشتق من اللغة القديمة وبعدها تحولت إلى لهجات ولغات متعددة ، وفي حكم سلالة (المنغ) أصبحت (المندرين) اللغة القومية الصينية المكتوبة الكلاسيكية والمستعملة عموماً من قبل المثقفين والعلماء ، وتعد دائماً لغة الرموز الصينية منذ القدم حتى الوقت الحاضر أهم وسيلة بل ويمكن القول إنها الوسيلة الوحيدة للتفاهم المتداولة في الصين وعلامة أساسية لتماثل السيكولوجية الثقافية للأمم الصينية، وبالقياس إلى الزمن المشترك تعد الرموز الرابطة الفكرية لمئات الملايين من الصينيين وهونج كونج ومكاو وتايوان وفيما وراء البحار، كما شكلت لغة الرموز الصينية وغيرها من أنظمة الرموز الأخرى الدلالة الثقافية الخاصة بهم، وفي الوقت نفسه تضمنت الفكر الرئيس للثقافة الصينية (١) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

للثقافة القومية التي أصبحت أو تصبح الآن جزءاً من النظام الثقافي الصيني والفكر الثقافي الصيني الحديث، كما أصبحت الملامح الخالدة للشخصية القومية جزءاً من الطبيعة الفكرية وتركيبية الشخصية للصينيين المعاصرين، وهي جزء من تكوينات الملامح الشاملة للأمم الصينية الحديثة (٢) .

(١) نجاح كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٤ .

(٢) وو بن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٠ .

٢- الثقافة :

عرف (فيير) الثقافة أنها : (إسباغ المعنى والأهمية من وجهة نظر البشر على جزء محدود من الأحداث اللامتناهية وغير ذات المعنى في العالم) ، وان أفضل تعبير للثقافة نراه في الحياة الدينية ، وعلى الرغم من أن الثقافة هي أفكار في الغالب ضمنية لا يمكن إدراكها إلا من خلال عمل عاطفي للمخيلة ، إلا أن (فيير) أصر على أن المعتقدات والقيم أشياء واقعية مثلها مثل القوى المادية إذ من الممكن أن تغير من طبيعة الواقع الاجتماعي (١) .

والصين تعد بلداً متعدد الثقافات إذ تضم عدة لغات وقوميات فضلاً عن عدة أديان ومعتقدات ، أبرزها الديانة البوذية والكاثوليكية والبروتستانتية والإسلامية بالإضافة إلى الديانة الطاوية ، وتحتوي الصين على ٥٦ قومية أبرزها قومية الهان ، وعلى ٥٣ لغة منطوقة ومكتوبة ، فضلاً عن التنوع الفلسفي الذي يمتد تاريخه إلى ٤٠٠٠ سنة مشكلاً بنية الثقافة الصينية المتضمنة لجميع الأنشطة الإبداعية المتوارثة من قبل إلى آخر ، مكونة بذلك نظاماً ثقافياً مستقلاً رفيعاً يتمتع بهيكل مستقر وطبيعة متجانسة على

الرغم من التنوعات الدينية والقومية واللغوية والفلسفية التي يحتويها هذا النظام الثقافي (٢) ، وأصبحت

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الصينية وآدابها وتاريخ الصين وفلسفتها والطب والمطبخ والموسيقى ، وماجستها هو إظهار دور الصين في الاكتشافات العلمية التي مهدت السبيل للنهضة الغربية المعاصرة وأبرزها اكتشاف البارود والطباعة والبوصلة والورق وغيرها (٤) .

(١) آدم كوير ، الثقافة التفسير الانثروبولوجي ، ترجمة: تراجي فتحي ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (٣٤٩) ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣ .

(٢) عبد العزيز حمدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٣-١٤ .

(٣) دانيال بورشتاين وارني دي كيزا ، التنين الأكبر الصين في القرن الواحد والعشرين ، ترجمة: شوقي جلال ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد (٢٧١) ، ٢٠٠١ ، ص ١١٥ .

(٤) أندريه شيانغ ، الممارسة الصينية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (١٨) ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩١ .

ويمكن القول إن المجتمع الصيني تنقل في خمس مراحل مهمة : مرحلة البدائية ، مرحلة العبيد ، مرحلة الإقطاعية ، مرحلة شبه الإقطاعية ، مرحلة شبه الاستعمارية ثم مرحلة الاشتراكية^(١) .

ويتجسد الفكر الثقافي الصيني في بعض العوامل الثقافية الخاصة التي مازالت تشكل جزءاً مهماً في النظام الثقافي التقليدي، ولا يستغنى عنها أيضاً في عملية تشكيل النظام الثقافي الحديث وتطوره في الوقت الحاضر، وتحتل مكانة مهمة للعوامل الفطرية بالنسبة للثقافة الصينية التي تؤدي دوراً مباشراً في تكوين الخصوصية الصينية، وتشتمل عوامل الثقافة الصينية الفطرية على: (٢)

١ - الصين وتاريخ الأمة الصينية.

٢- كل الإبداعات المادية والفكرية والآثار التاريخية القديمة والمؤلفات الثقافية والآداب والفنون وغيرها .

٣- المزاج الاجتماعي والعادات والتقاليد.

٤ - اللغة القومية.

٥- البيئة الطبيعية، ونظراً لأن الأجيال المتعاقبة اجتازت إعادة البناء فيها وأتحت لها الحياة من جديد لذلك

تجسدت بعمق التقاليد الثقافية .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لذلك أصبحت إمبراطورية تانج (٥٨٩-٩٠٦) مركزاً للثقافة العالمية ، كما صنع البوذيون لمعابهم ومغاراتهم الصخرية تماثيل من الحجر والبرونز ورسومات جداريه وغير ذلك، وعلى المنوال نفسه شهدت الثقافة الصينية العصر الذهبي الأول لفن العمارة والرسم والموسيقى وفي المقام الأول الشعر، وهناك مجموعة من أشعار عهد (تانج) جمعت في بداية القرن الثامن عشر تضم ٤٩٠٠٠ بيت من الشعر لأكثر من ٢٣٠٠ شاعر وكان شعاع ثقافة (تانج) ينتشر في جميع البلدان المتاخمة للإمبراطورية في كوريا واليابان وفيتنام إذ تبنت جميعها في ذلك العهد الثقافة الصينية الرفيعة^(٤) .

(١) نجاح كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٨ ، ١٦٧ .

(٢) وو بن ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٩-٦٤ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) كونراد زايتس ، الصين عودة قوة عالمية ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٩) ،

ص ٢٢ .

أما فيما يخص القيم فالصين امتلكت أول نظام قيمي في التاريخ يتمتع بالأسبقية اعتماداً على اتجاه الماضي، وتجسدت هذه الأسبقية في مثالين هما : (عبارة الأسلاف وتقاليد العشيرة القوية)، ولذلك يفترق الأسلوب الصيني إلى الأشياء الجديدة التي تحدث في الوقت الحاضر أو في المستقبل، وتعد النزعة الجماعية من اتجاهات القيم الأساسية الأخرى لدى الصينيين وقرارات قاعدة العشيرة في الثقافة الصينية ، والصينيين يستطيعون فقط أن يكونوا أفراداً للعشيرة ولذلك يحصلون على الوجود ومغزى الحياة من داخل جماعة العشيرة التي تعتمد على الاتجاه الجماعي وليس على الاتجاه الذاتي لتحقيق هدف النجاح ، والاختيار الأنسب للفرد هو أن تكون مصلحة جماعة العشيرة الهدف النهائي له، وأما الأسرة فهي قاعدة حياة الصيني وإن اتجاه القيم من التقاليد والنزعة الجماعية جعلت الصينيين يتمتعون بالفكر الديني العميق وتعاملهم مع الحياة من خلال الأسلوب النفعي الواقعي ، ويفترق الصينيون إلى مشاعر الأفكار الدينية التي تتجاوز الواقع ويهتمون بالقيم الحياتية الواقعية المحدودة، كما أن الفلسفة الصينية هي نتيجة بعض المسائل الواقعية والتي تتضمن نماذج من الأخلاق، والسياسات والعلاقات الاجتماعية التي من الممكن رؤيتها في

الحياة العادية (١) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

من خلاله تطوير إيديولوجية دولة تعتمد على (الكونفوشيوسية)* في القرن الثاني قبل الميلاد ، وعبر تاريخها الطويل انبرت شخصيات متميزة أسهمت في تطوير البلاد وإغناء مراحلها التاريخية ومنها الإمبراطورة (لي شيمين) من سلالة (تانغ) والفيلسوف (كونفوشيوس) وشعراء أمثال (شو يوان) ، ثم تعاليم منشيوس وهي الأخرى كانت مهمة وجاءت بعد (كونفوشيوس) بحدود ١٥٠ عاماً، إذ أسهمت

(١) وو بن ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٦ .

(*) ومؤسسها (كونفوشيوس) وهي فلسفة تشير تعاليمها إلى أن الإنسان خير بطبيعته وعليه فان التربية السليمة تعني توجيه النفس البشرية نحو صنع الخير ، كما أنها تحث على الطاعة والانضباط والاحترام وهيبة الوظيفة الحكومية وقداسة الإمبراطور على اعتبار انه من وجهة نظر الشعب في ذلك الوقت هو ابن السماء ، إذ يعيش المجتمع والدولة في جو من النظام والانسجام عندما يقوم كل فرد من أفرادها للقيام بالدور المنوط به ضمن المجموعة وتقديم نصيبه في الالتزامات المتبادلة التي تتطلبها العلاقات الاجتماعية المختلفة . المصدر: إبراهيم الأخرس ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ . كذلك ينظر : كونراد زايتس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٥ .

في بلورة مبادئ جديدة عبر تطوير وتقنية مبادئ (كونفوشيوس) ، وكانت هناك أيضاً تعاليم (ماو تشو) مفكر القرن الخامس بعد الميلاد الذي رسخ العقيدة الفاعلة في (الإيثار العالمي) وحب الغريب كحبهم لقبيلتهم وأسررتهم ، ومثلت تعاليم (الكونفوشيوسية) القاعدة الثقافية للصين وحركتها الاجتماعية التي تميزت بأمرين هما أولاً: العمل الجماعي في العمل الجماعي وثانياً: التأسيس لرعاية الإنسان وبناء أوامر التآلف مع أولئك الذين منحت لهم ثقة الحكم والتعاون معهم في إيجاد النظام حولهم^(١) ، وكان للصين ولفلسفتها الكونفوشيوسية تأثيراً قوياً في السياستين الداخلية والدولية لبقية آسيا الشرقية وان ظل ما كان تعنيه بالصفة الصينية كأفضل طرق لتنظيم المجتمع والحكم عرضة للتعديل والجدل الدائمين داخل الصين نفسها بوصفها حضارة والدولة الأقوى في المنطقة^(٢) .

أما حول الفكر الرئيس للكونفوشيوسية الجديدة في العصر الحديث فقد اشار (تشانغ جون ماي) زعيم المذهب الكونفوشيوسي إلى (أن مذهب الكونفوشيوسية في ذاكرة عامة الناس المذهب أو المقياس القديم ولكن بشير ذلك المذهب إلى التحديث الذي يعني التغيير من القديم إلى الجديد أو التوافق مع البيئة الجديدة، ولكن إذا تعمق الناس في مصدر أفكار الكونفوشيوسية يظهر لهم بجلاء إن أفكارها عبارة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

التوقعات التي كان يتوقعها مؤسسها ، واستطاعت هذه الأفكار والتعاليم أن تسيطر على الشعب الصيني وتشكل فكره السياسي والأخلاقي والديني والتربوي أكثر من خمسة وعشرين قرناً ، منذ القرن السادس قبل الميلاد وحتى القرون الحديثة والمعاصرة^(٥) .

(١) نجاح كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٠-١١ .

(٢) بيتر جي كاتزنشتاين ، الحضارات في السياسة العالمية : وجهات نظر جمعية وتعددية ، ترجمة: فاضل جتكر ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (٣٨٥) ، ٢٠١٢ ، ص ١٤٩ .

(٣) وو بن ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٤٦-٢٤٧ .

(٤) عبد العزيز حمدي ، التجربة الصينية - دراسة أبعادها الإيديولوجية والتاريخية والاقتصادية ، (القاهرة : أم القرى ، ١٩٩٧) ، ص ٣٢ .

(٥) المصدر نفسه . ص ٣٢ .

لقد كان (لكونفوشيوس) دور بالغ الأهمية والفعالية في خلق المدنية الصينية فقد أعاد من شان القيم الأخلاقية والفكرية فيها، وربط الاستقامة بالمعرفة وأقام قواعد الأسرة على الفلسفة الواضحة ، وهو الذي أنشأ نظام الحكم الكامل الذي يحقق للبشرية السعادة والرفاهية ، وكذلك تمثل الكونفوشيوسية جوهر الثقافة الصينية إذ استطاع تراثها الروحي والفكري أن يهيمن على أذهان الشعب الصيني منذ أن اقر الجميع بقوة هذا التراث آبان القرن الثاني للميلاد^(١) .

لذلك تعد الحضارة الصينية واحدة من أعظم حضارات العالم، وتفتخر الصين بان إقليمها الأساس خضع للحكم السياسي قبل أي امة أخرى في التاريخ كما يظهر أهل الصين موهبة عظيمة وجدية عندما تواتيهم الفرصة ، وحتى عصر الثورة الفرنسية كانت الصين مجتمع لا يضارعه أحد من حيث المستوى والتقدم البيروقراطي والثروة كما كانت لديها مكتبات تتنافس مثيلاتها ودور للعرض في مجال الفنون والأدوات والتحف البدوية^(٢) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

من دون أن يعطوا أحدها على الآخر^(١) .

(١) صلاح بسيوني رسلان ، كنفوشيوس رائد الفكر الإنساني ، (القاهرة : دار قباء ، ١٩٩٨) ، ص ص ٢٢١ - ٢٢٣ .

(٢) روس تيرل ، الإمبراطورية الصينية الجديدة وما تعنيه للولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة: محمد العشماوي ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٠) ، ص ٧ .

(٣) نقلا عن : مسعود ظاهر ، آن شنغ ، تاريخ الفكر الصيني ، ترجمة : محمد حمود ، كتب وقراءات ، مجلة المستقبل العربي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، العدد (٤١٥) ، ٢٠١٣ ، ص ص ١٦١-١٦٣ .

ثانياً: التعليم والتقدم العلمي والتكنولوجي

١- التعليم :

تعد التعبئة الاجتماعية من أهم خصائص التحديث الاجتماعي الذي له دور كبير في نجاح العملية التعليمية ، إذ يعرفها عالم السياسة (كارل دوينشن) أنها : العملية التي تتقوض فيها المجموعات الأساسية من الالتزامات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ، ويصبح الناس متكيفين مع أنماط جديدة للتنشئة الاجتماعية والسلوك وهذا يعني تغيير في قيم أفراد المجتمع التقليدية ومواقفه نتيجة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام والاتصالات وانتشار مظاهر التمدن وارتفاع مستويات التعليم وازدياد معدل دخل الفرد وتقدم التصنيع إلى غير ذلك^(١) .

لذلك عمل التحديث الاجتماعي على انخفاض نسبة الأمية بانتظام في الصين بين البالغين من ٣٤% في العام ١٩٨٢ إلى ٩% في العام ٢٠٠٠ ، وتشير الاستطلاعات إلى أن عدد الأميين بلغ ١١٨ مليوناً في العام ٢٠٠٤ ، ويمثل حاملو الشهادات ٩٦% من الشريحة العمرية المتوسطة ، وضم

التعليم الثانوي حلقتين مدة كل منها ثلاث سنوات يبلغ عدد المسجلين فيها ١٠٠ مليون تلميذاً والحلقة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وفي العام ٢٠٠٦ وسعت الحكومة هدفها من التعليم الأساسي بتوفير التعليم الأساسي المجاني لجميع

لتسع سنوات دراسية بما في ذلك الكتب المدرسية ورسوم التسجيل، لذلك فإن نظام التعليم الحالي في الصين من حيث التعليم الإلزامي والمجاني لجميع المواطنين الصينيين يتألف من المدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة التي تستمر لمدة ٩ سنوات (٦-١٥) ، وبحلول العام ٢٠٠٧ كان هناك ٣٩٦,٥٦٧ مدرسة ابتدائية و ٩٤,١١٦ مدرسة ثانوية و ٢,٢٣٦ مؤسسة تعليم عال في جمهورية الصين الشعبية^(٣) .

(١) ابتسام محمد عبد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦١ .

(٢) فرانسواز لوموان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨ ، ٨٠ .

(٣) نقلاً عن : وزارة التعليم العالي ، الملحقية الثقافية في الصين ، على الموقع :

. <http://cn.mohe.gov.sa/ar/studyboard/aboutcountry/Pages/GeneralInfo.aspx,.hvm>

٢- التقدم العلمي والتكنولوجي

تولي الصين للبحث العلمي والتكنولوجي اهتماماً بالغاً ، فقد عرفت الصين أهمية التقدم العلمي والتكنولوجي في تحقيق التنمية، وتقوم الصين بعمليات تبادل ثقافي مع الدول المتقدمة للاستفادة منها، فهناك آلاف الصينيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، إذ يبلغ المواطنون الصينيون الذين يدرسون في إطار برامج التبادل الثقافي ١٨ ألف دارساً^(١) ، كما خصصت ٣ مليار دولار من الموازنة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا، وفي العام ١٩٩٧ تم إنشاء ٥٣ منطقة للتكنولوجيا رفيعة المستوى مما جعل عدد المؤسسات التكنولوجية عالية المستوى تصل لما يربو على ١٥٠٠ مؤسسة ، من بينها ٦٠ مؤسسة مسجلة في تجارة التكنولوجيا^(٢) ، كما تقوم الصين بإنفاق مبالغ كبيرة على الأبحاث وتطويرها ، انظر جدول رقم (٢٥) ، فقد بلغ حجم الإنفاق حوالي ١٣.١% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي الصيني عام ٢٠٠٢ ، وحتى العام ٢٠٠٩ نجد أن الصين أقامت علاقات تعاون علمي وتكنولوجي مع ١٥٢ دولة ومنطقة، وأسست ٥٦ اتحاداً من خلال بناء اتصالات ابداع التكنولوجيا الصناعية، وهي تحتل المرتبة الرابعة عالمياً من حيث الاستثمار في المجال العلمي والتكنولوجي،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

عدد المنشورات المسجلة من كل سنة	عدد براءات الاختراع لسنة ٢٠١١	عدد الجامعات ضمن أفضل ٤٠٠ جامعة في العالم لسنة ٢٠١٢	الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (%) لسنة ٢٠١١	الإنفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (%) لسنة ٢٠١١	انغوى العالمية
٢٠١١ مليون شخص لسنة	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١١	الولايات المتحدة
٧٠٧,٦	٢٢٤,٥٠٥	٨٣	٢,٨	٥,٤٠	روسيا
٢١٢,١	٢٩,٩٩٩	٥	١,١	٤,١٠	الصين
١٠٠,٧	١٧٢,١١٣	٩	١,٥	٤	الاتحاد الأوروبي
٩٣,٨	٦٢,١١٢	١٥٦	١	٦,٢	الهند
٥,١	٥,١٦٨	٥	٠,٨	٣,٣	اليابان
١,٧٦	٢٣٨,٣٢٣	١٦	٣,٤	٣,٨	

المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي ، السيادة والنفوذ في النظام الدولي الجديد ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٤) ، ص ٥٨ .

(١) محمود خليفة جودة ، أبعاد وتداعيات الصعود الصيني في النظام الدولي، أبحاث سياسية ، المركز الديمقراطي العربي ، ١٩٩٠-٢٠١٠ ، على الموقع : www.democraticac.de/wordpress/archives/4674 .

(٢) هدى متكيس وخديجة عرفة ، الصعود الصيني ، مركز الدراسات الآسيوية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، القاهرة ، العدد (٢٣) ، ٢٠٠٦ ، ص ص ١١٣-١١٥ .

(٣) محمود خليفة جودة ، المصدر السابق .

المطلب الثاني : المقومات السياسية

تعد المقومات السياسية للدولة من بين أهم المقومات الأساسية التي تتركز عليها الدول ، إذ يمكنها ذلك من التفاعل مع محيطها الخارجي وبناء الصداقات وعلاقات الشراكة والجوار ، وكلما كانت الدولة ذات سياسة ناجحة ومرتزة على المستويين الداخلي والخارجي كلما زاد ذلك من تقدمها وتحقيق تطورها في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن ثم إضفاء الهيبة عليها ، ويمكن ذلك من خلال تفاعل مؤسساتها مع مواطنيها في الداخل انطلاقاً إلى الخارج في بناء علاقات مع كافة الدول الإقليمية منها أم الدولية وعلى المستوى الحكومي أم غير الحكومي وسواء كان ذلك على المستوى الرسمي أم غير الرسمي .

أولاً : النظام السياسي :

١ - الحزب الشيوعي الصيني

تأسس الحزب الشيوعي الصيني في مدينة شنغهاي في تموز عام ١٩٢١ ، وهو الحزب الحاكم في

الصين والممثل لمصالح الشعب الصيني كله والنواة القيادية للاشتراكية الصينية ، وحكم الحزب الصين

في العام ١٩٤٩ ، وسيطر المكتب السياسي على ثلاثة أجهزة مهمة وهي : لجنة الشؤون العسكرية التي

تسيطر على القوات المسلحة ، ووحدة نواب الشعب أو البرلمان ، ووحدة العلاقات الدولية والإقليم

من ٧٠ عضواً مطلع على كل ما يجري في الحزب ، وعضو المكتب السياسي على رأسه هو الرئيس

عضو في عام ١٩٩١^(١) ، ويؤكد الخبراء على أن استقرار النظام السياسي في أية دولة يجب أن أهم

صعودها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويتطلب تطبيق (الديمقراطية) * وجود مدة انتقالية

متدرجة في ظل التطبيق الطبيعي والطوعي حتى لا تحدث قلاقل واضطرابات قد تدفع الشعوب

والصفوات المحيطة بالسلطة السياسية القيام بالثورة أو الانقلاب لإطاحة الحكومات القائمة ، ولعلنا نجد

(١) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .

(٢) إبراهيم الأخرس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٠ .

(*) فيما يخص الديمقراطية وانعكاساتها على سياسة الصين فان الصين بالطبع ليست ديمقراطية والحزب الشيوعي الصيني يحتكر السلطة السياسية والبلاد تفنقر إلى حرية التعبير والقضاء المستقل والصفات الأساسية الأخرى لنظام تعددي ليبرالي ، أما في ما يخص الانتخابات فان الانتخابات القروية تكتنف مشكلات خطيرة تشمل المحسوبية وشراء الأصوات واختيار القادة غير الأكفاء أو الفاسدين ، أما العائق الآخر فنجدة ممثلاً بالسطوة التي ما زال المسؤولون يمارسونها على الحكام والتلاعب بهم عند الضرورة. المصدر : جون ثورنتون وآخرون ، الصين احتمالات الديمقراطية في الداخل والدبلوماسية تجاه (الدول المارقة) ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٧٨) ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٨-١١ .

أن الصين قد أُجِّلت بدء الإصلاح السياسي إلى مرحلة تالية إلى حين تقوية النظام الاقتصادي وكانت حجتها في هذا هو أن الشعوب لا تأكل ديمقراطية بفدر ما تحتاج إلى رغيف الخبز وتوفير الحاجات والسلع الضرورية^(١) .

وإذا كانت الصين تقوم على برنامج الحزب الواحد إلا أنها أحدثت تداول للسلطة بين أجيال القادة بصورة سلمية في ظل حكومة مركزية في حين إن القومية الصينية أصبحت بمثابة وحدة العيش المشترك والعنصر الأساس الذي يستمد النظام السياسي منها شرعيته^(٢) .

وقد أدت الإصلاحات التي تمت بالسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي إلى نقل صلاحيات أوسع إلى الحكومات المحلية فيما يتعلق بمجموعة كبيرة من القضايا مثل الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية والتعليم والحفاظ على البيئة في حين تضع الحكومة المركزية الأهداف الرئيسية فإنها تترك العنان للمحليات في تطوير أساليب مختلفة لتحقيق هذه الأهداف ، وعندما يثبت احد هذه الأساليب جدارته يتم اعتماده من قبل الحكومة المركزية وتعميمه في مناطق أخرى ، ولا يسمح الحزب الشيوعي

الحاكم بإنشاء أحزاب سياسية منافسة له كما قام بقمع بقوة حركات دينية مثل (FALUN GONG) *

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) نجاح كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧ .

(٢) آلان جرينسبان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦٥ .

(* فالون غونغ أو فالون دافا : هو الانضباط الروحي ظهر لأول مرة في الصين عام ١٩٩٢ من خلال المحاضرات العامة على يد مؤسسها (لي هونغ جي) فهو يجمع بين ممارسة التأمل والتي تسير بخطى بطيئة كيغونغ التدريبات مع الفلسفة الأخلاقية، ويؤكد فالون غونغ الأخلاق والفضيلة في زراعة المبادئ المركزي من الصدق ، الرحمة ، والصبر ، ويحدد كممارسة تشيقونغ المدرسة البوذية، على الرغم من تعاليمه أيضا دمج عناصر مستمدة من طاوية التقاليد من خلال الاستقامة الأخلاقية وممارسة التأمل، وظهرت (فالون غونغ) في نهاية "الطفرة تشيقونغ" في الصين وهي المدة التي شهدت انتشار ممارسات مماثلة من التأمل، وتمارين بطيئة الحركة والتنفس المنظم ، وقد وصف الأكاديميين الغربيين (فالون غونغ) كتخصص تشيقونغ هي "الحركة الروحية" استنادا إلى تعاليم مؤسسها، وفي ٢٠ تموز عام ١٩٩٩ بدأت قيادة الحزب الشيوعي حملة ودعاية متعددة الأوجه تهدف إلى القضاء على هذه الممارسة، وفي أكتوبر ١٩٩٩ أعلنت الصين (فالون غونغ) منظمة هرطقة تهدد الاستقرار الاجتماعي، ويعتقد أن مئات الآلاف قد سجنوا خارج نطاق القضاء، والممارسون لها في الاعتقال يخضعون للسخرة ، والاعتداء النفسي والتعذيب، وأساليب قسرية أخرى ، المصدر : متاح على الموقع : <http://www.falundafa.org> .

وزرائه التي تأتي من خلفيات اجتماعية متواضعة نسبياً ، والثانية: هي مجموعة الأمراء الصغار وهي تتشكل من أبناء القيادات الحزبية والحكومية السابقة التي لها خلفية اجتماعية واقتصادية متميزة وتمتع بنفوذ سياسي واجتماعي وعلاقات وثيقة فيما بينها^(١) .

أما فيما يتعلق بالسياسة الإستراتيجية العامة للبلاد فإن المؤتمر العام للحزب الذي يعقد مرة كل خمسة أعوام هو الجهة المعنية بتحديددها، وتعد توجيهات عامة تدير عليها الحكومة بمختلف هيئاتها وأجهزتها التنفيذية وحتى التشريعية والقضائية، فيما يجتمع المكتب السياسي للحزب مرة واحدة في الشهر، وتعد اللجنة المركزية للحزب- وعدد أعضائها ٣٧٦ عضواً - اجتماعاً موسعاً مرة واحدة أو أكثر كل عام لمتابعة عمل الدوائر المعنية أو لاتخاذ قرارات جديدة وفق التطورات والمستجدات، وبالنسبة للسياسة التكتيكية اليومية سواء الخاصة بالوضع الداخلي أو بالتطورات على الساحة الدولية وعلاقات الصين الخارجية فإنها موكلة إلى الجهات التنفيذية المعنية كل بما يخصه^(٢) ، وان من أهم أجهزة الحزب الشيوعي الصيني ما يلي:^(٣)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

جماعية على الرغم من أن (جيانغ زيمين) عاد ليمسك بزمام أعلى ثلاثة مناصب قيادية لأول مرة منذ رحيل (ماو تسي تونغ) ، وهي رئاسة الحزب والدولة واللجنة العسكرية المركزية والممثلة بأعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب والمتكونة من ٩ أعضاء تم تقليصها إلى سبعة أعضاء خلال المؤتمر العام الثامن عشر في تشرين الثاني من عام ٢٠١٢ ، ورغم ذلك كله ظلت عملية صناعة القرار تتسم

(١) كارن أبو الخير ، الخصوصية الصينية هل تتجح قيادات بكين في إدارة (تحولات مصيرية) ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٨) ، ٢٠١٢ ، ص ص ١٦١ - ١٦٢ .

(٢) عزت شحرور ، صناعة القرار في الصين .مراكزها وتطورها ، قضايا، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٣ ، ص ٥ .
على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

(٣) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣ .

بالمركزية والذكورية إذ لم تستطع أية امرأة دخول الحلقة الضيقة للجنة الدائمة للمكتب السياسي منذ تأسيسها^(١) .

ثانيا : السياسة الخارجية (المبادئ والأهداف)

١- مبادئ سياسة الصين الخارجية :

تهدف السياسة الخارجية الصينية للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين وخلق بيئة آمنة ، وتوسعي لتطويع علاقاتها مع كل الدول بناء على المبادئ الآتية^(٢) :

- التعايش السلمي .
- احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها .
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى .
- عدم الاعتداء على سيادة الدول .
- التعامل مع الآخرين على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢- أهداف السياسة الخارجية الصينية :

تنتهج الصين سياسة خارجية سلمية مستقلة تهدف إلى صيانة السلم العالمي ودفع التنمية المشتركة، إذ تقوم على^(٤) :

(١) عزت شحرور ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥ .

(2)La politique exterieure independante et pacifique de chine.on :

<http://www.fmprc.gov.cn/fra/wjdt/wjzc/639/t1396.shtm>

(٣) وليد سليم عبد الحي وآخرون ، آفاق التحولات الدولية المعاصرة ، (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢) ، ص ٣٠ .

(٤) عبد الصمد سكان ، العالم العربي والصين - التكاليف في ظل التغيرات الخارجية، تقرير عن زيارة الصين للمشاركة في ملتقى العالم العربي والصين، المعهد الصيني للدراسات الدولية ، بكين حزب العدالة والتنمية ، الرباط ، بتاريخ ٦ حزيران ٢٠١٣ ، ص ٣ .

- ١- حماية المصالح المشتركة للدول ، إذ ترغب في مشاركة المجتمع الدولي لبذل الجهود للتعددية القطبية في العالم ، ولدفع تعايش القوى المتعددة في وئام، والمحافظة على استقرار المجتمع الدولي .
- ٢- تأسيس نظام سياسي واقتصادي دولي جديد عادل ، إذ يجب أن تحترم كافة الدول بعضها بعضاً ، ولا ينبغي فرض الإرادة الذاتية على الآخرين، ولا ينبغي استبعاد ثقافات الأمم الأخرى ، وإنشاء مفهوم أمن جديد يقوم على أساس الثقة المتبادلة والمنفعة المتبادلة والمساواة ، وتسوية النزاعات بين الدول من خلال الحوار دون اللجوء إلى القوة أو التهديد بها.
- ٣- مقاومة الإرهاب بشتى أنواعه وأشكاله ، إذ تدعو الصين إلى تعزيز التعاون الدولي في هذا الصدد والمعالجة الجذرية للأعمال الإرهابية والعمل على اجتناب جذوره .
- ٤- تحسين وتطوير العلاقات مع الدول المتطورة ، وتوسيع نقاط الالتقاء للمصالح المشتركة وتسوية الخلافات بطريقة ملائمة انطلاقاً من المصالح الأساسية لمختلف الشعوب بغض النظر عن الاختلافات في الأنظمة الاجتماعية والمذاهب الأيدولوجية .

٥- تعزيز علاقات حسن الجوار وتعزيز التعاون الإقليمي .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الدبلوماسية لعام ٢٠١٤ ، بما في ذلك تعزيز العلاقات مع القوى الكبرى - الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي- التي يجب أن تتسم بتفاعلات ايجابية وتنمية صحيحة وإقامة علاقات أوثق مع دول الجوار ، وتعزيز التعاون مع القوى النامية الأخرى ، وأضاف (وانغ) إن الصين سوف تصر على إزالة الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية وستكافح من أجل استئناف المحادثات السداسية الخاصة بالقضية النووية في شبه الجزيرة الكورية ، وقد أكد (وانغ) على الصداقة التقليدية للصين مع الدول النامية الأخرى مشيراً إلى إن الصين سوف توسع التعاون مع إفريقيا وتنفذ التزاماتها بالمساعدات وتدفع من اجل إحراز تقدم جديد في العلاقات التجارية والاقتصادية مع إفريقيا ، كما تعهد بتعزيز محادثات التجارة الحرة الثنائية ومتعددة الأطراف والارتقاء باتفاقية التجارة الحرة مع رابطة دول جنوب شرق آسيا ودفع المحادثات الخاصة باتفاقية التجارة الحرة بين الصين وجمهورية كوريا واليابان^(١) .

(١) بيان وزير الخارجية الصيني في ١٧-١٢-٢٠١٣ يحدد الأولويات الدبلوماسية للصين لعام ٢٠١٤ على الموقع :

<http://arabic.china.org.cn> .

وتدعو الصين إلى تحقيق مبدأ العدالة في العلاقات الدولية وتنوع أنماط التنمية ، إذ يجب أن تتبادل كل الحضارات والأنظمة الاجتماعية طرق التنمية المختلفة في العالم ، وأن تستفيد من بعضها في عملية المنافسة والمقارنة، وأن تحقق التنمية المشتركة من خلال السعي وراء إيجاد نقاط مشتركة وترك الخلافات جانباً، وأن تقرر مختلف الشعوب شؤون دولها الخاصة، وأن تتشاور مختلف البلدان على قدم المساواة في الشؤون الدولية .

ونخلص من كل ما تقدم أن لعوامل القوة المادية وغير المادية دوراً كبيراً في الإسهام بمكانة الدولة في النظام الدولي ، كما أن لعامل التأثير دوراً كبيراً في سلوكيات الدول بالشكل الايجابي أو السلبي إذ يعد انعكاساً لممارسة القوة ، فمن خلال العوامل المادية تستطيع الدولة أن تصبح ذات سياسة نشطة ومشاركة فعالة في القضايا الدولية كما أنها تصبح أكثر انغماساً في الشؤون الدولية بعد أن تستغلها الدولة أي (العوامل المادية) وتسخرها في خدمة مصالحها .

وبذلك فإن الاقتصاد القوي الذي يتمتع بمعدلات نمو سريعة يتجه بالدولة للتفكير في بناء قوتها

العسكرية، ومتى ما شعرت الدول بصلابة قاعدتها الاقتصادية والعسكرية انعكس ذلك ايجاباً في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: عن رغبتها في العمل السلي بعد الرضا بالشكل لاسيما مع جيرانها،

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الدولية وتحمل الأعباء الدولية ذات الطابع الاقتصادي على وجه الخصوص ، فقد عمدت الصين نموها الاقتصادي وتحديثه ، ومن ثم فإن هذا العامل - عامل التحديث - انعكس ايجاباً على باقي

عوامل القوة لها من نمو ومعالجة لكافة القضايا والمشاكل التي كانت تعاني منها في السابق مثل الفقر ، كما اتجهت في تطوير الزراعة والصناعة والتجارة والاستثمار الأمر الذي أدى بها إلى احتلال المرتبة الثانية عالمياً ، والأولى عالمياً بالاحتياطي النقدي ، وبذلك أصبحت الصين قوة اقتصادية كبيرة .

وعلى هذا الأساس فقد انعكست عوامل القوة المادية لصالح عوامل القوة غير المادية بشكل ايجابي وكبير تمكنت من خلاله الصين أن تؤدي دوراً بارزاً في النظام الدولي من خلال مشاركتها للقضايا الدولية بدبلوماسية الفعالة وسياستها الخارجية المبنية على توثيق العلاقات الدولية على أساس مبدأ المساواة بين الدول ضمن خطة إستراتيجية مدروسة ومحسوبة بما يسمى إستراتيجية الخطوة خطوة .

الفصل الثاني : النظام الدولي بعد عام ٢٠٠١

توطئة :

شهد النظام الدولي تغيرات عدة في نمط وانساق علاقات القوى بأطرافه وطبيعة العلاقة فيما بين الفواعل أنفسهم ، ورغم التطورات المتسارعة التي يشهدها النظام الدولي وتسارع الأحداث وتربطها وتداخلها ضمن المنظومة الدولية إلا انه حدثت هناك تحولات كبيرة أثرت في النسق الدولي وحركته الدراماتيكية نتيجة الحرب العالمية الثانية وظهور قطبين رئيسيين في النظام الدولي (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقاً) الأمر الذي شكل نظاماً دولياً امتد حتى العام ١٩٩٠ على أساس توازن القوى الدولي ، وعلى هذا الأساس برزت الولايات المتحدة كقطب دولي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي (سابقاً) في العام ١٩٩١ ، وعليه شهد النظام الدولي تفرداً بقرارات أحادية الجانب الأمر الذي أدى إلى خلق أزمات دولية متكررة . وعليه سيتم دراسة هذا الفصل على النحو الآتي :

المبحث الأول : هيكلية النظام الدولي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

والاندماج الاقتصادي وفتح الأسواق بوجود مؤسسات دولية ذات طابع رأسمالي كالبانك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية وفي ظل تنامي ظاهرة العولمة أسهمت هذه القضايا وهذه المؤسسات في تغيير بنية النظام الدولي وطبيعة المشاركة فيه .

وعلى هذا الأساس قسم المبحث إلى مطلبين ، المطلب الأول : تناول القوى الرئيسية الفاعلة في النظام الدولي ومقومات القوة ، في حين تناول المطلب الثاني : المنظمات والتكتلات الدولية والإقليمية الفاعلة في النظام الدولي .

المطلب الأول : القوى الرئيسية الفاعلة في النظام الدولي ومقومات القوة

إن الفاعل الدولي لكي يكون مؤثراً لا بد أن يستند إلى مجموعة من الشروط تضيف عليه درجة من المصداقية ، فالدولة تؤثر في غيرها من الدول بفعل قدرتها ، وقوة الدولة لا تنحصر في القوة العسكرية

فحسب كما يذهب الاتجاه التقليدي في التفسير وإنما تشمل كل قدراتها المادية وغير المادية، وعندها تفسر قوة الدولة بدلالة قدرتها على التأثير في سلوك الآخرين بما يتناسب وأهدافها في السياسة الخارجية وعلى نحو يضمن حماية وتحقيق مصالحها القومية، فالدول تتوزع استناداً إلى معيار القوة إلى نوعين ، فهناك دول إما أن تتوزع توزيعاً متوازناً بين الأركان الثلاثة للقوة، القوة العسكرية (العنف) والقوة الاقتصادية (الثروة) والقوة التكنولوجية والتقنية والثقافية (المعرفة) ، وإما أن يكون توزيعاً غير متوازن ، أي أن بعض الدول تستحوذ على اثنين من مصادر القوة أو على مصدر واحد فقط ، لذلك فالقوى الرئيسية والفاعلة في النظام الدولي تسعى دائماً للاستحواذ على عوامل القوة الثلاثة ليتمكنها ذلك مزيداً من السيطرة والهيمنة ومن ثم فرض إرادتها على باقي الدول .

وعليه فإننا سوف نتناول في هذا المطلب كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية والاتحاد الأوروبي كقواعل رئيسة في النظام الدولي .

أولاً : الولايات المتحدة الأمريكية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الأمريكية من الزاوية العسكرية يتبين لنا إنها تحوز مواصفات القوة الكبرى في عالم اليوم سواء أكانت من ناحية الإنفاق العسكري أو التسلح أو من الناحية الاقتصادية على حد سواء ، وعليه فإن مقومات القوة للولايات المتحدة الأمريكية تتركز إلى الآتي :

١- الموقع والمساحة:

تقع الولايات المتحدة الأمريكية في القسم الشمالي من القارة الأمريكية ، ويحدها من الشرق المحيط الأطلسي ومن الشمال كندا ومن الغرب المحيط الهادي ومن الجنوب المكسيك والخليج المكسيكي، وتبلغ مساحتها ٩,٣٦٣,٠٠٠ كلم ٢ ، وهي بذلك تحتل المرتبة الرابعة عالمياً^(١).

(١) محمد صلاح ، الولايات المتحدة الأمريكية دراسة طبيعية وبشرية ، على الموقع :

www.onefd.edu.dz/3ass/fichiersPDF/322

وهي بهذا تقترب من مساحة القارة الأوروبية ١٠ مليون كلم ٢ ، وهذه الرقعة الشاسعة التي كانت تشكل في وقت ما عائقاً امام الاستيطان والتعمير أصبح اليوم لها وزنها في السياسة الدولية ^(١) ، أما من حيث الأبعاد فهي تمتد على مسافة ٤٥٠٠ كلم من الشرق إلى الغرب و ٢٥٠٠ كلم من الشمال إلى الجنوب ، وأما بالنسبة إلى الحدود فحدودها مع كندا ٨٨٩٢ كلم ٢ ، ومع المكسيك ٣٣٢٦ كلم ٢ ، ومع كوبا ٢٩ كلم ٢ ، وان طول الشريط الساحلي لها هو ١٩٩٢٤ كلم ٢ ^(٢) ، ينظر خريطة رقم (٣) .

وتتنوع المظاهر الطبيعية في الولايات المتحدة كما تتنوع أشكال الحياة النباتية والحيوانية فيها، وتتجه المحاور الرئيسة للتضاريس من الشمال إلى الجنوب بحيث تتوغل شمالاً في كندا وجنوباً في المكسيك، ويشكل اتجاه التضاريس حاجزاً صعباً أمام حركة السكان وطرق المواصلات من الشرق إلى الغرب ^(٣) .

وتمتلك الولايات المتحدة معظم أنواع المناخ بسبب مساحتها الكبيرة وتنوعها الجغرافي ، والتنوع البيئي

فيها كثيراً إذ يوجد نحو ١٧,٠٠٠ نوع من النباتات الوعائية في البلاد وأكثر من ١,٨٠٠ نوع

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العالم ويعود هذا النجاح إلى قدرتها على التجديد واستخدام التقنية (التكنولوجيا) الحديثة ووجود اليد العاملة المؤهلة لذلك ، وهي أكبر الدول تصديراً واستيراداً ومع هذا تبقى ديونها أعلى الديون على المستوى العالمي ^(٤) .

(١) تفسير القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية ، مصدر سبق ذكره .

(٢) متاح على الموقع : <http://ar.wikipedia.org/wiki> .

(٣) تفسير القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية ، المصدر السابق .

(٤) محمد صلاح ، مصدر سبق ذكره .

خريطة (٣) موقع الولايات المتحدة الأمريكية



This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢- النظام السياسي:

تتكون الولايات المتحدة الأمريكية بفعل اتحاد يجمع ٥٠ ولاية وعاصمتها واشنطن منهما ولايتان لا تتصلان براً بسائر الولايات وهما (ألاسكا وجزر الهاواي) ، والنظام السياسي فيها نظام فيدرالي ورئيس الدولة يتم انتخابه في استفتاء عام لمدة أربع سنوات ، وتتألف السلطة التشريعية فيها من مجلس الشيوخ ومجلس النواب ويضم مجلس الشيوخ مائة عضو فيما يضم مجلس النواب ٤٣٥ عضواً^(١) . ويتكون النظام السياسي في الولايات المتحدة من أجهز عدة أهمها ما يأتي:^(٢)

(١) الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، تفسير القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية ، على الموقع : <http://www.onefd.edu.dz> .

(٢) لاري الوينتر ، نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة : جابر سعيد عوض ، (القاهرة : الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، ١٩٩٦) ، ص ص ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٧٤ .

أ- الكونجرس :

جهاز تشريعي ذو مجلسين يضم ٤٣٥ عضواً في مجلس النواب ومائة عضو في مجلس الشيوخ وينتخب أعضاء مجلس النواب بواسطة المناطق الانتخابية في ولاياتهم ، بواقع ممثل واحد عن كل منطقة ، وتحظى كل ولاية بعضوين فقط في مجلس الشيوخ تنتخبهما الولاية بأسرها ، ولما كان هناك خمسون ولاية فان هناك مائة عضو في مجلس الشيوخ ، مدة العضوية في مجلس النواب سنتان وفي مجلس الشيوخ ست سنوات ومع ذلك فان ثلث عدد أعضاء مجلس الشيوخ يتم تجديد انتخابهم كل سنتين ، أما بالنسبة إلى مجلس النواب فيعاد انتخاب المجلس بكامله كل سنتين ، وطبقاً للدستور الأمريكي يجب أن يكون أعضاء مجلس النواب قد بلغوا سن الخامسة والعشرين على الأقل، وان يكونوا مواطنين أمريكيين لمدة لا تقل عن سبعة أعوام ، أما بالنسبة لأعضاء مجلس الشيوخ فيجب أن يبلغوا على الأقل سن الثلاثين وان يكونوا مواطنين أمريكيين لمدة لا تقل عن تسع سنين ويجب كذلك على أعضاء الكونجرس أن يكونوا من المقيمين بالولاية التي انتخبوا فيها غير انه لا يشترط بالنسبة لأعضاء مجلس النواب أن يكونوا مقيمين بمناطقهم الانتخابية ، إلا انه من النادر أن يكون الممثل النيابي على معرفة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الثانية من الدستور وصفا موجزا للسلطات الرئاسية وأربع فقرات قصيرة تخول الرئيس على التوالي السلطة التنفيذية وتقييم سيطرته على الشؤون الخارجية من خلال دورة كقائد أعلى للقوات المسلحة وسلطات عقد المعاهدات وتحدد مسؤوليته في اطلاق الكونجرس (بحالة الاتحاد) و (الاهتمام بتنفيذ القوانين بأمانة) وتغطي إجراءات الاتهام التي من خلالها يمكن أن يعزل الرئيس من السلطة ، ويرسم الرئيس السياسة العامة وله سلطة البت والقرار في كل خطتها وبرامجها ، ويقوم نائب الرئيس مقام الرئيس وهو من الناحية القانونية رئيس مجلس الشيوخ ، ونظراً لبنية النظام الرئاسي إذ لا وجود لمجلس وزراء يهيمن على مصالح الدولة ويقرر السياسة العامة فيها ولا وجود لمبدأ التضامن الوزاري عن القرارات والسياسة العامة فلا يتحمل الرئيس ووزارؤه المسؤولية إلا أمام الشعب الذي انتخبه ، كما إن الإطار الدستوري يمنح الرئيس سلطات واسعة في السياسات العامة إذ يؤدي دوراً مهيماً ليس في إدارة الحكومة فحسب بل في العملية التشريعية أيضاً، كما إنه يتمتع بحق الاعتراض نقض الفيتو وهذه الصلاحية جعلت منه قوة كبيرة في الجانب التشريعي ، فأن مشروع قانون يتم نقضه من جانب الرئيس لا يصبح قانوناً ما لم يتم كسر

هذا النقض من قبل ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ والنواب ، إضافة إلى هذا فإن الدستور الأمريكي يخول الرئيس عدداً من السلطات في الجانب القضائي من خلال تخويله إصدار القرارات في شأن تعيين قضاة المحكمة العليا بعد مصادقة مجلس الشيوخ عليها ، وكذلك الحال في المجال الدبلوماسي إذ كثيراً ما يحدد الرئيس برامج السياسة الخارجية وإبرام الاتفاقيات ، ولكن القرار الدبلوماسي للرئيس مقيد بموافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ لاسيما في حالة عقد الاتفاقيات أو قرارات تعيين السفراء في الخارج والاعتراف بالدول الأخرى^(١) .

ج- القضاء :

يتألف الجهاز القضائي في الولايات المتحدة من المحكمة العليا بوصفها ممثلة لهم السلطة القضائية لمحاكمها وهي محاكم قانونية تتولى النظر في قضايا القانون العام، ومن تلك المحاكم محكمة الادعاءات ومحكمة التجارة الدولية ومحكمة الضريبة ، وبشكل عام فان البنية الأساسية للجهاز القضائي

في الولايات المتحدة تتكون من ثلاث محاكم هي: المحكمة العليا وثمانية محاكم داخلية واحد عشر

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: الهيئة القضائية يتعين لها أن تتعدى الحياة يتقاضون تعويضاً

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وبهذا يعد النظام السياسي في الولايات المتحدة عامل قوة لها في سياستها الحرجية وفي العلاقات الدولية من خلال تماسكه وتداخل سلطاته ومن خلال المؤسسات المرتبطة بالرئاسة وبالسلطات الممنوحة لها وبيروقراطية القرار السياسي وبقوته القانونية .

٣- العامل الاقتصادي:

يعتمد نجاح البناء الاقتصادي للولايات المتحدة على العامل السكاني بالأساس، والذي يأتي في المرتبة الثالثة عالمياً (٣١٩,٠٢٠,٠٠٠) * مليون نسمة ، وعليه فهي تملك سوقاً استهلاكي داخلي

(١) نصر محمد علي ، النظام الحزبي وأثره في أداء النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة الحرب على العراق ٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه ، (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، ٢٠١٢ ، ص ص ٢٢٨-٢٢٩ .

(٢) المصدر نفسه . ص ٢٤٨ .

(* مجموعة البنك الدولي ، تعداد السكان الإجمالي ، ٢٠١٥ ، على الموقع :

<http://data.albankaldawli.org/indicator/DT.DOD.DECT.CD>

واسع ، وتظهر الفعالية في الشعب الأمريكي بما يملكه من طاقات خلاقية تتمثل في الأيدي العاملة المدربة على وسائل الإنتاج الحديثة ، بالإضافة إلى الطاقات المبدعة المهاجرة إليها من العالم الثالث ، ولقد انعكس كل ذلك على النجاح في تسيير المؤسسات الاقتصادية الأمريكية ، وإن القوة المالية الأمريكية وهيمنة مؤسساتها وشركاتها على الإنتاج والتجارة العالمية قد حقق لها مركز القيادة في الاقتصاد العالمي بدون منازع وسهل لها عملية التخطيط لعولمة الاقتصاد والتجارة والخدمات، وتعد الصناعة من أهم النشاطات الاقتصادية فيها إذ تسهم بـ ١٨% من مجمل الدخل القومي ويعمل بها أكثر من ١٦% من اليد العاملة (١) .

كما عملت الولايات المتحدة الأمريكية على وضع إستراتيجية مالية ترمي إلى إعادة دمج الاقتصاد العالمي خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وعلى نحو تعمل فيه لصالحها، إذ قامت بإنشاء العديد من المؤسسات الرئيسية للنظام الاقتصادي الدولي، مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والمنظمة العالمية للتجارة الحرة (الجات)، كما عملت في الوقت نفسه على تكريس سيطرتها على هذه المؤسسات الدولية خدمة لمصالحها الاقتصادية (٢) ، وإن قوة الولايات المتحدة في هذه المنظمات إنما هو

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٥- العامل العسكري :

تأتي أهمية القوة العسكرية إجمالاً من كونها تمثل احد العناصر الأساسية في تحديد مركز الدولة ومكانتها في النظام الدولي فضلاً عما تمثله من مفتاح للأمن والاستقرار، ويكاد الرأي يتفق على أن الولايات المتحدة تمتلك من القدرات العسكرية المتنوعة ما يجعل من الصعب مقارنتها بأية قوة أخرى

(١) الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، مصدر سبق ذكره .

(٢) الفن توفلر، حضارة الموجة الثالثة ، ترجمة: عصام الشيخ ، (طرابلس : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٩٠) ، ص ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) حنان دويدار، الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات المالية الدولية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٢٧)، ١٩٩٧، ص ١١٩ .

(٤) سليم كاطع علي ، مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي ، دراسات دولية ، مركز الدراسات دولية ، بغداد ، العدد(٤٢) ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٦ .

في الماضي أو الحاضر وربما حتى في المستقبل، إذ تقتزن قوة الولايات المتحدة العسكرية من الناحية التقليدية بالحجم الإجمالي للقوات المسلحة على مختلف الصنوف العسكرية المعروفة^(١) ، أما فيما يخص الإنفاق العسكري فقد انخفض بنسبة ١% في العام ٢٠١١ ، فيما انخفض في العام ٢٠١٢ بنسبة ٥.٦% ، ولكن الإنفاق الذي بلغ ٦٨٥,٣ مليار دولار في العام ٢٠١٢ لا يزال أعلى بنسبة ٦٩% بالقيمة الحقيقية من إنفاق عام ٢٠٠١ والذي شكل بداية الحرب على الإرهاب كما تدعي هي في كل من أفغانستان والعراق في عام ٢٠٠٣^(٢) ، وقد أدرجت السقوف المحددة لإنفاق العسكري التقديري في اقتراح الموازنة الدفاعية للسنة المالية ٢٠١٣ الذي قدم في شباط ٢٠١٢ وهو يقترح خفض الموازنة الدفاعية الأساسية (إي باستثناء العمليات الطارئة وراء البحار) بمقدار ٢٥٩ مليار دولار في المدة (٢٠١٣ - ٢٠١٧) على أن يصل إجمالي الخفض إلى ٤٨٧ مليار دولار في غضون الأعوام العشرة مقارنة بالخطط السابقة^(٣) ، ومن جهة أخرى فان الولايات المتحدة الأمريكية هي الأكثر انتشاراً عالمياً ، فهي تنتشر بما يربوا على نصف مليون ما بين عسكريين واستخبارات وتقنيين عسكريين في مختلف أرجاء العالم تقريباً ، وإلى جانب ذلك تتفرد بالسيطرة على البحار والمحيطات من خلال إنشاء

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن ما يجعل الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بمثل هذه القدرة العسكرية الكبيرة لا يرجع فقط إلى حجم الإنفاق العسكري الكبير وتطور هذه المؤسسة فحسب ، وإنما يرجع أيضاً إلى الغاية النهائية من

(١) بول سالم ، الولايات المتحدة والعولمة : معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨) ، ص ١٦٢ .

(٢) اليزابيث سكونز ، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي ، (بيروت : معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) ، ص ١٩١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٩٣ .

(٤) رفيق عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤-٣٩-١٢٦ .

الإستراتيجية العسكرية العليا ، إذ ترمي إلى فرض الهيمنة على النظام الدولي والتأثير الفاعل في البيئة الدولية بما يخدم مصالحها ونظرتها الإمبراطورية المستقبلية^(١) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الولايات المتحدة تعد دولة منتجة وليست مستهلكة في آلتها العسكرية ، وقد أخذت الصناعة الأمريكية في هذا الجانب تحتل المرتبة الأولى عالمياً سواء من ناحية حجم الإنتاج أو من ناحية تصديرها للأسلحة ، وبذلك غدت واحدة من مسببات الدخل القومي الأمريكي بفضل صادراتها التسليحية للعالم، أما على صعيد التكنولوجيا العسكرية فإنها تملك مجعماً صناعياً ضخماً يعمل فيه أكثر من ٣٠% من المهندسين في مجال التكنولوجيا والمعلوماتية يعملون على تطوير وإدخال التقنيات الالكترونية للأسلحة العسكرية ليظهر لدينا ما يسمى بالأسلحة الذكية والأسلحة ذات التحكم عن بعد والطائرات بدون طيار، الأمر الذي جعلها أفضل من ناحية تقليل الخسائر البشرية ومن ناحية الدقة في إصابة الهدف، فضلاً عن قوتها التدميرية إلى جانب تقليل نسبة التكلفة^(٢) . وقد تناولنا العامل العسكري فيما سبق، في الفصل الأول ضمن جداول .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الهائل والمقترن بالقوة العسكرية والذي يشكل وزناً دولياً لا يضاهيها احد فيه ، كذلك تتمتع الولايات المتحدة بانتشار وتأثير واسعين سواء كان ذلك على صعيد الثقافة الشعبية أم على صعيد الثقافة العليا أو ما يعرف بالثقافة العامة المرتبطة بالابتكار العلمي والإنتاج الفكري والأدبي، فبالنسبة إلى الجامعات والمراكز البحثية وحركة الطبع والنشر فستظل هي صاحبة الريادة بامتياز دون منافسٍ ، إذ لا يوجد اليوم

(١) احمد ثابت، مكانة الولايات المتحدة في النظام العالمي دور القوة والتوازن الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧١) ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٢ .

(٢) ديفيد جومبرت، الحرية والقوة في عصر المعلومات: الدور المتغير للمعلومات في الحرب، مجلة دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، العدد(٥٣) ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٧ .

في أوروبا أو اليابان أو الصين جامعة ترتقي إلى مستوى جامعتي (هارفرد أو ستانفورد) ، ليس لكون الأمريكيين أكثر عبقرية وتفرداً علمياً وفكرياً من أقرانهم الأوروبيين واليابانيين والصينيين وغيرهم فحسب ، بل وبسبب الميزانيات الضخمة التي يتم ضخها للجامعات وقطاع البحث العلمي بشكل عامة (١) .

وبسبب الهجرة المتوافدة عليها من باقي دول العالم ذهب بعض الباحثين إلى أن الولايات المتحدة ستحتفظ بحيويتها لارتفاع نسبة الشباب فيها ، إذ تستمد الولايات المتحدة قدرتها على جذب المهاجرين إليها من أنها بلد الديمقراطية والحرية، ولنجاحها في دمج وصهر المهاجرين في بوتقة الثقافة والتاريخ الأمريكي، فقد ظهرت تجليات ذلك في منافسة امريكي (باراك اوباما) من أصل إفريقي لأمريكي أبيض على منصب الرئاسة وأوصلوه إلى البيت الأبيض كأول سابقة في تاريخ أمريكا السياسي (٢) .

ب- العامل التكنولوجي :

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية تطوراً كبيراً في قدرتها التكنولوجية ، فهي تعد في مقدمة الدول الرأسمالية التي دخلت حيز الثورة الصناعية الثالثة أو (ثورة المعلومات) وهو ما يعني ريادتها وتقدمها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

وتمتلك لوراثة وعين ما لهذا تعد التكنولوجيا الحديثة والثورة المعلوماتية واحدة من أهم ميادين القوة الأمريكية المؤثرة في كاف الأصبغة ويقدمها الولايات المتحدة سنويًا للبحوث العلمية الصناعية التي تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ولها ٥٠% من البراءات المودعة في العالم ، وأن ٣٠% من المنشورات العلمية العالمية هي منشورات أمريكية، وإن أكثر من نصف الأرقام الصناعية هي أمريكية أيضاً (١)، أما فيما يخص مجال تكنولوجيا المعلومات فإن قوة الدولة تكمن في ما تمتلكه من معرفة في التكنولوجيا والبرمجة والاختراعات والتي تتفوق فيها الولايات المتحدة على مثيلاتها من الدول الأخرى ، كما حققت عائدات الصناعات التقنية الحيوية فيها أكثر من ٥٠ مليار دولار إبي ما نسبته ٧٦% وهو خمسة أضعاف ما حققته أوروبا ، فضلاً عن حفاظها على مكانتها المتقدمة في مجالات العلم والثقافة والمعلوماتية، كما تتميز الولايات المتحدة بارتفاع نسبة الاستثمار في عمليات البحث والتطوير، ففي العام ٢٠٠٧ كانت الولايات المتحدة

(١) رفيق عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٧-٤٤ .

(٢) عمرو عبد العاطي ، تحولات النظام الدولي تهدد الهيمنة الأمريكية ، مجلة العلوم السياسية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، على الموقع : <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent> .

(٣) سليم كاطع علي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٥ .

رائدة في الإنفاق على البحث العلمي بما يقدر بـ ٣٩٦ مليون دولار، تليها آسيا بـ ٣٨٨ مليون دولار، ثم الاتحاد الأوروبي بـ ٢٦٣ مليون دولار، كما إنها تتفق ٢.٧% من الناتج المحلي الإجمالي في حقول البحث والتطوير العلمي، أي نحو ضعف ما تنفقه الصين، ناهيك عن تزايد تسجيل براءات الاختراع والتي وصلت إلي ٨٠ ألف براءة اختراع في العام ٢٠٠٧، وهو ما يفوق دول العالم مجتمعة، وبالإضافة إلى ذلك فإنها تتفوق على باقي الدول في الإنفاق على التعليم العالي الذي هو أساس النجاح الاقتصادي للولايات المتحدة في عصر ثورة المعلومات، إذ تنفق على التعليم ضعف ما تنفقه فرنسا وألمانيا واليابان، وفي دراسة Shanghai Jiao Tong University لعام ٢٠١٠ جاءت سبع عشرة جامعة أمريكية ضمن أفضل عشرين جامعة في العالم ، بالإضافة إلى حصول مواطني الولايات المتحدة على أكبر عدد من جوائز (نوبل) ، وإن معدل النشر العلمي فيها أعلى من أي دولة أخرى وهو ما يعزز القوة الصلبة والناعمة للولايات المتحدة الأمريكية^(١) ، ويعد (بريجينسكي) أن قوة أمريكا تستمد من مصادر عدة أهمها قدرتها العسكرية، والأهمية القصوى التي يؤدبها نشاطها الاقتصادي العالمي، والذي يقدر بحوالي ٢٠% ، بالإضافة إلى القوة التكنولوجية الضخمة والمتطورة وجاذبية ثقافتها المتعددة الأوجه فقد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إحياء ماضيها وهيبته وأمنها وسيادتها، وبذلك تبنت استراتيجيات متعددة لنهوضها وإعادة بنائها من جديد ، وعلى الرغم من الكثير من المشاكل التي تكتنفها تظل هي إحدى أكبر الدول التي تتمتع بمكانة كبيرة ومهمة في النظام الدولي .

١- الموقع والمساحة :

تقع روسيا الاتحادية في نصف الكرة الأرضية الشمالي، إذ تمتد على أكبر جزء قاري على سطح الأرض، فهي تشكل القلب وتقترب جداً من قوس النفط وقوس الأزمات في آن واحد ، بالإضافة إلى أن روسيا تشرف على معظم دول العالم وتعد الأقرب حدودياً من جميع دول وعواصم العالم ، إذ إن المسافة

(١) عمرو عبد العاطي ، مصدر سبق ذكره .

(٢) زيجينيو بريجنسكي، الاختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة: عمر الأيوبي ، (بيروت: دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٤) ، ص ٧ .

من روسيا إلى واشنطن هي أقرب من طوكيو أو لندن لواشنطن، وكذلك بالنسبة لطوكيو وجميع العواصم الأوربية والآسيوية وهذا المركز لم تتمتع به أية دولة في العالم مما يعطيها مركزاً متميزاً تستطيع تفعيله إن رغبت هي على مستوى الإستراتيجية العسكرية ، بالإضافة إلى الإرث السياسي والاستراتيجي المتحقق لروسيا الاتحادية نتيجة تفكك الاتحاد السوفيتي (سابقاً) فان ذلك سيجعل من روسيا الاتحادية أحد الأطراف الرئيسة في المسرح الدولي^(١) ، كما وتعد روسيا من أكبر الدول مساحة إذ تبلغ مساحتها ١٧٠,٧٥٤ ألف كم^٢، وان الجزء الأوروبي من روسيا يمثل ربع مساحة الدولة إذ يقع في أوربا الشرقية ، أما المنطقة الواقعة شرق جبال الأورال فتتمثل بثلاثة أرباع مساحة الدولة وتسمى الجزء الآسيوي لروسيا ، وان معظم الأراضي الروسية تقع بين خطوط عرض (٢٠ - ٧٠) من النصف الشمالي من الكرة الأرضية في الحزام المعتدل ، ويقع حوالي ١٨% من أراضي روسيا في نطاق الدائرة القطبية الشمالية ، وهو ما يسمح بتصنيفها لمناطق قطبية ومناطق متآخمة لها^(٢) ، انظر خارطة رقم (٣) .

خريطة (٣) الموقع الجغرافي لروسيا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now



المصدر : <http://www.worldatlas.com/webimage/countrys/europe/eurlarge.htm>

(١) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢ .

(٢) متاح على الموقع : <http://ar.russia.edu.ru/russia/geo/hgaf;m>

٢- العامل السياسي :

النظام السياسي في روسيا حدده الدستور الروسي الذي تم اعتماده في التصويت الشعبي العام في ١٢ أيلول عام ١٩٩٣ ، ووضع الدستور على أساس الفصل بين السلطات (السلطة القضائية والسلطة التنفيذية والسلطة التشريعية) ، وهو على الشكل الآتي : (١)

أ- السلطة التنفيذية :

تمثل حكومة روسيا الاتحادية السلطة التنفيذية فيها، وتتكون من رئيس الحكومة ونوابه ووزراء فيدراليين ، ويقوم رئيس الحكومة بتشكيل مجلس الوزراء ويعين بعد موافقة مجلس الدوما ، كما يقوم بحل الحكومة قبل استلام الرئيس الجديد للبلاد مقاليد الحكم .

ب- السلطة التشريعية :

الجمعية الفيدرالية أو برلمان روسيا الاتحادية يشكل جهازاً تشريعياً وتمثلياً في السلطة ، وتعد الجمعية جهازاً دائم العمل والفعالية وتتكون من مجلسين : المجلس الفيدرالي ومجلس الدوما ، ويضم

المجلس الفيدرالي عضوين عن كل وحدة فيدرالية في روسيا ، أحدهما من أجهزة السلطة التشريعية أو التنفيذية ، والآخر من مجلس الدوما فيضم ٥٠ عضواً يتم انتخابهم في تصويت مفتوح لمدة ٤ سنوات .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ج- السلطة القضائية :

١- المحكمة الدستورية لروسيا الاتحادية :

وتعد جهازاً قضائياً يختص بالرقابة الدستورية، ويتمثل دورها في الدفاع عن البنية الدستورية والحقوق والحريات الأساسية للمواطنين ، بالإضافة إلي تحقيق إعلاء مبادئ الدستور على كل أراضي روسيا .

٢- المحكمة العليا لروسيا الاتحادية :

وتعد أعلى سلطة قضائية في الشؤون المدنية والجنائية والإدارية وغيرها من الاختصاصات القضائية العامة ، وتقوم المحكمة العليا لروسيا الاتحادية بمهمة الرقابة على كل لأنشطة المحاكم ذات الاختصاصات العامة بما فيها المحاكم العسكرية والمحاكم الفيدرالية المتخصصة .

٣- محكمة النقض العليا لروسيا الاتحادية :

(١) النظام السياسي في روسيا على الموقع : [HTTP://AR.RUSSIA.EDU.RU/RUSSIA/GOVERNMENT](http://ar.russia.edu.ru/ruussia/government)

وتعد أعلى سلطة قضائية تختص في فض النزاعات الاقتصادية وغيرها من المنازعات الواقعة ضمن اختصاص محاكم النقض ، وتقوم بالرقابة القضائية على أنشطتهم طبقاً للقواعد الإجرائية في القانون الفيدرالي ، كما تقوم بتفسير العملية القضائية .

د- النظام الانتخابي :

يضمن النظام الانتخابي الروسي للمواطنين حرية الاختيار والانتخاب والاستفتاء ، ويعترف الدستور الروسي بالتعددية السياسية والحزبية انطلاقاً من هذا المبدأ الدستوري ، وتقوم الدولة بضمان المساواة بين الأحزاب السياسية أمام القانون بغض النظر عن المبادئ والأهداف والواجبات الواردة في برامجها ومستنداتها التأسيسية، كما تحمي الدولة الحقوق والمصالح المشروعة للأحزاب السياسية .

أما فيما يخص السياسة الخارجية الروسية فقد تمثلت من خلال إعلان الرئيس (بوتين) عن أهم

ملامحها في ٢٦ كانون الأول عام ٢٠٠٠ مؤشراً مهماً في هذا الاتجاه إذ ركز على عدة نقاط مهمة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٤-التوصل إلى تسوية عادلة للمشاكل الدولية والاقليمية .

٥- البراغماتية والتعاون في العلاقات مع كومنولث الدول المستقلة (CIS) .

٦-إضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية الروسية والتأكيد على ضرورة استرداد روسيا لمكانتها التي فقدتها منذ زمن وإنهاء التفرد الأمريكي بموقع القمة، كما انه وحسب رؤية الرئيس (بوتين) لا بد من وضع خطة إستراتيجية عقلانية تؤدي إلى إحلال التعددية القطبية محل هذا التفرد وعلى نحو يتناسب أكثر مع اتجاهات العالم الجديد .

ولقد سعى الرئيس (بوتين) بالعمل الجاد لاستعادة الدور الذي احتله الاتحاد السوفيتي (سابقاً) ، بعد مرحلة من الانحسار في الدور الروسي ومحاولته لإحياء هذا الدور وما احتله من مكانة الدول الكبرى ،

(١) نبيهة الأصفهاني ، مستقبل التعاون الروسي الإيراني في ضوء التقارب الأخير ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٤٤) ، ٢٠٠١ ، ص ص ١٦١-١٦٣ .

وفي هذا السياق كان هناك عدة تطورات على المستوى الوطني لتعزيز دور روسيا على المستوى الدولي، وان من أهم هذه التطورات هي: (١)

- ١- تطوير العلاقات مع الولايات المتحدة ودول أوروبا .
- ٢- تقوية منظمة الأمن والتعاون الأوربي (OSCE) لممارسة دوراً رئيساً فيها ، وفي الوقت نفسه السعي لمنع التوسع شرقاً للحلف الأطلسي وتقييده من أداء دور رئيس في شؤون الشرق .
- ٣- إحياء إستراتيجية الاقتصاد الروسي وتجاوز الصعوبات ولاسيما نقص الأرصدة الرأسمالية وصعوبات الاستثمار وتراكم المشاكل الاجتماعية والبطالة التي وصلت إلى حوالي ١٠ ملايين شخص .
- ٤- سعى الرئيس (بوتين) إلى إيجاد عالم متعدد الأقطاب، إذ توجهت الدبلوماسية الروسية شرقاً نحو الصين والهند والدول الآسيوية الأخرى بهدف تقوية الدور الروسي في الشؤون الدولية ، فالدبلوماسية الروسية التي سعى إلى تحقيقها الرئيس (بوتين) هي لتحسين العلاقات مع الغرب بالشكل الذي يساعد روسيا في الحد من الضغوط السياسية والأمنية الغربية وتوفير بيئة ملائمة لحل المشاكل بالحوار والمشاورات والسعي إلى الحصول على مساعدات اقتصادية غربية ومواصلة الخطط بعيدة المدى في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

- Benefits for registered users:
- 1.No watermark on the output documents.
 - 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 - 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تجمع البريكس، ويلاحظ أن روسيا تدير علاقاتها الخارجية في إطار سلمي قائم على الحوار والتسامح والتفاهم والمساواة والتوافق بين كل الأطراف دون أن تدخل في صراع حاد مع الولايات المتحدة والدول الغربية فهي لا ترغب في ذلك ولا تطمح إليه (٢) .

٣- العامل الاقتصادي :

تمتلك روسيا مجموعة من عوامل القوة الاقتصادية التي تؤهلها للقيام بدور عالمي، فهي تمتلك موارد هائلة لم تستغل بعد إذ تعد دافعاً رئيساً لجعلها واحدة من أغنى دول العالم، إذ تملك من الثروات المعدنية والاحتياطيات الضخمة من النفط والغاز ما يؤهلها لذلك ، فهي منتج ومصدر رئيس للنفط والغاز الطبيعي وثاني أكبر منتج لهما وثالث أكبر منتج للوقود السائل في العالم وتمثل إيرادات النفط

(١) عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد، العدد (٣٥) ، ٢٠٠٠ ، ص ص ١٦٥-١٦٦ .
 (٢) أبو بكر الدسوقي ، تحولات القوى الكبرى في الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (٩٥) ، ٢٠١٤ ، ص ١٦٥ .

والغاز ٥٢% من إيرادات الميزانية الاتحادية وأكثر من ٧٠% من إجمالي الصادرات في العام ٢٠١٢ وفقاً لـ PFC للطاقة كما إنها ثالث أكبر منتج للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة لعام ٢٠١٣ وإن الاحتياطيات النفطية المؤكدة لروسيا هي ٨٠ مليار برميل اعتباراً من أول كانون الثاني ٢٠١٣ وفقاً لمجلة النفط والغاز وروسيا تملك أكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي في العام وتمثل احتياطياتها بنحو ربع إجمالي الاحتياطيات العالمية المؤكدة كما أنها ترسل حوالي ٧٦% من صادراتها من الغاز الطبيعي إلى أوروبا الغربية وتركيا كما يتم شحن كميات صغيرة من الغاز الطبيعي أيضاً إلى النمسا وفلندا واليونان^(١).

وتجدر الإشارة إلى أن النفط يسهم بنحو ١٣% من إجمالي الناتج المحلي الروسي ، كما تشكل الصادرات السلعية الروسية من النفط والغاز الطبيعي والمعادن بنحو ٨٠% من إجمالي الصادرات الروسية ، وتمتلك روسيا قدرات تصنيعية بارزة في مجالات الفضاء والهندسة النووية والعلوم ، وهي أيضاً دولة متطورة في مجال امتلاك تكنولوجيات الطاقة الذرية ، وقد انشأت محطات ذرية في مختلف

دول العالم ومنها على سبيل المثال في الصين والهند وإيران وتركيا وفي أمريكا اللاتينية وفي عدة دول

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويقدر له أن يبلغ ١٠٠ مليار في العام ٢٠١٥ و ٢٠٠ مليار في العام ٢٠٢٠، كما أن هناك علاقات تجارية متطورة بين روسيا وإيران فقد ارتفعت نسبة التبادل التجاري بينهما بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١٠ من ١,٢١٥ مليار دولار إلى ٣,٢ مليار دولار، يضاف لها مبيعات عسكرية تتجاوز الـ ٤٠٠ مليون دولار خلال المدة ٢٠٠٧-٢٠١٠، ناهيك عن التعاون في مجال الطاقة النووية السلمية^(٣) . وقد تناولنا العامل الاقتصادي لروسيا في الفصل الأول ضمن جداول .

(١) countries–U.S Energy Information Administration (EIA) , 2013 . on:

<http://www.eia.gov/country/index.cfm> :

(٢) وليد عبد الحي ، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية ، تقارير ، مركز الجزيرة للدراسات ،

٢٠١٣ ، ص ص ٥-٨ ، على الموقع :

<http://studies.aljazeera.net/reports/2012/04/20124314543996550.htm>

(٣) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١ .

٤- العامل العسكري :

يعد العامل العسكري الركيزة الأساس التي تستند إليها الدولة في حماية مصالحها القومية وحماية اقتصادها وأمنها الوطني والحفاظ على هيبتها الدولية ، وعلى هذا الأساس عملت روسيا في العقد الأخير من تولي الرئيس (فلاديمير بوتن) على تطوير عقيدتها القتالية من خلال تطوير ترسانتها العسكرية ، وتعد روسيا واحدة من الدول الكبرى التي تسعى إلى اخذ مكانتها الدولية في النظام الدولي ضمن إستراتيجية مدروسة بعد أن تراجعت لعقود من الزمن ، الأمر الذي أدى للتفرد بالنظام الدولي لسنوات عدة من قبل الولايات المتحدة .

وعليه قام الرئيس (فلاديمير بوتن) بعدة خطوات لتطوير الترسانة العسكرية الروسية ولعل أول ما قام به هو نشر الشرطة العسكرية بين صفوف الجيش وأوكل إلى جهاز المخابرات (F.S.B) حالياً المهام التي كانت تقوم بها وكالة المخابرات (K.G.B) سابقاً ، كما انه سعى إلى جمع كل أجهزة الاستخبارات في جهاز واحد مركزي قوي يتلقى أوامره من الكرملين ، ومن ناحية أخرى فقد أعلنت روسيا

عن برنامج تسليحي حكومي طموح للمدة ما بين عامي ٢٠١١-٢٠٢٠ وهو برنامج فريد في تاريخ

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لأحدث المنظومات الصاروخية من طراز (أس-٥٠٠) التي ستغدو بمرور الزمن أساساً لقوات الدفاع الجوي الروسي^(١) .

وبالإضافة إلى ذلك فقد شملت خطة (بوتين) تزويد الجيش الروسي خلال السنوات العشر المقبلة بأكثر من ٤٠٠ صاروخ متطور عابر للقارات و ٨ غواصات مخصصة لحمل صواريخ نووية ونحو ٢٠ غواصة متعددة المهام وأكثر من ١٠٠ سفينة قتالية ونحو ١٠٠ قمر اصطناعي عسكري وأكثر من ٦٠٠ طائر حديثة بينها مقاتلات من الجيل الخامس وإضافة إلى ١٠٠٠ مروحية و ٢٣٠٠ دبابة ونحو ٢٠٠٠ مدفع وأكثر من ١٧٠٠٠ آلية عسكرية وتطوير أنظمة صواريخ قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى، كما حض المصانع المحلية على التحديث ودعا إلى إحياء (أسطول المحيط) الذي يشمل كل متطلبات

(١) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦ .

ومهمات القوات البحرية الروسية في الشمال والشرق الأقصى ومنطقة القطب الشمالي^(١) ، ومن جانب آخر فقد حدد المذهب العسكري أهداف روسيا بالآتي:^(٢)

- ١ -الدفاع عن أمن روسيا ضد احتمالات وصول الناتو إلى حدودها الدولية .
- ٢ -حماية النظام السياسي والدستوري للبلاد .
- ٣ -مواجهة النزاعات القومية والانفصالية داخل الاتحاد الروسي .
- ٤ -الحفاظ على امن واستقرار منطقة الكومنولث المستقلة ومنع التوجهات الاستقلالية عنها .
- ٥-حماية الأقليات الروسية من الاضطرابات المتوقعة داخل منطقة الكومنولث .

إن عملية تطوير السلاح الروسي قد بدأت فعلاً منذ ولاية (بوتين) الثانية ، فقد شملت عملية التطوير صنوف القوات البرية والجوية والبحرية والصواريخ وكانت هجومية أم دفاعية، إذ أدخلت روسيا أجيالاً جديدة من الدبابات والمدرعات الصغيرة الحجم والسريعة والمزودة بالأسلحة المتقدمة تقنياً ومدرعات من نوع الـ T3 ، وحبوباً تم تجهيز الجيش الروسي بطائرات (T92-T) للدخول في الخدمة مستقبلاً كطائرات سوخوي ٣٥ وميغ ٣٥ ، إضافة لطائرة ميغ ٢٩ ذات المناورات السريعة في الجو ،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تحقيق وفورات مالية ، واستطاعت من خلالها تسديد ديونها للمؤسسات المالية تحقيق استقلالها الاقتصادي وتحقيق مرتبة متقدمة في التنمية البشرية على المستوى العالمي، وذلك كله في إطار رسالة أخلاقية قوامها الالتزام بالقانون الدولي واحترام سيادة الدول في إطار مبادئ وأهداف الأمم المتحدة ، كما سعت روسيا لتحقيق التكافؤ النووي مع الولايات المتحدة ، وعملت على تأمين جوارها الإقليمي سياسياً، وعسكرياً، واقتصادياً، ولديها استعداد لاستخدام القوة المسلحة ضد أي قوى خارجية تحاول العبث في أمنها القومي^(٤) . وقد تناولنا العامل العسكري لروسيا في الفصل الأول ضمن جداول .

(١) احمد دياب ، عودة بوتين تحديات وطموحات روسيا بعد انتخابات الرئاسة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٨) ، ٢٠١٢ ، ص ١٠٧ .

(٢) نزار إسماعيل الحيايلى وعمار حميد ياسين ، قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٥٦) ، ٢٠١٣ ، ص ٢٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

(٤) أبو بكر الدسوقي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٥ .

ثالثاً : الاتحاد الأوروبي

أسست المجموعة الاقتصادية الأوروبية مثلما كانت تسمى آنذاك في أواخر خمسينيات القرن العشرين نتاج لمشروع ذي طابع سياسي إلى حد بعيد يمثل بإنشاء مؤسسات وروابط من شأنها أن تشجع الدول على التعاون فيما بينها وبناء مجتمع امني بدلاً من السماح بسيطرة المأزق الأمنية ويمراهات المحصلة الصفرية التي تمارس بين الدول بشكل متأصل فقد كان مشروع الاندماج الأوروبي ذاته بحكم طبيعته وما يزال كذلك إلى حد ابعده يستهدف التغلب على العوامل والتداعيات الجيوسياسية على الصعيد الأوروبي^(١).

أدت محاولات تجاوز مخلفات الحرب العالمية الثانية إلى تأسيس المجموعة الأوروبية للفحم والفلواز سنة ١٩٥١ من قبل ست دول هي : (فرنسا ، ألمانيا ، إيطاليا ، بلجيكا ، لوكسمبورغ ، هولندا) والتي تهدف إلى تطبيق حرية مرور الفحم والفلواز بين أعضاء المجموعة ودفع نجاح التجربة الأولى إلى توقيع معاهدة روما سنة ١٩٥٧ والتي أسست بمقتضاها المجموعة الاقتصادية الأوروبية للعمل على تحقيق

الوحدة الاقتصادية ، وبهذا انضمت عدة دول أوروبية أخرى على مراحل للمجموعة الاقتصادية ليبلغ عدد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الاستراتيجي ومساحته التي تمتد إلى حوالي ٣٩٧٥٠٠٠ كم ، والتركيب السكانية للاتحاد ذات سكانية عالية، وبنوعاً نفاياً بين دول الأعضاء ، وبلغ سكان الاتحاد الأوروبي ٥٠١١٦٠ مليون نسمة في العام ٢٠١٠ ويتوقع أن تشهد العديد من البلدان انخفاضاً في أعداد سكانها خلال العقود القادمة، والدولة العضو الأكثر سكاناً هي ألمانيا، بـ ٨٢,١٠٠,٠٠٠ نسمة في حين الدولة الأقل سكاناً هي مالطة بأقل من نصف مليون نسمة تقريباً^(٣) .

(١) تيري تاردي ، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى متنافسة للنظام لعالمي ، دراسات مترجمة ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٣) ، ص ٢٩٨ .

(٢) متاح على الموقع : <http://sahih.ibda3.org/t98-topic>

(٣) متاح على الموقع: <http://ar.wikipedia.org/wiki>

ويجني الاتحاد الأوروبي من المؤهلات الطبيعية له فالأراضي الصالحة للزراعة تغطي السهول وهي نصف مساحة أوروبا تقريباً، والمناخ يتميز بحرارة معتدلة وغطاء نباتي دائم ، وتتنوع الموارد الطبيعية بدول الاتحاد الأوروبي إذ تنتج كميات مهمة من مصادر الطاقة والمعادن كما أن القوة البشرية تسهم في استغلال هذه الخيرات الطبيعية إذ إن أغلب السكان حضريون بنسبة ٧٠% (١) .

خريطة (٤) موقع الاتحاد الأوروبي



This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now



المصدر : <http://www.worldatlas.com/webimage/countrys/asia/cnnewzzzz.gif>

٢- النظام السياسي :

الاتحاد الأوروبي هو تجمع دولي للدول الأوروبية يضم ٢٨ دولة وآخرهم كانت دولة كرواتيا التي انضمت في ١ تموز عام ٢٠١٣، وتأسس الاتحاد بناء على اتفاقية معروفة باسم معاهدة ماسترخت

(١) متاح على الموقع : <http://sahih.ibda3.org/t98-topic>

الموقعة عام ١٩٩٢ ، وان من أهم مبادئ الاتحاد الأوروبي هي نقل صلاحيات الدول القومية إلى المؤسسات الدولية الأوروبية، وبالمقابل تظل هذه المؤسسات محكومة بمقدار الصلاحيات الممنوحة من كل دولة على حدة لذلك لا يمكن اعتبار هذا الاتحاد على أنه اتحاد فدرالي إذ إنه يتفرد بنظام سياسي فريد من نوعه في العالم ، ولم يضع الإتحاد الأوروبي بادئ الأمر أية شروط إضافية لانضمام الدول المرشحة للعضوية ما عدا الشروط العامة التي تم تبنيها في الاتفاقيات المؤسسة للإتحاد ، لكن الفرق الشاسع في المستوى الاقتصادي والسياسي بين دول أوروبا الوسطى والشرقية ودول الإتحاد دفع مجلس الإتحاد الأوروبي في العام ١٩٩٣ ليضع شروط عدة أهمها :^(١)

- **شروط سياسية** : على الدولة المرشحة للعضوية أن تتمتع بمؤسسات مستقلة تضمن الديمقراطية وسيادة القانون وأن تحترم حقوق الإنسان وحقوق الأقليات .

- **شروط اقتصادية** : وجود نظام اقتصادي فعال يعتمد على اقتصاد السوق وقادر على التعامل

مع المنافسة الموجودة ضمن الإتحاد .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

هو المؤسسة الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي تم وضعها وتبنيها منذ تأسيس الإتحاد .
الكاملة أسبوعاً من كل شهر بستراسبورغ ، بالإضافة لجلستين اضافيتين ببروكسل، وتقع أمانة البرلمان في لوكسمبورغ ، وتجتمع اللجان البرلمانية لمدة أسبوعين في الشهر في بروكسل، ويخصص أسبوعاً شهرياً لاجتماعات المجموعات البرلمانية السياسية ، كما يعمل البرلمان من خلال المترجمين بإحدى عشر لغة رسمية وهي: (الإنجليزية والإسبانية والهولندية والإيطالية واليونانية والبرتغالية والفرنسية والسويدية والألمانية والفنلندية والدنماركية) ، وعدد أعضائه ٦٢٦ عضواً يمثلون نحو ٣٧٥ مليون مواطن في ١٥ دولة عضو في الاتحاد ، ويستمد البرلمان الأوروبي شرعيته من الاقتراع العام المباشر الذي يصوت فيه مواطنو الدول الأوروبية ، وينتخبون ممثلهم لمدة خمسة سنوات، وقد زادت المعاهدات الأوروبية اللاحقة البرلمان الأوروبي قوة في التأثير ولاسيما معاهدة ماستريخت ١٩٩٢ ومعاهدة امستردام عام ١٩٩٧ اللتان حولتا البرلمان الأوروبي الى مؤسسة تشريعية تقوم بدور مشابه لدور البرلمانات الوطنية^(٢) .

(١) متاح على الموقع : <http://ar.wikipedia.org/wiki> .

(٢) متاح على الموقع : <http://www.eu-arabic.org/parliament.html> .

وينتخب البرلمان الأوروبي كل خمس سنوات من قبل شعوب الاتحاد الأوروبي لتمثيل مصالحهم ، ويتشارك البرلمان الأوروبي المسؤولية مع مجلس الاتحاد الأوروبي، كما يتشارك البرلمان والمجلس سلطة مشتركة للموافقة على الميزانية السنوية للاتحاد الأوروبي، وتعد الاجتماعات الرئيسية للبرلمان في ستراسبورغ والبعض الآخر في بروكسل (١) .

ب- المجلس الأوروبي :

يتكون المجلس الأوروبي من رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في الاتحاد ، ومن المفيد التفريق بين المجلس الأوروبي وبين مجلس أوربا ، فالأول أي المجلس الأوروبي هو إحدى هيئات صنع القرار في الاتحاد الأوروبي ، أما الثاني فهو الاسم الرسمي لمنظمة مستقلة تضم في عضويتها معظم الدول الأوروبية (٢) ، ويعد المجلس الأوروبي صانع القرار الحقيقي للسياسة الخارجية وسياسة الدفاع والأمن المشترك في الاتحاد الأوروبي وان قراراته تتخذ كقاعدة عامة بالإجماع ، وقد حدد إعلان شتوتغارت صلاحيات

واختصاصات المجلس الأوروبي على النحو الآتي : (٣)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٣- يعد المجلس إطار السياسة الخارجية والأمنية المشتركة ويتخذ القرارات الضرورية مع والش
٤- يقوم المجلس والممثل الأعلى للسياسات الخارجية والأمنية المشتركة بالتأكد من وحدة وتوافق وفعالية إجراءات الاتحاد .

د- مجلس الاتحاد الأوروبي :

يعد مجلس الاتحاد الأوروبي أهم جهاز لاتخاذ القرارات في الاتحاد، ويتكون من اجتماع ممثلي أعضائه الدوري على المستوى الوزراء ، ويمثل كل دولة من أعضاء الاتحاد وزير واحد في الاجتماع ، وشكلياً يوجد مجلس واحد ولكنه عملياً يختلف أعضائه باختلاف الأمور المطروحة للتداول ، وتعد اجتماعات المجلس حول الأمور التالية: (القضايا العامة، الزراعة، الاقتصاد والشؤون المالية، البيئة،

(١) متاح على الموقع : <http://www.eubam-rafah.eu/ar/node/2335> .

(٢) حسن نافعة ، البناء المؤسسي للاتحاد الأوروبي ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، على

الموقع : <http://www.ahramdigital.org.eg/articles.aspx?serial> .

(٣) حسين طلال مقلد ، محددات السياسة الخارجية والأمنية الأوروبية المشتركة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، العدد (١) ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٢٨ .

المواصلات والاتصالات، العمل والشؤون الاجتماعية، الثروة السمكية، الطاقة والصناعة، العدل والداخلية والدفاع المدني، السوق الداخلية، شؤون المستهلك والسفر، الأبحاث، الميزانية، الثقافة، التنمية، التعليم وقضايا الشباب، والصحة) ، رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي تكون دورية ويتبادل عليها أعضاء الاتحاد كل ستة أشهر، ومقر مجلس الاتحاد الأوروبي في بروكسل (١) .

ج- المفوضية الأوروبية :

وهي الهيئة التنفيذية للاتحاد الأوروبي وهي المسؤولة عن إعداد عمل المجلس وتنفيذ المهام الموكلة إليها من المجلس أو المقررة لها في المعاهدات الأوروبية ذات الصلة ، ومن مهامها الأولية تقديم التشريعات وتنفيذها والقيام بدور الوصي على المعاهدات التي تشكل الأساس القانوني للاتحاد الأوروبي وتؤدي المفوضية دوراً أساسياً في منع وقع النزاعات والقيام بإدارة ومعالجة الأزمات (٢) ، وتتألف المفوضية من ٢٨ مفوضاً واحد من كل دولة في الاتحاد الأوروبي ويقع مقرها في بروكسل ، ويتم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والعمل على تطويرها باستمرار ، وهي الجهة المسؤولة عن تنفيذ ما يشرع من قوانين أو يصدر من قرارات ، وهي الحارس والضامن لتنفيذ أحكام المعاهدات ومن ثم فهي مسؤولة عن التأكد من وفاء حكومات الدول الأعضاء بما تعهدت به ، كما تعد المفوضية الجهة التي تمثل الاتحاد الأوروبي وتتحدث باسمه وتقود المفاوضات الاقتصادية والتجارية الدولية(٤) .

(١) متاح على الموقع : <http://ue.eu.int> .

(٢) حسين طلال مقلد ، مصدر سبق ذكره .

(٣) متاح على الموقع : <http://sahih.ibda3.org/t98-topic> .

(٤) حسن نافعة ، البناء المؤسسي للاتحاد الأوروبي ، مصدر سبق ذكره .

- بالإضافة إلى المؤسسات السابقة فهناك مؤسسات أخرى هي : (١)
- **المجلس الوزاري** : ويقرر السياسات المشتركة ويتبنى مشاريع القوانين التي تمت مناقشتها من طرف البرلمان ويحدد التعاون الخارجي والعدل والشؤون الداخلية ويقتسم سلطة اتخاذ القرار مع البرلمان .
 - **اللجنة الأوروبية** : ومهامها اقتراح القوانين وتسهر على احترام تطبيق المعاهدة وتمثل اللجنة الأوروبية الاتحاد الأوروبي لدى الجنوب وتضم ٢٠ شخصية تعين من طرف حكومات البلدان الأعضاء ولمدة ٥ سنوات .
 - **محكمة العدل** : وتعمل على مراقبة القوانين وفصل النزاعات بين الدول الأعضاء وتتكون هيئة القضاء من تسعة قضاة .
 - **البنك المركزي**: ويقوم بدور المراقبة المالية وإصدار العملة .
- وبهذا فان الاتحاد الأوروبي يتمتع بمؤسسات سياسية ذات تنظيم عالٍ مما يؤهلها لأداء دور فاعل في السياسة الدولية .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بين الدول الأعضاء بالاتحاد النقدي الأوروبي وسحب العملات الورقية والقطع المعدنية الوطنية للدول المشاركة في اليورو في ٣٠ حزيران عام ٢٠٠٢ ، وبذلك أصبح اليورو هو العملة الوحيدة المعمول بها، ولقد كان الهدف الرئيس لليورو هو تحقيق الوحدة النقدية بين الدول الأوروبية ، التي تعد بدورها أهم حلقات الوحدة الاقتصادية الأوروبية المستهدفة، وإلى جانب ذلك يهدف الاتحاد الأوروبي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية أهمها : (٣)

(١) الاتحاد الأوروبي نحو اندماج شامل ، على الموقع : <http://www.webcours.org/2008/> .

(*) تم تناول العامل الاقتصادي للاتحاد الأوروبي في الفصل الأول ضمن جداول .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) العملة الأوروبية (اليورو) ، متاح على الموقع : www.euro.ecb.int .

- ١- خلق سوق مالي أوروبي يقوم على أسس اقتصادية موحدة .
- ٢- إيجاد دور فعال للعملة الأوروبية على المستوى الدولي .
- ٣- إتباع سياسية نقدية موحدة في الاتحاد الأوروبي بالتوازي مع السياسة التجارية والسياسة الزراعية المشتركة في دول الاتحاد .
- ٤- تلافي سلبيات ومخاطر تقلبات أسعار الصرف بين عملات الدول الأعضاء بالاتحاد ، وتأثير هذه التقلبات على أداء الشركات وحركة رؤوس الأموال بين الدول الأعضاء .
- ٥- خلق مزيد من الشفافية في الأسعار والتكاليف وزيادة المنافسة ورفع معدلات النمو الاقتصادي في الدول الأعضاء .

وان من أهم مؤسسات الاتحاد الأوروبي الاقتصادية هو البنك المركزي والذي تم إنشاؤه في العام ١٩٩٨ ليكون مسؤولاً عن السياسة النقدية بالدول المشتركة في الوحدة النقدية الأوروبية ومقره الرئيس في فرانكفورت، ويتألف مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي من محافظي البنوك المركزية الوطنية الأعضاء بالاتحاد ومن اللجنة التنفيذية للبنك المركزي الأوروبي، ويتخذ القرارات الخاصة بتنفيذ السياسة النقدية في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

السيطرة على أدوات السياسة النقدية دون الحاجة إلى التشاور مع حكومات الدول الأعضاء ، وتساوي أهم وظائف البنك المركزي الأوروبي في فيما يلي (١):

- ١- الحفاظ على استقرار الأسعار مثل كافة البنوك المركزية الأخرى وهو الهدف الأول والرئيس للبنك طبقاً لمعاهدة ماستريخت .
- ٢- إصدار اليورو العملة الأوروبية الموحدة سواء الأوراق النقدية أو العملة المعدنية .
- ٣- تحديد معدلات الفائدة قصيرة الأجل في دول منطقة اليورو .
- ٤- تشجيع الأسلوب الهادئ والبسيط في إدارة نظم الدفع .
- ٥- إدارة الاحتياطات النقدية لأعضاء الاتحاد النقدي الأوروبي .
- ٦- تقديم النصح والإرشاد لمؤسسات وحكومات الاتحاد الأوروبي فيما يخص النظم المالية والنقدية مثل مراجعة السياسة النقدية قبل تقديمها للبرلمان الأوروبي .

(١) متاح على الموقع : <http://www.eu-arabic.org/parliament.html> .

ويعد الاتحاد قوة صناعية رغم نقص بعض مصادر الطاقة كما يعد أول قوة تجارية عالمية إذ يحقق ٣٨% من حجم المبادلات العالمية لكون صادراته من المنتجات الصناعية تبلغ ٨٥ %، وتسهم في هذه المكانة التجارية قوة الاقتصاد وكثافة شبكة المواصلات واتساع السوق الداخلية^(١).

إن الاتحاد الأوروبي لم يتمكن من إحداث تغيير في بنية النظام العالمي رغم ثقله الاقتصادي، ومن ثم فوجوده كفاعل دولي لم يغير من قواعد اللعبة السياسية بالأساس ، ومن هنا فإن تراجعها لن يؤثر على هيكل النظام العالمي^(٢) ، فضلاً عن ذلك فهو يعاني من الناحية العملية من نقاط ضعف أساسية باتت تمثل عقبات حقيقية أمام مساعيه الرامية إلى التعبير عن قوته وإثباتها، وما يثير القلق هنا هو أن الاحتمالات كلها تشير إلى أن العقود المقبلة ستوجد بيئة دولية لن تعود بالنفع على الاتحاد الأوروبي^(٣).

أما على ارض الواقع فقد أثبتت الصراعات التي وقعت في يوغسلافيا في تسعينيات القرن الماضي عجز الاتحاد الأوروبي عن التعامل معها بصورة متماسكة ومنسقة وصعوبة تخطي بنود الأجندات الوطنية أو تحسب مفاهيم وثيقة السياسة الخارجية والأمنية المشتركة ، ومرة أخرى بثنت الاتحاد الأوروبي

عجزه مع اندلاع أزمة كوسوفو إذ حاول بالفعل الإمساك بزمام المبادرة فيها ولكنه ركن جانباً عندما

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لقد أصبحت الدول الأوروبية أكثر قناعة بأن عليها أن تتكيف مع تحولات النظام الدولي الجديد الذي أصبحت تحكمه مفاهيم جديدة كالتنافس الاقتصادي والتنافس التكنولوجي وبرز ظاهرة التعاون المتبادل والتكتلات الاقتصادية التي وجدت الدول الأوروبية فيها فرصة لتحقيق ذاتها ولكي تثبت للقوى الدولية الأخرى أنها قادرة هي الأخرى على المنافسة الاقتصادية والأمنية والسياسية وأصبح الاهتمام بالأمن الإقليمي والاقتصادي بالنسبة لها حقيقة يتعين عليها ترجمتها إلى الواقع لاسيما بعد التوقيع على اتفاقية ماستريخت التي طالبت الدول الأوروبية الأعضاء في الاتحاد بخفض النفقات العسكرية بالنسبة

(١) منى كامل ، تجربة الاتحاد النقدي الأوروبي في مجال التنسيق بين السياستين المالية والنقدية ، لندن ، ٢٠١٠ ، على الموقع : <http://mpr.ub.uni-muenchen> .

(٢) عبد النور بن عنتر، الاتحاد الأوروبي : غلبة هموم الداخل على هموم الخارج، تقارير ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٣ ، ص ٦ . على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

(٣) تيري تاردي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢٦ .

(٤) المصدر نفسه، ص ص ٢٠٥ ، ٢٩٩ ، ٣٢٢ .

للأسلحة التقليدية والعمل على إدخال تقنيات متطورة إلى المنظومة العسكرية الأوروبية لتكون أكثر قدرة على المناورة لمواجهة التحديات الأمنية من داخل المنطقة الأوروبية ، لذلك دعت الدول الأوروبية إلى إنشاء جهاز أمني أوروبي مستقل يجسد وحدتها، وعليه فسرت الولايات المتحدة الدعوة الأوروبية لتطوير المشاريع العسكرية دون إشراكها فيها على إنها تمثل سابقة خطيرة في تاريخ العلاقات الأمريكية - الأوروبية كونها تعد تحدياً للتحركات العسكرية والأمنية الأمريكية في المنطقة الأوروبية ، لأن المشروع العسكري الذي طرح برأي الولايات المتحدة الأمريكية يهدف إلى مراقبة تحركات القوات الأمريكية (الأسطول السادس) ويستهدف جميع المعلومات الاستخباراتية عن خطط القوات الأمريكية في المنطقة ، وهذا ما لا تسمح به الولايات المتحدة لأن وجودها وبقائها في المنطقة إنما يرمي إلى ضمان أمن شعوب القارة الأوروبية كما تدعي هي، علاوة على ذلك فإن الدول الأوروبية فوجئت بمشروع الدرغ الصاروخي الأمريكي الذي فسرتة على أنه مشروع يستهدف وحدتها ومشاريعها الأمنية في المنطقة قبل أن يستهدف روسيا والدول النووية الأخرى، وكانت فرنسا من أكثر الدول الأوروبية التي عارضت

المشروع الأمريكي الجديد، وفي هذا الإطار قال وزير الخارجية الفرنسي الأسبق (هوبير فيدرين): إن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أخرى عارضت روسيا إنشاء القوات الأوروبية المتوسطة للتدخل السريع لأنها تشكل تهديداً للمنطقة سيما وأن هذه القوات أصبحت تقترب من المجال الحيوي لروسيا^(١).

إن القوى الأوروبية الرئيسية (بريطانيا وألمانيا وفرنسا) اضعف بكثير من أن تملئ الفراغ ، ومن غير المرجح أن يحقق الاتحاد الأوربي في العقدين القادمين الوحدة السياسية التي تمكنه من إدارة التنافس مع الولايات المتحدة في الميدان السياسي والعسكري^(٢) ، وهو من دون الولايات المتحدة مجرد شبه جزيرة ممتدة تدور في دوامة صراعاتها، وبانفصال الولايات المتحدة عن أوربا فإنها جزيرة معزولة سياسياً وجغرافياً عن أوراسيا مثل بريطانيا في القرن التاسع عشر^(٣) .

(١) خير الدين العايب ، التخوف الأمريكي من المشاريع العسكرية الأوروبية ، مجلة الفكر السياسي ، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، دمشق ، العدد (١٧) ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٩٢ ، ١٠٣ .

(٢) زيبغنيو بريجنسكي ، الاختيار : السيطرة على العالم أم قيادة العالم، الاختيار ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤ .

(٣) هنري كيسنجر، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية نحو دبلوماسية للقرن الواحد والعشرين ، ترجمة: عمر الأيوبي ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ٢٠٠٣) ، ص ٥٢ .

المطلب الثاني : المنظمات والتكتلات الدولية والإقليمية الفاعلة في النظام الدولي :

أضحت التجمعات الدولية احد الظواهر الأساسية في النظام الدولي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، إذ أصبحت هذه المنظمات والتكتلات الدولية والإقليمية هي السمة التي يمتاز بها عالم اليوم على المستوى الثنائي أو المتعدد الأطراف ، وعلى الرغم من الاختلافات المنشأة لهذه التجمعات إلا أن هناك قواسم مشتركة تجمع بين كل واحدة منها وهو التوازن ، فدخل كل وحدة سياسية في منظمة أو تكتل سياسي أو حلف دولي أو إقليمي ينم عن رغبة الدولة في تحقيق قدر معين من التوازن ، وعليه برزت مجموعة من المنظمات والتكتلات الدولية والإقليمية ذات طابع سياسي وامني واقتصادي وعسكري... الخ ، تتم عن حاجة الدول لهذه التنظيمات لدرء الخطر عنها ، ولذلك فان الصين قد دخل في مثل هكذا تجمعات لكي تعزز من مكانتها وحضورها الدولي وكبح جماح الدول الطامحة في تطويقها وتحجيمها وفي الوقت نفسه لتعزز قوتها المادية والمعنوية .

وعليه فقد قسم هذا المطلب إلى قسمين: تناول الأول : المنظمات والتكتلات الدولية ، وتناول الثاني :

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

الأنساق البيئية والإرهاب والهجرة غير الشرعية والإيدز والمخدرات وغير ذلك باعتبارها مشكلات كونية يستحيل على أي دولة أن تتحصن منفردة منها لما قد يترتب عليها من أخطار، فمما لا شك فيه أن هيكل موازين القوى في النظام العالمي الجديد بعد سقوط المعسكر الاشتراكي أفرز جدول أعمال جديدة يعاد فيها ترتيب الأولويات^(١) .

(١) حسن نافعة ، الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥ ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، العدد (٢٠٢) ، ١٩٩٥ ، ص ص ٣٧١-٣٧٢ .

وفي عالم اليوم لم تعد الدولة بوصفها وحدة قائمة بحد ذاتها قوة فاعلة ومؤثرة في النظام الدولي بل تركت هذا الدور إلى التكتلات الاقتصادية بوصفها ظاهرة جديدة في هذا النظام يتم بمقتضاها إعادة ترتيب الأدوار وتوزيع القوة بين الكتل المتنافسة والمتصارعة طبقاً للأدوات والآليات الجديدة التي يتم بموجبها إدارة هذا الصراع وهي آليات ذات صلة بالبعد الجيو-اقتصادي للعلاقات الاقتصادية^(١)، لذلك برزت منظمات وتكتلات ذات طابع اقتصادي امني يقع على عاتقها إدارة بعض قضايا النظام الدولي وحل مشكلاته ، ولعل من ابرز هذه المنظمات الدولية والمؤثرة في التوازن الاستراتيجي العالمي والتي لها دور ريادي في النظام الدولي هي الأمم المتحدة .

١- منظمة الأمم المتحدة (U.N)

شكلت منظمة الأمم المتحدة تطوراً بارزاً في التنظيم الدولي في القرن العشرين ، فللمرة الأولى في تاريخ المجتمع الدولي تقوم منظمة دولية تضم في عضويتها غالبية دول العالم المختلفة من حيث نظمها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، إذ قامت هذه المنظمة على حفظ السلم والأمن الدوليين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وتأسست منظمة الأمم المتحدة كرد فعل للحرب العالمية الثانية بإقرار النص النهائي لميثاق المنظمة في مؤتمر سان فرانسيسكو نيسان لعام ١٩٤٥ ، إذ تم التوقيع عليه في ٢٦ حزيران عام ١٩٤٥ ودخل حيز التنفيذ في تشرين الأول عام ١٩٤٥^(٤) ، وكانت الدول الأعضاء آنذاك ما يقرب من ٥١ دولة بشكل مبدئي، في حين يصل عدد دول اعضاء المنظمة إلى ١٩٢ عضواً في العام ٢٠١٤ ، وان الأجهزة الرئيسة في المنظمة هي : الجمعية العامة (والتي يشارك فيها الجميع) ، ومجلس الأمن ،

(١) إبراهيم مشورب ، المنظمات الدولية والإقليمية ، (بيروت : دار المنهل اللبناني ، ٢٠١٣) ، ص ٤٩ .

(٢) إسراء شريف الكعود ، إشكاليات منظمة الأمم المتحدة وكيفية إصلاحها ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العددان (٢٣ - ٢٤) ، ٢٠١١ ، ص ٨٣ .

(٣) إبراهيم مشورب ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٤) ممدوح شوقي ، الأمن القومي والعلاقات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (٢٧) ، ١٩٩٧ ، ص ٤٦ . للمزيد ينظر : غيل بولينغ ، قرارات الأمم المتحدة: دور كل من الجمعية العامة ومجلس الأمن، جريدة حق العودة ، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين ، العدد(٤١) ، ٢٠١٠ ، ص ٧ .

والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ، ومجلس الوصايا ، والأمانة العامة ، كما أن محكمة العدل الدولية (التي تتعامل مع جرائم ضد حقوق الإنسان بشكل أساسي) تعد جزءاً من أجهزة الأمم المتحدة وان أعضاءها ملتزمون بالقرارات على أساس طوعي ، ويقوم مجلس الأمن بإصدار القرارات والبيانات حول الشؤون العسكرية ، كما أن للأعضاء الخمسة الدائمين بمجلس الأمن (الصين ، فرنسا ، روسيا الاتحادية ، المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة) حق تصويت خاص أي حق الاعتراض (الفيتو) بموجب ميثاق الأمم المتحدة ، وتضم الأمم المتحدة عدد من الوكالات ذات الاختصاصات والاهتمامات والأهداف المحددة ، ويعد برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة هو الأكثر أهمية إذ يقوم برصد التنمية بشكل عالمي ويدعم المبادرات لاسيما الدول النامية وحكوماتها ومنظماتها غير الحكومية^(١) ، وان أعضاء الأمم المتحدة هم الدول التي اشتركت في مؤتمر الأمم المتحدة لوضع نظام الهيئة الدولية المنعقد في سان فرانسيسكو التي وقعت هذا الميثاق وصدقت عليه طبقاً للمادة ١١٠ ، كما إن العضوية في الأمم المتحدة مباحة لجميع الدول الأخرى المحبة للسلام والتي تأخذ نفسها بالالتزامات التي يتضمنها

هذا الميثاق والتي ترى الهيئة أنها قادرة على تنفيذ هذه الالتزامات وراغبة فيه^(٢) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

من الميثاق، وتفصل هذه المواد في توضيح الغرض من إنشاء المنظمة ومقاصدها والمبادئ التي تقوم عليها وسبل واليات تحقيق أهدافها وفروعها الرئيسية وقواعد التصويت فيها.. الخ ، أما فيما يخص ميثاق الأمم المتحدة وصلاحياته فهو ليس مجرد وثيقة منشئة للمنظمة الدولية ومحدداً لقواعد العمل بها، بل هو أكثر من ذلك بكثير، إذ يعد الميثاق من أعلى مراتب المعاهدات الدولية وأكثرها لقواعد القانون الدولي سموا ومكانة، ولذلك لم يكن من المستغرب أن تنص المادة ١٠٣ من هذا الميثاق على أنه (إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء الأمم المتحدة وفقاً لأحكام هذا الميثاق مع أي التزام دولي

(١) انابيل موني وبييتسي ايفانز، العولمة المفاهيم الأساسية ، ترجمة آسيا دسوقي ، (بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٩) ، ص ص ٦٨-٦٩ .

(٢) ميثاق الأمم المتحدة ، على الموقع : <http://www.un.org/ar/documents/> .

(٣) الأمم المتحدة إدارة شؤون الإعلام ، قسم الأمم المتحدة للنشر ، نيويورك ، ٢٠٠٨ ، على الموقع :

<http://www.unep.org> .

يرتبطون به فان العبرة بالتزاماتهم المترتبة على هذا الميثاق) ومعنى ذلك أنه لا يجوز لأي دولة أن تبرم أي اتفاق دولي تتعارض أحكامه مع القواعد والأحكام الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، بعبارة أخرى إن أي سلوك أو فعل دولي يتناقض صراحة أو يشكل خرقاً لميثاق الأمم المتحدة يصبح بالضرورة فعلاً أو سلوكاً منافياً للقانون الدولي والشرعية الدولية ويعد خروجاً عليهما^(١) .
إما بالنسبة إلى مبادئ وأهداف الأمم المتحدة فهي كما يلي:^(٢)

١- مبادئ الأمم المتحدة :

أ- مبدأ المساواة في السيادة .

ب- مبدأ تنفيذ الالتزامات من قبل الدول الأعضاء .

ج- تمتنع الدول الأعضاء عن استخدام القوة أو التهديد بها في علاقاتهم الدولية .

د- على جميع الدول الأعضاء أن تقدم للمنظمة الدولية كل المساعدات الممكنة .

هـ- على الدول الأعضاء الامتناع عن تقديم المساعدة لأية دولة تتخذ بحقها المنظمة الدولية تدابير

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ج- تحقيق التعاون الدولي في حل المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية وتوسيع وتحرير
احترام حقوق الإنسان وحرياته دونما تمييز في الجنس أو اللغة أو الدين ، ودونما تمييز بين النساء والرجال .

د- جعل هذه الهيئة مرجعاً لتنسيق أعمال الدول وتوجيهها نحو إدراك هذه الغايات المشتركة .

كما وتتمثل أجهزة الأمم المتحدة في الجمعية العامة وثلاثة مجالس متخصصة هي : مجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والذي يتكون من ٢٧ عضواً ومجلس الوصاية ويتمثل في الدول التي تدير مناطق مشمولة بالوصايا والدول التي لا تدير هذه المناطق بالتساوي والسكرتارية ومحكمة العدل

(١) حسن نافعة ، الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٥ .

(٢) ميثاق الأمم المتحدة ، مصدر سبق ذكره .

الدولية ، إلا أن الجمعية العامة ومجلس الأمن يعدان من أهم أجهزة الأمم المتحدة ، وكما يأتي : (١) .

أ-الجمعية العامة :

تتألف الجمعية العامة من جميع أعضاء الأمم المتحدة ولا يجوز أن يكون للعضو الواحد أكثر من خمسة مندوبين فيها، وللجمعية العامة أن تناقش أية مسألة أو أمر يدخل في نطاق هذا الميثاق أو يتصل بسلطات فرع من الفروع المنصوص عليها فيه أو وظائفه، كما أن لها أن توصي أعضاء الهيئة أو مجلس الأمن أو كليهما بما تراه في تلك المسائل والأمور، ولها أن تنظر في المبادئ العامة للتعاون في حفظ السلم والأمن الدولي ويدخل في ذلك المبادئ المتعلقة بنزع السلاح وتنظيم التسليح، كما أن لها أن تقدم توصياتها بصدده المبادئ إلى الأعضاء أو إلى مجلس الأمن أو لكليهما، وبالإضافة إلى ذلك فللجمعية أن تناقش أية مسألة يكون لها صلة بحفظ السلم والأمن الدولي يرفعها إليها أي عضو من أعضاء الأمم المتحدة ومجلس الأمن أو دولة ليست من أعضائها وفقاً لأحكام الفقرة الثانية من المادة ٣٥، كما لها أن تقدم توصياتها بصدده المسائل للدولة أو الدول صاحبة الشأن أو لمجلس الأمن أو

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والحريات الأساسية للناس كافة بلا تمييز بينهم في الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء، أما بالنسبة إلى التصويت في الجمعية فيكون لكل عضو في الأمم المتحدة صوت واحد فيها، وتصدر الجمعية العامة قراراتها في المسائل العامة بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين المشتركين في التصويت، وتشمل هذه المسائل التوصيات الخاصة بحفظ السلم والأمن الدولي، وانتخاب أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين، وانتخاب أعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وانتخاب أعضاء مجلس الوصاية وقبول أعضاء جدد في الأمم المتحدة ووقف الأعضاء عن مباشرة حقوق العضوية والتمتع بمزاياها وفصل الأعضاء، والمسائل المتعلقة بسير نظام الوصاية، والمسائل الخاصة بالميزانية (٣) .

(١) جوزيف فرانكل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٣ .

(٢) ميثاق الأمم المتحدة ، مصدر سبق ذكره .

(٣) المصدر نفسه .

أما في مجال الأمن والسلم الدوليين فإنها تنتظم في أمرين : (١)

أ- النظر في المبادئ العامة للتعاون الدولي بما فيها المتعلقة بنزع السلاح أو معالجة قضايا التسلح .
ب- مناقشة أي مسألة تكون لها صلة بحفظ السلم والأمن الدولي يرفعها إليها أي عضو من أعضاء الأمم المتحدة أو مجلس الأمن أو أية دولة ليست من أعضائها وفقاً لإحكام الفقرة الثانية من المادة ٣٥ ، ولها أن تقدم توصياتها بصدده المسائل للدولة أو الدول صاحبة الشأن أو لمجلس الأمن أو لكليهما معا .

إن لكل مسألة مما تقدم ذكره يكون من الضروري فيها القيام بعمل ما ينبغي أن تحيلها الجمعية العامة على مجلس الأمن قبل بحثها أو بعده ، لكن ميثاق الأمم المتحدة وضع قيدين لهم أهمية كبرى في تحديد صلاحيات كل من الجمعية العامة ومجلس الأمن فيما يخص ضمان الأمن والسلم الدوليين ، فالجمعية العامة لا تستطيع أن تقدم توصيات بشأن أي نزاع أو موقف يباشر مجلس الأمن بصدده وظائفه إلا إذا طلب منها مجلس الأمن ذلك ، ومن ناحية ثانية فإن كل مسألة لها صلة بحفظ الأمن

والسلم الدوليين ترفع إلى الجمعية العامة كما نصت الفقرة الثانية من المادة الحادية عشر، إذ ينبغي أن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الأجهزة الأخرى ، ولعل من أهم وظائفه وصلاحياته هو حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية وحفظ السلم والأمن الدوليين ، ويتكون مجلس الأمن من ١٥ مقعداً منها ٥ دائمة العضوية تشغلها دول هي (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وروسيا الاتحادية والصين) ، والمقاعد العشرة الأخرى هي مقاعد غير دائمة يتم شغلها بالانتخاب من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة دورياً لمدة عامين ، ولا يجوز إعادة انتخاب العضو الذي انتهت مدته على الفور، إذ يتعين على الجمعية العامة عند اختيارها للدول التي تشغل مقاعد غير دائمة في المجلس أن تراعي اعتبارين اثنين، الأول : مدى مساهمة الدول الأعضاء في حفظ السلم والأمن الدوليين ، ومدى مساهمتها في تحقيق مقاصد المنظمة الأخرى ، والثاني: عدالة التوزيع الجغرافي ، ويعقد المجلس اجتماعاته بصفة دورية إذ لا تزيد المدة بين الجلستين على ١٤ يوم ، ويمثل كل عضو من أعضائه احد المندوبين، وان مقر الاجتماعات يكون في نيويورك ،

(١) إبراهيم مشورب ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٩-٥٠ .

(٢) المصدر نفسه .

كما يمكن للمجلس أن يعقد في أي وقت يدعو فيه الرئيس إلى الاجتماع متى رأى ذلك ضرورياً بناءً على موافقة ضمنية من أعضاء المجلس ، وتكون رئاسة المجلس دورية كل شهر وبالتناوب بين الدول الأعضاء ووفقاً للترتيب الأبجدي للغة الانكليزية، ويمكن للامين العام للمجلس أن يعقد اجتماعاته خارج مقر الأمم المتحدة ، والأصل في جلسات مجلس الأمن أنها علنية وليست سرية ، ومن ناحية أخرى فقد أجازت المادة ٢٩ من ميثاق الأمم المتحدة لمجلس الأمن أن ينشأ من الفروع الثانوية ما يراه ضرورياً لأداء وظائفه^(١) ، وهناك لجان يشكلها المجلس وهذه اللجان إما أن تكون دائمة أو تكون لجان مؤقتة وهي :^(٢)

• اللجان الدائمة :

- أ-لجنة الخبراء: وتتألف من قانونيين مختصين مهمتهم تقديم الرأي حول تفسيرات الميثاق إلى المجلس .
ب-لجنة أركان الحرب : وتتشكل من رؤساء أركان الحرب للدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن

أو ممن يقوم مقامهم .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

• اللجان المؤقتة :

وتقتصر مهمة هذه اللجان فقط على القضية التي أنشأت من اجلها وتنتهي بانتهائها .
إن مجلس الأمن الدولي يعد القوة الرئيسية في كل مرحلة من مراحل تصعيد التدابير ضد من ينتهك السلام بدءاً بتحديد الوضع الذي يتطلب استخدام القوة وانتهاءً بفرض الحظر على استخدامها، لذلك فإن ميثاق الأمم المتحدة يحدد بشكل صارم من جهة استخدام القوة في سبيل دعم أو استعادة السلام الدولي^(٣) .

(١) فتحية ليتيم ، نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة

العربية ، ٢٠١١) ، ص ص ١١٧-١٢٠ .

(٢) ميثاق الأمم المتحدة ، مصدر سبق ذكره .

(٣) يفجيني بريماكوف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٢ .

إن حق الفيتو في مجلس الأمن يعد من بين المشاكل الأكثر تعقيداً فيها، فهو سلاح سياسي بيد الدول الدائمة العضوية في المجلس وهو وسيلة لحماية مصالحها، وإذا كان هذا الحق قد عرقل عمل الأمم المتحدة واضعف المجلس في القيام بمهامه فان بعض الكتاب يرون أن ضعف المجلس لا يعود فقط إلى استعمال الفيتو وإنما يعود أيضاً إلى أن واقع القوة التي يمثلها الفيتو هي المسؤولة بمنع المجلس عن القيام بعمله^(١) ، لذلك عندما عرض مشروع الميثاق في سان فرانسيسكو وتحديداً المادة (٢٧) منه حول أحكام التصويت احتدم الخلاف آنذاك وتعرضت امتيازات الدول الكبرى لهجوم من قبل أغلب دول العالم ، وبناءً على ذلك تعهدت الدول الكبرى بالصيغة التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر يالطا وأكدت بأنها لن تستعمل حق النقض (الفيتو) إلا في حدود ضيقة جداً، وان مسؤوليتها تجاه الدول الضعيفة سيحملها على تقرير مصالح تلك الدول ويمنعها من التعسف في استعمال هذا الحق ، إلا إنها استخدمته لعدة مرات ، انظر جدول رقم (٢٦) .

جدول (٢٦) استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن للمدة ٢٠٠١ - ٢٠١٤

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!						
Benefits for registered users:						
1.No watermark on the output documents.						
2.Can operate scanned PDF files via OCR.						
3.No page quantity limitations for converted PDF files.						
						٢٠٠٦
٢	١	-	-	-	١	٢٠٠٧
٢	١	-	-	-	١	٢٠٠٨
٢	١	-	-	-	١	٢٠١١
٤	٢	-	-	-	٢	٢٠١٢
٢	١	-	-	-	١	٢٠١٤
٢٣	٦	-	-	١٠	٧	المجموع

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على :

- ١- فتحية ليتيم ، نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين ، (بيروت : ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١١) ، ص ١٢٧ .
- ٢- عبد الرحمن المنصوري ، صفقة الغاز الصينية الروسية، الظروف والدلالات ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٤ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

(١) فتحية ليتيم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٤ .

وهناك مشاكل أخرى تعترى منظمة الأمم المتحدة كضعف الأداء الذي يرجع إلى عدة عوامل لعل أهمها قلة اهتمام الدول الكبرى بأنشطة الأمم المتحدة ولاسيما في المجال الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك غياب التواصل والحوار بين الأعضاء مع هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية، إذ بدأت الأمم المتحدة تنفذ عقود (البيئة والإسكان والمرأة والمناخ وحقوق الإنسان وغيرها) مما ينسجم مع مصالح الدول الكبرى بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية^(١).

أما الجمعية العامة للأمم المتحدة المنتدى الذي تستطيع أي دولة من الدول الـ (١٩٢) الأعضاء أن تعرض قضيتها فيه على العالم فهي بوصفها هيئة المناقشة الرئيسة للأمم المتحدة تشبه لحد كبير برلمان الدولة ، وان كل دولة من الدول الأعضاء - بغض النظر عن حجمها - لها صوت واحد وهذا الترتيب جعل منها شبيهة بمجلس الشيوخ الأمريكي ، إذ تمثل كل ولاية بنائين بصرف النظر عن التعداد السكاني أو المساحة للولاية الواحدة ، وهذا الموقف عبثي بطريقة ما فجزيرة (توفالو) ضئيلة الحجم إذ يبلغ عدد سكانها ١١,٦٠٠ نسمة ولها تمثيل مساو لجمهورية الصين الشعبية والهند اللتان

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الأفكار التي تأسست عليها المنظمات الدولية المعاصرة من قبيل عدم قابلية الأمن الجماعي وصحة وظيفتها وتفصل الفعل في مقابل اتساع النفاس حول المعايير والفصل بين الاقتصاد والأمن ، كما يرى (موريس برنتراند) عضو وحدة التفتيش والمراجعة في الأمم المتحدة بين عامين ١٩٥٨-١٩٦٨، إن الإصلاح مشكلة فكرية في الدرجة الأولى مشيراً إلى وجوب التساؤل عن التصورات الأساسية وعن بناء النسق الحالي لأجل التفكير في منظمة عالمية من نوع جديد ، ومن ناحية أخرى فإن القسط الأكبر من الاهتمام الظاهر للإصلاح ينصب على جهاز مجلس الأمن لاسيما من حيث توسيع العضوية فيه، والواقع أن هذه المقاربة جزئية برغم مهمتها إذ سيكون من الخطأ الاعتقاد أن أزمة الأمم المتحدة تعالج

(١) إسراء شريف الكعود ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩٥ - ٩٠ .

(٢) يوسي أم هانيمكي ، الأمم المتحدة ، ترجمة: محمد فتحي خضر ، (القاهرة : كلمات عربية للترجمة ، ٢٠١٣) ،

من هذه الزوايا فقط ، إذ تبدى هذا المنظور لدى بعض الدول التي تسمى أحياناً بالقوى الصاعدة^(١) . وعليه فقد ازدادت المبادرات خلال السنوات الماضية عن إمكانية إصلاح الأمم المتحدة ولاسيما فيما يتعلق بمجلس الأمن، فقد تم طرح العديد من الحلول إلا أن عملية إعادة طرحها هذه الأيام تحظى باهتمام اكبر ولاسيما بعد أن زادت الهيمنة الأمريكية على المنظمة الدولية بصورة غير مسبوقه ، فقد تمثل ذلك بغزوها للعراق من دون أي سند شرعي وبمخالفتها لكل القوانين والأعراف الدولية ومن دون أي تفويضٍ من مجلس الأمن ، وهنا لا بد لنا من القول إن المطالبات بتوسيع مجلس الأمن لن يكون هو الحل الأنجع لمشاكل الأمم المتحدة التي تفاقمت خلال السنوات القليلة الماضية التي لم تعد تحتاج إلى خطوة واحدة للإصلاح وإنما لعدة خطوات ، ومنها على سبيل المثال ضرورة تقوية الجمعية العامة للأمم المتحدة على حساب مجلس الأمن ، وذلك بان يكون لها الحق بالمراجعة فيما يتعلق بتنفيذ قراراته وتوصياته وان لم يتم ذلك فلها الحق في محاسبته، لذلك فان عملية إصلاح الأمم المتحدة لا بد من أن ينظر إليها بشكل أعمق، بمعنى ألا تنحصر في مسألة توسيع العضوية في مجلس الأمن فقط ، إذ لا بد

من إعادة النظر في حق النقض (الفيتو) بأن يكون له حدود وان لا يكون من حق مجموعة من الدول

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المنظمة يتمثل بهذا الحق لتحقيق التوازن فيما بينها من خلال التصويت على القرارات المهمة للمنظمة ذات العلاقة بالقضايا الكبرى التي تمس مصالحها بصورة مباشرة ، ولذلك يعد مجلس الأمن

(١) كريم مصلوح ، الأمم المتحدة تطويرها إداريا وماليا ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (١١)، ٢٠١١ ، ص ٤٧ . للمزيد ينظر : عادل حمزة عثمان ، إصلاح القانون الدولي بين القانون الدولي والهيمنة الأمريكية ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٥٥) ، ٢٠١٢ ، ص ١٣٧ . للمزيد ينظر : نقلا عن : آفاق المستقبل ، النظام الدولي في عالم ما بعد الأحادية القطبية تكاملية العلاقات الدولية وتعددية من نوع جديد ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٩١) ، ٢٠٠٩ ، ص ٩١ .

(٢) محمد جواد علي ، النظام الدولي الجديد وإمكانية إصلاح الأمم المتحدة ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، مركز

الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٧٤) ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٧ - ١٩ .

من بين أهم أجهزة المنظمة وذلك لما يتضمنه من (حق النقض)، وكما هو معروف فإن هذا الحق مقتصر على الدول دائمة العضوية فيه ، وبهذا فإن هذه الدول تستخدم هذا الحق من أجل مصالحها ، وعليه يمثل مجلس الأمن انعكاساً لتوازن القوى للدول الكبرى من خلال الصراع بين أعضائه الدائمين على التصويت للقضايا المهمة التي تخص مصلحة كل بلد أو كتله منهم ، والكتل تتمثل بالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جهة والكتلة الثانية تتمثل ببروسيا والصين من جهة أخرى ، وتعمل كل كتلة من هذه الكتل على تمشية القضايا الجوهرية والتحكم بالنظام الدولي من خلال التصويت وتميرير القرارات الدولية ، ولهذا باتت المنظمة الدولية أسيرة هذا الحق بمجلس الأمن فتارة لا احد من الدول العظمى يأخذ بميثاق المنظمة كما فعلت الولايات المتحدة في احتلال العراق دون تفويض منها ، وتارة تستخدم هذه الدول حق النقض لعدم تمرير أي قرار ترى فيه عدم موافقته لمصلحتها ، ولذلك تعمل الولايات المتحدة لان تحصل الهند على هذا الحق حتى تضم صوتها إلى صوتها في تمرير القرارات أو نقضها وهذا بالتأكيد يعكس حالته التوازن بين الدول الكبرى في النظام الدولي ، وعلى سبيل المثال كما هو

حاصل اليوم في سوريا ، ومن ناحية أخرى فإن الصين تسعى جاهدة لحصول أفريقيا على الأقل على

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن إصلاح الأمم المتحدة يعد موضوعاً مهماً وشائكاً ومتعدد الجوانب ، فضلاً عن أن عملية الإصلاح في ضوء المتغيرات الدولية تبدو أحياناً غير مجدية لما لها من سلبيات عدة ، غير أن أخطاء المنظمة وكثرة تهميشها جعل من الإصلاح أمراً معقداً رغم كونه أمراً ملحاً وضرورياً وذلك لمرور مدة طويلة على إبرام الميثاق ولوجود مواقع كثيرة للضعف والخلل في هذا الميثاق والتي ظهرت عيوبه من خلال الممارسة العملية ، والمشكلة الأخرى التي تواجه المنظمة هي عدم وجود تعريفات محددة في الميثاق لما يمكن أن يعد من الأمور الإجرائية التي تسهل في كثير من الأحيان على الدول في شؤون المنظمة ومؤسساتها ، إلا أن هذه المحاولات كانت دائماً تصطدم بحقيقة انه من الصعوبة الاتفاق على مضمون التعديل لأنه من شأن أي تعديل يعني المساس بحقوق مكتسبة وأوضاع مستقرة ، وذلك يجعل

الضرر من التعديل يملك الوسائل القانونية أو الدستورية أو السياسية لعرقلة أي محاولة للتعديل^(١) .
وعليه فإن من غير الممكن أن تكون الأمم المتحدة (الضمان الحاسم للسلام) على النحو الذي
أراده (وودرو ويلسون) من عصبية الأمم ، فما زال مفهوم الدولة القومية هو الصورة الأساسية لتنظيم
الكيانات المختلفة التي نعرفها كدول وما يسمى بالمصالح القومية والحكومات المسؤولة عن سعادة
مواطنيها ، فستفقد الأمم المتحدة سبل العمل على نحو مستقل ، بمعنى آخر ستظل الأمم المتحدة أداة
في يد الدول حتى ونحن في عالم تتبثق فيه تهديدات الأمن ليس من الدول نفسها بل من جماعات
متعددة تتجاوز الحدود القومية ، وعليه فقد طورت الأمم المتحدة على مر أكثر من ستين عاماً من
الوجود هياكل وهيئات بيروقراطية تعد بصورة ما أسوأ أعداء الأمم المتحدة نفسها ، كل هذا جعل من
الأمم المتحدة هدفاً سهلاً للشجب والإدانة ولكن الأهم من ذلك هو أن الأمم المتحدة لا تميل إلى
الإصلاح بل إلى بناء هياكل جديدة فوق الهياكل الموجودة ، وهو بمنزلة تحدٍ للأمين العام الحالي (بان
كي مون) وفريقه أن يواجهوه ، لذلك لا تستطيع الأمم المتحدة الاستمرار بدورها الإيجابي من دون دول
العالم الأكثر ثراءً ، والمفارقة واضحة هنا فهذا يعني أن تدفع القلة الغنية لقاء العمليات والسياسات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ثانياً : التحولات الدولية :

١ - مجموعة البريكس

تمثل مجموعة البريكس المبادرة العالمية المهمة الأولى غير الغربية في عالم ما بعد الحرب الباردة ،
فهي محصلة التغييرات المستمرة في القوى الدولية ، إذ لديها الإمكانيات لتتطور إلى أداة رئيسة تسهم في
تشكيل هيكل الحوكمة العالمية ، ومجموعة متحدة فإنها يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في وقت إعادة

(١) عادل حمزة عثمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٧ .

(٢) يوسي ام هانيمكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٦ .

الترتيب النوعي للقوى لحظة انبثاق نظام دولي جديد^(١) .

ظهرت تسمية بريك في تشرين الثاني عام ٢٠٠١ حين عبر كبير اقتصاديي البنك الاستثماري الأمريكي غولدمان ساكس (جيم اونيل) لأول مرة عن رأيه بان اقتصاديات البرازيل وروسيا والهند والصين سوف تتفوق على اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين وعلى اقتصاديات الدول السبع الكبرى في منتصف القرن نفسه ، وقد استخدم (اونيل) مصطلح بريك كرمز لانتقال ثقل الاقتصاد العالمي بعيداً عن مجموعة الدول السبع الصناعية باتجاه دول العالم النامي بزعامة روسيا والصين والهند والبرازيل^(٢) .

والبريكس هي اختصار للحروف الأولى الأجنبية من أسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي بالعالم وهي (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) ، فقد بدأت المجموعة بالدول الأربع الأولى ، وبعدها عقدت أول قمة بين رؤساء الدول الأربع في (بيكاتير ينبرج) في روسيا عام ٢٠٠٩^(٣) ، بعدها توسعت البريك لتصبح خمس دول بانضمام جنوب أفريقيا إليها في العام ٢٠١٠ لهذا التكتل

العالمي ليصبح اسمه مجموعة دول البريكس^(٤) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وبهذا أصبح البعض يتنبأ بزعامة (البريكس) العالمية نحو سنة ٢٠٣٠ ، إذ أن دول هذه المجموعة هي دول كبيرة ومهمة في العالم من حيث عدد السكان ، فالصين يبلغ عدد سكانها ما يزيد

(١) محمد عبد العاطي ، بريكس وأفريقيا ، مجلة أفريقيا قارتنا ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، العدد (٤) ،

٢٠١٣ ، ص ٣٣ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٠ .

(٤) محمد عبد العاطي ، المصدر السابق .

(٥) براهما تشلاني ، بريكس : البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي ، تقارير ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٢ ،

ص ص ٤-٥ ، على الموقع :

. <http://studies.aljazeera.net/reports/2012/04/201241873334191590.htm>

على ١,٣ مليار نسمة ، والهند ١,٢ مليار نسمة ، والبرازيل ١٩٣ مليون نسمة ، وروسيا ١٤٠ مليون نسمة وجنوب أفريقيا ٤٩ مليون نسمة ، والمساحة الجغرافية والثروات الطبيعية الهائلة والإنتاجية القوية التي تتمتع بها هذه المجموعة جعل منها في الريادة ، فهي تستحوذ على ١٨% من الاقتصاد العالمي بناتج محلي إجمالي يقرب من ١٠ تريليونات دولار أمريكي سنوياً ، وحسب إحصائيات عام ٢٠١٠ بلغ إجمالي الناتج المحلي لهذه الدول كالأتي : الصين ٥ تريليون ونصف التريليون دولار والبرازيل ٢ تريليونات دولار ، وتجاوز احتياطي النقد الأجنبي فيها ٤ تريليونات دولار ، ومتوسط نمو الناتج الإجمالي في دولها قرابة ٤% ، مقابل ٧% في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في العالم، وستتجاوز نسبة مساهماتها الإجمالية ٥٠% من إجمالي النمو الاقتصادي العالمي في العام ٢٠٢٠ ، وحسب المعطيات الواردة في تقرير صندوق النقد الدولي بعنوان (آفاق نمو الاقتصاد العالمي) فان معدلات نمو روسيا والهند والصين لسنة ٢٠١١ كانت على التوالي (٤.١% ، ٧.٤% ، ٩.٢%) وهو ما يزيد على متوسط النمو الاقتصادي العالمي الذي يبلغ حوالي ٣.٨% ، أما البرازيل وجنوب أفريقيا فان معدل نموها كان اقل بقليل من متوسط النمو العالمي ، وهكذا فان دول البريكس تحقق معدلات نمو متقدمة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وتميزت بلدان مجموعة البريكس بنمو اقتصادي غير مسبوق أتاح لها أن تشغل موقعا قياديا في العالم ، إذ يصف السفير فوق العادة لروسيا الاتحادية في جمهورية الصين الشعبية (رازوف) مجموعة البريكس بقوله (إن روسيا التي كانت رائدة في تأسيس مجموعة البريكس تنتظر إليها ليس فقط كعامل هام في تشجيع وتوسيع الشراكة المتعددة الأبعاد مع الصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا ولكن أيضاً كأداة لدعم صيغ متعددة الأطراف في السياسة الدولية وتسريع عملية تشكيل نظام أكثر توازناً لإدارة الاقتصاد العالمي ، أما السفير الهندي (جايشانكار) فيعبر عن موقف الهند في البريكس بما يلي (منذ الاجتماع الأول لبلدان البريكس توسعت دائرة المسائل التي نوقشت وهي تشمل الآن ليس فقط الموضوعات الاقتصادية ذات المصلحة المتبادلة وإنما أيضاً القضايا العالمية الملحة مثل : الإرهاب

(١) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

- الدولي ، أسلحة الدمار الشامل ، تبدلات المناخ ، الأمن الغذائي والطاقي ، وكذلك الوضع الدولي في حقل الاقتصاد والمال) ، وكان على رأس أولويات مجموعة البريكس أهدافاً إستراتيجية أبرزها : (١)
- ١- الحفاظ على استقلاليتها والحرص على إنشاء مؤسسات مشتركة تسمح لها بتجنب الارتباط التبعية بالنظام المالي العالمي الذي يهيمن عليه الغرب .
- ٢- سعت دولة جنوب أفريقيا لتأسيس مصرف إنمائي لتمويل جزء من حاجتها المتزايدة للتوظيف في البنى التحتية .
- ٣- حققت دول البريكس مكانة اقتصادية بارزة وبانت مؤهلة لتؤدي دوراً أكبر في القضايا الدولية فتحولت إلى قوة فاعلة في مواجهة الأزمة المالية وتعزيز النمو الاقتصادي العالمي وتحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية وتدعيم الديمقراطية في العلاقات الدولية .
- ٤- أجرى زعماء الدول الخمس مناقشات معمقة - تحت شعار من أجل الاستقرار والأمن والرخاء في العالم - بشأن التنمية المستدامة والأمن الغذائي ، وأمن الطاقة والقضايا الدولية ، والإقليمية الساخنة .
- ٥- قدمت الصين إلى قمة البريكس اقتراحاً من أربع نقاط بشأن التعاون فيما بينها وهي:

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ومن جانب آخر فقد أسفرت المناقشات في قمة نيودلهي التي عقدت تحت شعار (شراكة البريكس من أجل استقرار وأمن ورخاء عالمي) على الاتفاق لتكثيف التجارة البينية وتدفق الاستثمارات بين الدول الأعضاء لبلدانها، وبهذا أبرمت الدول الخمس اتفاقاً لتمديد التسهيلات الائتمانية باستخدام عملتها المحلية، كما تم الاتفاق على تبادل التكنولوجيا في مجال الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة استخدامها ، كما دعى قادة البريكس لبناء استقرار الاقتصاد الكلي من أجل تيسير وتعافي الاقتصاد العالمي، فقد نادى القادة بأن تتبنى الدول الغنية سياسات مالية مسؤولة وأن تتجنب خلق سيولة مالية عالمية مفرطة وقد أعربوا عن قلقهم بشأن المخاطر التي تواجه الاقتصادات الناشئة بسبب التقلب الشديد في التدفقات الرأسمالية ، أما على صعيد التعامل مع تحديات الاقتصادات البينية لبلدان البريكس فبالنسبة للبرازيل

(١) ماهر بن إبراهيم القصير، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٥ .

وجنوب إفريقيا وروسيا والهند فإنها تعد بمثابة منتدى لتأكيد نفوذهم الاقتصادي المتزايد ومعرضاً لإظهار دورهم الجديد كقوة فاعلة على الصعيد العالمي، أما بالنسبة للصين والتي لا تحتاج إلى الاعتراف بها كقوة عالمية صاعدة فإن مجموعة (البريكس) تتيح لنفسها فوائد ملموسة، ففي الوقت الذي تتعرض فيه للضغوط لاستمرارها في التلاعب بقيمة عملتها من أجل خفض أسعار منتجاتها من السلع والخدمات في الخارج فإن البريكس تقدم لها مساندة لتعظيم دور عملتها على المستوى الدولي وكجزء من سعيها لجعل (اليوان) عملة دولية، فإن الصين ستقدم قروضاً باليوان إلى أعضاء البريكس وبالمقابل فإن الإقراض والمتاجرة باليوان سيعزز مكانة الصين ونفوذها دولياً، فالعملة الصينية المقومة بأقل من قيمتها والدعم الخفي لصادراتها من شأنه أن يقوض بشكل منهجي الصناعات التحويلية لدول البريكس الأخرى ولاسيما الهند والبرازيل^(١).

كما أبدت المجموعة مخاوفها من بطء وتيرة الإصلاح الإداري ونظام الحصص في صندوق النقد

الدولي وطالبوا بمراجعة شاملة قبل كانون الثاني ٢٠١٤ لصيغة الحصص لكي تعكس على نحو أفضل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يرغبون في اتخاذها بشأن البنية المالية العالمية أو الحصص في صندوق النقد الدولي أو الحوكمة حتى هيكل البنك الدولي^(١).

وفي تشرين الأول ٢٠٠٣ أعدت مجموعة (اولدمان) الأمريكية فريق من الخبراء في التحليل الاقتصادي وبرمجة الاستثمار تقريراً تحت عنوان (مشاركة البريكس) في الحلم الطريق المؤدي إلى العام ٢٠٥٠، وأشار التقرير إلى أن دول البريكس ستدخل في عداد أقوى الكيانات الاقتصادية الست في العالم مع حلول العام ٢٠٥٠، إذ تقوم الآن بتغيير موازين القوى العالمية من خلال تعزيز وتقوية قواها الذاتية وان ما لا يمكن الاستهانة به أو تجاهله هو قيام الدول الأربع هذه بتقوية وتعزيز ما لديها من

(١) براهما تشلاني، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦-١٠.

(٢) المصدر نفسه.

إمكانيات وقدرات على تغيير موازين القوى العالمية من خلال نفوذها وقواها الذاتية ، لذا سميت (الدول الكبرى حديثة النهضة)^(١) .

بالإضافة إلى ذلك فإن البريكس تشكل تحدياً للنظام الدولي الراهن القائم على مؤسسات تخضع بالفعل للهيمنة الأمريكية وعلى رأسها مجلس الأمن الدولي وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، كما تدعم البريكس مشروعاً كبيراً عبر عنه وزير التجارة الهندي (اناند شارما) بان المجموعة لا تسعى لأقل من بناء شكل عالمي جديد مناهض لسياسات الأمركة ، وبالنظر إلى غياب اتفاق سياسي واضح بين دول المجموعة يبقى ذلك رغبة في الوقوف أمام الهيمنة الأمريكية العالمية من خلال هدف موحد لـ (البريكس)^(٢) .

إن دول البريكس في الكثير من الجوانب تنقل في إطار التنافس الاستراتيجي ، ففي آسيا تعد الهند وروسيا عقبتين محتملتين أمام طموحات الصين في الهيمنة على القارة ، وعلى الصعيد الدولي تطمح

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن البريكس تكتل ذو طابع عالمي ضمن المشروع الأوراسيوي للتمدد الاقتصادي والجيواستراتيجي ، إذ يتوزع على أربع قارات ويعد مؤشراً لنهاية اللاقطبية من خلال توضيح مناطق النفوذ للدول العظمى اقتصادياً وسياسياً ، وحسب الدراسة التي قدمها (اونيل) * فقد يمكننا التكهّن فيما يتعلق بحجم الناتج المحلي القائم للبريكس مستقبلاً ، فالبرازيل سوف تتجاوز إيطاليا سنة ٢٠٢٥ ، وكذلك الحال بالنسبة إلى فرنسا في سنة ٢٠٣١ ، وروسيا سوف تتجاوز بريطانيا سنة ٢٠٢٧ وكذلك ألمانيا ستتجاوزها في سنة

(١) كونج يو هيو، الصين والهند : على رقعة شطرنج الدول الكبرى ، ٢٠٠٦ ، على الموقع :

<http://www.arabsino.com/articles/10-05-10/1239.htm> .

(٢) نقلا عن الغارديان : قمة (بريكس) نظام عالمي جديد أم محاولة استبدال أقطاب ، ترجمة هيثم صالح ، جريدة النهار ، الكويت ، العدد (١٥٢١) ، ٢٠١٢ ، ص ٦ .

(٣) المصدر نفسه .

٢٠٢٨ ، والهند سوف تتجاوز اليابان سنة ٢٠٣٢ ، ومن المحتمل جداً أن الصين سوف تتجاوز الولايات المتحدة الأمريكية في سنة ٢٠٤١ وتصبح الدولة الاقتصادية العظمى في العالم ، لذلك فقد أكد زعماء دول البريكس مجدداً دعمهم الكامل لحماية الاقتصاد العالمي كما دعوا لإجراء إصلاحات جذرية في النظام المالي العالمي وتسريع الإصلاحات في صندوق النقد الدولي وزيادة تمثيل الاقتصادات الصاعدة والدول النامية فيه، كذلك تعهدوا بالمشاركة الفاعلة في تنفيذ أهداف الأمم المتحدة الإنمائية والعمل على حل النزاعات بالوسائل الدبلوماسية وفق مبادئ القانون الدولي واحترام تعددية الآراء في المنظمات الإقليمية والدولية^(١) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(*) يعود إلى كبير الاقتصاديين في بنك (جولد مان ساكس) سابقاً وله الفضل في ابتكاره الاسم المختصر لمجموعة البريكس ، ولتوقعه نموها المذهل ولزيادة أهميتها في مشروعات المستثمرين والعالم بشكل عام، وقد ذهب (جيم اونيل) في فحوى دراسته التي قدمها إلى أن عصر القيادة الاقتصادية الأمريكية للعالم قد ولى، وأن دول البريكس تمتلك بالوقت الحاضر نسبة ٨% من الموارد الاقتصادية العالمية وتوجد فيها نسبة ٤٥% من الأيدي العاملة في المعمورة وبلغت نسبة تشغيل السكان القادرين على العمل في هذه الدول نحو ٧٠% أما الناتج الإجمالي فيها فيبلغ ١٥ تريليون دولار أمريكي مما يعادل ٢٥% من الناتج الإجمالي العالمي . المصدر : اميل أمين ، هل تنتزع دول البريكس قيادة العالم اقتصادياً من الغرب ، ٢٠١٤ ، على الموقع : <http://www.uabonline.org/en/nws/article> .

(١) ماهر بن إبراهيم القصير، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٣١ - ٢٣٦ .

ثانيا : المنظمات الإقليمية

١- منظمة الآسيان (ASEAN) :

شهد العالم نشاطاً واسع النطاق على صعيد تكوين التكتلات الاقتصادية الإقليمية، سواء في إطار الثنائي أو الإقليمي أو شبه الإقليمي أو تجمعات لا تكتسب صفة الإقليمية المباشرة أو تجمع بين مجموعة من الدول ذات التفكير المتشابه عبر نطاق جغرافي واحد مع تنامي التوجه نحو تشكيل تكتلات اقتصادية كبيرة تجمع بين دول ذات مستويات تنمية مختلفة تضم دول متقدمة وأخرى نامية ، لذلك لا تزال آسيا هي إحدى المناطق المهمة في العالم التي من المنتظر أن تشكل تكتلاً اقتصادياً عملاقاً يضاهاي تكتل الاتحاد الأوروبي أو (النافتا) ، لاسيما إذا ما نظرنا إلى الدولتين القويتين في المنطقة (الصين واليابان)، لذلك فيمكننا اليوم أن نميز التكتل الاقتصادي في منطقة شرق الباسفيك والذي يتمثل في رابطة جنوب شرق آسيا والمعروفة بالآسيان (ASEAN)^(١) .

تأسست رابطة دول جنوب شرق آسيا المعروفة اختصاراً ب الآسيان في ٨ آب سنة ١٩٦٧ بهدف

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الأخرى في جنوب شرق آسيا، ومع محدودية النمو في التعاون الاقتصادي وتكامل الأسواق بين دول التكتل فإنه أصبح من الملاحظ إن دوره في التجارة الدولية يتزايد باستمرار، فبعد أن كانت المجموعة لا تمثل إلا حوالي (٣.١%) من إجمالي الصادرات العالمية وحوالي (١١.٣%) من إجمالي صادرات الدول النامية، فقد وصلت هذه الصادرات إلى (٣.٢%) من إجمالي الصادرات العالمية و (١٦.٨%) من إجمالي صادرات الدول النامية^(٢) .

(١) علاوي محمد لحسن ، الإقليمية الجديدة : المنهج المعاصر للتكامل الاقتصادي الإقليمي ، مجلة الباحث ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، العدد (٧) ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٧ .

(٢) فوزية خدا كرم ، التكتلات الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على الدول النامية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، العدد(٤٣) ، ٢٠١١ ، ص ١١ .

لذلك ركزت الرابطة في بداية نشأتها على التنسيق السياسي فيما بينها، إذ بدأت تركز على التعاون الاقتصادي الإقليمي فيما بين الدول الأعضاء في مجال توحيد سياسات التصنيع وتحرير التجارة البينية على أساس قوائم سلعية وتنفيذ سياسات وطنية لإحلال الواردات وحماية الصناعات الناشئة لاسيما بعد الأضرار الشديدة التي لحقت بها نظراً للحماية المطلقة من طرف الدول المتقدمة كأمریکا وأوروبا تجاه صادرات تلك الدول، كما أن الدول الخمس المؤسسة لهذه الرابطة لم تلجأ إلى إتباع المنهج التقليدي للتكامل بل فضلت عليه منهجاً تعاونياً إذ لم تحدد تاريخاً محدداً لبلوغ مرحلة معينة من مراحل التكامل الاقتصادي، لذلك ركزت على بعض مجالات التعاون الاقتصادي والتعاون الوظيفي في مجالات أخرى خصصت لها لجاناً قطاعية^(١) .

وتعد الرابطة قطباً اقتصادياً مهماً في شرق آسيا وانموذجاً لتكتلات دول الجنوب لمواجهة تحديات العولمة لما تملكه من ميزات ، إذ تمتد دول الآسيان فوق مساحة تبلغ ٤,٤٩٥,٥٥٣ كلم^٢، وتتمتع بموقع استراتيجي مهم ، وتقع في جنوب شرق آسيا على طول خط الاستواء وبين المحيطين الهادي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إندونيسيا التي تعد الأكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم ، وتستفيد رابطة الآسيان من ثروتها الطبيعية المتنوعة إذ تنتج ٧٨.٧% من الكاكاو ، و ٣٤.٨% من الأرز، و ٦.٧% من إنتاج الصيد البحري، وتنبوأ إندونيسيا المرتبة السادسة عالمياً في إنتاج الغاز الطبيعي وتحتل تايلاند المرتبة الرابعة عالمياً في زراعة قصب السكر والخامية في إنتاج السكر، أما على مستوى الرواج التجاري فالآسيان تعد مركزاً مالياً مهماً للشركات متعددة الجنسية ، إذ سجلت الرابطة تطوراً مهماً للاستثمارات الخارجية التي وصلت لعام ١٩٩٧ إلى ٨٥ مليار دولار، كما تحتل بورصة سنغافورة المرتبة الثالثة عالمياً بين بورصات العالم، بالإضافة إلى ذلك فإن تجارة ست من دول الرابطة تمثل ٦.٥% من التجارة العالمية^(٢) .

(١) عبد المطلب عبد الحميد، النظام الاقتصادي العالمي الجديد وآفاقه المستقبلية بعد أحداث ١١ أيلول ، (القاهرة :

مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٣) ، ص ١٣٥ .

(٢) حشماوي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٠٨-١٠٩ .

وتقترب فكرة هذه الرابطة من النادي الاقتصادي الذي يتم التشاور فيه حول مسائل التجارة الدولية وتنسيق السياسة الاقتصادية الكلية دون التزام مقنن مسبق فيما بينها، وبناء على ذلك فإن هذا التكتل الاقتصادي يقع في وضع الوسط ما بين التكتل الاقتصادي في أوروبا (الاتحاد الأوروبي) والتكتل الاقتصادي في أمريكا الشمالية (النافتا)، ولكن يجمع بين التكتلات الثلاثة مفهوم مشترك يتلخص في أنه لا يمكن إحراز المزيد من التقدم والتطور بدون التعاون الاقتصادي فيما بين الدول بعضها مع بعض في ظل النظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي يرسخ عالمية الاقتصاد أو العولمة، كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن قوة الدفع إلى التكتل الاقتصادي في جنوب شرق آسيا على نطاق كبير سنأتي من اليابان بشكل مستمر، على أمل أن يتم تكوين تكتل اقتصادي باسيفيكي واسع النطاق ليعزز قوة التنافس بين هذا التكتل والتكتل الاقتصادي الأوروبي، وإن تحقيق ذلك يتوقف على تفهم اليابان لمعطيات القوميات الآسيوية وطبيعة شعوب المنطقة التي تأبى الهيمنة والسيطرة والاستغلال الاقتصادي^(١).

وقد شكل الصينيون في معظم الدول التي هاجروا إليها عدداً من الجمعيات التطوعية لأداء خدمات

اجتماعية لهم، إذ اندمجوا في الأنشطة التجارية والاقتصادية ولحد ما في الأنشطة السياسية وهو الأمر

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

كان الاستراتيجيون الصينيون قلقين من احتمال تحول الآسيان إلى منتدى خاضع لسيطرة القوى الكبرى كالولايات المتحدة واليابان التي ستكفيه بما يخدم مصالحها ويضر بمصالح الصين، ولكن وبعد عدة لقاءات أقدمت الصين عليها^(٣)، أدى ذلك إلى تطور علاقتها بالآسيان ولاسيما في العقدين الأخيرين

(١) علي الهلالي، دول جنوب شرق آسيا قطب اقتصادي في تطور متصاعد، على الموقع :

www.hgschool.com/ali/wpcontent/uploads/asean.pdf

(٢) ماجدة علي صالح، قضايا الأقليات الصينية في دول الآسيان، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد (٨٣)، ٢٠١١، ص ١٠٢.

(٣) باتسي غيل، النجم الصاعد الصين: دبلوماسية أمنية جديدة، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩)، ص

بسرعة كبيرة ، فقد أصبحت شريك حوار كاملاً لها اعتباراً من الاجتماع الوزاري في ٢٩ تموز ١٩٩٦ بجاكرتا، ثم تصاعدت هذه العلاقات بشكل كبير بتوقيع الإعلان المشترك لرؤساء دول وحكومات الآسيان والصين حول الشراكة الإستراتيجية للسلام والرخاء في اجتماع القمة السابعة للآسيان في تشرين الأول من العام ٢٠٠٣ في بالي باندونيسيا ، ثم أعقب ذلك تبني خطط العمل الخمسية (٢٠٠٥-٢٠١٠) لتنفيذ هذا الإعلان في الاجتماع الثامن للقمة الآسيانية-الصينية في تشرين الثاني من العام ٢٠٠٤ في (فنتيان) عاصمة لاوس من اجل توسيع وتعميق علاقات الحوار بطريقة شاملة وتحقيق المصالح المتبادلة وتطوير الشراكة الإستراتيجية من اجل السلام والتنمية والرخاء ، كما اتفق الجانبان على التعاون في احد عشر مجالاً تشمل الطاقة والنقل والثقافة والصحة العامة والسياحة والزراعة وتكنولوجيا المعلومات والاستثمارات المتبادلة بتطوير الموارد البشرية والبيئية وتطوير مجرى نهر ميكونج ، وفي العام ٢٠٠٦ احتفل الجانبان بمناسبة مرور ١٥ عاماً على بدء علاقات (شريك الحوار) ليصدر عن الاحتفالية التي جرت في نانج بالصين بيان مشترك بدفع بمحالات الجانبين الى مستوى علاقات

الشراكة الإستراتيجية المتسارعة، وفي هذه المدة القصيرة أصبحت الصين والآسيان يرتبطان بعدد من

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: ١- الإعلان المشترك حول الشراكة الإستراتيجية الآسيانية-الصينية نحو الأفق الجديد

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وبذلك تعد الصين أول دولة شريك حوار للآسيان تنظم إلى معاهدة الصداقة والتعاون في شرقي آسيا، وقد رحبت بقرار الآسيان كقوة تقود وتبادر في دعم التعاون الإقليمي كمبادرة الآسيان+٣ ومنتدى الآسيان للتعاون الإقليمي وقمة شرق آسيا، كما عقدت اجتماعات حول قضايا الأمن غير التقليدية وعليه وقع الجانبان مذكرة تفاهم في كانون الثاني عام ٢٠٠٤ في بانكوك^(٢) ، وفي تشرين الثاني ٢٠٠٤ وقع الجانبان اتفاقية لتسوية المنازعات حول التجارة في السلع التي بدأت في النفاذ في ٢٠٠٥^(٣)، ولتفعيل إعلان الأطراف حول السلوك في بحر الصين الجنوبي عقد اجتماعات متبادلة بين

(١) مدحت أيوب ، الآسيان بين بكين وواشنطن ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٣) ، ٢٠١١ ، ص ص ٩٨-١٠٠ .

(٢) محمد عبد الله يونس ، تحول جيو استراتيجي: الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في الباسيفيكي ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٨) ، ٢٠١٢ ، ص ١٧٦ .

(٣) عبد الحكيم الفلالي ، دول جنوب شرق آسيا : قطب اقتصادي في تطور متصاعد، على الموقع : www.madariss.fr/hg/2eme/filali_2/asian.pdf .

الصين والآسيان في العام ٢٠٠٦ ، كما عقدت جلسات تشاور منتظمة لمكافحة الجريمة العابرة للحدود إضافة إلى جهودهما المشتركة في مكافحة المخدرات (١) .

وعلى هامش القمة الآسيانية - الصينية العاشرة في (سيبو) في الفلبين في كانون الثاني ٢٠٠٧ وقع الجانبان اتفاقية التجارة في الخدمات التي دخلت حيز التنفيذ في تموز ٢٠٠٧ ، وفي العام ٢٠٠٨ بلغت التجارة بين الجانبين ١٩٣ مليار دولار في حين كانت تقدر بـ ٥٩,٦ مليار دولار فقط في سنة ٢٠٠٣ ، كما واختتم الجانبان مفاوضات اتفاقية الاستثمار في تشرين الثاني عام ٢٠٠٨ إذ تم توقيع الاتفاقية في آب ٢٠٠٩ في بانكوك وهو ما يعني أن الجدول الزمني للاتفاق الاقتصادي الشامل يسير في موعده ، مما يجعل الصين الشريك التجاري الثالث للآسيان في ٢٠٠٩ بإجمال ١١.٣% من إجمالي تجارة الآسيان (٢) ، وعليه وثقت الصين علاقاتها التجارية مع دول القارة الآسيوية باتفاقيات التجارة الحرة لاسيما مع الآسيان التي دخلت حيز التنفيذ في كانون الثاني للعام ٢٠١٠ ، إذ تعد أكبر منطقة تجارة حرة في العالم كونها تشمل ١,٧ مليار مستهلك ناتج محلي إجمالي مشترك قدره ١,٣ تريليون دولار (٣)

، ولتقوية التعاون الاقتصادي بين الجانبين أعلنت الصين عن إنشاء صندوق استثماري بقيمة ١٠ مليار

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

مجالات الصحة والزراعة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنقل والثقافة والإعلام والشباب والنوم والتكنولوجيا (٢) .

ومن ناحية أخرى بلغ حجم التجارة بين الطرفين (الصين والآسيان) إلى ٥,١٣٦ مليار دولار في النصف الأول من العام ٢٠١٠ بزيادة قدرها ٥٥% عن العام الماضي ، ما أنقذ الاقتصادات الآسيانية من أعباء الركود الذي مر به الاقتصادان الأمريكي والأوروبي ، لذلك فقد زادت واردات الصين من الآسيان بنسبة ٦٤% في العام ٢٠١٠ وزادت صادراتها إليها بنسبة ٤٥% من العام نفسه ، الأمر الذي

(١) محمد عبد الله يونس ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٦ .

(٢) عبد الحكيم الفلالي ، مصدر سبق ذكره .

(٣) محمد عبد الله يونس ، المصدر السابق .

(٤) عبد الحكيم الفلالي ، المصدر السابق .

جعل الآسيان تلجأ إلى محاولة موازنة تصاعد النفوذ الصيني لدعوة الولايات المتحدة وروسيا إلى حضور قمة شرقي آسيا في العاصمة الفيتنامية في تشرين الأول من العام ٢٠١٠ ، إذ دعت وزارة الخارجية الأمريكية إلى تسوية نزاعات بحر الصين الجنوبي وكفالة حرية المرور فيه ، في حين نشط الآسيان بتفعيل صيغة (الآسيان+٣) لتدخل معها إلى جانب الصين كل من كوريا الجنوبية واليابان للموازنة في علاقاتها الاقتصادية الخارجية ، وبالمقابل فإن الصين لجأت إلى تهدئة مخاوف الآسيان من خلال زيادة تعاونها معها عبر التجارة الحرة والمناطق الاقتصادية الخاصة عبر الحدود وعبر بحر الصين الجنوبي وبين دول نهر الميكونج ، وفي العام ٢٠١٠ أصبحت ٧٠٠٠ سلعة يتم تداولها بين الصين ودول الآسيان (المرحلة الأولى) بدون جمارك ، لذلك فإن الآسيان تتخوف من تهديد الصادرات الصينية لبعض قطاعاتها الاقتصادية ، وعليه فقد أثبتت الصين مساندتها لدول الآسيان وتصرفت بطريقة مسؤولة لاسيما حيال البرنامج النووي لكوريا الشمالية ، لذلك أدى التشابك الاقتصادي بين الطرفين إلى أن الكثير من حلقات الصناعة الواحدة يتم بين الجانبين ، في حين يضع ذلك سقفاً قريباً بحول دون تصاعد أي

خلافات تؤثر في معدلات النمو لكلا الجانبين، إذ أن البيئة الإقليمية الآمنة تعد شرطاً أساسياً لاستمرار

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أما فيما يخص تنفيذ منطقة التجارة الحرة فإنها قد تأخرت نظراً للهدف الذي قامت من أجله الآسيان الذي كان سياسياً بالدرجة الأولى، فمنذ ذلك الوقت أصبحت تفكر بجدية في تكاملها الاقتصادي الذي قد يكون مجدداً بعد أن كانت ترفض أن تصبح مغلقة في ظل معدلات النمو المتزايدة ، وبعد الأزمات التي شهدتها المنطقة التي أدت إلى تناقص معدلات النمو وتزايد معدلات البطالة شعرت الآسيان بأهمية التكامل والتعاون المالي والاقتصادي ، وعليه ترغب بعض الدول مثل الهند واليابان وكوريا الجنوبية

(١) سنية محمد الفقي، رابطة دول الآسيان والصين أولى خطوات السوق الآسيوية الموحدة ، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٥٩) ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥٤ .

(٢) خالفي علي ، رميدي عبد الوهاب ، رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) ، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، مخبر العولمة واقتصاديات شمال أفريقيا ، الجزائر ، العدد (٦) ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٢ .

وأستراليا ونيوزيلندا في توثيق العلاقات مع دول الآسيان وإقامة منطقة تجارة حرة ومن ثم إقامة سوق آسيوية موحدة بحلول العام ٢٠٢٠^(١).

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن لرابطة الآسيان مبادئ تتسم بها وتتمثل بالآتي:^(٢)

١- احترام سيادة البلدان الأعضاء وحل الخلافات بطريقة سلمية .

٢- التخلي عن التهديد بالقوة .

٣- تحقيق الرقي والرخاء الاجتماعي .

كما أن لرابطة الآسيان أهداف تتمثل بما يأتي:^(٣)

١- تسريع وتيرة النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية من خلال بذل مجهودات متكاملة في إطار المساواة والشراكة .

٢- إحلال السلام والاستقرار بين بلدان المنطقة في إطار القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة .

٣- تأمين التعاون والمساعدات المتبادلة في إطار المصلحة المشتركة في المبادىء الاقتصادية

والاجتماعية والثقافية والتقنية والعلمية والإدارية .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٨- إقامة علاقات وثيقة ونافعة مع المؤسسات الدولية والإقليمية ذات الأهداف المماثلة.

٩- إشاعة السلام والاستقرار السياسي والاقتصادي والإقليمي لمواجهة القوى الكبرى ، وتجنب الصراع

فيما بينهم ومراعاة احترام العدل وسيادة القانون بين دول الإقليم .

وانطلاقاً من هذه النقاط فإن رابطة الآسيان تهدف إلى إقامة منطقة تجارة حرة بين أعضائها يتم

خلالها إلغاء كافة القيود الجمركية وغير الجمركية على تجارتها البينية ، وهي تهدف أيضاً إلى توثيق

(١) محمد محمود الإمام ، تجارب التكامل العالمية ومغزاها للتكامل العربي ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،

٢٠٠٤) ، ص ٢٨٠ .

(٢) علي الهلالي ، مصدر سبق ذكره .

(٣) عبد الحكيم الفلالي ، مصدر سبق ذكره .

العلاقات مع دولاً أخرى لإقامة معها مناطق تجارة حرة كاليابان وكوريا الجنوبية وغيرها ، وهذا ما يدل على أن التكتلات الاقتصادية مفتوحة لا تقتصر فقط على دول الجنوب الآسيوي^(١) .

كذلك فإن لتكتل رابطة الآسيان أهمية تتمثل بالاتي :^(٢)

١- تنامي الدور الآسيوي في العلاقات الاقتصادية الدولية ، وإن ضم كل من اليابان وكوريا الجنوبية سيزيد من مصداقيتها وقدرتها المتزايدة لتأدية دور متمم في العلاقات الاقتصادية الدولية.

٢- تتجه دول رابطة الآسيان إلى الإسراع في تفعيل إقامة منطقة التجارة الحرة فيما بينها في ضوء التخوف من التحرك الأمريكي لإقامة منطقة تجارة حرة بين الأمريكيتين وتوسيع منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (النافتا) ومن ثم تضيق الخناق على دول القارة الآسيوية.

٣- تمثل منطقة التجارة الحرة المزمع إقامتها داخل حدود الرابطة أكبر تجمع اقتصادي في العالم بأسره من ناحية عدد المستهلكين، الأمر الذي يسهم كثيراً في تحقيق وفيات اقتصادية كبرى من خلال تخفيض نفقات النقل والتأمين، مما يسهل حركة انتقال السلع والأشخاص داخل المنطقة ويزيد من القدرة التنافسية

داخل تجمع الآسيان وخارجه .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

جهوية موحدة بين دول الرابطة وتحسين مستوى عيش السكان ومن ثم رفع مستوى التنمية البشرية لدول الرابطة وتأهيل اليد العاملة للانخراط في الحياة الاقتصادية وخلق مناصب للعمل واعتماد الحماية الاجتماعية، وبذلك أصبحت بلدان (الآسيان) قد حققت نمواً اقتصادياً كبيراً بفضل تعاونها الجهوي ، ما يعكس بشكل إيجابي على المجتمع بارتفاع مؤشرات التنمية البشرية ، وإن هذه الدول أدركت بأنه لا مكان لها في القرن الواحد والعشرين إلا في إطار تكتل جهوي على غرار ما قام به الإتحاد الأوروبي

(١) عبد الحكيم الفلالي ، مصدر سبق ذكره .

(٢) سامي غفيفي حاتم ، التكتلات الاقتصادية بين التطوير والتطبيق ، (القاهرة : جامعة حلوان ، ط ٤ ، ٢٠٠٣) ،

وبلدان الشمال الأمريكي^(١) .

وأخيراً فإن أعضاء الرابطة يطمحون إلى دعم المبادلات التجارية فيما بينهم وإنجاح فرص التكامل الاقتصادي ليصبحوا قادرين على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، كما ترغب الرابطة في تقوية العلاقات الاقتصادية مع الكتلات الاقتصادية الإقليمية والعالمية ، وعليه وضع بلدان الرابطة لتكتلهم الاقتصادي في أفق ٢٠٥٠ أهداف سياسية وأمنية من خلال الاعتماد على الحوار السياسي في حل الخلافات البنينة والأهداف الاقتصادية وتقليص الفوارق بإقامة منطقة للتبادل التجاري الحر^(٢) .

٢- منظمة شنغهاي (SCO) :

شكلت اتفاقية شنغهاي الموقعة يوم ٢٦ نيسان لعام ١٩٩٦ إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون يوم ١٥ حزيران عام ٢٠٠١ بدعوة وتشجيع من الصين، إذ كان هدفها الأول متواضعاً للغاية وبسيطاً وهو حل الخلافات الحدودية فيما بينها وبين جمهوريات الاتحاد السوفيتي (سابقاً) المحايدة لها، وتمحيق الثقة العسكرية ما بين الأطراف الموقعة على الاتفاقية ولاسيما ما بين (الصين وروسيا) ، أما بالنسبة لتسميتها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

وهي تسمية شنغهاي الصينية، وفي العام ٢٠٠١ تم إعلان إنشاء منظمة شنغهاي ، وهي منظمة اقليمية

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وتتألف المنظمة من ست دول دائمة العضوية وهي : روسيا والصين وطاجكستان وقيرغزستان وكازخستان واوزبكستان ، وأربع دول تملك صفة المراقب تحضر الاجتماعات السنوية وهي : الهند وإيران ومنغوليا وباكستان، أما تركيا وأفغانستان فقد تحولتا من صفة الضيوف إلى صفة المراقب في عام ٢٠١٢

(١) عبد الحكيم الفلالي ، مصدر سبق ذكره .

(٢) علي الهلالي ، مصدر سبق ذكره .

(٣) جبار علي عبد الله ، مستقبل منظومات التعاون الإقليمي في ظل المتغيرات الدولية ، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة الكوفة ، الكوفة ، العدد (٢) ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٥ .

وهناك دولتا شركاء حوار وهما : سريلانكا وبيلاروسيا ، كما أن دول المنظمة تشتمل على أربعة دول نووية^(١) .

وفي حزيران ٢٠٠٢ اجتمع رؤساء دول هذه المنظمة في سان بطرسبرغ بـ (روسيا) ووقعوا على نظام المنظمة وقوانينها ومبادئها وهيكلتها وطرق عملها وبذلك تم تأسيسها رسمياً وفق رؤية القانون الدولي ومبادئه ، وتعد المنظمة تحالفاً جديداً صاعداً في قلب آسيا يضم حوالي نصف سكان العالم (في حالة انضمام الهند وباكستان وإيران إليها بشكل دائم) وعندها يرتفع عدد سكان دولها إلى حوالي ٣ مليار نسمة ، على مساحة تصل إلى ٣٧ مليون كم^٢ ، واللغتان الرسميتان للمنظمة منذ تشكيلها في العام ٢٠٠١ هما : الروسية والصينية، وقد عملت (شنغهاي) على تثبيت السياسات الإستراتيجية لها ، كما عملت على أن يكون لمواقفها دور واضح في السياسة الدولية ومحيطها الجيوبولتيكي، ومن ناحية أخرى فقد سعى قادة دول المنظمة لإقناع الهند بالانضمام إليها (كعضو عامل) مع تحفظ الصين على ذلك في الوقت الذي رفضوا فيه طلباً للولايات المتحدة بالانضمام للمنظمة في العام ٢٠٠٥ ، كما منحوا عضوية (المراقب) إلى كل من الهند وإيران وباكستان ومنغوليا ، في الوقت الذي بدأت فيه كل من

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

المنظمة كان لها أهدافها الإستراتيجية التي قامت عليها في الجوهر إذ نص الإعلان عن تأسيس المنظمة بأنها وحدت بحقد الأمل والآتي:

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الانفصالية في دولهم، والتركيز على محاربة تجارة المخدرات وفق آلية مشتركة .

- ٢- التصدي لعصابات الجريمة المنظمة العابرة للحدود .
- ٣- تعزيز سياسات التعاون وحسن الجوار بين الدول الأعضاء .
- ٤- ترسيم الحدود بين الصين وروسيا من جهة وبين بقية أعضاء المنظمة من جهة أخرى بما يعزز امن الحدود وإجراءات بناء الثقة .
- ٥- السعي لتقليص النفوذ الأمريكي في القارة الآسيوية .
- ٦- تطوير التعاون الفاعل بينهم في مجالات السياسة والاقتصاد والتجارة والعلوم والتكنولوجيا والثقافة والتربية والسياحة والطاقة وحماية البيئة .

(١) فتحي محمد سليم ، الإستراتيجية الدولية ، ص ص ١٦٦-١٦٧ ، على الموقع : <http://www.al-waie.org> .

(٢) المصدر نفسه ، ص ص ١٦٥-١٧٠ .

(٣) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٧١-١٧٦ .

٧- بذل الجهود المشتركة لإرساء قيم الديمقراطية وتحقيق الأمن والسلام على المستويين الإقليمي والدولي .

٨- إنشاء منطقة للتجارة الحرة بين دول المنظمة .

٩- إقامة مشاريع مشتركة في قطاعات النفط والغاز والموارد المائية .

وفيما يخص الجانب الاقتصادي للمنظمة فقد أخذت المنظمة تركز جهودها منذ خمس سنوات نحو تعزيز أسس التعاون الاقتصادي أكثر من غيرها من الجوانب ، لاسيما بعد أن أقرت المنظمة برنامجاً للتعاون التجاري والاقتصادي الطويل الأمد حتى العام ٢٠٢٠ لاسيما وان بلدان المنظمة تتوافر لديها إمكانيات كبيرة للعمل المشترك ، كما إن الجانب الاقتصادي للتعاون يوفر التوازن الأكثر ايجابية ضمن مجموعة مصالح الدول الأعضاء في المنظمة من دون أن تطغى المصالح العسكرية الإستراتيجية على تلك العلاقات المتعددة الأطراف وهو ما يؤدي بدوره إلى ظهور تصورات غير ايجابية كبيرة من جانب الدول الأعضاء في المنظمة ، ومن جهة أخرى فان المنظمة تحتهد في شتى السياسات ولاسيما

الاقتصادية منها وعلى كافة المستويات ، فحسبما نشرته وكالات الأنباء الصينية والروسية وغيرها عن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

١٠٠ مليون دولار أمريكي في العام ٢٠١١ ، لذلك فان الصين تستخدم (شنغهاي) لزيادة نفوذها

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وجودها وتأثيرها في أهم منطقة من مناطق نفوذها ألا وهي آسيا الوسطى^(١) .

أما فيما يتعلق بالجانب العسكري فيعد بعض المحللين أن منظمة شنغهاي تسعى جاهدة لتصبح منافساً لحلف (الناتو) - على الرغم من نفي مؤسسيها لذلك - أو لتشكيل حلف جديد على أنقاض حلف وارسو الذي تفكك بتفكك الاتحاد السوفيتي(سابقاً) ليقف بوجه حلف الشمال الأطلسي (الناتو) ، ومن جهة أخرى فان التقارب الصيني- الروسي في المنظمة يفسر محاولة بكين وموسكو الاهتمام بمصالحهما في آسيا الوسطى واهتماماتهما الأخرى كقطبين بارزين، فروسيا بتقلها السياسي الكبير وخلفيتها التاريخية والصين العملاق الإقليمي الصاعد، ومن ناحية أخرى تحاول المنظمة عبر القطبين الرئيسيين فيها إلى تكريس مواقف واضحة لها فيما يخص شؤون أعضائها ومراقبيها وشركائها وحساب

(١) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٧١ - ١٧٦ .

كل التحولات والتطورات فيها محلياً وإقليمياً ودولياً وهو ما يبين الأهمية التي تأخذها المنظمة خارج جغرافيتها لاسيما لدى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أجرت المنظمة الكثير من المناورات العسكرية ، فقد كان أولها في كازاخستان في العام ٢٠٠٣ ، والثانية في الصين (مهمة السلام ٢٠٠٥) ، ثم أجريت في العام ٢٠٠٥ ، ثم في العام ٢٠٠٧ (المعروفة باسم بعثة السلام ٢٠٠٧) ، كما أجريت مناورات مشابهة لها في العام ٢٠٠٩ ، أما أهمها ما جرى في ٢٠١٠/١٩/٢٥ والتي سميت ببعثة السلام في منطقة كازاخستان للتدريب فقد أجرى أكثر من ٥٠٠٠ عسكري من الصين وروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان مناورات فيها ، كما جرت مناورات (بعثة السلام ٢٠١٣) بتاريخ ٢٧ تموز إلى ١٥ آب بمشاركة (١٥٠٠) عسكري بزهاء ٢٥٠ قطعة من المعدات القتالية بما فيها ٢٠ طائرة مروحية إذ كانت مخصصة للتدريب على مكافحة الإرهاب، وعليه قامت المناورات بالقضاء على قاعدة للإرهابيين الذين تربصوا بقرية باشينو التي انشأت في حقل تشيباركول للتدريب العسكري في مقاطعة تشيلا بنسك^(١) .

ويشير خبراء الأحلاف العسكرية والأمنية إلى أن وجود منظمة شنغهاي وإلى جانبها معاهدة الأمن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إلى الصين التي لها سندات هائلة في الخزانة المالية الأميركية، وفي حالة سحب الصين لهذه السندات فإن تداعياتها ستكون كارثية على الاقتصاد الأميركي، ونتيجة لذلك أصبح هناك ما يطلق عليه الخبراء صيغة (المعادلة الصفرية) التي يعادل كل طرفٍ فيها الآخر، ومن ثم فإن تغيير موازين القوى الدولية لا بد أن يتبعه تغيير في المعادلات الدولية وهو ما لمسناه في القمة الروسية- الأميركية الأخيرة التي تم التوصل فيها إلى الحد من أسلحة الدمار الشامل^(٢) .

لذلك فإن هناك من يعتقد أن منظمة شنغهاي يمكن أن تقوم ببعض الوظائف الإستراتيجية من منظور العلاقات الأمريكية - الصينية ، والبعض الآخر ينظر إليها كآلية لحل بعض القضايا المحددة ، فهي منظمة موجهة بصورة أساسية نحو منطقة آسيا الوسطى، وهذه إحدى التوجهات المهمة في الاستراتيجية

(١) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٣ .

(٢) عدنان برجى ، تنامي قوة منظمة شنغهاي واحتمالات المستقبل، على الموقع :

<http://mail.almothaqaf.com/index.php/araaa/3009.html>

الخارجية الصينية ، لذلك فان تحديد المصالح الصينية في المنظمة يعتمد على إمكانيات المنظمة ذاتها مثلما يعتمد على أهداف وتوجهات السياسة الخارجية للصين (١) .

ومن ناحية أخرى فان التحالف بين الصين وروسيا بدء يأخذ اتجاهاً جديداً بتشكيل منظمة شنغهاي منذ العام ١٩٩٦ كتحالف مضاد لحلف الناتو في التصدي لاختراق الحلف بالنسبة للمجال الحيوي الروسي وتمدده نحو شرق أوروبا، لذلك استهدفت المنظمة منذ نشأتها تشكيل كتلة إقليمي يهدف إلى الرفاهية الاقتصادية لشعوب آسيا الشمالية والوسطى، إلا أن الأهداف الرئيسية للمنظمة كانت ذات طبيعة أمنية وعسكرية، إذ بدأت دول المنظمة بتخفيض عدد قواتها على حدودها المشتركة، كما دفعت توسعات حلف الناتو في شرق أوروبا وآسيا الوسطى بـ (روسيا) لتحويل منظمة شنغهاي من منتدى اقتصادي إلى تحالف شبه عسكري من خلال سلسلة من المناورات العسكرية بين أعضائها - كما اشرنا سابقاً - وصياغة وثيقة مبدئية للتعاون العسكري ومكافحة الإرهاب الدولي والحركات الانفصالية ، ومع نهاية العام ٢٠١١ بدأت منظمة شنغهاي في بحث التوسع في القارة الآسيوية جنوباً بضم كل من الهند

وباكستان وكوريا الشمالية ومنحها العضوية الكاملة بدلاً من صفة المراقب بهدف احتواء النفوذ الأمريكي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

منطقة اسيا الوسطى مع الإشارة إلى أن موسكو هي عضو في منظمة معاهدة الأمن الجماعي فيما تغيب الصين عن هذه المنظمة ، لكن هذا التباين لن يؤدي إلى فرط عقد المنظمة، كما إن المعلومات تشير إلى أن منظمة معاهدة الأمن الجماعي تتقدم أكثر فأكثر باتجاه التحول لحلف عسكري استراتيجي دولي على غرار حلف وارسو بعد نجاح موسكو في إقناع أعضاء المنظمة بتشكيل ما أطلق على تسميته قوة الانتشار السريع والتي تتكون من ٢٠ ألف جندي مجهزين بأحدث الأسلحة للقيام بعمليات التدخل السريع لمواجهة الظروف والمستجدات الطارئة (٣) .

(١) هاني الياس الحديثي ، منظومات التعاون الإقليمية في آسيا، مجلة دراسات إستراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد(٤) ، ١٩٩٨ ، ص ٦٢ .

(٢) محمد عبد الله يونس ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨١ .

(٣) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٩ .

لقد أصبحت منظمة شنغهاي بقيادة روسيا والصين قوة إقليمية حقيقية في الشرق ، وباتت تشكل خطراً وتهديداً واقعياً للمصالح والاستراتيجيات الأمريكية في منطقة وسط آسيا وأفغانستان، ويات العديد من الدول ترغب في اكتساب عضوية هذه المنظمة التي تقودها أكبر قوتين في القارة الآسيوية وفي العالم بعد الولايات المتحدة (١) .

ورغم أن إعلان تأسيس المنظمة في عام ١٩٩٦ قد احتوى على بيان يشدد على أن المنظمة ليست تحالفاً موجهاً ضد دول أو مناطق بعينها إلا أن معظم المحللين يعتقدون أن أحد أهم أهداف هذا التجمع هو العمل كموازن للقوة الأميركية وتجنب النزاعات التي تسمح من خلالها لواشنطن بالتدخل في مناطق قريبة من حدود الصين وروسيا، كما يعتقد آخرون أن المنظمة ما هي إلا رد مباشر على التهديدات التي باتت تفرضها تمدد القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة، إضافة إلى إحياء مشروع أنظمة الدفاع الصاروخي الأمريكي ، بعد أن غيرت الولايات المتحدة سياساتها النووية وبدأت بتعزيز ما بات يعرف بـ (الدفاع الصاروخي القرمي) أو حرب النجوم في أوروبا، لذلك فإن قمة بيشكيك

خطت خطوة كبيرة إلى الأمام نحو البدء بتحويل المنظمة من كتل إقليمي محدود الأهداف إلى حلف

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن موازين القوى في هذه اللعبة تميل لصالح بكين وموسكو وليس لصالح واشنطن بعد فر

شنغهاي الشهير عام ٢٠٠٥ الذي دعا فيه واشنطن إلى تحديد موعد لإغلاق قواعدها العسكرية في آسيا الوسطى عمدت جمهورية أوزبكستان إلى إخراج القوات الأمريكية من قاعدة (كارشي خان أباد الجوية)، وإن العمل الصيني - الروسي جارٍ الآن على قدم وساق لإغلاق آخر قاعدة عسكرية أمريكية في آسيا الوسطى وهي قاعدة (ماناس) في مطار بيشكيك ، وإن الجمهورية الوحيدة التي تتمتع واشنطن ببنفوذ قوي فيها هي جمهورية كازاخستان الغنية بالنفط ، يدفعها موقعها الجغرافي الواقع بين العملاقين الصيني والروسي إلى محاولة ممارسة لعبة التوازنات (٣) .

(١) ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٠ .عدنان برجى

(٢) سعيد محيو ، قمة معاهدة شنغهاي : نحو نظام عالمي جديد ، على الموقع :

. [http://www.siironline.org/alabwab/maqalat&mohaderat\(12\)/952.htm](http://www.siironline.org/alabwab/maqalat&mohaderat(12)/952.htm)

(٣) المصدر نفسه .

ولذلك فان الصين لها مصالح إستراتيجية في المنظمة يمكن إيجازها بما يأتي :^(١)

- ١ - المصالح الأمنية للصين والتي تتمثل في المنظمة بمستويات ثلاثة ، الأول: ضمان التكامل الإقليمي للصين ووحدة أراضيها، والثاني: منع الجريمة عبر الحدود، والاستقرار على الحدود الشمالية والشمالية الغربية للصين، والثالث : تعزيز الأمن في مناطقها الحدودية وخلق بيئة أمنية ملائمة، ف ضمان التكامل الإقليمي للصين ووحدة أراضيها هي الشاغل الأساس للصين وهو ما يواجه تهديداً من الإرهاب والحركات الانفصالية والتطرف، ويتجلى ذلك بصورة أساسية في الأنشطة الانفصالية في إقليم (زينيانج) الصيني، إذ ترى أن محاولة القضاء على كل هذه القضايا يتم من خلال التعاون مع الدول الأعضاء في المنظمة ، وبذلك ترى الصين ضرورة التعاون مع الدول المجاورة لمواجهة تلك المشاكل .
- ٢ - تحقيق المصالح الاقتصادية لاسيما في مجالات الطاقة، وان ضمان توفيرها تعد قضية إستراتيجية تؤدي دوراً مهماً في مستقبل الأمن الاقتصادي للصين .

٣- أن الصين بحاجة لتقوية وتوسيع وجودها بثبات في منطقة آسيا الوسطى ، فالمنطقة قريبة جغرافياً

للصين ولديها اتصالات مباشرة معها تاريخياً، وبهذا فان منظمة شنغهاي يمكن أن توفر إطاراً مميزاً

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الوسطى ، أما بالنسبة لروسيا فمنطقة آسيا الوسطى تحتل مكانة مهمة في السياسة الروسية ، بعد

وصول (فلاديمير بوتين) للسلطة قررت روسيا استعادة وضعها الخاص في المنطقة ، وفي هذا

الإطار فان عدد من المحللين يعتقدون إن آسيا الوسطى ستكون منطقة تنافس بين روسيا والصين إذ من

الممكن أن تتعارض مصالح الطرفين فيها ، ولهذا السبب فان الدولتين بحاجة للتعاون لتجنب إمكانية

التنافس فيما بينهما، وعليه فان منظمة شنغهاي وفرت آلية لتوازن المصالح الروسية - الصينية في

المنطقة، فالدولتان يمكن أن تقللا أو تجنباً نفسيهما تناقض المصالح فيما بينهما ولتحقيق ذلك لا بد أن

يتعاونوا في إطار هذه المنظمة^(٢) .

(١) جبار علي عبد الله ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٨ .

(٢) المصدر نفسه .

وبذلك تدين منظمة شنغهاي في نموها السلس إلى ولائها الثابت لفلسفة المنظمة والقائم على الثقة المتبادلة والفائدة والمساواة والتشاور واحترام تنوع الثقافات والتطلع إلى التطور المشترك ، إذ إن هذه الروحانية هي الفلسفة التي تقف وراء المنظمة والمبدأ الأهم الذي تتبعه المنظمة في مدونة سلوكها ، فهي تثرى العلاقات الدولية المعاصرة من حيث المبدأ والممارسة ، وتجسد التطلعات المشتركة للمجتمع الدولي نحو اعتماد الديمقراطية في العلاقات الدولية ، ومن هنا فإن للمنظمة أهمية حاسمة في حث المجتمع الدولي نحو نموذج جديد بعيد عن المواجهة في العلاقات الدولية ، إذ تدعو إلى نبذ عقلية الحرب الباردة وتجاوز الخلافات الإيديولوجية (١) .

وهناك من المحللين من يشير إلى التوترات داخل المنظمة بين روسيا وأوزبكستان وبين موسكو والجمهوريات السوفيتية (سابقاً) في المجموعة إذ إن الخلافات على الجغرافيا السياسية وأتابيب النفط المقترحة في آسيا الوسطى، عبر الصين، والاضطرابات في أفغانستان، والعلاقات العسكرية الأمريكية في دول آسيا الوسطى والتوترات التي تتعلق بمعاملة الأقليات المسلمة أدت كلها إلى إمكانية الحد من تطور

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) باتيس غيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) المصدر نفسه .

المبحث الثاني : تحولات النظام الدولي

إن المتغيرات الجديدة في البيئة الدولية أصبحت بمثابة مدخلات أساسية للتحول في هيكل النظام الدولي، تلك المتغيرات تمحورت حول ثلاثة جوانب رئيسية في ثالوث القوة (الاقتصاد والتكنولوجيا والقوة العسكرية) ^(١)، ولقد ارتبط التغيير في أي نظام دولي بحالات النهوض والتراجع بالنسبة للدول القوية التي سيطرت عليه من خلال استبدال القوة المهيمنة المتدهورة بقوة مهيمنة ناهضة وفقاً لعوامل القوة والاقتصاد والتكنولوجيا، فالنظام الدولي وما يتضمنه من قطبية وترتيب للقوى نظراً لتلك الأسباب يدور ضمن محور يدعى بالتغيير، إذ يجري من خلال قواعد التحول تغيرات عدة على صعيد النظام الدولي من حالة إلى أخرى كالانتقال من هيكلية قطبية إلى هيكلية قطبية أخرى ^(٢).

لذلك فإن التغيير في النظام الدولي عبارة عن نهاية نظام دولي وبداية لتبلور ملامح نظام دولي جديد، ويمكن اعتبار النظام الدولي الذي تبلور منذ نهاية الحرب الباردة بوصفه انقطاعاً كئيفياً عن النظام الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية إذ حدثت تحولات النظام بشكل سلمي عكس معظم التغيرات

الجذرية التي حدثت في أعقاب حروب مسلحة ^(٣)، وعليه فقد تغيرت بسببه القضايا والأولويات بالنسبة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العالمي، إضافة إلى تراجع عدد الحروب بين القوى الكبرى، ويرجع (كاغان) انتصار الديمقراطيات ما عداها من أشكال الأنظمة السياسية الأخرى ليس لرغبة الأنظمة السياسية في تبني القيم والمبادئ الديمقراطية بل لأن الولايات المتحدة هي ذاتها دولة ديمقراطية وإن انتشار الديمقراطيات عالمياً لم

(١) احمد إبراهيم محمود ، ظاهرة الصراع الدولي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، على الموقع : <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial> .

(٢) حيدر علي حسين ، رؤية مستقبلية لتحولات القطبية الدولية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد (٤٣)، ٢٠١٣ ، ص ٤ .

(٣) خليل عرنوس سليمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥ .

(٤) عبد المنعم سعيد، ما بعد الحرب الباردة : النظام الدولي بين الفوضى والاستقرار ١٩٩٣ ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، ١٩٩٤) ، ص ٦ .

يحدث إلا بالدعم والتأثير الأمريكي، لذلك فقد استمرت الديمقراطية واتسع نطاقها مع الدعم الأمريكي المستمر لتوسيع رقعة انتشارها وتعزيز حرية التجارة^(١).

وللنظام الدولي عدة تعريفات منها ما عرفه (موريس ايبست) أنه يمثل أنماطاً من التفاعلات والعلاقات بين الفواعل السياسية ذات الطبيعة الأرضية (الدول) التي توجد خلال وقت محدد ، في حين ركز (كينيث بولدنج) في تعريفه للنظام الدولي على الإبعاد السلوكية الناجمة من عملية التفاعل بين الوحدات السياسية ، فهو من وجهة نظره ((مجموعة من الوحدات السلوكية المتفاعلة التي تسمى أمماً أو دولاً والتي توصف كل وحدة من هذه الوحدات السلوكية على أنها مجموعة من المتغيرات التي تفترض وجود علاقات معينة فيما بينها)) ، فيما ذهب (هولستي) في تعريفه للنظام الدولي انه ((تجمع يضم هويات سياسية مستقلة ، قبائل ، مدناً ، دولاً ، أمماً كانت أم إمبراطوريات ، تتفاعل فيما بينها بتواتر معقول ووفقاً لعمليات منتظمة)) ، أما (مورتن كابلان) فقد وصف النظام الدولي أنه ((مجموعة من المتغيرات المترابطة فيما بينها والمتميزة عن محيطها وتستند هذه المتغيرات على قيادة سلوكية تميز العلاقات

القائمة على مجموعة من المتغيرات الخارجية))^(٢).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

كما إن (هنري كيسنجر) يرى في النظام الدولي ((عبارة عن مجموعة من التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم والتي ما زالت في طور التكوين الكوني ولم تتبلور بعد في شكل كامل))^(٤) ، لذلك فإن النظام الدولي يشهد تحولات مستمرة مع تغيير في موازين القوى العالمية ، إذ تم الانتقال من نظام أحادي القطبية في عهد الإمبراطورية الرومانية إلى نظام متعدد الأقطاب في القرنين الثامن عشر

(١) نقلا عن : علاء بيومي ، عودة التاريخ ونهاية الأحلام ، كتب إستراتيجية ، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية ، ٢٠٠٩ ، ص ٣ ، على الموقع : www.alkashif.org .

(٢) محمد سيف حيدر ، نظرية نهاية التاريخ وموقعها في إطار توجهات السياسة الأمريكية في ضل النظام العالمي الجديد (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٢ .

(٣) محمد سيف حيدر ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٤) هنري كيسنجر ، الدبلوماسية في الحرب الباردة حتى يومنا هذا ، ترجمة: فاضل مالك البديري ، (عمان : الدار الأهلية للتوزيع والنشر ، ١٩٩٥) ، ص ٥٢٧ .

والتاسع عشر، ثم إلى نظام القطبية الثنائية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، قبل تفكك الاتحاد السوفيتي (سابقاً) في العام ١٩٩٠ ، ليدخل العالم مرحلة جديدة تتسم بهيمنة القطب الأمريكي، الذي بات هو الآخر يواجه تحدي الانهيار بعد الأزمة المالية العالمية الأخيرة التي ضربت العالم في أواخر العام ٢٠٠٨^(١) .

إن أحد الخصائص الأساسية المميزة للنظام الدولي المعاصر هي التعقيد والتجديد في ذات الوقت وللذات أفصحا عن نفسيهما في تطور واتساع نطاق الموضوعات التي تمثل محتوى العلاقات الدولية المعاصرة^(٢) .

ومن هنا يقول (كاغان) إن التنافس في المدة ما بعد القطبية الأحادية يتميز بخصال مختلفة عن فترة الحرب الباردة ، فهو صراع غير إيديولوجي، والواضح أن الصين وكذلك روسيا لم تعدا معنيتان بأيدولوجية معينة، فما يحركهما الآن هو المصلحة الاقتصادية والمشاعر القومية، فهما الأساس هو العودة إلى العهد القيصري، إذ تمتعت كل من الصين وروسيا بامبراطورية واسعة يسيطر عليها القصر

الروسي أو الإمبراطور الصيني، فاهتمامهم الحالي هو توسيع نفوذهما الاقتصادي والسياسي والعسكري

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١- إن مفهوم النظام الدولي الجديد يعد في واقع الأمر مفهوماً بسيطاً ومعقداً في الوقت نفسه، فهو يتسم بالبساطة نظراً لتفاعلاته وتطوراته منذ بداية تبلوره في مطلع عقد التسعينيات من القرن الماضي .

- (١) خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، (بيروت: دار المنهل اللبناني، ٢٠٠٩) ، ص ص ٣-٥ .
- (٢) نادية مصطفى ، نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي والدعوة إلى منظور جديد ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (٨٢) ، ١٩٨٥ ، ص ١٢ .
- (٣) روبرت كاغان ، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٠ ، ص ٤ ، على الموقع : www.alkashif.org .
- (٤) نقلا عن : عبد القادر محمد فهمي ، النظام السياسي الدولي دراسة في الأصول والنظريات والخصائص المعاصرة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية) ، ١٩٩٥) ، ص ٨ .

- ٢- إن النظام الدولي الجديد لا يزال في طور التشكيل إذ أن القواعد المنظمة لمجموعة التفاعلات الدولية لم تستقر بعد بصورة نهائية ، وفي ضوء هذه الحقيقة يتضح أنه ليس نظام ثابت ولا قائم على مبادئ دائمة وإنما هو شيء مرحلي يتعلق بموازن قوة دولية معينة وبظروف وملابسات تاريخية معينة .
- ٣- إن النظام الدولي الجديد شأنه في ذلك شأن الأنظمة التي سبقته، إذ لا يعني الالتزام المطلق بالشرعية الدولية أو القانون الدولي على صعيد التفاعلات والعلاقات الدولية ، وعليه فإن كلمة نظام في مصطلح النظام العالمي الجديد لا تعني بأي حال من الأحوال انقضاء مظاهر العنف والفوضى كما أن استخدام القوة هو الذي يميز بالفعل جانبا مهماً من العلاقات والتفاعلات الدولية الحالية .
- ٤- إن النظام الدولي ما هو إلا امتداداً في جوانب كثيرة منه لأنظمة دولية سبقته على اعتبار أن معظم التطورات الهائلة التي يشهدها العالم اليوم هي تغيرات في شكل ومضمون التفاعلات الدولية بين دول الشمال فقط ، في حين تظل أسس وقواعد النظام الدولي السابق هي التي تحكم علاقات الشمال الجنوب .

إن النظام الدولي يشهد تحولات عدة للحالة التي كان عليها عقب انتهاء الحرب الباردة حين ساد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

هبوب الدول في النظام الدولي)، ومعها أيضاً التكتلات والتجمعات والمنظمات الدولية والإقليمية، سواء السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو الثقافية^(١) .

ومن هنا فقد قسم هذا المبحث إلى مطلبين ، المطلب الأول : التحول بمناطق التفاعل الدولي، والمطلب الثاني : التحول بأدوات التفاعل الدولي .

(١) وليد محمود عبد الناصر، المعادلات الجديدة: تحولات موازين القوى في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٧) ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٧ . للمزيد ينظر : خميس كعروت ، تصادم المجتمعات الغربية نحو نظام عالمي جديد، مجلة الثقافة العالمية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (٧٧) ، ١٩٩٦ ، ص ٨ .

المطلب الأول : التحول بمناطق التفاعل الدولي

إن تطور النظام الدولي وانتقاله من مرحلة إلى أخرى لا يتوقف على عدد الأطراف الفاعلة فيه فقط ، وإنما يقوم أيضاً على منظومة القيم والنسق الأيديولوجي والقدرات القومية لكل طرف فيه ونمط التحالفات القائمة بين القوى المسيطرة عليه والموجهة له ونوع المؤسسات العليا التي تحفظ - إلى حد كبير - توازن القوى داخله .

وبذلك اتجهت التفاعلات الدولية في ظل المتغيرات الحاصلة في النظام الدولي وما شهدته من أحداث وتبدلات على كافة الأصعدة وما رافق ذلك من تطورات هائلة في وسائل الإعلام والاتصالات والمواصلات في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية وما صاحب ذلك من تبدل نوعي في المجال الاقتصادي والعسكري وحتى الثقافي منه وما عكسته أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ على واقع العلاقات الدولية وتأثيرها الكبير في نسق النظام الدولي إلى أن تجعل من النظام الدولي يتجه بأنساق مغايرة عما كان عليه في السابق ، وعليه قسم هذا المطلب إلى ، أولاً : تأثير أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ في النظام الدولي ، ثانياً : انتقال التفاعلات الدولية .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

احتلت الدول الفاشلة بشكل مفاجئ موقع الصدارة على الأجندة السياسية ، وفي إطار وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام ٢٠٠٢ تم ما إقراره أن الدول الهشة تشكل تهديداً رئيساً على الولايات المتحدة إذ إنها ليست مهددة من دول غازية بقدر ما هي مهددة من الدول الفاشلة (١) .

وبذلك تجتذب مسألة الدول الهشة أو الفاشلة اهتمام العالم منذ تسعينيات القرن الماضي، إذ انتشرت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي (سابقاً) النزاعات العرقية والإثنية التي هددت وقوضت تماسك الدول في أنحاء مختلفة من العالم، وإن دمج هذه الدول في شبكة العولمة وربط اقتصاداتها بالاقتصاد العالمي يعد

(١) كاتي كليمان ، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى متنافسة للنظام العالمي ،

دراسات مترجمة ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٣) ، ص ص ١١٥ - ١١٨

هو الحل - من وجهة نظر بارنيت - لمشاكل التخلف بها ولتحقيق الأمن والاستقرار على المستوى العالمي ، وعلى هذا الأساس تشكلت عقيدة المحافظون الجدد^(١) .

وترتكز وجهة نظر المحافظين الجدد حول ضرورة امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية القدرة والقيادة بشكل مطلق كشرط مسبق لعالم يسوده السلام والنظام ، وقد أشار (وروبرت كاغان) وهو من أبرز مفكري المحافظين الجدد إلى أن (الهيمنة الأمريكية المطلقة هي النظام الدفاعي الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه ضد أي تهديد للأمن والسلام العالميين) ، وبهذا تم تصوير التفوق الأمريكي على انه شيء مفيد لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبقية العالم ، وكما أورد (روبرت جيرفيس) إن التزام الولايات المتحدة بتأسيس إمبراطورية أمريكية أو هيمنة أمريكية مطلقة يعد احد عناصر ما يعرف بعقيدة بوش^(٢) .

وبهذا جاءت وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام ٢٠٠٢ لتؤكد على مسألة الإرهاب ، ويمكن إجمال أهم ما جاء بها كالآتي:^(٣)

١- تعزيز التحالفات لهزيمة الإرهاب العالمي والعمل على منع وقوع هجمات ضد الولايات المتحدة وضد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

٢- تعزيز العلاقات مع الدول الصديقة والعمل على منع وقوع هجمات ضد الولايات المتحدة وضد

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٣- تعزيز العلاقات مع الدول الصديقة والعمل على منع وقوع هجمات ضد الولايات المتحدة وضد
للممارسة حقنا في الدفاع بشكل استباقي ضد الإرهابيين لمنعهم من القيام بالضرر ضد شعبنا وبلادنا.

٤- يجب أن نكون مستعدين لوقف الدول المارقة وعملائها الإرهابيين قبل أن تكون قادرة على التهديد أو استخدام أسلحة الدمار الشامل ضدنا وضد حلفائنا وأصدقائنا .

٥- جهود منع انتشار أسلحة الدمار الشامل لمنع الدول المارقة والإرهابيين من الحصول على المواد والتقنيات والخبرة اللازمة والحد من التسلح وضوابط التصدير المتعدد الأطراف .

(١) كارن أبو الخير، تقديم: صراعات القوة والمصالح في المحيط الهندي مقاربات مختلفة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٧) ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٧٠-٧٤ .

(٢) نقلا عن : المحافظون الجدد وعقيدة بوش ، ترجمة : فارس تركي محمود ، جريدة دنيا الوطن ، فلسطين ، ٢٠٠٣ ، على الموقع : <http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/262367.html> .

(3) The national Security of the United States of America , the Whit house Washington , september , 2002 . on : www.state.gov/documente/organiztion/63562.pdf .

٦- التنسيق مع حلفائنا لتشكيل تقييم مشترك للأخطار والتهديدات ومواصلة تطوير قواتنا العسكرية لضمان قدرتها على إجراء رد سريع وعمليات دقيقة لتحقيق نتائج حاسمة .

كما شددت الضغوط السياسية والاقتصادية على بعض الدول التي صنفتها بالدول المارقة مثل (سورية وإيران وكورية الشمالية)، وكذلك على بعض الدول التي صنفتها بالصديقة مثل (السعودية ومصر وباكستان)، لتغيير سياساتها بما يتوافق والأجندة الأمريكية الجديدة الرامية إلى فرض السيطرة الأمريكية على المنطقة والعالم ، لذلك يبقى خيار الحرب الاستباقية ضد كل من تعتقد الولايات المتحدة أنه يرمى الإرهاب أو يدعمه وضد كل من يرفض الخضوع للإملاءات الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب^(١) .

ومن هنا فإن أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ وما ترتب عليها من سلوك أمريكي غلب عليه الانفرادية في إدارة عدد من الأزمات الدولية حسم - إلى حد كبير - الرأي بأحادية النظام السياسي الدولي، ومن ناحية أخرى، وضمن المشاهد الاستثنائية التي برزت بشكل لافت للنظر خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وهو عودة ظاهرة التحالفات الدولية المقنعة في مجالات متعددة كالاقتصاد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

على حق الدول في ممارسة حق الدفاع عن النفس ، وربما بذلك ترك الباب مفتوحاً لتبرير ما اتهمه
الولايات المتحدة من الحرب على الإرهاب بالأسلوب الذي ارتأته، وبالمقابل فان العمليات العسكريه
للولايات المتحدة المنفردة أو بالاشتراك مع القوات المسلحة التابعة للدول الأخرى في التحالف العسكري
ضد الإرهاب لم تخضع لأي تحديد زمني أو لأية رقابة من قبل مجلس الأمن^(٣) .

(١) خليل حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٣ . للمزيد ينظر : ماثيو رودس ، القوى العظمى والاستقرار

الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى متنافسة للنظام العالمي ، دراسات مترجمة ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات
للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٣) ، ص ١٨٠ .

(٢) حيدر علي حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤-٨ .

(٣) نوارى أحلام ، تراجع السيادة الوطنية في ظل التحولات الدولية ، دفاثر السياسة والقانون ، جامعة سعيدة ، الجزائر،

العدد (٤) ، ٢٠١١ ، ص ٤١ .

وعليه يمكن ملاحظة ابرز معالم التغييرات في الإستراتيجية الجديدة التي تبلورت بعد أحداث ١١ أيلول (١).

- ١- الانفراد بالتفوق العسكري المطلق بما يحقق السيطرة الإستراتيجية الكاملة .
- ٢- التخلي عن (إستراتيجية الردع والاحتواء) التي حكمت السياسة الأمريكية أبان فترة الحرب الباردة وتبني إستراتيجية الهجوم الوقائي ، وهذه الحرب بالنسبة (لهانز مورجنثاؤ) هي وسيلة ضرورية لحفظ التوازن في النظام الدولي أو الإقليمي، وعليه فقد أوردت صحيفة (واشنطن بوست) يوم ١٠/٦/٢٠٠٢ إعلان الرئيس (جورج بوش الابن) صراحة إن الولايات المتحدة على وشك الانتقال من إستراتيجية (الردع والاحتواء) إلى إستراتيجية (الهجوم الوقائي) إذ قال (إذا ما انتظرنا حتى تتضج التهديدات سنكون قد انتظرنا طويلاً ، إن أمننا يتطلب من كل الأميركيين أن يتحلوا ببعده النظر والتصميم وان يكونوا مستعدين للقيام بهجمات وقائية استباقية حين يكون الأمر ضرورياً للدفاع عن حريتنا وعن أرواحنا)، وهذا يعني أن الولايات المتحدة ستمنح نفسها حرية اتخاذ القرار وتطبيقه ضد أي دولة دونما الرجوع

للشريعة الدولية .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٤- إعادة تقييم الوضع النووي ، وقد وردت هذه المعلومات في تقرير أعده البنغاغون وقدمه للكونغرس في ٨ كانون الثاني عام ٢٠٠٢ بعنوان إعادة تقييم الوضع النووي يكشف أن الولايات المتحدة تعتمز استخدام أسلحة نووية لمواجهة ثلاثة أنواع من التهديدات ، **الأولى** : ضد أهداف قادرة على الصمود أمام هجمات غير نووية **والثاني** : رداً على هجمات بالأسلحة النووية أو البيولوجي أو الكيميائي **والثالث** : حصول تطورات عسكرية مفاجئة ، ويبدو إن التقرير يبين مدى التحولات النوعية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي التي تركتها أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ ويوضح في الوقت ذاته بعداً خفياً جديداً لتأثيرات تلك الأحداث على حروب المستقبل .

٥- توظيف المفاهيم والشعارات الإيديولوجية واعتمادها كأدوات أساسية في خدمة الإستراتيجية الأمريكية في الخارج ، وهذا التوجه بدا واضحاً في التقرير الذي رفعته اللجنة الأمريكية للأمن القومي إلى البيت الأبيض ، فقد ذكرت اللجنة إن الاستراتيجية الأمريكية الجديدة ينبغي أن تراعي التوازن بين هدفين

(١) صالح ياسر، مصدر سبق ذكره .

أساسيين ، الأول: هو جني ثمار العولمة بهدف توسيع نطاق الحرية والأمن والازدهار للأمريكيين ولغيرهم ، والثاني: يجب أن تسعى الإستراتيجية الأمريكية للقضاء على القوى المسيبة لفقدان الاستقرار العالمي، وهذه إشارات واضحة إلى ضرورة نشر الديمقراطية وبناء علاقة طردية وثيقة بين التقدم المحرز على صعيد التحولات الديمقراطية وحجم المعونات الاقتصادية المقدمة للبلدان التي تعاني من مشاكل اقتصادية، وفي حال ضعف التقدم المحرز في الحقل السياسي يجب أن تكون مطرقة الضغوطات الاقتصادية جاهزة لمعاقبة المترددين .

٦- تكامل بناء أدوات السيطرة العسكرية على مراكز الطاقة في العالم بدء من الشرق الأوسط وصولاً إلى نفط آسيا الوسطى وغاز بحر قزوين ، وبهذا تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية التحكم في السياسة العالمية عبر الهيمنة الاقتصادية^(١) .

إن أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ فتحت الباب على مصراعيه أمام الوجود العسكري الأمريكي المتزايد وغير المحدود في منطقة آسيا الوسطى ، تحت غطاء مكافحة الإرهاب في أفغانستان ، بد أن مدة بقاء

هذه القوات تثير الكثير من الشكوك والجدل لدى دول مثل روسيا والصين وإيران حول طبيعة النوايا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أميركية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي (سابقاً) على الإطلاق .

٢- مطار ترزويل في أوزباكستان والقريب من طشقند أيضاً وهو قاعدة عسكرية أميركية مصغرة جرى فيها تنسيق بين القائد الأفغاني (عبد الرشيد دوستم) والأميركيين حول الدور الذي يمكن أن تقوم به أوزبكستان في الهجوم على أفغانستان وحكومة طالبان .

٣- قاعدة كارشي الأميركية التي ألغى استخدامها من قبل الولايات المتحدة الأميركية عام ٢٠٠٥ إذ كانت قاعدة للاتحاد السوفيتي(سابقاً) قبل تفككه .

(١) صالح ياسر، مصدر سبق ذكره . للمزيد ينظر: إدريس لكريني، التدايعات الدولية الكبرى لأحداث ١١ أيلول من

غزو أفغانستان إلى احتلال العراق ، (مراكش : المطبعة والوراقة الوطنية ، ٢٠٠٥) ، ص ١٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

٤- مطار مناس الدولي الموجود في العاصمة بشكيك والذي يعد أكبر مطار في قيرغيزستان ، وقد اختارته الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠١ لطول مدرجه البالغ ٤٢٧٠ متراً ، وبذلك تسعى واشنطن لإخراج دول المنطقة المنتجة للطاقة من دائرة النفوذ الروسي ومحاولة احتواء التحركات الصينية والقوى المنافسة الأخرى التي تستهدف جميعها زيادة نفوذها في المنطقة لاسيما وإن التوجهات الأمريكية تندرج في إطار اعتراف واشنطن لمنافسيها في آسيا الوسطى لاعتبارات وهواجس الأمن ولكنها ترفض في الوقت نفسه الاعتراف بمجالات ومناطق نفوذ المنافسين فيها^(١) .

وعلى هذا الأساس فإن هناك من يرى أن أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ ما هي إلا احد الأحداث السابقة المشابهة لتبرير حروب شنتها الولايات المتحدة والعديد من هذه الأحداث تمت بتخطيط أمريكي أو بتواطؤ الاستخبارات الأمريكية كقصف البارجة الأمريكية في خليج (تو نكين) لتبرير الحرب على فيتنام الشمالية^(٢) ، ولذلك تقول (سوزان لينداور) ان الولايات المتحدة كان لديها علم مسبق بالحادث من

خلال عملاء لها في وكالة الاستخبارات إذ كانت هناك مواد جاهزة للتفجير زرعت في المبنى (ربما

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(بأسامة بن لادن) وإنما كان هو مجرد ذريعة لاستبدال طالبان بحكومة أكثر استقراراً تستطيع أن تسح لشركة (nion oil of California) بمد خط الأنابيب الذي يحقق الأرباح لعصابة (تشيبي- بوش الابن) ضمن أطراف أخرى، وقد استضافت الشركة المذكورة وفداً من حكومة طالبان للبحث في كيفية مد خط أنابيب لبتترول وغاز نפט قزوين من الحقول إلى شواطئ باكستان، وفي هذا الصدد أوردت محطة (بي. بي. سي) في ٤ كانون الأول ١٩٩٧ خبراً عن تلك المباحثات إذ قالت فيه : إن اقتراح إنشاء

(١) إدريس لكريني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥ .

(٢) زبير سلطان ، أحداث ١١ من أيلول صناعة وأهداف والحرب على العراق ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد(١٧) ، ٢٠٠٢ ، ص ص ١٢٧ - ١٣٠ .

(٣) سوزان لينداور ، لماذا لم يقتل أي صهيوني في ١١ أيلول عام ٢٠٠١ ، قناة روسيا اليوم (TR) ، بتاريخ

٢٠١٣/٩/١٢ ، على الموقع : <http://www.youtube.com/watch?v=ejeNoXDrLrk> .

خط الأنابيب عبر أفغانستان هو جزء من مشروع دولي للاستفادة من تنمية موارد الطاقة الغنية في بحر قزوين، وان مسألة محاربة الإرهاب ليست إلا الوجه الظاهر لتلك الحرب ، ولإتمام الصفقة البترولية جيء ب (حميد قرصاي) رئيساً لحكومة أفغانستان بعد الإطاحة بحكومة الطالبان، الذي كان يعمل في شركة يونوكال الأمريكية التي كانت تفاوض حكومة الطالبان على مد أنبوب البترول من تركمانستان إلى باكستان عبر أفغانستان ، كما تم استغلال الحدث للخروج من المأزق الاقتصادي الذي وصل إليه الاقتصاد الأمريكي قبل الأحداث ، إذ بدأ التراجع في الاقتصاد الأمريكي يبرز جلياً في مؤشرات البطالة التي وصلت في الثامن من أيلول عام ٢٠٠١ إلى ما يقرب من ٣,٥ مليون شخص، وانخفضت مؤشرات الإنتاج الصناعي ففي شهر آب من عام ٢٠٠١ انخفض قطاع المعادن إلى ٠.٨% عن الشهر الذي سبقه وانخفضت السعة التشغيلية إلى ٧٦.٢% وهو أدنى انخفاض منذ تموز عام ١٩٨٣، أما بالنسبة للإرباح التي نتجت عن أحداث الحادي عشر من أيلول في تصفية الحسابات مع أعداء سابقين، فقد كشفت وسائل الاعلام الغربية ان (رامسفيلد) وزير الدفاع الأمريكي طلب الاعداد للهجوم على العراق بعد

ثلاث ساعات فقط من أحداث ١١ أيلول ، كما خرج الرئيس جورج بوش بإطلاق الحملات على العديد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وفي القوقاز هي تمهيد الأرضية المناسبة أمام الشركات البترولية الأمريكية العملاقة حتى تستثمر في بترول المنطقة التي تعد اليوم هي الثانية من حيث الاحتياطي البترولي في العالم بعد الخليج العربي ، وسعي الولايات المتحدة الحثيث لتدشين خط جديد لنقل البترول والغاز الطبيعي عبر خط (باكو-تبليسي-جيهان) التركي على البحر المتوسط من اجل الالتفاف على خطوط البترول الأخرى العابرة لروسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء ثم إلى أوروبا الغربية^(٢) .

(١) غالب أبو مصباح ، جورج فريدمان فارس الأعلام الأمريكية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٤١٢) ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٦ .

(٢) أيمن طلال يوسف ، روسيا البوتانية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبوليتيكية الخارجية ٢٠٠٠-٢٠٠٨ ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٣٥٨) ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٦ .

لقد خلفت أحداث ١١ أيلول وتداعياتها آثاراً عالمية بالغة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية كافة، وجعلت هناك ما يشبه الاتفاق بين دارسي العلاقات الدولية والنظام الدولي على فكرة أساسية مؤداها أن اعتداءات ١١ أيلول قد أوجدت عالماً جديداً مغايراً لما قبله ، وقد شكلت الإجراءات الدولية لمكافحة الإرهاب تحدياً حقيقياً لمنظومة ومعايير حقوق الإنسان في العالم ، وألقت بتداعيات متزايدة على قضية الديمقراطية والتحدي الديمقراطي^(١) .

ثانياً: انتقال التفاعلات الدولية

اختفى الصراع بين الشرق والغرب بعد تفكك الاتحاد السوفيتي (سابقاً) عام ١٩٩١ ، وان سمة هذا الصراع لم تكن هي السمة الوحيدة للنظام الدولي ثنائي القطب ، إذ تضمن هذا النظام أيضاً محور آخر للصراع وهو الصراع بين الشمال والجنوب ، وهناك من يرى أن اختفاء الصراع بين الشرق والغرب في ظل النظام العالمي الجديد سيضاعف من حدة الصراع بين الشمال والجنوب، ومن ثم فإن هذا الصراع

سيأخذ أشكالاً عدة وسوف يمارس بوسائل وآليات مختلفة كلياً .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والعالم الإسلامي وبعض دول أميركا الجنوبية والولايات المتحدة الأميركية دوراً مهماً في تشكيل الجديدة للعلاقات الدولية كهيكل ومؤسسات وتيم^(١) .

وقد عكست هذه المرحلة تعدد وتنوع المشكلات والتحديات التي تواجه الدول لاسيما في نصف الكرة الجنوبي وما رافقها من تنامي اتجاهات التطرف والصراعات الداخلية وظهور أنماط من الصدمات في

(١) هالة سعودي ، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢) ، ص ١١٦ .

(*) هو احد الباحثين الاستراتيجيين فرنسي الجنسية متخصص في دراسة النزاعات المسلحة والعلاقات الدولية ، لديه عدة كتابات منها كتابه هو وميشال جان بعنوان (باتجاه نظام عالمي جديد) للعام ٢٠١٣ . المصدر على الموقع : <http://www.maghress.com/alittihad/203159> .

(٢) عبد الخالق الزومري ، نحو نظام عالمي جديد ، مراجعات كتب ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٤ ، ص ٥ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

النظام القيمي والفكري، فقد ارتبط مفهوم العولمة بهيمنة النشاط الاقتصادي الرأسمالي وتحول العالم إلى سوق استهلاكية كبيرة لمنتجات الشركات الصناعية الكبرى، أما في المجال الثقافي فالأمر يظهر وكأنه انتصار لثقافة الشمال المتقدم على الجنوب المتخلف وفرض الذوق والثقافة الأميركية والغربية على العالم^(١)، لذلك فقد ذهب مفكرون أوروبيون في النصف الأول من هذا القرن تغييراً باتجاه الشرق في المركز الجيوبوليتي للجاذبية لاسيما منطقة المحيط الهادي إذ تكون الولايات المتحدة واليابان الوريث المحتمل للسيطرة الأوروبية المتلاشية فيها ، وعلى نحو مماثل في أن الصين فاعلاً رئيساً فيها لديها طموحات أوسع في ضوء تاريخها العريق ونظرتها إلى الدولة الصينية الكبرى بوصفها مركزاً عالمياً، وإن الخيارات التي تضعها الصين بدأت فعلاً تؤثر في التوزيع الجيوبوليتيكي للقوة في آسيا في حين ترتبط قوتها المحركة الاقتصادية بإعطائها قوة مادية أكبر^(٢)، أما بالنسبة إلى انتقال القوة من الغرب إلى الشرق، فإن ما يشهده هذا القرن هو عودة آسيا للمعدلات الطبيعية فيها (نصف سكان العالم ونصف إنتاجه) ولهذا يطلق عليه عودة الانتعاش إلى آسيا، وهذا الانتعاش بدأ باليابان مروراً بكوريا الجنوبية ثم إلى دول

جنوب شرق آسيا بداية من سنغافورة وماليزيا ويتركز الآن في الصين وعلى نحو متزايد في الهند التي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

تصل إلى ٤٠% من إجمالي الناتج القومي العالمي في آسيا ، وفي مطلع القرن الحادي والعشرين سوف

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الاقتصادي العالمي، ولعل هذه الشركات هي من أبرز آليات الاستعمار الجديد، فهي التي تشرف على

إدارة النظام الاقتصادي العالمي وتحتكر التجارة الدولية والتقنيات الحديثة وتتحكم في مصادر السيولة النقدية الدولية وتسيطر على وسائل الاتصال والإعلام بل إنها كما يقول (هرت شيللرا) : إنها تطوع الشعوب وتتلاعب بالعقول، إذ يقوم النظام الاستعماري العالمي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة أساساً على التسلط الاقتصادي والثقافي والتقني وذلك خلافاً للاستعمار التقليدي الذي كان قائماً على

(١) نظام بركات ، مصدر سبق ذكره .

(٢) زينغيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأميركية وما يترتب عليها جيواستراتيجياً ، ترجمة: أمل الشرقي ، (بيروت : دار الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧) ، ص ص ٣٩-٤٥ .

(3) Joseph Nye , The Future of Power , Chatham House , 2011, p 6 . on the site :

http://www.chathamhouse.org/sites/default/files/19290_100511nye.pdf .

(٤) اناتولي اوتكين ، الإستراتيجية الأميركية للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة : أنور محمد إبراهيم ومحمد نصر الدين الجبالي ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٣) ، ص ١٧٠ .

أساس التسلط السياسي والعسكري المباشر، ويرتبط الاستعمار الجديد بالنظام الاقتصادي العالمي الراهن الذي يهيمن عليه الشمال هيمنة مالية وتقنية وتجارية مطلقة على دول الجنوب^(١) .
لذلك فإن تبعية بلدان الجنوب للعولمة الاقتصادية وأدواتها يشق وحدة هذه البلدان ويحول دون ظهور تكتلات تجارية فيها تسعى للمشاركة في صنع القرار الاقتصادي الدولي، كما وإنها تبقي بلدان الجنوب بعيدة عن حركة التصنيع وإبقائها في قطاع الزراعة المتخلف، ومن ثم تظل بلدان الجنوب أسواق مفتوحة أمام البضائع المصنعة في الشمال وتضل ثرواتها نهبا للشركات المتعدية الجنسية^(٢) .

وعليه فإن الفجوة الاقتصادية بين الشمال والجنوب تجلت بعدم المساواة والاختلال الكبير في حجم ما تملكه كل منها من ثروات العالم، فدول الشمال هي الدول الصناعية المتقدمة وهي الدول الغنية وتحتكر ما مجموعه ٨٠% من ثروات الأرض ، في حين أن دول الجنوب فيها أكثرية سكانية لا تحصل إلا على ٢٠% من إجمالي الناتج القومي العالمي، ولذلك فإن هذا الاختلال الكبير في توزيع الثروة العالمية بين الشمال والجنوب هو محصلة لاحتكار وتحكم الشمال في مجمل الإنتاج والنشاط الصناعي

والتجاري والمالي في العالم ، فصناعياً يتحكم الشمال في ٩٠% من إجمالي الإنتاج الصناعي العالمي،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الحدود، ففي المدة من ١٩٨٠ إلى ٢٠١٠ تمكنت هذه الدول من زيادة حصتها في تجارة البضائع على الصعيد العالمي من زهاء ٢٥ إلى ٤٧%، وحصتها من الناتج العالمي من ٣٣ إلى ٤٥%^(٤) .

(١) عبد الخالق عبد الله ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٣٠-١٥٩ .

(٢) حسن محمد ، العولمة جذورها ، مضامينها ، آثارها رؤية قومية في العولمة ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٤) ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٨ .

(٣) عبد الخالق عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(*) تشكل البلدان النامية اليوم ثلث القيمة المضافة في الإنتاج العالمي للسلع المصنعة، ففي المدة من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٠ زادت صادرات البضائع في ثمانية بلدان نامية أعضاء في مجموعة العشرين ١٥ ضعفاً، إذ ارتفعت من حوالي ٢٠٠ مليار دولار إلى ٣ تريليون دولار .

(٤) تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣ ، مصدر سبق ذكره .

لذلك عملت دول الجنوب على التحرك السريع في المجال الاقتصادي وأصبحت التفاعلات الدولية تنتقل إليها بسرعة ، ففي العام ٢٠١١ كانت هناك ٦١ شركة صينية و ٨ شركات هندية و ٧ شركات برازيلية هم من أكبر شركات العالم، إذ ينتقل الجنوب إلى قلب العالم من خلال الاستثمار في الخارج وعمليات الدمج والحياسة وان قيام الشركات في البلدان المتوسطة الدخل بحياسة الماركات الشمالية المعروفة هو دليل على نهضة الجنوب ، كما أن تملكها للماركات الشمالية المعروفة- ولو في حالة صعبة- يعطي شركات الجنوب موطئ قدم في الأسواق القوية ، واليوم تتخذ كل شركة من أصل أربع شركات عابرة للحدود من الجنوب مقراً لها، فعدد الشركات المتعددة الجنسيات الصينية يفوق عدد الشركات الأمريكية، كما تتفتح شركات الجنوب على العالم بخطى أسرع من شركات البلدان المتقدمة التي هي في مرحلة مماثلة من النمو، وتزيد قدرتها التنافسية عبر حياسة الأصول الإستراتيجية مثل الماركات والتكنولوجيات وشبكات التوزيع ، ويسهم الجنوب في انتعاش الشمال بعد الركود الاقتصادي، وقد أدى بروز شركات الانتاج المتكاملة داخل آسيا وحدها الى ثورة في صادرات التكنولوجيا العالية بين

عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٥، إذ بلغت قيمتها ٣٢٠ مليار دولار^(١) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والتكنولوجي ، إذ بات هذان المؤشران يستدل بهما اليوم كتعبير عن القوة وربما يعود السبب في ذلك إلى ابتعاد الدول عن الحروب العسكرية لما تخلفه من تكلفة ودمار شامل وآثار نفسية واهتمام هذه الدول أكثر بالعامل الاقتصادي والتكنولوجي لما يضيفانه على الدولة من قوة وازدهار وتقدم ، وان من مؤشرات التحول في أدوات التفاعل الدولي هي :

أولاً : التحول بعناصر القوة

لقد أصابت المقاربة الجزئية لمفهوم القوة عدة انتقادات أهمها إن مقياس القوة هو ليس بمقارنتها بما لدى الآخرين، بل بما يترتب على امتلاك هذه القوة من نتائج ، فما الفائدة من القوة العسكرية إن لم يكن لها نتيجة في تحقيق الأمن لاسيما في مواجهة التهديدات الجديدة غير العسكرية ، وإن تداخل الكيانات

(١) تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣ ، مصدر سبق ذكره . للمزيد ينظر : إبراهيم سيف ، هل تتجه استثمارات العالم نحو آسيا ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٧) ، ٢٠١٠ ، ص ص ٨٩ - ٩١ .

السياسية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.. الخ وبروز مفهوم الاعتماد المتبادل أدى إلى ظاهرة الترابط بين الكيانات ليصبح هذا الترابط بحد ذاته مقوماً من مقومات القوة التي لم يكن لها مكان في الحسابات التقليدية للقوة (١) .

كما ويستخدم مصطلح القوة بنفس المعنى المرادف له على الصعيد الداخلي (السلطة) ، إذ تثير هذه المسلمة كما يراها (Weber) رغم البساطة النسبية لها تبعاً للعصر وطبيعة المتحدين ، فالقوة ليست شيئاً مطلقاً إذ يزداد الأمر تعقيداً نتيجة التباين في العناصر المطلوب أخذها في الاعتبار، فثمة عناصر يمكن قياسها بين العناصر التقليدية كالديموغرافيا والقدرة الصناعية والاحتياجات النقدية والقدرة العسكرية ، في حين يتعذر قياس العديد منها كالترابط الوطني ونوعية الدبلوماسية... الخ (٢) .

والقوة هي القدرة لدى شخص أو مجموعة أشخاص على تغيير سلوك شخص آخر أو مجموعة أشخاص آخرين، والسلوك يمكن تغييره من خلال الإقناع أو الإرغام أو التحذير الذي يتطلب مع حامل القوة موارد اقتصادية ومؤسساتية وبشرية وسياسية وتكنولوجية واجتماعية وغيرها ، وقوة الدولة أو قوة

مجموعة هي مقدرة بقياس الموارد التي لديها في مواجهة دول أخرى أو جماعات أخرى تحاول التأثير

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

كيفية التمسك بأهداف الدولة المالكة لها ، ومن غير ذلك قد تكون الدولة غنية أو كبيرة أو عظيمة ولكنها ليست قوية

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وسياسية وعسكرية وبشرية تؤثر في بعضها البعض وهي عاملاً مهماً لتحقيق سياسة الدولة ، وهذا

(١) وليد سليم عبد الحي ، تحول المسلمات في نظريات العلاقات الدولية ، (الجزائر : مؤسسة الشروق للإعلام والنشر ، ١٩٩٤) ، ص ص ٣١-٣٢ .

(٢) بتران بادي ، ماري - كلود سموتس ، انقلاب العالم سوسيولوجيا المسرح الدولي ، ترجمة سوزان خليل ، (القاهرة : دار العالم الثالث ، ١٩٩٨) ، ص ص ٣٢٠-٣٢١ .

(٣) صموئيل هنتغتون ، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي ، ترجمة : مالك عبيد أبو شهوية ، محمود محمد خلف ، (ليبيا : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٩٩) ، ص ١٧١ .

(٤) نقلا عن : نعيم إبراهيم الظاهر ، الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد ، (عمان : دار اليازوري العلمية ، ٢٠٠١) ، ص ٢٠٩ .

(٥) عدنان محمد هياجنة ، دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي تجاه العالم العربي ، دراسات إستراتيجية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٢٩) ، ١٩٩٩ ، ص ٣٤ .

جملة من المظاهر المنظمة لاستخدام سياسة القوة في العلاقات الدولية أهمها : التدخلات المباشرة (كالحرب العسكرية) والتحالفات الجماعية (تحالفات سياسية عسكرية كالحلف الأطلسي)، وتحالفات سياسية اقتصادية (كالاتحاد الأوروبي)، والتدخلات غير المباشرة (كالعقوبات الاقتصادية والسياسية)، ومن أبرز الصفات الأساسية المميزة لظاهرة استخدام القوة في العلاقات الدولية هي استخدام التنظيم الجماعي لظاهرة استخدام القوة التي أخذت تظهر بعد الحرب العالمية الثانية ولاسيما في فترة الحرب الباردة التي أدت إلى تشكيل المنظمات الجماعية المختلفة بهدف تنظيم ظاهرة القوة ، كما إن مجالات تنظيم هذه الظاهرة قد تنوعت فظهرت المنظمات العسكرية والسياسية والاقتصادية المختلفة^(١) .

إن القوتين العسكرية والاقتصادية مثالان للقوة الصلبة إذ يمكن استعمالها للتهديد أو للأقناع في الوقت نفسه ، ولكن هناك طرق غير مباشرة لممارسة القوة إذ بإمكان دولة ما أن تتال النتائج التي تريدها من خلال التأثير على بقية الدول بقيمتها وجعلها تتشبه بها، وهذا النوع من القوة يجعل من

الآخرين يمثلون لما تريده هذه بقولة من خلال القوة الناعمة^(٢)، وهي مصحوبة بموارد القوة غير المادية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

سياسة العصا والجزرة أصلاً ، وهي تفسر جانبين مهمين ، الأول: الأهمية القصوى التي توليها الكبرى لترسيخ نفوذها الثقافي واللغوي والدبلوماسي بالمقدار ذاته الذي توليه لتعزيز قدراتها القتالية وتعزيز مكانتها الاقتصادية، والثاني: الخشية الكبرى التي تنتاب هذه القوى عند شعورها بتراجع نفوذها الثقافي واللغوي والدبلوماسي بما من شأنه أن يؤثر في مكانتها العامة ودورها في النظام الدولي^(٤) .

(١) محمد ماجد شهود، العلاقات السياسية الدولية، (دمشق : منشورات جامعة دمشق ، ط٢ ، ١٩٩١) ، ص ١٠٤ .

(2) Joseph S. Nye, Jr.: Limits of American Power, Political Science Quarterly, Vol. 117, no 4 (winter , 2002 – 2003) , P 522 .

(٣) جوزيف س . ناي ، حتمية القيادة الطبيعية المتغيرة للقوة الأمريكية ، ترجمة : عبد القادر عثمان ، (عمان : مركز الكتب الأردني ، ١٩٩١) ، ص ص ٣٢ - ١٧٠ .

(٤) رفيق عبد السلام ، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، (بيروت : مؤسسة الانتشار العربي ، ٢٠١١) ، ص ص ١٧-٤٤ .

وبالنسبة للصين فان عدد من المراقبين يرى أن هناك زيادة في قوتها الناعمة في آسيا وأجزاء أخرى من العالم النامي لاسيما بعد الأزمة المالية ، ولا يخفى على احد انه كان للصين على الدوام ثقافة جذابة كما إنها الآن تدخل أيضاً حقل الثقافة الشعبية العالمية ، فمن ناحية تضاعف تسجيل الطلبة الأجانب في الصين ثلاث مرات على مدى العقد المنصرم ، وازداد عدد السياح وكذلك اجتهدت الصين في تأسيس معاهد كونفوشيوسية حول العالم لتعليم لغتها وثقافتها ، وفي العام ٢٠٠٩ أعلنت بكين عن خطط لصرف مليارات الدولارات لتطوير الإعلام للتنافس مع (بلومبرج وتايم ورنر وفياكوم) لاستخدام القوة الناعمة بدلاً من القوة العسكرية للظفر بأصدقاء لها في الخارج ، وفي عامي ٢٠٠٩-٢٠١٠ استثمرت الصين ٨,٩ في العمل الإعلاني الخارجي وكان بضمنها قناة أخبار (شينخ) والمصممة لمحاكاة قناة الجزيرة^(١) .

وهناك أنواعاً أخرى من القوة مثل القوة الذكية والقوة الافتراضية ، وعلى هذا الأساس فان مجالات القوة في عصرنا الراهن قد تغيرت من المفهوم التقليدي للقوة وراحت تأخذ أشكالاً أخرى من أشكال القوة

ولعل أهمها يتمثل في القوة الاقتصادية والقوة التكنولوجية :

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

دور الشركات المتعدية الجنسية ، وظهر ما يسمى بالاقتصاد المتشابك وقيام الكثير من الشركات في إنتاج السلع الكونية واشتداد حدة المنافسة بين الدول والشركات وشيوع حركة الخصخصة في الدول الصناعية المتقدمة أو في الدول النامية على حد سواء^(٣) .

إن الاقتصاد يدخل في كافة الجوانب السياسية والإستراتيجية والتكنولوجيا، ومع ذلك يمكن القول إن أبرز سمات النظام الاقتصادي الدولي هو ما يأتي^(٤):

(١) جوزيف س. ناي ، القوة الأمريكية والصينية بعد الأزمة المالية ، ترجمة: سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، ترجمات ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٤٦) ، ٢٠١٠ ، ص ص ١٧٠-١٨٦ .

(٢) حيدر محمود ، تحولات الدولة الأمة في سجاليات الفكر الغربي استئناف التأويل ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد (١٨-١٩) ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٣ .

(٣) حسن محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٢٤-١٢٧ .

(٤) وائل محمد إسماعيل ، التغيير في النظام الدولي ، (بغداد : مكتبة السنهوري ، ٢٠١٢) ، ص ص ٧٠-٧٤ .

- ١- استمرار صراع الشمال والجنوب مع استمرار صراع الشرق والغرب بسبب الموارد الأولية .
- ٢- بروز التكتلات الاقتصادية .
- ٣- بروز ظاهرة الاعتمادية الدولية المتبادلة .

وعليه فقد صرح (بن برنانكي) رئيس البنك المركزي الأمريكي في محاضرة مهمة له في شباط ٢٠١٠، أن مجمل إنتاج الاقتصادات الصاعدة في الربع الثاني من العام ٢٠١٠ قد زادت بنسبة ٤١% عما كانت عليه في بداية العام ٢٠٠٥ ، وقد بلغت الزيادة ما نسبته ٧٠% في الصين، ونحو ٥٥% في الهند ، أما في الاقتصادات المتقدمة فقد كانت الزيادة لا تتجاوز الـ ٥% ، في حين تجاوزت الاقتصادات الصاعدة الأزمة الاقتصادية بسهولة ولكن آثارها كانت كارثية على الدول المتقدمة، كما اضطرت الدول الغربية تحت ضغط مشكلة الديون إلى تقليص حجم قواتها العسكرية وإنفاقها على التسلح، بينما اتجهت الدول الصاعدة في آسيا والشرق الأوسط إلى استخدام قوتها الاقتصادية في تدعيم قدراتها العسكرية من خلال صفقات التسلح الضخمة، ودفعت هذه التغيرات السريعة العديد من المحللين لمناقشة تداعياتها المنتظرة على تماسك النظام الدولي، ولذلك فقد وضع تقرير مجموعة أوراسيا عن أهم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وبالإضافة إلى ذلك فإن السياسات الاقتصادية في ظل العولمة والإيديولوجية الليبرالية الجديدة أصبحت خاضعة تماماً لاتفاقيات منظمة التجارة العالمية (الجات) ، في الوقت الذي أضحي فيه صندوق النقد الدولي شاملاً للعالم بأسره إلى جانب مجموعة البنك الدولي وتعاضم دور منظمة التجارة العالمية، وهي التي تتكفل مجتمعة -أحياناً- في التضيق على الاقتصادات الوطنية وذلك بإغراقها في الديون تحت مظلة الإقراض على المدى القريب أو البعيد، والوصول إلى إحكام السيطرة على اقتصاد الدول ومصادرة قرارها السياسي والاقتصادي لحساب الشركات والبنوك متعددة الجنسيات والعبارة للقوميات والتي يحول إليها الأمر في النهاية ، إذ تسيطر على التفاعلات الاقتصادية والتدفقات المالية العالمية

(١) كارن أبو الخير ، مصدر سبق ذكره .

(٢) برهان غليون وسمير أمين ، حوارات القرن الجديد: ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، (لبنان : دار الفكر المعاصر، ط٢، ٢٠٠٢) ، ص ص ١٧-١٦ .

كما يخضع الجميع لأجنداتها التي تخفي بدورها مآرب سياسية للقوى الكبرى صانعة الامبريالية العالمية^(١) .

وإذا كانت العولمة الاقتصادية تقود لهيمنة العالم الصناعي ولاسيما عالم الجنوب، فان مخاطرها على دول الجنوب تنلخص في إبقائها محصورة في قطاعات الإنتاج الزراعي والمعدني إذ ترتبط بالشركات الكبرى وكذلك بالسيطرة على أنماط التصنيع والتكنولوجيا في دول الجنوب من خلال تعميق اندماجها في السوق العالمية والسيطرة على شبكات الإنتاج والتسويق والتوزيع ومن ثم الخضوع التام لرأس المال الصناعي المعولم ، ومع وضوح الهيمنة الاقتصادية من خلال أدواتها المتمرسمة والمتمثلة في الشركات المتعددة الجنسية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية برزت للعيان مشكلة دور الدولة القومية وفكرة السيادة الوطنية ومن ثم دور الدولة في ضل العولمة الاقتصادية^(٢) .

إن العولمة الاقتصادية تعني بروز تقسيم عمل جديد للاقتصاد العالمي الذي لم يعد يخضع اليوم

للرقابة التقليدية ولم يعد يؤمن بتدخل الدولة في نشاطاته لاسيما فيما يتعلق بانتقال السلع والخدمات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: وهكذا تحول العالم إلى رده وعن أسعار السوق المالية في الدول

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ولاسيما إذا ما علمنا أن رأس مال شركة واحدة من هذه الشركات يفوق إجمال الدخل القومي لبعض
خمس عشرة دولة أفريقية مجتمعة ، لذلك فان قدرة الدولة لممارسة سيادتها على إقليمها بالمعنى
التقليدي للسيادة بدء يتغير ولاسيما في إطار الانتشار الواسع للشركات ولأدوات العولمة الاقتصادية
الأخرى^(٣) .

(١) لطفي العبيدي ، العولمة وتحديات النظام الدولي الجديد، جريدة القدس العربي ، مؤسسة القدس العربي للنشر

والإعلان ، لندن ، العدد (٧٦٧٧) ، ٢٠١٤ ، ص ١١ .

(٢) حسن محمد، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٨ .

(٣) المصدر نفسه .

وهذا يشهد بوجود أزمة حقيقية تعاني منها الدولة/ الأمة، إذ تضاعف عدد الشركات العملاقة إلى درجة تغلب وزن هذه الشركات على وزن الدول لاندماجها مع بعضها البعض أو اتحادها وتجمعها ، فهذه الشركات العملاقة تسيطر على ٧٠% من التجارة العالمية، ويمتلك رؤساء هذه الشركات المجموعات المالية والإعلامية وبذلك تمتلك السلطات الحقيقية من خلال قوتها كمجموعات ضغط لوبي عالمية، وهي بذلك تحط بتقلها على القرارات السياسية الصادرة عن الحكومات الشرعية والمنتخبة وبهذا فإنها تصادر الديمقراطية لصالحها وهذا المشروع يسمى بـ (العولمة) ، فهي تنتج عن الترابط الاقتصادي أكثر فأكثر في جميع البلدان مع ترابط وثيق بالحرية المطلقة لانتقال رؤوس الأموال، وعلى إزالة الحواجز الجمركية وعلى التنظيمات وتكثيف التجارة والتبادل الحر وعلى تشجيع كل ذلك من قبل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومن قبل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة التجارة الدولية (١) .

وعليه فقد ظهر اتجاه واضح ضمن النظام الدولي الجديد نحو تغيير وظيفة الدولة الاقتصادية

لاسيما في دول العالم الثالث فبدلاً من التركيز على تحقيق التنمية الاقتصادية وعدالة توزيع الدخل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القرن الواحد والعشرين مهياً لأن يكون قرناً اقتصادياً ولكن ليس قرناً تهيمن فيه دولة واحدة (٢) .

(١) موسى الزعبي ، الوجه الجديد للعالم ، مجلة الفكر السياسي ، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، سوريا ، العدد (١٧) ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٨١-٨٤ .

(٢) نظام بركات ، مصدر سبق ذكره . للمزيد ينظر : أحمد نوري النعيمي ، البنيوية العصرية في العلاقات الدولية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، العدد (٤٦) ، ٢٠١٣ ، ص ١٦ .

(٣) لستر ثرو ، الصراع على القمة مستقبل المنافسة الاقتصادية بين أمريكا واليابان ، ترجمة: احمد فؤاد بلبع، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (٢٠٤) ، ١٩٩٥ ، ص ٢٩٧ .

٢- على المستوى التكنولوجي

عرف العالم تغييراً جديداً وكبيراً أطلق عليه اسم الثورة الرأسمالية الثانية ، وهي كالأولى تبحث عن تضافر حزمة من التغييرات التي ظهرت في ثلاثة حقول: في المقام الأول: في المجال التكنولوجي، إذ جعل هذا التغيير أو التبدل جميع قطاعات النشاطات المعلوماتية بما فيها المرور إلى النشاطات الرقمية، وفي المقام الثاني: في المجال الاقتصادي ، إذ شجعت التقانات الجديدة على التوسع في المجالات المالية، وفي المقام الثالث: في المجال الاجتماعي، إذ تسببت هذه التغييرات بإحداث الضرر في المزايا التقليدية للدول/ الأمم متسببة في تخريب بعض مفاهيم التصور السياسي والسلطة، وقد بدا ذلك على أنها مركبة أو مبنية على شكل شبكة أفقية بحيث تسمح وسائل الإعلام الكبرى الجماهيرية بالتلاعب في الأذهان ، وعليه فإن هذه التبدلات والتغييرات الكبرى الثلاث قد نتجت في تغيير كبير في آن واحد وهذا ما يزيد من تأثير الصدمة، يضاف إلى ذلك الثورة المعلوماتية التي عملت على تفجر المجتمع المعاصر ، إذ تسببت في تشوش انتقال الخبرات وشجعت على توسع الاقتصاد المعلوماتي والعولمة،

وهذا دفع بتوجيه المجتمع نحو طراز اقتصادي وحيد من خلال إقامة شبكة عالمية لخدمة ذلك الطراز،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وروسيا رأسمالية هذا النظام وهو الأمر الذي ألحقت عليه الولايات المتحدة على مدى عدة عقود ، ونتيجة لذلك تشهد اقتصادات هذه الدول نمواً كبيراً ونفوذها واسعاً في الوقت نفسه ، ومن ناحية أخرى فقد زادت التكنولوجيا من فاعلية تهديدات الهجمات من غير الدول، وباتت دول صغيرة مثل كوريا الشمالية قادرة على استخدام ذلك النوع من القدرات المدمرة التي كانت يوماً ما حكراً على أقوى دول العالم^(٢) .

(١) موسى زغبى ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٨٢-٩٠ .

(٢) نينا هاتشيغيان ومنى سوتفن ، التعاون الاستراتيجي كيف يمكن للولايات المتحدة أن تزدهر مع تصاعد القوى الأخرى ، سلسلة ترجمات الزيتون ، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٩ ، على الموقع:

<http://www.sourialghad.me>

إن القوة التكنولوجية هي امتداد - إلى حد كبير - للقوة الاقتصادية ، ولكنها تتجه إلى ما هو أبعد من ذلك ، فهي لا تهدد الثراء فحسب بل إنها تعرض لخطر استقلالية القرار العسكري والنفوذ السياسي والثقافي ، وهي في النهاية قد تهدد أنماط التنظيم الاجتماعي من خلال نشر نماذج سلوكية جديدة وخلق توقعات جديدة ، وهكذا أصبحت القدرة على خلق تكنولوجيات جديدة وإنتاجها واستيعابها هي معيار النمو التي تحدد أوضاع السيطرة والتبعية على الصعيد العالمي^(١) ، لذلك يرى (كوتر) إن التكنولوجيا قد جعلت العالم أكثر تداخلاً من ذي قبل إذ عززت من واقع الاعتمادية الدولية المتبادلة وعمقتها إلى حد ما^(٢) .

بالإضافة إلى ما تقدم فإن القدرة التكنولوجية تعد من أهم معايير القوة وذلك من خلال دورها الحاسم في إحداث التغيير الشامل ، فالتكنولوجيا من خلال حافاتها الأمامية شأنها شأن الثروات الطبيعية ، فهي ليست موزعة على العالم بالتساوي فالقليل من البلدان قادرة على ابتكارها ، كما أن السرعة التي تتم فيها التغيرات التكنولوجية في شتى الميادين مسألة أخذت تعيد ترتيب كثير من المعادلات والمسلمات في العلاقات الدولية ، وتضع أثقالاً جديدة في ميزان القوة وتجعل منها سلاحاً للمنافسة في القرن الواحد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الدولية ، ومن ناحية ثانية فقد أدت الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة إلى تراجع الدور الذي تؤديه الأيدولوجيا باعتبارها الدافع والقوة المحركة للتفاعلات الدولية ، إذ تركت مكانها لعنصرين أكثر جاذبية وفعالية وهي التكنولوجيا والاقتصاد، لذلك لم تعد القدرات النووية والقدرات العسكرية هي الآلية الوحيدة والمركزية في تفعيل الدور الإقليمي والدولي للدولة ، بل حلت محلها عناصر أكثر حداثة تنتمي إلى البعد الجيو - اقتصادي في العلاقات المعاصرة^(٣) .

(١) بتران بادي | ماري - كلود سموتس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣٨ .

(2) W . Bowan Cutter and Others: New World New Deal a Democratic an Approach to Globalization, Foreign Affairs, 2000, P 80.

(٣) خالد المعيني ، الحافات الجديدة التكنولوجية وأثرها على القوة في العالقات الدولية ، (دمشق : دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) ، ص ص ٢٠٦-٢٢٣ .

كذلك وإن من فضائل الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم الآن إنها أسهمت إلى حد كبير في تقليل حجم الفجوة المعرفية بين القوى الكبرى ، بحيث أصبح التفوق التكنولوجي الآن يعني في الأساس تفوقاً نوعياً وليس تفوقاً كمياً كما كان في السابق أثناء الحرب الباردة وما سبقها، وذلك يعني أن الولايات المتحدة وتفوقها وهيمنتها العلمية والتكنولوجية ستكون محل توازن ومناصفة كبيرة في المستقبل العاجل، كما أن القيادة الأمريكية للعالم قامت في الأساس على التفوق العلمي والتكنولوجي مقارنة ببقية الدول (لاسيما في مجالات التكنولوجيا الدقيقة) إلا أن المتابع لأحدث الإصدارات العلمية المتخصصة سيلاحظ مدى التقدم الذي حققته بقية القوى الكبرى الأخرى وكم باتت تهدد الهيمنة الأمريكية (١) .

أما فيما يخص انعكاسات التكنولوجيا على النظام الدولي فيرى بعض الباحثين أن التكنولوجيا السائدة هي التي تحدد شكل النظام الدولي لما لها من تأثير كبير عليه ، وبذلك يمكن التوصل إلى أهم سمات النظام الدولي على الصعيد التكنولوجي في الآتي: (٢)

١- انعدام الندرة والوفرة التي ميزت النظام التكنولوجي السابق، وحلت محلها المعرفة والأفكار اللامتناهية.

٢- تعزيز النمط الفردي للقوة على مستوى الدولة إذ أن بإمكان دولة واحدة التأثير بتحالفاتها في حالة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

الأفكار العلمية وأثر وسائل الاتصال عليه والتي لا يمكن وضع رقابة عليها لأنها باتت تخترق

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٥- أصبح الأمن صعباً بسبب التطور التقني للسلاح وان انعكاسات ذلك تمثلت بما يأتي :

أ- نظم السلاح التقليدي من خلال إمكانية اكتشاف الهدف وتتبعه والدقة في الوصول إليه والقدرة على تدميره .

ب-استخدام تكنولوجيا الفضاء في الاستطلاع والتصوير والمراقبة والاختراق والتجسس .

ج-استخدام تكنولوجيا التخفي والذكاء الصناعي واختراق الدفاعات المضادة والتهرب من الرادارات .

د-التفنن في الحصول على المعلومات والوصول إليها بسهولة ويسر .

(١) روبرت كيوهان ، مبني للمجهول : مآلات القيادة الأمريكية للنظام الدولي ، ترجمة: احمد محمد أبو زيد ، مجلة

المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٤٠٤) ، ٢٠١٢ ، ص ٥٣ .

(٢) وائل محمد إسماعيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٠-٧٤ .

ومن جانب آخر فقد أدى التطور العلمي والتكنولوجي إلى تهيئة الفرصة لأنصار الثقافات ضمن البوتقة العالمية وزوال الحدود بين الشعوب والأمم ومن ثم بين القيم والحضارات، ومع عصر الانترنت والتحاور عبر الحاسوب أصبح هناك مفهوم جديد للزمان والمكان ، إذ اخذ الخطاب الثقافي للنظام العالمي يركز على أن العصر القادم هو عصر تداعي الإيديولوجيات في محاولة لتعميم قيم ومناهج ونماذج النظام الرأسمالي الغربي وفرص النموذج الغربي للديمقراطية بعد أن ثبت أن الأنظمة الشمولية لا يمكن استمرار فرضها على الشعوب بالقوة^(١) .

وبالنسبة لتأثير التكنولوجيا على ثقافات الشعوب فإن التطور في مجال الاتصالات أتاح المجال أمام الثقافات لكي تنفتح على بعضها الآخر وتتأثر ببعضها، ولم يعد بإمكان المجتمع أن يعزل أو يعزل ثقافته عن المجتمعات الأخرى ، فأصبحت المجتمعات منفتحة ومنكشفة بشكل لم يحصل من قبل ، ذلك كون أن الهدف النهائي للعولمة الثقافية في ظل التكنولوجيا هو ليس خلق ثقافة عالمية واحدة بل خلق عالم بلا حدود ثقافياً، وعليه فإن تطور وسائل الاتصال (الفضائيات، الكمبيوتر ، الانترنت، البريد

الإلكتروني) يضمن انتقال الثقافات من مكان إلى آخر في العالم ويسهل الحوار الثقافي والتلاقي الثقافي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ومن ثم باتت الثقافة السياسية تتشكل وفق متغيرات عالمية أكثر مما تبنى على الأسس التي تبنينا الدولة، وبدأ المواطن يجد نفسه مندمجا مع مواقف وسلوكيات عالمية كأحد مظاهر التتميط التي أفرزتها العولمة، ما جعل الكثير من المفكرين يتحدثون عن (المواطن العالمي) كإشارة إلى تشابه السلوكيات وتمائل التطلعات ووجود وحدة في الاتجاهات العامة لدى الكثير من الفئات الاجتماعية التي تنتمي إلى دول مختلفة^(٢) .

(١) سمير أمين ، بعد حرب الخليج ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، العدد (١٧٠) ،

١٩٩٣ ، ص ١٧ .

(٢) بول هيرست وغراهام طومبسون، ما العولمة الاقتصاد العالمي وإمكانات التحكم، ترجمة: فالح عبد الجبار، (بغداد : توزيع منشورات الجمل ، ٢٠٠٩) ، ص ٤٦٩ .

بالإضافة إلى ذلك فإن التكنولوجيا تقوم بدور المضاعف للثورة لتحسين الإنتاج نوعاً وكماً مثلما تسهم في تعويض جزء كبير من التخلف الاقتصادي والتي يمكن استخدامها أيضاً للمكافأة والعقاب والتهديد بالحرمان وللتعويض عن جزء كبير من القوة العسكرية (١) .

وبذلك وصل عدد الدول التي تستخدم الانترنت إلى عدد كبير حول العالم وبلغ عدد مستخدمي الانترنت حتى أيار ٢٠١٠ نحو ٢,٥ مليار شخص بنسبة ٢٨% من إجمالي سكان العالم ، ورغم أن الانترنت ظهر في الولايات المتحدة وانتشر فيها وفي أوروبا بشكل كبير، فإن اكبر الإعداد المستخدمة للانترنت اليوم هي في آسيا بسبب ضخامة عدد السكان فيها ، إذ يعيش نحو ٣ مليارات شخص في هذه القارة يستخدم منهم الانترنت ما يقرب من مليار شخص يمثلون نسبة ٤٣% من مستخدمي الانترنت حول العالم، في حين أن أمريكا الشمالية- بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية- التي يقطنها نحو ٣٥٠ مليون نسمة يستخدم فيها الانترنت نحو ٢٧٠ مليون شخص بنسبة ٧٧% من السكان أي ١٣.٥% من مستخدمي الانترنت حول العالم ، أما في أوروبا فيصل عدد السكان إلى نحو ٨٥٠ مليون نسمة إذ

يستخدم الانترنت منهم نحو ٤٨٠ مليون بلغت ٥٨% من السكان تقريباً أي ٢٤.٥% من مستخدمي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وبصورة أكثر عمقاً من خلال شبكة الإنترنت التي تربط البشر بكل أنحاء العالم ، ولكن من المؤكد أن نشأتها وذيوعها وانتشارها ستؤدي إلى أكبر ثورة معرفية في تاريخ الإنسان، وهكذا فبدلاً من الحدود الثقافية الوطنية والقومية تطرح إيديولوجيا العولمة في ظل التكنولوجيا الحديثة حدوداً أخرى غير مرئية ترسمها الشبكات العالمية بقصد الهيمنة على الاقتصاد والأذواق والفكر والسلوك (٣) ، وبهذا فإن العامل التكنولوجي يعد المصدر الأكثر تنوعاً وفعالية من بين مصادر التغيير السياسي الدولي (٤) .

(١) محمد جواد علي ، التكنولوجيا وإشكاليات التنافس على المستوى الدولي (دراسة مستقبلية) ، مجلة الدراسات الدولية

، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٣) ، ٢٠٠١ ، ص ٢٥٢ .

(٢) عمر سامي ، انتهاء الخصوصية مخاطر إدارة الانترنت على الأمن الشخصي المعلوماتي ، مجلة العلوم السياسية ،

مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٨) ، ٢٠١٢ ، ص ١١١ .

(٣) علي عقله عرسان ، العولمة والثقافة ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العددان (٤ - ٥) ،

١٩٩٩ ، ص ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(٤) محمد جواد علي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ .

ثانيا : التحول بالمنظومة الإيديولوجية

١- تأثير العولمة :

لعل من ابرز المؤثرات في نشوء العوامل الجديدة والمؤثرة في النظام الدولي هي (ظاهرة العولمة)*، فقد أسهمت في تسارع وتوسيع الفوارق بين الدول بحيث إن ما يحدث داخل دولة معينة بات يبلغ تأثيراته لدول أخرى ، ومعنى ذلك أن مسارات هذه العولمة عززت من تآكل مجال سيادة الدولة الوطنية لصالح الدول الكبرى المهيمنة على صور العولمة (التكنولوجية والمالية والعلمية) ومساراتها، ويحصل ذلك لاسيما في المجالات الاقتصادية والسياسات المالية والأمنية ولعل أكثرها تأثيراً هو في المجال القيمي ، وبهذا لم تعد الدول في عصر العولمة قادرة على التفرد بسياساتها الخارجية أو القيام بأنشطة أمنية داخل حدودها أو خارجها من دون مراعاة تأثير ذلك على النظام الدولي^(١) .

إن العولمة هي عملية تاريخية تتسم بميزات خاصة بها في كل مرحلة ، وفي الوقت الحاضر أصبحت القوة الأساسية لها متمثلة بالانجازات العملية التكنيكية في كل مبادىء الاتصالات والمعلوماتية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والمجتمعات من شبكة التفاعلات الناجمة عن هذه العملية ومدى قربها أو بعدها من مركز هذه الشبكة، أما العولمة (Globalism) كإيديولوجية أو كنظام قيمي والتي جسدتها بعض النظريات مثل نظرية فوكوياما حول (نهاية التاريخ) أو نظرية هنتنغتون حول (صراع الحضارات) فهي أطروحات قابلة للجدل والاختلاف إذ تدخل في نطاق الفلسفة وليس في نطاق العلم ، والعولمة ما هي إلا نتيجة حتمية خلقتها سياسات معينة بوعي وإرادة الحكومات التي وقعت على القوانين التي طبقت السياسات الليبرالية الجديدة وألغت الحدود والحواجز أمام حركات تنقل السلع ورؤوس الأموال وسحبت المكاسب التي حققها العمال والطبقة الوسطى وانتهت بالتوقيع على اتفاقية منظمة التجارة العالمية (الجات) التي تولت توقيع العقوبات على كل من لم يذعن لسياسات حرية التجارة . المصدر : حسن نافعة ، مصدر سبق ذكره ، وكذلك ينظر ، هانس-بيترمارتين-هارالد شومان ، فخ العولمة ، ترجمة: عدنان عباس علي ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، العدد (٢٣٨) ، ١٩٩٨ ، ص ١٠ . كذلك ينظر : جيمس روزناو، دينامية العولمة : نحو صياغة عملية ، ترجمة : أسامة أمين ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، ١٩٩٧) ، ص ١٩٥ . كذلك ينظر: حسين جمعة ، ثقافة الحوار في مواجهة تحديات العولمة ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، دمشق ، العددان (٣٤-٣٥) ، ٢٠٠٩ ، ص ١٦ . كذلك ينظر : عبد العزيز ركح ، الدولة الوطنية التقليدية واستحقاقات العولمة ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (١٣) ، ٢٠١٣ ، ص ص ٨٤-٨٥ .

(١) حسن نافعة ، سيادة الدول في ظل تحولات موازين القوة في النظام الدولي ، على الموقع :

<http://www.afkaronline.org>

ما أتاح عولمة سيول الأموال ، والتأثير المرن على تقسيم العمل الدولي وبهذا اتسعت العولمة بقدر كبير (١) .

ولذلك فإن العولمة هي نظام أو نسق ذو أبعادٍ تتجاوز دائرة الاقتصاد لتعولم الإنسان في كل مجالاته متحدية خصوصياته القومية والفردية ، كما تجري عولمة القيم والأخلاق وأنماط العيش ومناهج التفكير وهي ذات أبعاد سياسية واقتصادية وثقافية وإيديولوجية (٢) .

إن مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي ويكون تلاحمها غير قابل للفصل بين الداخل والخارج ، أي الارتباط بين ما هو محلي وبين ما هو عالمي، وهذا الارتباط لا يعني إلغاء المحلي لحساب العالمي ولكن أن يصبح العالم الخارجي حاضراً بنفس حضور العالم الداخلي في تأثيره على سلوكيات وقناعات وأفكار الأفراد في الداخل، فالعالم يتعايش مع المحلي ويغنيه ويقويه بحيث يصبح المحلي عالمياً والعالم محلياً (٣) ، كما أن الزيادة في تكامل الأسواق العالمية جاءت كنتيجة لزيادة انتقال البضائع والخدمات ورأس المال والمعلومات والافراد، لذلك

فالعولمة تتسبب في تآكل الحدود والتنظيم التقليدي للدولة (٤) ، وبهذا فهي تقود العالم من مكان واحد مع

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وفكري وثقافي وما ولدته من قوة مادية كبرى من رأس المال ، لدرجة إن ابرز سمة للاقتصاد العالمي في هذه المرحلة تتمثل في حركة السلع والخدمات ورأس المال والمعلومات والأيدي العاملة عبر الحدود

(١) محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧) ، ص ٥٣ .

(٢) حسن محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٠ .

(٣) يفجيني بريماكوف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٠ .

(٤) راييس مبروك ورايس عبد الحق ، الليبرالية الجديدة وهم العولمة ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد (٢٥) ، ٢٠١٢ ، ص ص ٦٢-٦٥ .

(٥) فلاح كاظم المحنة ، العولمة والجدل الدائر حولها ، (عمان : الوراق للنشر، ٢٠٠٢) ، ص ص ٥٨ - ٧٨ . للمزيد ينظر : مارسيل بازين ، العولمة وصيغها العديدة ومدى التأثير السياسي والاقتصادي للشركات العالمية الكبرى عليها في شرق البحر الأبيض المتوسط وفي البحر الأسود ، ترجمة: سالم سليمان العيسى ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العددان (١٨-١٩) ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٢٥٣ - ٢٦٠ .

الوطنية والإقليمية وهي ترتبط بما حققته تكنولوجيا الاتصال والمواصلات والمعلوماتية التي جعلت العالم يبدو وكأنه قرية صغيرة (١) .

إذ يشير مفهوم العولمة إلى جملة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمتد تفاعلاتها لتشمل معظم دول العالم، إذ ارتبطت هذه المرحلة بمجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية كالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان واحترام قواعد القانون الدولي وإعلاء الشرعية الدولية وتسوية المنازعات بالطرق السلمية (٢) .

لذلك فإن عولمة الاقتصاد والسياسة والثقافة والفن والعلم والتكنولوجيا هي حقائق لا يمكن القفز عليها ، فهناك دول وشركات تدفع بالعولمة الاقتصادية على نحو خاص والعولمة في المجالات الأخرى على نحو عام إلى الإمام ، ويؤكد العلماء أن تكنولوجيا الاتصالات والتكنولوجيا الالكترونية ستشكلان الوعي العالمي وتتكون الثقافات الجديدة ، ويرى العديد من الباحثين إن العلاقة بين الثورة المعلوماتية والعولمة بأشكال مغايرة ، فالكاتنة (سوزان سترانج) ترى أن الثورة المعلوماتية تعني انخفاض كلفة الاتصالات

كواسطة لانتشار العولمة ، أما (دون تابسكوت) فيعتقد بان العولمة مدفوعة بتكنولوجيا جديدة ، وذكر

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إمكانات تقنية راسخة تساعد على سهولة الحركة وعلى الاتصال والاختراق المتبادل ، وفي ظل هذا الاحتمال تكون الفوضى الدولية مزدوجة فهي تتبع من نتائج منهج الاستيراد التي تزعزع الاستقرار ، وحين يقضي فشل الدولة المستوردة إلى أزمة في الإنتاج الوطني فإنه يحبز هذا الفشل ازدياد التدفقات العابرة للأوطان ، وعندئذ تنفادى مؤسسات الدولة المستوردة وتتجاهل عمداً ادعاء هذه المؤسسات باحتكارها للوظيفة الدبلوماسية والعسكرية (٤) .

لذلك بدا مبدأ السيادة في الدولة هزياً حين قامت النظريات السياسية المستوردة بتطبيقه على نظم سياسية ظرفية لم تكن ثقافتها تتوافق مع التكوين الثقافي للقانون الدستوري الغربي الذي كشف سير

(١) موسى الزغبى ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٧ . للمزيد ينظر: عزت السيد احمد ، انهيار مزاعم العولمة قراءة في تواصل الحضارات وصراعها ، (دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٠) ، ص ص ٤٠-٤٣ .

(٢) نظام بركات ، مصدر سبق ذكره .

(٣) سلمان رشيد سلمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٢-١٢٩ .

(٤) حيدر محمود ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٤٧-١٥٤ .

عملها الحقيقي عن علامات التبعية والموالاة ، لذلك فقد زادت الولايات المتحدة أيضاً - بخلاف مقدرتها على ممارسة قوة الإرغام - في قوتها الناعمة لأن التغييرات الاقتصادية التي سببتها العولمة عكست النواحي التي يفضلها مجتمع الولايات المتحدة وأيديولوجيتها^(١).

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول إن العولمة اتجهت لترمي بكل ثقلها لتتميط العامل الثقافي وفق إطار عام وشامل لا حدود له ، الأمر الذي جعل من العامل الثقافي ذو خطورة بمكان في ظل ثقافة العولمة والأدوات المساعدة لها من تكنولوجيا المعلومات وتقنية الاتصالات ، وإن كل ذلك أدى إلى تقارب الشعوب وتداخل الثقافات بعضها مع بعض .

٢- التحول بالمنظومة الثقافية :

يفضي الصراع بين العولمة والخصوصية الثقافية إلى نتائج متباينة ترضي مسوقي العولمة حيناً، والمدافعين عن الخصوصية الثقافية حيناً آخر، ويتجسد التباين في نتائج الصراع بين العولمة والخصوصية الثقافية في ثلاثة محاور، أولاً: نجاح العولمة في إذابة الخصوصية الثقافية وفي هذا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

النشاطات الاجتماعية والإنسانية المادية والمعنوية ، فالثقافة في هذا المقام تجسد محطة الوعي الكبرى لدى الإنسان بكل ما يحتاج إليه وتؤسس لاستثمار العقل البشري في اتجاهات ثقافية متنوعة ومتعددة تبعاً لأنماطها الروحية والشعبية والرسمية والتربوية والعلمية والأدبية والفنية والاجتماعية ، وهناك أيضاً ثقافة القيم الخلقية والجمالية وثقافة الإبداع والاختراع وثقافة المساومة والهزيمة والاستسلام والثقافة المضادة ، وبهذا فإن الثقافة تمتد إلى المضامين الفكرية في مجمل المعارف وإلى بعض الظواهر المادية والتقنية والفنية للحياة ، في حين تمتد الحضارة إلى كل جوانب الثقافة ومفاهيمها وإلى الحياة بكل أبعادها ووجودها^(٣) .

(١) حيدر محمود ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٤٧-١٥٤ .

(٢) عمر عتيق ، الترجمة والعولمة في سياق التواصل الثقافي ، ص ١٣ ، على الموقع : www.pdfactory.com .

(٣) حسن جمعة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦ . للمزيد ينظر: محمد سعدي ، كيف تؤثر العولمة في الهوية القطبية ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٧) ، ٢٠١٠ ، ص ص ٨٠-٨٤ .

العولمة لا تهدد فقط هذه الثقافات وإنما تهدد وجود كيان الدول والأمم لأنها تنزع عنها خصائصها الثقافية وتجعلها تابعة لثقافة مركزية واحدة تقودها إدارة واحدة (١) .

ومن جانب آخر فإن الدول والمنظمات الداعية والعاملة لفرض ظاهرة العولمة تعمل على استثمار منجزات ثورة الاتصالات والتقدم التقني والتكنولوجي في نشر ثقافة جماهيرية واحدة وبقوالب محددة مسبقة الصنع عمودها الفكري الاستهلاك ، وهذا ما نجده في المحطات الفضائية وكأنها مخصصة للإعلان وترويج البضائع الاستهلاكية، إذ شكلت المواد الإعلانية هذا الهاجس والبوصلة التي توجه الأجيال الجديدة في التفكير والتعامل والبيع والعرض والترويج وأسلوب الحياة بأكملها، وبهذا فإن عولمة الثقافة ستؤدي إلى تغيير القيم والخصوصية الموجودة في مجتمعاتنا ستؤدي إلى حدوث تغييرات اجتماعية عميقة (٢) .

وعليه فالعامل القيمي هو أحد الجوانب المهمة للعولمة لأنه أساس الحضارة وقاعدته المتينة، لذلك نجد أن الطرف القوي يحاول نشر مفاهيمه القيمية الخاصة وفرضها على الطرف الضعيف غير أنه بخصوصية الآخر بل ويحاول إخضاع أفكاره عبر الأجيال الناشئة إلى ما يريده والتسلل إلى العقول

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

فلذلك وإلى جانب التحولات البنوية في النظام الدولي حدثت هناك تحولات قيمية، فبعد سقوط الشيوعية حدث تراجع كبير في الأفكار الاشتراكية بمختلف مدارسها ، وبالمقابل انتشار الليبرالية الاقتصادية والسياسية انتشاراً واسعاً ، وتحديداً التعددية السياسية واقتصاد السوق والخصخصة وانتعاش القيم الاستهلاكية إلى جانب انتعاش الولاءات الأصلية من قومية وإثنية ودينية (٤) .

(١) تركي صقر، الإعلام العربي وتحديات العولمة، (دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٨) ، ص ٢٠٤ .

(٢) حسين جمعة، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ .

(٣) السيد ياسين ، العالمية والعولمة، (القاهرة : دار نهضة مصر ، ٢٠٠٠) ، ص ص ٤٧-٤٨ . للمزيد ينظر :

Tony Spybey, Globalization and World Society, Cambridge: Polity, 1996 , pp 78-79.

(٤) ناصف يوسف حتى ، التحولات في النظام العالمي والمناخ الفكري الجديد وانعكاسه على النظام الإقليمي العربي ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (١٦٥) ، ١٩٩٢ ، ص ٣٠ .

ومن ناحية أخرى فقد صارت القيم اللصيقة بالنظام الرأسمالي كالديمقراطية والليبرالية وحقوق الإنسان هي القيم العليا التي تسمو على قمة النظام الدولي، وتحولت الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة إلى قيادة النظام الدولي كله ومؤسساته السياسية المتمثلة في (الأمم المتحدة) والتجارية (منظمة التجارة العالمية) والقانونية والعسكرية والمالية والنقدية (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي)، وتحولت العقيدة الأمريكية إلى بناء نظام عالمي جديد أساسه الرأسمالية بالمفهوم الأمريكي، ومضمونه الديمقراطية التمثيلية/ النيابية، وغايته تنفيذ الرؤية الأمريكية لنظام يخضع خضوعاً شبه مطلق للقوة الأمريكية المتنامية غير المحدودة، ومما ساعد على ذلك وكرسه وصول المحافظين الجدد إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة (١) .

إن تطور النظام الدولي وانتقاله من مرحلة إلى أخرى لا يتوقف فقط على عدد الأطراف الفاعلة فيه، وإنما أيضاً على منظومة القيم والنسق الأيديولوجي الذي يقوم عليه والقدرات القومية لكل طرف ونمط التحالفات القائمة بين القوى المسيطرة عليه والموجهة له ونوع المؤسسات العليا التي تحفظ - إلى حد

كبير - توازن القوى بداخله (٢) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الحريات العامة وحقوق الإنسان والديمقراطيات والمشاركة السياسية والتبادل السلمي للسلطة.... الخ ، فهذه مفاهيم جمة تدفع بالبشرية باتجاه التطور كما تدفع بها نحو الأفضل والأحسن ، بغض النظر عن نوايا وأهداف ومشاريع العولمة والجهات والمؤسسات الدافعة والممولة لها .

والأمر الآخر تمثل في أحداث الحادي عشر من أيلول وما ترتب عليها من تداعيات دولية وإقليمية أحدثت تغييرات هائلة في بنية النظام الدولي، إذ أخذت مسألة محاربة الإرهاب أبعاداً وأشكالاً وصوراً مختلفة زادت من حدة التنافس بين الأطراف المتصارعة فاتجهت التفاعلات الدولية صوب الجنوب ، الأمر الذي أدى إلى المزيد بالدول نحو الانسواء في التكتلات والتنظيمات الدولية والإقليمية بقيادة الوحدات الفاعلة والرئيسة في النظام الدولي .

(١) حسن محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٩ .

(٢) عبد المنعم المشاط ، النظام الدولي والتحول إلى التعددية التوافقية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٨) ، ٢٠٠٩ ، ص ص ١٩٣-١٩٧ .

الفصل الثالث : الصين والتوازنات الإستراتيجية الإقليمية والدولية وأفاق المستقبل

توطئة :

يشهد القرن الواحد والعشرين تغييرات عدة في المسرح الدولي ، فاننتقال التفاعلات الدولية إلى منطقة آسيا (آسيا الوسطى ومنطقة شرق وجنوب شرق آسيا) ، وهناك منطقة مهمة أصبحت ساحة منافسة بين الدول الكبرى تتمثل بالقارة الأفريقية ، لذلك تشكل التوازنات الإقليمية والدولية عامل استقرار مهم بالنسبة إلى الصين لحماية أمنها القومي ولتأمين مصادر الطاقة لها ومن ثم أخذها مكانة دولية في النظام الدولي ، كما تعد منطقة شرق وجنوب شرق آسيا منطقة نفوذ صيني وكذلك الحال بالنسبة إلى منطقة جنوب آسيا ، لما تتمتع به المنطقة من موقع استراتيجي مهم تتمثل بممرات الطاقة فيها ، لذلك عملت الصين على تسوية النزاعات والخلافات فيها ولاسيما مع الولايات المتحدة فيما يخص البرنامج النووي الكوري ، كما أسهمت في حلول مشاكل عدة يأتي في مقدمتها الأزمة الآسيوية .

المبحث الأول : الصين والتوازن الاستراتيجي الإقليمي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الأساس بالنسبة لأي دولة فمن خلاله تتطلع الدولة نحو بيئتها الدولية بعد أن تتمكن إقليمياً فيه .

المطلب الأول : الصين والتوازن الاستراتيجي في شرق وجنوب شرق آسيا

إن منطقة شرق آسيا مرشحة وبقوة لتكون مسرحاً لمواجهة محتملة بين الولايات المتحدة والصين، وإن شرق آسيا تبدو معدة في ظل هذه الظروف لمواجهة مباشرة أو غير مباشرة بين الولايات المتحدة أو احد حلفائها الإقليميين وبين الصين ، وإن الصين تعمل من جانبها جاهدة على احتواء خلافاتها الإقليمية وتدعيم علاقاتها الاقتصادية مع جيرانها تحقيقاً لسياسة (الصعود السلمي) ، ولكن مسار الأمور لا تحكمه السياسات الصينية وحدها بل إن هناك تصرفات منافسيها من الدول الآسيوية والمحاولات الأمريكية لحشد الدعم الإقليمي ضدها والضغط عليها لتحقيق أهداف استراتيجية (1).

(1) كارن أبو الخير ، آسيا وملامح نظام عالمي جديد ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٣) ، ٢٠١١ ، ص ٤٦ .

فالصين أبرمت - أو هي تفاوض لإبرام - اتفاقيات لتحرير التجارة مع ٢٥ بلداً علماً أنه لم يكن لديها أي اتفاقية من هذا القبيل قبل ثلاث سنوات من عام ٢٠٠١ في شرق آسيا^(١) .

لذلك تخشى الصين من تضرر علاقاتها التجارية مع الكوريتين في حال اشتداد المنافسة بينهما ، مع ملاحظة أن حجم التبادل التجاري مع كوريا الجنوبية يعادل (سنة أضعاف حجم التبادل التجاري مع كوريا الشمالية)* ، أضف إلى ذلك إن النزاع بين الكوريتين قد يؤدي إلى تدفق المهاجرين بأعداد كبيرة من كوريا الشمالية إلى منشوريا الصينية^(٢) ، كما يؤدي العامل الاقتصادي بالإضافة إلى العامل الجغرافي أثره في توجه الصين نحو كوريا الجنوبية ، فالصين لا ترغب في أن يكون توحيد الكوريتين هو امتداد للنموذج الأمريكي والياباني على حدٍ سواء ، كما لا ترغب في أن تكون كوريا الموحدة منطقة عازلة بين الصين واليابان^(٣)

من هنا بدأ سباق التسلح النووي في منطقة جنوب شرق آسيا مع إجراء كوريا الشمالية لأول تجربة نووية لها في عام ٢٠٠٦ مما أدى إلى تعقيد المعضلة الأمنية لدول الاقليم الذي تقع على أطرافه دول مالكة للسلاح النووي مثل الصين والهند وباكستان ، الامر الذي دفع بعض الدول للسعي لامتلاك برامج

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) هيرت دبتر ، اتفاقية التجارة الحرة الثنائية في منطقة آسيا - المحيط الهندي اشكالاتها ونتائجها ، ترجمة: عدنان

عباس علي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٧٦) ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢ .

(*) بعد إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وكوريا الجنوبية، ازداد حجم التبادل التجاري بين البلدين بنسبة ٢٣% سنوياً، وفي العام ٢٠١٢ بلغ حجم التبادل التجاري بينهما ٢٥٦ مليار دولار أمريكي، والصين حالياً أكبر شريك تجاري لكوريا الجنوبية وأكبر سوق للصادرات الكورية الجنوبية، أما كوريا الجنوبية فهي ثالث أكبر شريك تجاري للصين ومن المتوقع أن يزداد حجم صادرات كوريا الجنوبية إلى بر الصين الرئيس بمعدل ٧٦,٢٧ مليار دولار سنوياً، ليصل إجمالي حجم التبادل التجاري الصيني بين البلدين إلى ثلاثمائة مليار دولار أمريكي بحلول العام ٢٠١٥. المصدر : يوي ينغ لي ، مفاوضات منطقة التجارة الحرة بين الصين وكوريا الجنوبية ، الصين اليوم ، على الموقع المتاح :

http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/se/2014-10/31/content_648249.htm

(٢) وليد سليم عبد الحي ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨-٢٠١٩ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٥ للمزيد ينظر : باتيس غيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٦ .

(٣) زيجينيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجياً ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٥ .

(٤) محمد عبد الله يونس ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩١-٩٢ .

(٥) وليد سليم عبد الحي ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

ومن ناحية أخرى فإن للصين حصة هائلة في حصيلة الوضع الآخذ في التطور في شبه الجزيرة الكورية ، إذ تتشارك الصين وكوريا الشمالية حدوداً طويلة بنحو ١,٤١٦ كم وهي الحدود الأطول لكوريا الشمالية في مقابل ٢٨٣ كم فقط مع كوريا الجنوبية^(١) ، ولهذا فإن على الصين أن تتوقع في حال عدم الاستقرار في كوريا الشمالية بسبب الاضطراب السياسي أو الحرب من احتمال استخدام كوريا الشمالية لأسلحتها النووية ومن انتقال المواد والمهارات النووية الكورية الشمالية إلى الجماعات الإرهابية^(٢) .

ومن جهة ثانية يدرك الصينيون إن تطوير كوريا الشمالية للأسلحة النووية والصواريخ الباليستية سيحفز برامج التطوير العسكري في نواح أخرى في المنطقة وتحديداً في اليابان، بل إن لاستفزات كوريا الشمالية وفيما يتعلق ببرامجها النووية والصواريخ الباليستية التي عززت الحجج بضرورة إقامة برنامج تطوير دفاعي وعسكري ياباني أكثر نشاطاً واستعداداً ليشمل تحالف أمريكي - ياباني أقوى، وبحسب ما تدعو بعض الدوائر في اليابان إلى البحث بامتلاك قدرة هجومية تقليدية وحتى نووية وهذا ليس في مصلحة الصين ، إذ يمكن لأي نزاع مسلح في كوريا الشمالية أن يشكل عامل من عوامل عدم الاستقرار

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

موقف تسوية أكثر تجاه كوريا الشمالية وفي الحث على المفاوضات الثنائية بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية أو مفاوضات ثنائية ضمن هيكلية واسعة ومتعددة الأطراف يكون للصين فيها الدور الرئيس في رسم النتائج ، وبالفعل أبدت واشنطن بعض الاهتمام في هيكلية دائمة متعددة الأطراف لأمن شمال شرق آسيا لكنها من دون شك سيبقى اهتمامها على أحلافها الأمنية الثنائية ولاسيما مع اليابان وكوريا الجنوبية لضمان الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية^(٣) .

وتبين قضية كوريا الشمالية النووية تعقيد البيئة الأمنية لشمال شرق آسيا وتقود الولايات المتحدة واليابان بصورة علنية الدعوة ضد تطوير القدرات النووية الكورية الشمالية ، ومع هذا فإن الصين تجد أن القدرات النووية لكوريا الشمالية يمكن أن تتسبب في بعث اهتمام اليابان بتطوير قدراتها النووية وتعرف الصين أنها لا تستطيع بمفردها منع اليابان من تطوير قدراتها النووية كما تعرف بصورة أكثر جوهرية

(١) باتيس غيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ص ٢٣٥-٢٣٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص ١٠١ ، ١١٩ ، ٢٣٨ .

أن الولايات المتحدة وحدها هي القادرة على ذلك ، ومن هنا فان الصين تعارض من حيث المبدأ الوجود العسكري للولايات المتحدة في المنطقة الأمر الذي يخيفها أكثر من انسحاب الولايات المتحدة عسكرياً وهو ما يمكن أن يشجع اليابان على امتلاك أسلحة نووية خاصة بها^(١) ، كما تستدعي المسألة الكورية حساب العامل الصيني في استمرار هذا التحالف من خلال موازنة الصين بوصفها قوة إقليمية صاعدة ، فضلاً عن قرب الصين الجغرافي لشبه الجزيرة الكورية والروابط الثنائية بينها وبين كوريا الجنوبية التي ترغب في بقاءها كعامل رئيس في الشؤون الكورية بما فيها مسألة الوحدة الكورية^(٢) .

وعلى مستوى تأثير الملف النووي الكوري على طبيعة العلاقات الأمريكية - الصينية يمكن القول ابتداءً إن الصين قلقة من احتمالات تداعيات هذه القضية ، إذ أن نموها الاقتصادي مرهون باستقرار المنطقة وسلامها وان انتشار أسلحة الدمار الشامل - ولو كانت مملوكة من بلد جار صديق لها - يتعارض مع تطلعاتها ويدخل المنطقة في ظروف عدم الاستقرار، وكما هو معروف إن الاستقرار يتطلب بيئة آمنة نسبياً، وبذلك فان الصين ترى في تقدم كوريا الشمالية في برنامجها النووي العسكري تعقيداً

للوضع في المنطقة وأنه سيصعد من حالة التوتر فيها وبقوة بين واشنطن وبيونغ يانغ وسيزيد من

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

وقت لإفاء التوازن في علاقاتها مع كل من الولايات المتحدة وكوريا الشمالية رغم الفوائد

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الأسلحة النووية ودعتها إلى تجنب إجراء تجارب صاروخية لان ذلك من شأنه زيادة التوتر وإصاح سابق تسليح في المنطقة ولاسيما مع اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان ، وعليه خرجت الصين عن صمتها تجاه الأزمة واستضافت المحادثات السادسة في آذار ٢٠٠٧ ومارست ضغوطها على حكومة بيونغ يانج للاستجابة لمتطلبات الحل السلمي^(٤) ، إلا إنها من ناحية أخرى تسعى إلى مراعاة مصالحها مع

(١) كيشور محبوباني ، هل يستطيع الآسيويون أن يفكروا ، ترجمة : حمزة بن قبلان المزيني ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٠) ، ص ١٥٨ .

(2)Taeho Kim, balancing U.S. alliance and Chinese cooperation: Korea's emerging Washington security challenge, on the Asian perspectives on the challenges of china, D.C, national defense university press, 2001, p.31.

(٣) ناهض حسن جابر، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٢ .

(٤) أبو بكر الدسوقي ، الدور العالمي للصين رؤى مختلفة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٩ .

كوريا الشمالية ، لذلك فهي ترى ضرورة حصول كوريا الشمالية على ضمانات أمنية معقولة في إطار المنظومة الدولية مقابل تخليها عن برنامجها النووي العسكري سيما وان الصين ترى في كوريا الشمالية دعماً دفاعياً لها^(١) وأن آخر ما تريده الصين هو اندلاع حرب في شبه الجزيرة الكورية ، إذ أن من شأن هذه الحرب أن تضع مخاطر أمام نموها^(٢) .

بالإضافة الى ذلك فإن حرص الصين على تعزيز الاستقرار في آسيا دفعها رغم كل محاولاتها للتقريب بين الكوريتين إلى تفضيل خيار بقاء كوريا مقسمة لا موحدة لان ذلك يعد بنظرها أفضل وسيلة للحفاظ على توازن القوى في المنطقة ومساعدتها في الوقت ذاته في تعزيز مصالحها الإقليمية ، فظهور دولة موحدة في شبه الجزيرة الكورية لا يمثل منفعة لها ، كما أن كوريا موحدة قد يؤدي إلى حالة من عدم التوازن في المنطقة ، لذلك فان الصين ترى إن أفضل وسيلة تحافظ بها على توازن القوى في المنطقة هو إتباعها لنهج جيواستراتيجي إقليمي متوازن تضمن من خلاله تحقيق أغراض التفوق الإقليمي سلمياً وتجنب الصدام مع حبرائها تحت أي ذريعة في تعزيز رغبتهم بأهمية وقبمة العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية معهم ، لذلك وجدت الصين في التغييرات التي طرأت على النظام الدولي والتي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الصينيون فهموا هذه اللغة على أنها إشارة مبطنة لاحتواء الصين ، وابتعد من ذلك تخوف الإستراتيجيين الصينيون من أن الهدف الجديد للحلف هو التعامل مع التهديدات الصينية لتايوان بما في ذلك التدخل العسكري والمواجهة النووية العسكرية المباشرة مع الصين ، وبقدر ما كان صبر القادة الصينيون ينفذ بما يتعلق بإعادة توحيد تايوان والصين كان الإدراك يكبر بخصوص الالتزامات الدفاعية الأمريكية لتايوان على العمليات والدعم اللوجستي من قبل اليابان^(٤) .

(١) ناهض حسن جابر، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٤ .

(٢) كيري براون ، سعي إلى تجنب الحرب في شبه الجزيرة الكورية ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات

والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٨) ، ٢٠١٠ ، ص ٤٠ . للمزيد ينظر : كوثر عباس الربيعي ، مستقبل

النظام الأمني الأمريكي في شرقي آسيا (الصين واليابان والكوريتين) ، دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٢٣) ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٣٨ - ٤٦ .

(٣) ابتسام محمد العامري ، سياسة الصين الإقليمية وانعكاساتها على النزاع في بحر الصين الجنوبي ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٧٩) ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٦-٢٤ .

(٤) باتيس غيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٣٢-٢٣٤ .

لذلك سعت الولايات المتحدة إلى حث اليابان لإعادة التسلح لتوظيفها ضد الصين في شرقي آسيا ، ففي خطابه في طوكيو في ١٣ آب سنة ٢٠٠٤ حث (كولن باول) وزير الخارجية الأمريكي آنذاك اليابان عن التخلي عن دستورها السلمي إذا أرادت أن تنضم إلى العضوية الدائمة لمجلس الأمن ، وفي الوقت نفسه تدعم الولايات المتحدة الهند في جنوب آسيا لتوظيفها ضد الصين أيضاً (١) .

ومنذ أيلول عام ٢٠١٢ أخذت العلاقات اليابانية - الصينية بالتوتر المتزايد بسبب أرخبيل صغير يقع في بحر الصين الشرقي تديره اليابان وتطلق عليه اسم (سنكاكو) في حين تطالب به الصين وتطلق عليه اسم (دياويو) ، وقد اخذ هذا النزاع منحاً تصاعدياً خطراً في أواخر شهر تشرين الثاني عندما نشرت الصين إحدائيات جغرافية لهذه المنطقة وأعلنتها منطقة دفاع جوي وطلبت من جميع الطائرات الأجنبية التي تعبر أجوائها التعريف عن نفسها للسلطات الصينية ، وهو إجراء قوبل بالرفض ليس من اليابان فقط بل ومن الولايات المتحدة وتايوان وحتى من كوريا الجنوبية، بعد ذلك أخذ هذا النزاع بعداً دولياً وإقليمياً في غضون أسبوع ، فقد لاحت نذر حرب إقليمية في المنطقة عندما أعلنت أمريكا وقوفها

إلى جانب اليابان برفض منطقة الحظر الجوي الصينية فوق الجزر المتنازع عليها وأرسلت طائرات بي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والمفارقة انه ربما يكون في مصلحة الصين أن ترى التحالف الأمريكي - الياباني مستمرا لأنه إن انتهى هذا التحالف فهذا يعني أن تدافع اليابان عن نفسها بمفردها وعندها يتحتم على اليابان أن تفكر بشكل أكثر جدي في تسليح نفسها (٣) .

- (١) محمد السيد سليم ، واقع ومستقبل التحالفات في آسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٣) ، ٢٠١١ ، ص ٥٣ . للمزيد ينظر : كوثر عباس الربيعي ، مستقبل النظام الأمني الأمريكي في شرقي آسيا (الصين واليابان والكوريتين) ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٣٨ - ٤٦ .
- (٢) نقلا عن : مجلة آفاق المستقبل ، نزاع الصين واليابان إلى أين ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٢١) ، ٢٠١٤ ، ص ص ٢٣-٢٤ .
- (٣) كاتسوهيكو سوينسوجو ، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية التنافس على موارد الطاقة ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٥٧ .

إن الدور الأمريكي الجديد لفترة ما بعد الحرب الباردة في التفاعلات الإقليمية لا يمنع من استمرار وتطوير العلاقات الثنائية التحالفية كما هو الحال مع اليابان وكوريا الجنوبية ، بل إن هذا الدور تجده في الولايات المتحدة يدعم تحالفاتها الثنائية ويمنع من بروز قوى منافسة لها في مناطق مصالحها الحيوية من خلال اعتمادها على العلاقات الثنائية كأساس لعمل تلك التجمعات وكذلك العمل على بناء نظام إقليمي جديد بقيادتها^(١) .

ولهذا فإن من أهم مصالح الصين الإستراتيجية هو منع عودة اليابان لسابق عهدا كقوة عسكرية عالمية لأنها وبسبب ما تملكه من عناصر قوة يمكن أن تؤثر في طبيعة التوازن الاستراتيجي في الإقليم^(٢) ، وفي الوقت نفسه تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على وجودها الاستراتيجي في بعض مناطق شرق وجنوب شرق آسيا مثل جزيرة اوكليناوا في اليابان وكوريا الجنوبية اللتين يتواجد فيهما ٣٧ ألف جندي منتشرين في عدة دول من شرق وجنوب شرقي آسيا ولاسيما إزاء تطور قدرات الصين واليابان ، ولغرض هيمنتهما الاقتصادية والتجارية على المنطقة فضلاً عن استمرار نفوذهما العسكري فيها^(٣) ، لذلك تضع الصين هدفها الرئيس وهو منع اليابان من أن تصبح قوة منافسة لها بمساعدة الولايات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إضعاف إحدى القوى المهيمنة في المنطقة كاليابان أو تفكيك أي تحالف يقوم بين هذه القوى والحيلولة دون ظهور أي تحالف موجه ضدها^(٥) .

(١) هاني الياس خضر الحديثي ، صراع الإيرادات في آسيا ، (دمشق : مركز الشرق للدراسات ، ٢٠٠٧) ، ص ١٥٠ .

(٢) كريستيان كوخ ، توازن القوى في جنوب آسيا ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠١) ، ص ١٥٠ .

(٣) هاني الياس خضر الحديثي ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

(٤) كريستيان كوخ ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(٥) عبد القادر دندن ، إستراتيجية عقد اللؤلؤ لتأمين ممرات الطاقة الصينية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ ، ص ١٥٣ . للاستزادة ينظر : محمد السيد سليم ، واقع ومستقبل التحالفات في آسيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ .

فمنطقة جنوب شرق آسيا تمتاز بخاصية جيوسراتيجية حيوية للصين لكونها تحتوي على كل طرق العبور الحيوية لنقل الطاقة إلى الصين من الشرق الأوسط وأفريقيا ومختلف أنحاء العالم ، مما يجعلها منطقة ذات أهمية كبيرة لأمن الطاقة الصيني من جهة وكمصدر حساسية من جهة أخرى ، فالمنطقة لا تحتوي فقط على ما يعرف بـ (نقاط الاختناق) التقليدية لخطوط المواصلات البحرية بل وتمثل أيضاً فرصاً بديلة لطرق بحرية وبرية لنقل واستيراد الطاقة ، ولأن جنوب شرق آسيا منطقة محاطة بشمال شرق آسيا وجنوب آسيا وغرب الباسفيك فقد ضمت كل طرق الشحن والنقل لواردات الطاقة الصينية من الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، فهناك (١٢) مضيقاتاً استراتيجياً ومسطحات مائية في هذه المنطقة مثل مضائق سوندا وغاسبار ولومبوك وماكاسار ومالوكو وبحر الصين الجنوبي ولعل أهمها على الإطلاق هو مضيق ملقا (١) .

وقد تمثل ذلك في إعلان اليابان في كانون الأول ٢٠٠٥ من أن الصين تشكل تهديداً لأمنها نتيجة تزايد انفاقها العسكري، ثم اعلانها عن إنشاء حائط للصاروخ بالتعاون مع الولايات المتحدة موجه ضد كوريا الشمالية ولكنه قد يكون موجهاً بالأساس ضد الصين، وقد أكد رئيس الوزراء الياباني (هاتوياما)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

فمنطقة آسيا - المحيط الهادئ على أساس برنامج يقضي بإنهاء وجود القواعد العسكرية الأمريكية في اليابان (٢) .

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بريطانيا في أوروبا ، وإن الهدف المعلن من تسليح اليابان هو لمواجهة التهديد الكوري الشمالي ومن المستهدف بالأساس هو الصين (٣) .

ومن ناحيتها الولايات المتحدة ربما لا تضع نفسها في مأزق الضد الكلي من الصين لصالح اليابان لأن كليهما هو عنصر مهم في السعي نحو تحقيق الأمن الدولي، لاسيما بعد أن تحولت الصين تحولاً هائلاً نحو الاندماج في النظام العالمي إلى حد إرسالها قوات عسكرية ضمن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وكذلك امتناعها عن استخدام قدراتها النووية كقوة ردع في آسيا أو في أي مكان في العالم، ولا شك في أن انضمام الصين إلى كل من منظمة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) كمراقب وإلى منظمة شنغهاي للأمن والتي تضم كلاً من روسيا ودول وسط آسيا ، يشير إلى سعي الصين لتحقيق

(١) باتيس غيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٣٢-٢٣٤ .

(٢) محمد السيد سليم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٠ .

استقرار سياسي واستراتيجي في المحيط الذي تعيش فيه، كما أنها تقدم أنموذجاً مهماً يجمع ما بين التقدم الاقتصادي الملحوظ والتقدم التكنولوجي المتطور^(١) .

لقد أصبح (المحيط الهادي)* مسرحاً لاستعراض القوة بين قوى مختلفة ، وعلى وجه الخصوص بين الصين واليابان في بحر الصين الشرقي وبين الصين ودول أخرى في بحر الصين الجنوبي وكذلك بين اليابان وكوريا الجنوبية في بحر اليابان، وقد يؤدي ذلك إلى تبعات وتداعيات على منطقتي شرق وجنوب شرق آسيا بأسرها^(٢) .

ولإطلالة أوسع على المنطقة فإن بحر الصين الشرقي هو جزء من المحيط الهادي ، إذ تبلغ مساحته حوالي مليون وربع المليون كم^٢ ويتصل مع بحر الصين الجنوبي عند مضيق تايوان ومع بحر اليابان عبر مضيق كوريا وينفتح شمالاً على البحر الأصفر، وتطل على شواطئه كل من الصين وكوريا الجنوبية واليابان وتايوان، وان جزر (دياو يو داو) حسب التسمية الصينية لها وجزر (سنكا كو) مثلما تسميها اليابان هي من أبرز النزاعات المهددة للسلام في بحر الصين الشرقي ، وان الجزر المتنازع

عليها هي عبارة عن مجموعة تضم ثمانى جزر صخرية أكبرها مساحة تصل إلى ٤ كم^٢ وتبعد ٧٦

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

نفسه متصل بأجزاء أخرى من محيطات العالم عبر العديد من الطرق المائية الإستراتيجية أي رأس الرجاء الصالح والبحر الأحمر من الجانب العربي ومضيق ملقا المؤدي لأرخبيل اندونيسيا والفلبين والمفوح على بحر الصين الجنوبي في الجانب الشرقي وتسيطر شبه القارة الهندية على المياه الشمالية على المحيط الهندي وتقسمه إلى بحر العرب وخليج البنغال وتقع في هذا المحيط ثلاثة نقاط اختناق شديدة الخطورة بالنسبة إلى حركة التجارة والطاقة العالمية وهي: باب المندب ومضيق هرمز ومضيق ملقا الذي يمر من خلاله ٤٠% من حركة التجارة العالمية ، بينما يمر عبر مضيق هرمز ٤٠% من تجارة النفط الخام، ويحظى المحيط الهندي والنفط العابر له من غرب آسيا نحو مضيق ملقا بأولوية عليا، فأكثر من ٨٠% من الواردات النفطية الصينية يمر حالياً بذلك المضيق إضافة إلى كونه معبراً لـ ٢٥% من الصادرات الصينية نحو أوروبا ومنطقة الخليج ، وللصين مصالح تجارية حيوية في المحيط الهندي لكونها تستورد من دول منطقة المحيط الهندي ما قدره ٣٦,٢ مليار دولار بينما تقدر السلع المصدرة من الصين لدول تلك المنطقة بـ ٢٨,٢ مليار دولار، ويعد العديد من دول هذه المنطقة شركاء تجاريين مهمين للصين كما أن انتشار الأسلحة النووية والزيادة في القوة البحرية للدول المظلة عليه خاصة تلك المنتمية لجنوب آسيا يقلقان الصين وعليه تعمل الصين على إقامة قواعد عسكرية وبحرية لها في خليج البنغال . المصدر : عبد القادر دندن ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٣ .

(٢) عزت شحرور ، الصين ونزاعات المحيط الهادي .. الأسباب والمآلات ، تقارير ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٢ ،

ص ص ٣-٥ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

ميلاً بحرياً عن شواطئ تايوان وحوالي ٩٢ ميلاً بحرياً عن شواطئ اليابان فيما تبتعد عن شواطئ البر الرئيسي للصين قرابة ١٠٠ ميل بحري^(١) .

ومن ناحية أخرى فإن منطقة بحر الصين الجنوبي تشكل هي الأخرى إحدى المعضلات الأمنية التي تجابه عموم منطقة جنوب شرق آسيا، وذلك بفعل الطموح الصيني الذي يصطدم بطموحات دول الإقليم ، إذ تتقاطع فيه دعاوي سبعة دول على كل أو جزء من تلك المجموعات الإرخيلية التي تتكون من ٤٠٠ جزيرة^(٢) ، وكان التوتر بين الصين والفلبين من جهة وبين الصين وفيتنام من جهة أخرى قد وصل إلى مرحلة غير مسبوقة من التهديد باستخدام القوة العسكرية لحسم نزاع مماثل على مجموعة جزر أخرى هي : سبراتلي وبارسيل والتي تتنازع السيادة عليها بشكل كامل أو جزئي لستة دول هي: الصين وفيتنام وماليزيا وبروناي وإندونيسيا والفلبين بالإضافة إلى تايوان ، كما تعد قضايا النزاع في بحر الصين الجنوبي واحدة من بؤر التوتر في شرق آسيا إلى جانب قضيتي تايوان وكوريا الشمالية^(٣) .

إن بحر الصين الجنوبي هو أحد قضايا النزاع في المحيط الهادي إذ يمتد من سنغافورة حتى مضيق

تايوان فيرتبط هناك ببحر الصين الشرقي، وتقارب مساحته حوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون كم^٢ ،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

بمساحة على ٧٥٨٠ كم^٢ من بحر الصين الجنوبي وهذا ما ترفضه معظم الدول المطلة عليه، وهو ما

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

كذلك فإن بحر الصين الجنوبي هو بحر شبه مطلق يقع في الممر الملاحي الذي يربط جنوب شرق

آسيا بشمالها عبر مضيقي ملقا وتايوان ، ويتكون هذا البحر من عدد من الأرخبيلات التي تضم عدداً كبيراً من الجزر منها أرخبيل سبراتلي الواقع في الجزء الجنوبي من البحر، ويضم البحر أيضاً أرخبيل جزر بارسيل الواقع في الجزء الشمالي منه وجرف ماكسل والحيد البحري باتراس ويحتدم الصراع حول حقوق السيادة على بعض الجزر بين الدول المتنافسة رغم افتقار دعاواها للتحديد الواضح ، لكنها قامت باستثناء بروناي بتدعيم تلك الدعاوي عبر إقامة المنشآت والتسهيلات العسكرية والمدنية على أراضي بعض الجزر التي احتلتها وتشجيع هجرة أبنائها إلى هذه الجزر كنوع من سياسة فرض الأمر الواقع فضلاً عن تنظيم دوريات بحرية مستمرة في المنطقة مما يثير الخشية من اندلاع مواجهات مسلحة

(١) عزت شحرور ، مصدر سبق ذكره .

(٢) ناهض حسن جابر، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٢ .

(٣) عزت شحرور ، المصدر السابق .

(٤) المصدر نفسه .

لاسيما إذا ما أقدمت الصين - أقوى أطراف النزاع- باستخدام قوتها العسكرية بداعي دعواها السيادية في البحر، مما يعني أن النزاع مرشح للاتساع والاستمرار نظراً للعلاقات التي تربط بعض أطراف النزاع بالولايات المتحدة أقوى الأطراف الفاعلة في منطقة شرق آسيا التي لها مصلحة في الحفاظ على امن الممرات البحرية فيها ، كما إنها تعد واحدة من أهم الممرات المائية في العالم ، فطرق الملاحة الدولية الرئيسية فيها تمر من خلال بحر الصين الجنوبي من جزر سبراتلي ، وان اثنين من الموانئ الإستراتيجية في العالم (سنغافورة وهونغونغ) تقع بالقرب من خطوطها الجنوبية والشمالية فضلاً عن أن ٩٠% من إمدادات النفط الياباني تمر من خلال هذه المنطقة^(١) .

ويربط بحر الصين الجنوبي العالم البحري للشرق الأوسط بمنطقة شبه القارة الهندية بشمال شرق آسيا، ويساوي النفط القادم من المحيط الهندي عبر مضيق ملقا باتجاه شرق آسيا مروراً ببحر الصين الجنوبي حوالي ثلاثة أضعاف الكمية التي تعبر من خلال قناة السويس، وحوالي ١٥ مرة مقارنة بالكمية التي تعبر قناة بنما، أضف إلى ذلك أن حوالي ثلثي إمدادات الطاقة لكوريا الجنوبية و٦٠% لليابان

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

عبر بحر الصين الجنوبي قرب سبراتلي ، كما انه يشهد نمواً متزايداً لأسطول الصين الجنوبي الذي يتوافق مع نمو قدراتها العسكرية إلى جانب قيام الصين ببناء طريق بحري الأمر الذي أثار دول الآسيان وعموم دول جنوب شرق آسيا ، فضلاً عن القوى التي لها مصالح في المنطقة ولاسيما الولايات المتحدة وذلك لأهمية البحر الجيوستراتيجية كون أن القوة التي تسيطر على تلك المنطقة تستطيع أن تمنع معظم واردات اليابان من البترول والغاز الطبيعي وقطع العمليات البحرية الأمريكية التابعة لحلفائها في الإقليم ، وعليه تختلف وجهة نظر الصين والولايات المتحدة تجاه هذه المنطقة ، فبينما تصر الأولى على انه ليس للولايات المتحدة أية مصلحة في الجزر وإن عليها أن لا تتدخل أو تقحم نفسها في المنطقة ، فان

(١) ابتسام محمد العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٩-٢٧ .

(٢) وليد سليم عبد الحي ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨-٢٠١٩، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨١ .

الآخيرة ترى أن من مصلحتها الحفاظ على الاستقرار وحرية الملاحة في البحر^(١).

وإن المشكلة الإقليمية الخاصة بالصين في هذه المنطقة تتمثل حالياً في قبضة السيطرة على بحر الصين الجنوبي ولاسيما الجزر المهمة فيه وكما موضح في (جدول رقم (٢٧)) ، ويمكن القول إن جوهر الخلاف بين هذه الدول على بحر الصين الجنوبي ناجم عن أن هذا الطريق البحري يمد اليابان وكوريا الجنوبية بشطريها بحوالي ٧٠% من احتياجاتها النفطية^(٢).

جدول (٢٧) الجزر المهمة في بحر الصين الجنوبي

الجزيرة	أطراف النزاع مع الصين
ميسنشيف	الفلبين
سبرانلي	تايبوان ، فيتنام ، الفلبين ، بروناي ، ماليزيا ، أندونيسيا
بارسيل	فيتنام
تايبوان	أندونيسيا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن احتواء البحر على هذه الجزر حولته إلى مسرح للنزاعات الإقليمية بشأن أحقية ملكيتها، فبري تدعي أحقية الشعاب الجنوبية لجزر سبرانلي، وماليزيا تدعي أحقية ثلاث جزر من جزر سبرانلي، فيما تدعي الفلبين أحقيتها في ثمان منها وفي السيادة على قسم من بحر الصين الجنوبي، في الوقت الذي ترى فيه كل من تايبوان وفيتنام والصين أحقيتها في كل من جزر سبرانلي وبارسيل والجزء الأكبر من بحر الصين الجنوبي، ومن الواضح أن جميع هذه الدول وضعت في الغالب مشاكلها الشرعية الداخلية وبناء الدولة خلفها وأصبحت مستعدة للنظر إلى حقوقها الإقليمية التي تتجاوز شواطئها، وإن هذا الضغط الناشئ باتجاه التطلع إلى المياه وراء الحدود يأتي من ثلاثة اتجاهات مختلفة هي: شرق آسيا فهناك الصين والكتلة الديموغرافية الأكبر في العالم ، وشبه القارة الهندية بواقع حوالي ١,٥ مليار نسمة

(١) ناهض حسن جابر، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٢ . للمزيد ينظر: عبد القادر دندن ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٣.

(٢) علي حسين باكير ، غليان آسيا: بحر الصين الجنوبي ونهاية هادئ مستقر، مراجعات ، مركز الجزيرة للدراسات ،

٢٠١٤ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

وجنوب شرق آسيا بحوالي ٦٠٠ مليون نسمة، وإذا ما نظرنا إلى منطقة التقاء هذه الاتجاهات الثلاثة فسنجد أنه يتمحور حول المنطقة الوسطى الواقعة فيما بينها والمتمثلة في منطقة بحر الصين الجنوبي^(١).

أما فيما يخص النزاعات الواقعة فيه بشكل عام فإن أطرافه تتكون من سبع دول هي : (الصين ، تايوان ، الفلبين ، فيتنام ، وماليزيا ، وبرناوي ، واندونيسيا) وكما مبين في جدول رقم (٢٨) .

جدول (٢٨) أطراف النزاع الواقع في بحر الصين الجنوبي للدول السبع

نوع النزاع	أطراف النزاع
حول الحدود البحرية	فيتنام والصين وتايوان
حول الحدود البحرية	اندونيسيا والصين وتايوان
حول الحدود البحرية	بروناي وفيتنام والصين وتايوان وماليزيا
حول جزر سيراتلي	فيتنام وماليزيا والفلبين وتايوان والصين وبروناي واندونيسيا
حول جزر اربيل	فيتنام والصين
حول تداخل المسافة الاقتصادية للصين	الصين وبروناي وماليزيا والفلبين وفيتنام

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ ، ص ١٥٠ .

وبفعل الطموح الصيني في منطقة جنوب شرق آسيا الذي يصطدم بطموحات دول الإقليم الأخرى شهدت جزر بحر الصين الجنوبي اصطدامات عدة بين الصين وفيتنام في نزاعهما على جزيرتي (سيراتلي وبارسيل) كان آخرها في ٢٩ أيار ٢٠١١ عندما أغرقت الصين سفينة لاستكشاف البترول تابعة لفيتنام وأصبحت القضية أكثر تعقيداً اثر دعاوي دول أخرى مثل تايوان وماليزيا والفلبين وبروناي^(٢)، ولذلك فإن الصين تتخوف من ارتفاع مبيعات السلاح الروسي لدولتي فيتنام والفلبين اللتين لهما نزاعات حدودية مع الصين في بحر الصين الجنوبي،ومن المؤكد أنه إذا تواصل التعاون العسكري

(١) علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره .

(٢) هاني الياس خضر الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٣ .

الروسي مع خصوم الصين ومنافسيها فإن العلاقة بين البلدين لن تصل إلى مستوى التحالف^(١) . وفي ٢٠ تموز ٢٠١١ اتفقت كل من الصين وبيروناي وماليزيا والفلبين وفيتنام على وضع خطوط استرشادية أولية يمكن أن تساعد في حل النزاع بينها حول السيادة على الجزر، ووصفت الصين هذا الاتفاق بأنه حجر الزاوية المهم للتعاون بين الصين والآسيان ومع ذلك فإن مسائل حقوق البحث عن النفط والغاز بقيت دون حل ، وفي ٢٢ تموز لعام ٢٠١١ قامت سفن حربية هندية بزيارة لفيتنام واعترضت الصين عليها واعدته اختراقاً لمناطق تخصها ، وفي أيلول عام ٢٠١١ قامت الصين وفيتنام بتوقيع اتفاق يتضمن احتواء النزاع في بحر الصين الجنوبي، ومنذ العام ٢٠١٢ أصبحت كل جزر باريسيل تحت السيطرة الصينية وثمان من جزر سبراتلي، فيما أحكمت القوات الفيتنامية سيطرتها على العدد الأكبر من جزر سبراتلي ، وغدت ثمان جزر أخرى تحت السيطرة الفلبينية وخمس جزر تحت السيطرة الماليزية وجزيرتان لبروناي وجزيرة لتايوان^(٢) .

وبعد حوالي عقدين من التحديث والتطوير أصبحت الصين أكبر قوة بحرية في آسيا فقد امتلكت

ثلاث أساطيل هي: أسطول البحر الشمالي وأسطول البحر الجنوبي وأسطول البحر الشرقي، كما تمتلك

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

من إضافة من يترك الموقع الذي يتمتع به بحر الصين الجنوبي فهو يتمتع أيضاً بأهمية اقتصادية

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الصينيون أن باطنه يحتوي على كميات من النفط تفوق أية منطقة في العالم باستثناء السعودية^(٣) ، ولذلك فإن كل من الصين وفيتنام توصلان من جانبهما التنقيب عن البترول كل على حدى في المياه المتنازع عليها تاركنا النداءات والدعوات الإقليمية لإيقاف مثل هذه الإجراءات ، وإن احتمالات اندلاع

(١) محمد عبد الله يونس ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩١-٩٢ .

(٢) مدحت أيوب ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥١ .

(٣) عبد الرحمن المنصوري ،الملفات الساخنة في العلاقات اليابانية الصينية، تقارير ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٣ ، ص ص ٣-٦ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

(٤) ابتسام محمد العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٩-٢٧ .

(٥) ناهض حسن جابر، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٦ .

(٦) علي حسين باكير، غليان آسيا: بحر الصين الجنوبي ونهاية هادئ مستقر، مصدر سبق ذكره .

المواجهات المسلحة أصبحت ممكنة أكثر من ذي قبل لاسيما بعد تنويه الصين إمكانية توفير الحماية البحرية لشركات النفط التي تقوم بالتنقيب عن النفط لصالحها^(١) .

ويرى بعض المهتمين بالشأن الصيني أن الدعاوي الإقليمية للصين في بحر الصين الجنوبي هي جزء من إستراتيجيتها الطموحة لتكوين نفوذها الإقليمي على المدى البعيد عبر استخدام البحر كقواعد للقيام بعمليات في أعالي البحار ضد الولايات المتحدة واليابان وملاحة السفن ، لذلك اندفعت بكين في عملية واسعة لتحديث قدرتها العسكرية ومعالجة نقاط الضعف في هذه القدرة من خلال بناء عدد من المواقع العسكرية في جزر سبراتلي وربطها بالقاعدة الجوية في جزيرة وودي التابعة لارخبيل بارسيل وتطوير قدراتها البحرية من خلال تحسين بنيتها العسكرية، مما مكنها من تحقيق تكامل القاعدة البحرية لأسطولها في بحر الصين الجنوبي^(٢) .

أما الولايات المتحدة فإنها تعد النزاع في بحر الصين الجنوبي واحتمالية تفاقمه بالشكل الذي يهدد طرق الملاحة في المنطقة من أهم مبررات تمسكها بشبكة تحالفاتها مع إقليم شرق آسيا الهادي ، وهي

تستبعد التورط في هذا النزاع ما لم ينطوي الأمر على التهديد المباشر لمصالحها، إلا إنها في الوقت

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الملاحة في بحر الصين الجنوبي بإقامة قاعدة بحرية إستراتيجية في جزيرة هاينان وتسيير دوريتها

البحرية من غواصاتها النووية للسيطرة على أنشطة الملاحة والصيد واستخراج النفط ، ولذلك أصبح الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة يحظى بموافقة دول آسيوية عدة باتت تخشى من تصاعد المد الصيني ، لاسيما بعد إقدام الصين على منع إقامة أي مناورات عسكرية في بحر الصين الجنوبي والبحر الأصفر ، وفي حزيران عام ٢٠١٠ أجبرت الصين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية على نقل مناوراتها المشتركة إلى بحر اليابان مصدرة تحذيراً رسمياً ضد أي أنشطة عسكرية فيها تتخطى المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة لها دون إذن مسبق^(٤) .

(١) ابتسام محمد عامر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣١ .

(٣) ناهض حسن جابر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٣ . للمزيد ينظر : عادل محمود مظهر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٨ - ٧٧ .

(٤) محمد عبد الله يونس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩١-٩٢ . للمزيد ينظر: عبد الرحمن المنصوري ، صفقة الغاز الصينية الروسية، الظروف والدلالات ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٤ ، على الموقع :

<http://studies.aljazeera.net> .

ومن ناحية أخرى فإن وزارة الدفاع الأمريكي تعمل على رفع قدراتها العسكرية في المحيط الهادي في إطار إستراتيجية سرية لتقوية موقعها ومواقع الدول الحليفة لها استعداداً لمواجهة التهديد الذي يشكله تطور الجيش الصيني موضحة أن جزيرة جوام ستكون رأس الحربة في إستراتيجية تطويق الصين التي تتضمن وضع حاملات طائرات نووية وقاذفات قريبة من أهداف في الصين وأخرى في آسيا ، وكانت واشنطن قد سعت خلال السنوات الماضية إلى تحديث وتغيير مواقع قواتها العسكرية، فقد عززتها في منطقة (آسيا - المحيط الهادي) على حساب (أوروبا - المحيط الأطلسي) كما أعادت تنظيم تحالفها العسكري مع اليابان وعززت علاقاتها العسكرية مع الهند ودول أخرى في آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا ، وتدريب جنود أمريكيين على تعلم اللغة الصينية وأرسلت البحرية الأمريكية سادس حاملات طائرات لها إلى المحيط الهادي وقررت نشر ٥٢ غواصة هجومية تحتوي كل واحدة منها على ١٥٠ صاروخ كروز أي ما يعادل ٦٠% من أسطولها في هذه المنطقة بحلول العام ٢٠١٠^(١) .

ولكن التطور الأهم حدث خلال القمة السادسة عشر لمنظمة دول جنوب شرق آسيا في العاصمة

الفيتنامية هانوي في نيسان عام ٢٠١٠ عندما ألفت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون وقتئذ كلمة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

توزيع أسطولها الحربي لارتكاز جانب أكبر من المدمرات والغواصات وحاملات الطائرات في المحيط الهادي ، فبينما تنقسم هذه القوات مناصفة حالياً بين المحيطين الهادي والأطلنطي فإن إعادة التوزيع ستعني تركيز ١٢% من الأسطول في منطقة المحيط الهادي بعد عام ٢٠١١ ، بالإضافة إلى ذلك فإن وزارة الدفاع الأميركية زادت من عدد المناورات المشتركة مع دول المنطقة ، كما زادت من مناورات سفن الأسطول الأمريكي للموانئ الآسيوية، وفي العام ٢٠١٢ أجرى الأسطول الأميركي مناورات واسعة مع الفلبين التي لها نزاعات حدودية مع الصين في بحر الصين الجنوبي، ودعمت صلاتها العسكرية بفيتنام التي لها أيضاً نزاعات حدودية مع الصين ، كما قامت بتدعيم تواجدتها العسكري في قواعدها في اليابان وكوريا الجنوبية ونشر مشاتها البحرية في غرب أستراليا ، وهذا كله جزء لا يتجزأ من مبدأ

(١) احمد دياب ، العلاقات الصينية - الأمريكية بين التعاون والصراع ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة

، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٦ .

(٢) عزت شحرور ، مصدر سبق ذكره .

عسكري جديد للبتاجون وهي المعركة الجو - بحرية التي تنصب على تكامل القوات البحرية والجوية بهدف ردع الصين أو أي عدو محتمل من إعاقة العمليات العسكرية الأميركية في المحيط الهادي^(١) .

ومن جانب أخرى نقل الجيش الأمريكي نحو ٨ آلاف جندي في العام ٢٠١٢ منتشرين في جزيرة اوكياناوا في جنوب اليابان إلى قاعدة جوام ، وبموجب الاتفاق تعهد الأمريكيون واليابانيون بالتنسيق فيما يتعلق بنشر نظم صواريخ باتريوت وبي اي سي ٣ المضاد للصواريخ في اليابان في أسرع وقت، ويأمل الأمريكيون في تحويل قاعدة جوام إلى مركز حيوي للقاذفات من نوع بي ١٢ وطائرات الاستطلاع والصواريخ الباليستية فضلاً عن مقاتلات أف ٢٢ التي سبقتها إلى الجزيرة غواصات نووية وطائرات مقاتلة من طراز بي ٢ ، كما يتم الإعداد لاستقبال حملات الطائرات في موانئ الجزيرة وكجزء من اتفاق أممي بين واشنطن وطوكيو إذ ستقوم الأخيرة بدفع ٦,١ مليار دولار بتكلفة إسكان قوات المشاة الأمريكية في قاعدة جوام^(٢) .

إن عودة الولايات المتحدة إلى المنطقة تعد نقطة تحول مهمة في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية

ومؤشراً واضحاً على تنامي أهمية المنطقة في الرؤية الإستراتيجية لمرحلة قادمة ربما تكون طويلة، وهذا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وبالمقابل فإن الصين ماضية في تطوير قدراتها البحرية مما يثير مخاوف دول المنطقة التي تعد أصغر من ناحية الحجم والقوة ، وهو ما يدفعها أيضاً إلى مواكبة الصعود الصيني في المنطقة بتوقيع المزيد من عقود التسليح العسكري والاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الولايات المتحدة على أمل أن يردع

(١) محمود حمد ، أميركا والتوجه الإستراتيجي شرقاً .. الفرص والتحديات ، تقارير ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٣ ، ص ص ٣-٤ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

(٢) احمد دياب ، مصدر سبق ذكره .

(٣) نقلاً عن : عزت شحرور ، مصدر سبق ذكره .

ذلك الصين في محاولة توغلها في المنطقة على حساب جيرانها لاسيما وإنما تدعي وصايتها عليها دون منازع ، وهو أمر يراه (روبرت كابلان) أنه من الصعب على الولايات المتحدة المحافظة عليه على المدى البعيد في ظل التخفيض المستمر للموازنة العسكرية ، وعليه شهدت المنطقة بين الأعوام ٢٠٠٩ - ٢٠١١ توقيع ما لا يقل عن ١٩ اتفاقية دفاعية، وبذلك أصبحت فيتنام جارة الصين مركزاً لعدد كبير من هذه الشراكات الدفاعية الجديدة التي ربطتها بالهند وكوريا الجنوبية واليابان والفلبين وماليزيا وسنغافورة وإندونيسيا وأستراليا^(١) .

بيد أن هذه المخاوف لا تخلو من المبالغة لاسيما عندما نضع في الاعتبار أن آسيا ليست كياناً واحداً بل إنها تتمتع بتوازن داخلي للقوى، فاليابان والهند وفيتنام وغيرها من البلدان لا تريد من الصين أن تهيمن على المنطقة ، ومن ثم فهي ترحب بوجود الولايات المتحدة فيها ، وعلى سبيل المثال بدأت الصين في الدفع بمطالبات إقليمية في بحر الصين الجنوبي فضلاً عن تصعيد نزاع حدودي قديم مع الهند وكانت النتيجة أن تسست الصين على مدى العام المنصرم في افساد علاقاتها باليابان والهند وكوريا الجنوبية وفيتنام ودول أخرى ، ولكن من الخطأ أن نركز فقط على الجزء الخاص بالتحوط من

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العسكرية والمدنية غير الصينية طلب رخصة السلطات الصينية والحصول على موافقتها لدخول المنطقة ، كما أطلقت بكين سلسلة تحذيرات حول قدرة قواتها العسكرية لحماية السيادة الوطنية وأتبعتها بسلسلة مناورات عسكرية في مناطق مختلفة ومرافقة مع سلسلة تصريحات تقضي بأن الصين لن تسامح على أي شبر من ترابها الوطني^(٣) .

وعليه فان الإستراتيجية الكبرى للصين التي تقود سياسة الطاقة تهدف إلى تحقيق الأمن البحري على طول الطرق التي تسلكها إمدادات الطاقة الصينية الممتدة من الخليج العربي إلى المحيط الهندي ومضيق ملقا، وبذلك طورت الصين استراتيجية عقد اللؤلؤ التي تتضمن قواعد عسكرية وروابط

(١) علي حسين باكير، غليان آسيا: بحر الصين الجنوبي ونهاية هادئ مستقر، مصدر سبق ذكره .

(٢) جوزيف س. ناي، هل يتحتم علينا أن نحتوي الصين ، ترجمة: إبراهيم محمد علي ، بروجيكت سنديكيت ، ٢٠١١ ، على الموقع : www.project-syndicate.org .

(٣) عزت شحرور ، مصدر سبق ذكره .

دبلوماسية لحماية مصالحها النفطية الإستراتيجية، إذ تتضمن قائمة اللآئى المكونة لتلك السلسلة القاعدة العسكرية سانيا في جزيرة هاينان الصينية في كل ما تحويه من منشآت عسكرية ومهبط الطائرات في جزيرة وودي في أرخبيل بارسيل البعيدة عن فيتنام بـ ٣٠٠ ميل بحري وكلاهما يقع في بحر الصين الجنوبي ويشرف على بحر الصين الشرقي ومنشآت لشحن الحاويات في ميناء شيتاجونج في بنغلادش وبناء ميناء بحري عميق في سيتوا بميانمار وبناء قاعدة بحرية في جوادار في باكستان وخط أنابيب عبر إسلام آباد وطريق كراكورام السريع إلى كاشجار في مقاطعة كسينجيانج الذي ينقل الوقود إلى الصين ، ومنشآت استخباراتية على جزر في خليج البنغال قرب مضيق ملقا وميناء هامبا نتوتا في سيرلانكا وهي متركزة في المحيط الهندي^(١) . انظر خريطة رقم (٥) .

خريطة (٥) عقد اللؤلؤ نقاط الارتكاز المدنية والعسكرية للصين على مسارات نقل النفط

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المصدر : نقلا عن: كارن أبو الخير ، تقديم صراعات القوة والمصالح في المحيط الهندي : مقاربات مختلفة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (٧٧) ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٣ .

(١) عبد القادر دندن ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٤ . للمزيد ينظر : زيغنيو بريجنسكي ، رؤية إستراتيجية أمريكا وأزمة السلطة العالمية ، ترجمة : فاضل جكتر ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠١٢) ، ص ١٠٥ .

ومن ناحية أخرى فإن من بين القضايا المهمة التي تعد محور التوازن في جنوب شرق آسيا هي قضية تايوان ، إذ تعد الصين تايوان إقليمياً منشقاً يجب عودته للسيادة الصينية وتعد دعم الولايات المتحدة لتايوان تدخلاً سافراً في شؤونها الداخلية هدفه ممارسة الضغوط على حكومة بكين للامتثال للسياسات الأمريكية ، ويبدو أن لتايوان أهمية إستراتيجية لدى الولايات المتحدة، إذ تعدها حلقة مهمة في سلسلة الجزر الإستراتيجية التي تمتد من جزر (ريوكيو) في الشمال إلى الفلبين ، وان فقدانها يؤدي إلى كسر حلقة الجزر وتهديد القواعد الأمريكية في اليابان والفلبين وكذلك إلى فقدان التأثير السياسي الأمريكي في بقية دول آسيا ، مما يضر بمصالح الولايات المتحدة بقدر يفوق أي مزايا يمكن أن تجنيها من علاقاتها بالصين نفسها ، كما أن تايوان تشرف على مضيق تايوان الذي يبلغ عرضه ١٠٠ ميل وعلى الساحل الصيني ووضع تايوان هذا يهدد الصين باستمرار ويقيد حريتها في المجال العسكري ، أما الصين فإنها حذرة وحساسة تجاه رد الفعل الأمريكي لموقفها حيال تايوان كونها تدرك أن الولايات المتحدة تمتلك رداً سريعاً وحاسماً لتصعيد الموقف في أي وقت لتطويق التحركات الصينية، لذلك

أصبحت بكين تبدي مرونة كافية تجاه هذه القضية^(١) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إعادة التوحيد وبالقوة إن لزم الأمر، وغالبا ما يلقي باللوم في الانفصال المستمر لتايوان عن الصين إلى دور الولايات المتحدة والتحالف الأمريكي – الياباني في الدفاع عن تايوان في مواجهة الصين^(٢) .

وبذلك قد أشار التقرير السنوي الذي نشره البنتاجون في العام ٢٠٠٨ إلى أن الصين عززت بنائها العسكري بمزيد من الصواريخ المتطورة وأجهزة الليزر التي تعطل عمل الأقمار الصناعية ومنشآت تحت الأرض وكلها تهدف إلى كسب صراع محتمل مع تايوان، ويعد التقرير أن الاستعداد لأحداث محتملة في مضيق تايوان بما فيها إمكانية التدخل الأمريكي في حالة نشوب أزمة من ابرز دوافع الصين لتحديث قواتها العسكرية، ومن ناحيتها جددت الصين تحذيرها لواشنطن من تزويد تايوان بالصواريخ مقابل وفائها بعدم استخدام أسلحة نووية ضد تايوان واعتبرت أن المسألة التايوانية تدخل في صميم المصالح الخاصة

(١) ناهض حسن جابر، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠ .

(٢) باتيس غيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٥ . للمزيد ينظر : زيبيجنيو برجسنيكي ويرنت سكوكروفت، مصدر سبق

ذكره ، ص ١٨٤ .

بها فضلاً عن اعتبارها مسألة داخلية بحتة^(١) ، وإن الإحداث الأبرز في القضية تمثلت في موافقة الولايات المتحدة على صفقات التسليح لتايوان بقيمة ١٢ مليار دولار، مما أثار احتجاج بكين ودفعتها في العام ٢٠١٠ إلى تجميد العلاقات العسكرية مع الولايات المتحدة واتهامها بمناوئة وحدة الصين^(٢) .

وفي الحقيقة إن واشنطن تحتاج لأي تدخل لها في مضيق تايوان للاعتماد على دعم حلفائها ولاسيما اليابان ، والى حد بعيد بقيام الكثير من التحالفات الإقليمية وتعزيزها كتلك التي بين الولايات المتحدة واليابان وبين الولايات المتحدة وأستراليا عسكرياً وسياسياً على حدٍ سواء بهدف التدخل بمضيق تايوان أو للحيلولة دون توحيد تايوان مع الصين، الأمر الذي ينفّر الصين من التحالفات التي تفوقها الولايات المتحدة وغيرها من العلاقات الأمنية في المنطقة^(٣) .

ويتحدث (روبرت كابلان) عن تايوان في هذا المجال وكيف أن الصين قد تتمكن في النهاية من

التفوق على تايوان إذا ما أرادت الدخول في حرب معها وإن ذلك سيكون مختلفاً عن التحضير لغزوها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

والمشاكل في شرق آسيا كونها على المياه على عكس القرن العشرين الذي تركز في أوروبا على

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا وإن الصين ستبقى على أرتياب كبير من الدوافع الأمريكية وراء

تايوان ولاسيما بعلاقتها مع اليابان^(٤) .

(١) احمد دياب ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٤ .

(٢) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٨ .

(٣) باتيس غيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٠ .

(٤) نقلا عن :علي حسين باكير ، غليان آسيا: بحر الصين الجنوبي ونهاية هادئ مستقر ، مصدر سبق ذكره .

(٥) كريستيان كوخ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٦ . للمزيد : محمود حمد وديفيد سكيدمور ، العلاقات الأميركية-

الصينية وجولات الحوار الإستراتيجي ، تقارير ، ٢٠١٢ ، ص ٥ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

إذ تشكل تايوان بعد اليابان الهاجس الرئيس الثاني للصين رغم أن احتمالات الصراع بشأن قضية تايوان لا تعد تهديداً مباشراً للصين إلا أنه يلزم اعتبارها من الأولويات ، فالصين تعد جزيرة تايوان جزءاً من الوطن الأم وهي لن تتردد لحظة واحدة في استعمال القوة ضدها إن هي أعلنت استقلالها رسمياً^(١) ، وعليه فإن الصين إذا ما نجحت بمد سيطرتها على تايوان فإنها ستريح نتيجة السيطرة على الطرق الجنوبية المؤدية إلى اليابان وهي تايوان ومضيق لزون القريب من الفلبين^(٢) .

فضلا عن ذلك فإن تايوان وسنغافورة حليفان مقربان من الولايات المتحدة ، وفي حالة وقوع حرب بين الولايات المتحدة والصين فإن لكل من سنغافورة وتايوان برامج طارئة لاعتراض النفط المتجه إلى الصين ، ومع أن مضيق (ملقا) يقع ضمن المياه الإقليمية لماليزيا فإن التسلح السريع لسنغافورة هدفه التحكم بنقل النفط وإيقافه عند الضرورة، ما يعني وقف تزود الصين بالطاقة في حال الحرب ضد الولايات المتحدة فضلاً عن أن قواعد سنغافورة الحربية عالية التخصص في خدمة السفن الحربية والغواصات وهي مستخدمة بكثافة من قبل البحرية الأمريكية^(٣) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويرى بعض المحللين إن الولايات المتحدة لن تسكت أمام أي محاولة صينية لضم تايوان ، وإن ردة فعلها ستكون شديدة لاسيما وإن هناك معاهدات سرية دفاعية بين الجانبين، يضاف إلى ذلك بان الإدارة الأمريكية لا توافق الصين وسياساتها الداخلية فيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان وهذا كله يصب في مصلحة تايوان، وقد اتفقت دول شرق وجنوب شرق آسيا إزاء المناورات الصينية قرب سواحل تايوان على ضرورة اجتناب آثار ردة بكين وتجنب الكثير من التوتر في المنطقة وإن أولى الدول وأقربها إلى

(١) كريستيان كوخ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٥ .

(٢) ابتسام محمد العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .

(٣) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٩ .

(٤) عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٦.

(٥) ستيف اتش. هانكي، الصين تحل محل اليابان ككبش فداء ، جريدة المدى، مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ، العدد (١١٧٠) بتاريخ، ١٨/آذار/٢٠٠٨، على الموقع : <http://www.almadapaper.net/ar/archave> .

ميدان المناورات الصينية هي اليابان، إذ تقع أهداف الصواريخ المثبتة إلى الشمال من جزيرة تايوان على بعد ٦٥٠ كم ٢ من الجزر اليابانية^(١).

وبذلك تستخدم الولايات المتحدة قضية تايوان كأحد الإجراءات التي تتبعها في تطويق الصين ، ولهذا فإن الإستراتيجية الأمريكية تعزز تعاونها مع استراليا وسنغافورة والفلبين واليابان من اجل استكمال تطويقها للصين ، كما أن صواريخ كوريا الشمالية النووية تستخدم كذريعة لمزيد من تطويقها ، وقد نشر موقع مقر قيادة الباسيفيكي الأمريكية (باكوم) تفاصيل عن القوات العسكرية الأمريكية المنتشرة في منطقة آسيا الهادي وهي على النحو الآتي:^(٢)

١- نحو ٣٥٠ ألف عسكري يشكلون خمس مجموع القوات الأمريكية .

٢- أسطول الباسيفيكي الأمريكي التابع لقيادة (باكوم) يتضمن ستاً من مجموعات حاملات الطائرات الضاربة الأحد عشرة ، ولدية نحو ١٨٠ سفينة و ١٥٠٠ طائرة و ١٠٠ ألف جندي .

٣- القوات البحرية القتالية في الباسيفيكي تتكون من ثلثي القوات البحرية القتالية الأمريكية وقوة حاملات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

هناك لتصل إلى وحدة تدخل كاملة نحو ٢٥٠٠ جندي بحلول العام ٢٠١٦، وان لهذه الخطوة دعم قوي للوجود العسكري الأمريكي في منطقة آسيا الباسيفيك ، وبهذا فإن التمرکز المحتمل للقوات الأمريكية في استراليا يجعلها فاعلاً رئيساً في هذا الصراع وحليفاً قوياً محققاً توازناً للقوى يجب أن تضعه الصين دوماً في الحسبان، كما استغلت إدارة (أوباما) مواقف الصين لتشكيل تحالفات مناوئة لها مثل دعم الروابط الأمريكية مع كل من اليابان وكوريا الجنوبية ، وإن نزول القوات الأمريكية جنوب استراليا اعتباراً من

(١) إبراهيم نافع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥١ .

(٢) ماهر بن ابراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٢-٧٣ . للمزيد ينظر: تايلار مارشال ، تنافس أميركي-صيني على جنوب شرق آسيا ، مجلة الإتحاد الإماراتية ، ٢٠٠٦ ، على الموقع : <http://www.siironline.org>

العام ٢٠١٢ هو بمثابة إحكام الحلقة حول الصين آخذاً في الاعتبار عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين المنتشرين في اليابان وكوريا الجنوبية^(١) .

وتأميناً للمصالح الحيوية للولايات المتحدة في هذه المنطقة المهمة من العالم اعتمدت الولايات المتحدة وسائل عدة للحفاظ على تواجدها فيها واستمراراً لهيمنتها وللحفاظ على الوضع الراهن وأبرزها : (٢)

١- ربط دول شرق وجنوب شرق آسيا مع حركة الولايات المتحدة ضمن إطار المجلس الآسيوي - الباسيفيكي إذ تم إنشاء منظمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والباسيفيك (أبيك) اثر اجتماع سيائل الأمريكية لعام ١٩٩٤ لتشكل اكبر تجمع اقتصادي قائم بمجموع تجارته البالغة ٤٦% من حجم التجارة الدولية وإنتاجه البالغ نصف الإنتاج العالمي وضم ما يقرب من ٢٠ دولة من دول الأمريكيتين وآسيا وبضمنها الولايات المتحدة والصين واليابان وأستراليا بهدف إزالة الحواجز الجمركية بين الدول الأعضاء وتعزيز الروابط التجارية بينهما ، وتعتقد الولايات المتحدة أن هيمنتها على هذه المنطقة يتيح لها فرص

اكبر لاستمرار الهيمنة على النظام الدولي لمدة أطول وبشكل يمنع طموحات الصين أو حتى اليابان من

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

أكبر في الولايات المتحدة من التقل الإقليمي للصين في منطقة الباسيفيكي قد يجعل لها وضعية تتفوق

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الجنوبي، وفي مواجهة ذلك أكدت وثائق البنناجون أن الولايات المتحدة ستكون طرفاً في هذا النزاع من لها مصالح إستراتيجية في الحفاظ على امن الممرات البحرية .

(١) يسرا الشرقاوي ، مواجهة بكين: أبعاد جولة أوباما في منطقة آسيا - الباسيفيك ، مجلة العلوم السياسية ، مؤسسة

الأهرام ، القاهرة ، على الموقع : <http://www.siyassa.org.eg/newscontent> .

(٢) هاني الياس خضر الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٨ .

كما تعتمد الولايات المتحدة في إستراتيجيتها تجاه منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي على تفعيل وجودها العسكري من خلال القواعد العسكرية في اليابان وكوريا الجنوبية وجزيرة جوام وجزيرة ديبجو جارسيا في المحيط الهندي، فبالإضافة إلى وجود ٢٨ ألف جندي أمريكي في كوريا الجنوبية و ٥٠ ألف جندي في اليابان تجري الإدارة الأمريكية مفاوضات جادة لنشر سفن بحرية انطلاقاً من الفلبين التي يوجد فيها نحو ٦٠٠ من جنود العمليات الخاصة يقومون بدور استشاري وتدريبى لفائدة القوات المحلية منذ العام ٢٠٠٢ ، كما قامت الولايات المتحدة في تكوين نواة تحالف إقليمي جديد مناوئ للصين بافتتاح حوار استراتيجي ثلاثي بين الولايات المتحدة واليابان والهند في كانون الأول لعام ٢٠١١ (١) .

بالإضافة إلى ذلك تعد الولايات المتحدة منطقة المحيط الهادي والهندي من اكبر واهم المجالات الحيوية لها ، فهي منطقة ذات مزايا جغرافية وبشرية واقتصادية، وتكمن مصالح الولايات المتحدة الأمنية في منع أي دولة معادية للهيمنة على هذه المنطقة وتوفير الأمن في شبة الجزيرة الكورية وضمان الوجود التجاري والسياسي والعسكري فيها ومنع انتشار الأسلحة النووية وتكنولوجيا الصواريخ ، أما الصين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢- اشتداد التوترات بسبب النزاعات الحدودية وبالتحديد وضع تايوان وهو شيء يطرح خطر الصراع
صراع مفتوح بين الولايات المتحدة والصين، أو الصراع على الطاقة في جنوب بحر الصين .
٣- التهديدات التجارية المتعلقة بالطاقة .
٣- التطرف واستعمال العنف ولاسيما في جنوب شرق آسيا ، وان من شأن ارتفاع التهديدات أن يجر الولايات المتحدة والصين للدخول في صراع دائم .

(١) محمد عبد الله يونس ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩١-٩٢ .

(٢) ناهض حسن جابر، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٤ .

(٣) المنصف الخروبي ، تحالفات أميركا في منطقة آسيا-المحيط الهادي: جاهزون للتهديدات المقبلة ، جريدة العرب ،

٢٠١٢ ، على الموقع : <http://www.alarab.co.uk> .

وبذلك توجه الولايات المتحدة نحو منطقة آسيا - المحيط الهادي تغييراً استراتيجياً واضحاً ولا شك أن التنافس بين الصين والولايات المتحدة سيزداد نتيجة لذلك، ويمكن وصف العلاقة القائمة بين الولايات المتحدة والصين في أفضل الأحوال بـ (الصدافة السطحية)* التي تتجسد بإستراتيجية مزدوجة، كما يفترض مفهوم الصداقة السطحية وجود علاقات ثنائية وإستراتيجية معينة بين البلدين، وعليه ستضطر الولايات المتحدة نظراً إلى تراجع قوة البلد الوطنية إلى تضيق نطاق إستراتيجيتها واستعمال مواردها الإستراتيجية في المناطق الحيوية من العالم، وعلى صعيد آخر أدى نشوء قوة الصين إلى تحويل منطقة آسيا والمحيط الهادي تدريجاً إلى مركز قوة عالمي من خلال تضيق نطاق الإستراتيجية الأمريكية، ويمكن أن تتوقع الولايات المتحدة تعزيز هيمنتها في منطقة غرب المحيط الهادي ونتيجة لذلك لن تنشأ أي حرب باردة بين الصين والولايات المتحدة قبل أن يتخلى البلدان عن إستراتيجيتهما المشتركة المبنية على مبدأ الصداقة السطحية حتى لو اتبع الفريقان هذا المسار في نهاية المطاف^(١) .

ومن هنا فإن الإستراتيجية الأمريكية الجديدة تحاه آسيا تحلت في :^(٢)

١- اعتبار سلسلة آسيا من أهم سلاسل القوة الكونية التي تضم دولاً ذات اقتصاديات كبيرة ولكنها تفتقر

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢- حماية المصالح الأمريكية في آسيا والولايات المتحدة من خلال تعزيز العلاقات

٣- تجزئة آسيا بخلق كتلت تجارية منفصلة عن بعضها من جهة ، وإثارة الخلافات الأمنية والسياسية

من حين لآخر لاستبعاد فكرة التوحيد الآسيوي لمواجهة الغرب من جهة أخرى .

(* تشير الصداقة السطحية إلى أن أيّاً من الطرفين لا ينظر إلى الطرف الآخر كشريك استراتيجي، بل يدعي الفريقان وجود شراكة إستراتيجية، وعلى سبيل المثال تعد الصين والولايات المتحدة أن هناك شراكة تجارية تجمع البلدين لكن عند مواجهة خلل تجاري معين، تضغط الولايات المتحدة على الصين كي ترفع قيمة عملة اليوان بهدف تعزيز المصالح الاقتصادية الأمريكية مما يزيد مصاعب الصين في قطاع التصدير، كما تشير إستراتيجية الصداقة السطحية إلى وجود فريقين يبالغان في مقارنة طبيعة صداقتهم الثنائية ويكتفيان بالتحدث شفهيّاً عن ضرورة تحسين العلاقات بهدف تعزيز أهمية التعاون المستقبلي وتطوير العلاقات الثنائية مؤقتاً . المصدر : يانغ زويتونغ وكلي هايزيا ، كيف يمكن تجنب حرب باردة بين الولايات المتحدة والصين ، ٢٠١٢ ، على الموقع : http://www.aljarida.com/news/print_news .

(١) المصدر نفسه .

(٢) هالة خالد حميد ، الدور الأمريكي في تحديد مدركات الأمن والاستقرار في آسيا ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٨) ، ٢٠٠٢ ، ص ص ١٥٣ - ١٥٥ . للمزيد ينظر : احمد دياب ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٤ .

٤- إتباع الولايات المتحدة أسلوب المصالحة وتوثيق التعاون مع الأطراف الإقليمية وزجها في إطار تعاون امني جماعي يتضمن إطاراً جديداً للأمن متعدد الأطراف في الإقليم مع التأكيد على التزام الولايات المتحدة اتجاه المنطقة ولاسيما اتجاه اليابان .

ومن ناحية أخرى يمثل التنافس الصيني لمصالح الولايات المتحدة والصدام المحتمل مع الدول الصاعدة في المنطقة مثل (النمور الآسيوية) * الدافع الرئيس لتكثيف الوجود العسكري الأمريكي للإقليم بالنظر إلى أن الصين باتت على أعتاب تخطي الولايات المتحدة على المستوى الاقتصادي ، وعلى الرغم من تصاعد التوترات الإقليمية نتيجة النفوذ الصيني المتصاعد فان العلاقات الاقتصادية بين الصين ودول جنوب شرق آسيا آخذة في التطور المطرد^(١) ، وربما لا تستطيع الولايات المتحدة أن تكون العصا التي تعيق سير عجلة النهوض الصيني ، وان بإمكانها تقديم يد العون في مقابل ضمان أن تمارس الصين قوتها في نطاق المؤسسات والأحلاف التي أسستها الولايات المتحدة وشركاؤها على مدى

القرن الماضي (١) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ولكن في حقيقة الأمر يسعى الأمريكيون إلى تطويق الصين ومحاصرة نفوذها المتنامي من خلال التغلغل داخل مجالها الحيوي وتطويقها اقتصادياً وامنياً بالأحلاف والمعاهدات وعسكرياً بالقواعد في كل

(*) النمور الآسيوية هو لقب يطلق على اقتصاد الدول: (تايوان ، هونغ كونغ ، سنغافورة ، وكوريا الجنوبية) وذلك لتحقيقها معدل نمو اقتصادي كبير وتصنيع سريع خلال المدة ما بين الستينيات والتسعينيات، وفي بداية القرن الواحد والعشرين تحولت هذه البلدان إلى بلدان متقدمة، وساعدت في نمو اقتصادات بعض الدول الآسيوية . المصدر: متاح على الموقع : <http://ar.wikipedia.org/wiki>

(١) محمد عبد الله يونس ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩١-٩٢ .

(٢) جاي جون إيكينيري ، نهوض الصين ومستقبل الغرب هل يمكن للنظام الغربي أن يستمر ، ترجمة : سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، سلسلة دراسات مترجمة ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد(٤٣) ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢ .

(٣) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٥ .

من اليابان وكوريا الجنوبية وأخرى في استراليا، إذ بدأ هذا التحول الاستراتيجي منذ العام الأول لإدارة الرئيس (باراك أوباما) بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) في يوليو ٢٠٠٩ إيذاناً بعودة الولايات المتحدة إلى جنوب شرق آسيا ، إلا أن وتيرة الانغماس الأمريكي في قضايا الأمن والتعاون الاقتصادي مع دول جنوب شرق آسيا اكتسبت قوة دافعة باستضافة الولايات المتحدة لاجتماع منتدى التعاون الاقتصادي في منطقة آسيا - المحيط الهادي في جزر هاواي الأمريكية في منتصف تشرين الثاني عام ٢٠١١ والإعلان من خلالها عن مبادرة للشراكة عبر المحيط الهادي ، كما تمثل المؤشر الثالث في استحداث أول حوار استراتيجي ثلاثي بين الولايات المتحدة واليابان والهند في ١٩ كانون الأول عام ٢٠١١ بما يؤكد رؤية الإدارة الأمريكية بان القرن الواحد والعشرين هو قرن منطقة المحيط الهادي وجنوب شرق آسيا ^(١) .

ومنذ إعلان الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) عن إعادة توجيه السياسة الخارجية لواشنطن للتركيز أكثر على منطقة آسيا-الهادي ، اتخذت الولايات المتحدة عدة مبادرات أمنية واقتصادية لتجعل من آسيا

مركزاً محورياً في السياسة الخارجية لواشنطن، فعلى المستوى العسكري تعمل الولايات المتحدة على تقوية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

شراكة في القليل من دول آسيا، أما على المستوى الاقتصادي فتعمل الولايات المتحدة على إنشاء شراكة

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المتحدة كاليابان والفلبين أم الدول غير الحليفة كفيتنام، وقد رحبت معظم الدول الآسيوية بهذه الإستراتيجية في حين رأت الصين في ذلك تهديداً لمصالحها ومحاولة أميركية لاحتوائها ومنعها من تحقيق هيمنة إقليمية مع تزايد قوتها العسكرية والاقتصادية، لذلك توجهت بكين لمنافسة واشنطن في مناطق أخرى من العالم، ومع تدهور علاقات الصين مع جيرانها بفعل النزاعات الحدودية في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي وتدخل الولايات المتحدة على الخط توجهت الصين نحو روسيا لمواجهة التوجه الأميركي الهادف إلى تطويقها واحتوائها ^(٢) .

ونتيجة لذلك فقد اخذ التحالف بين الصين وروسيا اتجاهات عدة بدأت منذ مدة طويلة من خلال تشكيل منظمة (شنغهاي للتعاون) عام ١٩٩٦ كتحالف مضاد لحلف الناتو، وفي العام ٢٠١١ بدأت المنظمة في بحث التوسع في القارة الآسيوية جنوباً بضم كل من الهند وباكستان وكوريا الشمالية ومنحها

(١) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٧ .

(٢) عبد الرحمن المنصوري ، مصدر سبق ذكره .

العضوية الكاملة بدلاً من صفة المراقب بهدف احتواء النفوذ الأمريكي في القارة الآسيوية وتخفيف حدة التوترات بين الهند والصين وتوطيد العلاقات مع باكستان واحتواء الطموح النووي لكوريا الشمالية^(١) ، وتدل الاتفاقيات الموقعة خلال الزيارة الأخيرة للرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في ٢٠ أيار ٢٠١٤ إلى شغها على أن البلدين يتجهان للارتقاء بحجم العلاقات بينهما على مستويات الدفاع والاقتصاد ولاسيما في مجال الطاقة الذي حقق فيه البلدان تقدماً كبيراً ، وعلى صعيد آخر أثارت المناورات العسكرية البحرية التي جرت بين البلدين خلال زيارة الرئيس (فلاديمير بوتين) العديد من التساؤلات ولاسيما حول أسباب التوجه الصيني نحو روسيا وإمكانية بروز تحالف روسي - صيني موجه ضد الولايات المتحدة الأمريكية^(٢) ، لذلك تتوجه الصين إلى توفير إمدادات الطاقة التي لا تمر عبر مضيق ملقا الذي يشكل نقطة ضعف إستراتيجية كبرى لها ، ومن ناحيتها الولايات المتحدة هي الأخرى منتشرة عبر كل مسالك الملاحة البحرية عبر العالم، لذلك تُدرك الصين أن إغلاق المضيق أو فرض حصار بحري عليه من طرف القوى المعادية لها سيحول دون وصول مصادر الطاقة إليها ، لذلك تحاول الصين توفير مصادر بديلة لا تمر عبر هذه الخطوط^(٣) ، وهي ترى في روسيا المصدر الذي سيوفر

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أجل تحجيم نفوذهما الإقليمي والعالمي يوحي بأن ملامح حلف روسي - صيني بدأ يلوح في الأفق^(٤) .

(١) محمد عبد الله يونس ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩١-٩٢ .

(٢) عبد الرحمن المنصوري ، مصدر سبق ذكره .

(٣) علي حسين باكير، تحولات الطاقة وجيوبوليتيك الممرات البحرية: ملقا أنموذجاً، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net/reports>

(٤) عبد الرحمن المنصوري ، المصدر السابق .

(٥) محمد عبد الله يونس ، المصدر السابق .

(٦) عبد الرحمن المنصوري ، المصدر السابق .

وبذلك تلتقي المصالح الصينية- الروسية على خمس نقاط أساسية تأتي في مقدمة جدول أعمالهم المشترك بشكل دائم ويتم تكرارها والتأكيد عليها كلما سنحت الفرصة لذلك وهي: (١)

- ١- يرغب الطرفان في تدعيم قوتها مقابل قوة الولايات المتحدة .
- ٢- إن كلا الطرفين قلقان جداً من مسألة عدم الاستقرار السياسي ومستعدان للجوء إلى إجراءات سلطوية في الداخل والخارج ، فعلى الصعيد الداخلي يواجه الطرفان مشكلة في التعامل مع الأقليات ، أما على الصعيد الخارجي فان كلا الطرفين يرفضان التدخل في المناطق الحيوية لهما.
- ٣- إن كلا الطرفين يرفضان المظلة الدفاعية الصاروخية الأميركية وبخشيان من انتشار أسلحة الدمار الشامل ومن استخدامها ضدهم سواء عبر دول أخرى أو جماعات .

٤- تلتقي المصلحتان في مواجهة السياسات الأميركية الهادفة إلى نشر الديمقراطية وتعزيز احترام الحريات وحقوق الإنسان وتغيير الأنظمة واستعمال القوة لحل الخلافات، فالصين وروسيا تريا أن احترام سيادة الدول ووحدها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية أولى من نشر الديمقراطية على الطريقة

الأميركية .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

النامية وذلك في إطار من المساواة والكفاءة دون التدخل في الشؤون الداخلية ودون التورط في مشكلات الإقليمية ، كما تهدف الصين من وراء هذه السياسة إلى فتح أسواق هذه الدول أمام التجارة والاستثمارات الصينية والاعتماد عليها وتزويدها بالنفط والموارد الطبيعية والى جانب الاستفادة من دعم هذه الدول في المحافل الدولية لاسيما في التصويت في الأمم المتحدة ، وكذلك في تأييد سياستها الرامية إلى خلق نظام دولي يقوم على المساواة وترسيخ مبدأ ديمقراطية العلاقات الدولية ، كما تعتمد الصين في هذه السياسة على المشاركة في عضوية المنظمات الإقليمية مثل منظمة شنغهاي أو رابطة دول جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (سارك) وكذلك مد جسور التعاون مع رابطة الآسيان ومنظمة التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا الباسيفيك وغيرها (٣) .

(١) علي حسين باكير ، العلاقات الإستراتيجية الصينية - الروسية ، فصلية الدفاع الوطني اللبناني ، وزارة الدفاع ، بيروت ، العدد(٥٦) ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣ .

(٢) عبد الرحمن المنصوري ، مصدر سبق ذكره .

(٣) أبو بكر الدسوقي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٠ .

المطلب الثاني : الصين والتوازن الاستراتيجي في جنوب آسيا

إن المقصود بمنطقة جنوب آسيا هي الدول الأعضاء في رابطة دول جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (الساارك) وهي: (الهند، وباكستان، وبنجلاديش، وسيريلانكا، ومالديف، وبوتان، ونيبال) (١) ، ويقع إقليم جنوب آسيا جنوب جبال الهمالايا وتحده شمالاً أوراسيا ويلتقي من جهة الشمال الشرقي مع الصين ويحده من الجنوب (المحيط الهندي)* ممتداً إلى بحر العرب غرباً وإلى الجزر الإندونيسية والفلبينية شرقاً، وتحده ميانمار من جهة الشرق وكل من أفغانستان وإيران من جهة الغرب (٢) .

ويتسم الإقليم بمساحة واسعة وعدد هائل من السكان يصل إلى ربع سكان العالم تقريباً، ويمثل هذا التجمع سوقاً هائلة ، وان الأهمية الاستراتيجية للإقليم في مجاورته للدول المتقدمة في شرق وجنوب شرق آسيا التي تتمتع بأهمية اقتصادية وأمنية وسياسية بحكم ما يمكن أن يتوافر بها من فرص للاستثمار ،

كما تتصل أهمية الإقليم بكونه ضم عدداً من الممرات البحرية المهمة ذات الحركة التجارية الدولية، إذ تزداد أهمية المنطقة الاستراتيجية كمرر لخطوط أنابيب النفط والغاز الطبيعي من الدول المنتجة للنفط إلى المستهلك التي ينتمي فيها الطلب على الطاقة باطراد ، ومن ثم تزداد أهميتها في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المواد البترولية، إذ تأتي من منطقة الشرق الأوسط في طريقها إلى منطقة المحيط الهادي وتقع بالمحيط الهندي نقاط اختناق شديدة الخطورة بالنسبة لحركة التجارة والطاقة العالمية هي: باب المندب، مضيق هرمز، ومضيق ملقا ،

وتمر ٤٠% من حركة التجارة العالمية كلها من خلال مضيق ملقا، في حين تمر ٤٠% من تجارة النفط الخام العالمية عبر مضيق هرمز، ولذلك يمثل عدم الاستقرار في مناطق الخليج والقرن الإفريقي وحول مضيق ملقا تهديداً مباشراً لمصالح أطراف عديدة يأتي في مقدمتها القوتان الصاعدتان: الصين والهند ، فالصين تعاني معضلة مضيق ملقا الذي يشكل نقطة اختناق لحركة التجارة الصادرة منها بالإضافة إلى وارداتها النفطية، وبذلك يشير روبرت كابلان إلى أن أحد أهم دوافع الصين لتسوية خلافاتها مع تايوان هو إمكانية أن توفر إمكانيات أكبر لمراقبة حركة الملاحة في هذا المضيق ، كما أن الهند تشعر بالتهديد لأن وارداتها النفطية تمر عبر مضيق هرمز بالقرب من سواحل غريمته باكستان، فقد أنشأت منافستها الصين نقطة ارتكاز لأسطولها في ميناء جوادار، كما تسعى من خلاله كل من الهند والصين لتأمين وارداتهما النفطية في خلق مسارات برية بديلة عبر شبكة من الطرق وخطوط الأنابيب لتفادي نقاط الاختناق البحرية ويشمل ذلك على سبيل المثال مد خطوط الأنابيب من إيران إلى الهند عبر باكستان ومد خطوط الأنابيب من حقول النفط في إيران إلى ميناء شاه باهار الذي طورته الهند على ساحل إيران الجنوبي لتفادي مضيق هرمز، ثم ينقل النفط بعد ذلك إلى الهند عبر المحيط الهندي ، كما تسعى الصين أيضاً إلى مد خطوط الأنابيب لنقل النفط والغاز إليها مباشرة من جمهوريات آسيا الوسطى . المصدر : كارن أبو الخير، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٠-٧٤ .

(٢) محمد سعد أبو عامود ، إقليم جنوب آسيا: قراءة إستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ،

العدد (١٧٧) ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٩٦ - ١٠٢ .

مجال التجارة وأمن الطاقة على مستوى القارة الآسيوية ، بالإضافة إلى ذلك فقد زادت أهمية المنطقة بوصفها ممراً لنقل الغاز والنفط من دول آسيا الوسطى عبر خطوط أنابيب تمتد من أراضي هذه الدول إلى أفغانستان فباكستان أو عبر إيران إلى باكستان والهند ، ويمكن أن تمتد إلى الصين الأمر الذي يضعف من القدرة الأمريكية في التحكم في إمدادات النفط والطاقة لكل من الصين والهند^(١) .

وتتمثل الصورة الإستراتيجية العامة في منطقة جنوب آسيا بظهور معسكرين متصارعين أولهما: المعسكر الأمريكي - الهندي وتدعمه اليابان وأستراليا، والثاني: هو المعسكر الصيني - الروسي وتدعمه جزئياً باكستان ودول آسيا الوسطى مع محاولة روسيا إبقاء خطوطها مفتوحة مع الهند بحكم المصالح الاقتصادية والحفاظ على مسافة بينها وبين باكستان^(٢) ، فالإلى الشرق من باكستان تقع الهند التي اتسمت علاقاتها مع باكستان بالحدة والتوتر طوال معظم تاريخها البالغ ٦٨ عاماً ، إذ خاضت الدولتان الممتلكتان للسلاح النووي غمار ثلاثة حروب^(٣) ، ونتيجة لغياب التعاون بينهما أضحت المنطقة عرضة للتدخلات الخارجية ، وأصبح من الصعب على كلاً الدولتين السعي إلى أهداف

إستراتيجية مشتركة داخل المنطقة وخارجها ، ومن ناحيتها الهند فهي نادراً ما ترحب بعروض النوايا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

السلمة متمزقة أو أصعب من إقمة وحدة إستراتيجية فيها^(٤) ، وبالإضافة إلى ذلك فإن باكستان

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) محمد سعد أبو عامود ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩٦ - ١٠٢ .

(٢) محمد السيد سليم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٦ - ٩٢ .

(٣) فرحان بخاري ، سيناريو تحول باكستان إلى شرطي إقليمي ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات

والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد(٣) ، ٢٠١٠ ، ص ٨٩ .

(٤) نجم رفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧ .

(٥) مارفين جي . فاينباوم ، توازن القوى في جنوب آسيا ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠١) ، ص ص ٣١-٣٧ .

كما تعتقد الهند أن ميزان القوى في جنوب آسيا قد تأثر بوضع الصين كقوة نووية^(١) ، لاسيما وأن الحدود الصينية-الهندية هي أطول الحدود في العالم ، إذ تبلغ مساحتها ٤٠٠٤ كم^٢ وهي الحدود الوحيدة التي لم توضح بعد رغم أن الصين قد استطاعت التفاوض بشأن حدودها مع كل من روسيا وجمهورية آسيا الوسطى وفيتنام في أواخر التسعينيات^(٢) ، ولذلك فإن قادة الهند يعبرون عن قلقهم من أن الصين قد تستخدم تفوقها العددي والنوعي في الأسلحة النووية لتهديد شبه القارة والتحكم بها، ويبدو أن مصلحة الصين لا تكمن في توسيع سيطرتها السياسية لتتجاوز حدودها فقط، وإنما في تثبيت الأسواق واستغلالها، ومهما افرز تنامي (القوة النووية)* في الهند من شكوك فإن الصين قد تشعر ببعض الارتياح بان مساعي الهند للحاق بها عسكرياً يمكن أن يؤدي بإصابتها إلى الركود الاقتصادي ، وعليه فإن ما تريده الهند هو أن تحيد القوى الأخرى والمتمثلة بالدور الباكستاني - إضافة إلى الصين - في أفغانستان وكذلك أن توقف باكستان عملياتها السرية داخل الهند^(٣) .

لذلك ترغب الهند في تحقيق تعاون امني مع الولايات المتحدة، فالأخيرة تركز على الهند لأنها دولة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: هذا الاهتمام الأمر بها إلى توسيع الدور الهندي

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

طول الطرف الجنوبي لآسيا^(٤) .

(١) جوزيف س. ناي ، هل تتخطى الصين أميركا ، ٢٠١١ ، على الموقع :

<http://www.politics-ar.com/ar/index.php/permalink/3052.html>

(٢) هنري كيسنجر، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٣ .

(*) أدرج بنيامين جلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية والعضو في مجلس الصداقة الأمريكية - الهندية الأسباب التي

أدت بالهند إلى حيازة السلاح النووي في النقاط الآتي :

١- العداء الهندي - الباكستاني على إقليم كشمير المتنازع عليه .

٢- احتلال الصين منطقة التبت شمال الهند .

٣- قيام الصين بتجهيز الحركة الانفصالية العسكرية في مينامار بالسلاح ضد المصالح الهندية . المصدر : نادية

عباس فاضل ، مخاطر الانتشار النووي في جنوب آسيا ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد

(١٨) ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦٦ .

(٣) جوزيف س . ناي ، هل تتخطى الصين أميركا ، مصدر سبق ذكره .

(٤) نادية عباس فاضل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٢ . للاستزادة ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٧٤ .

بالإضافة إلى ذلك فإن الهند تحاول بدافع من التهديد والمتمثل في تنامي العلاقة بين الصين وجاراتها في جنوب آسيا جاهدة بذلك اختراق حيز النفوذ التقليدي ليكين، كما أن للصين مخاوفها من حصار قوس الدول الديمقراطية كما أشار إليها الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) وهي: الهند واليابان وأستراليا والولايات المتحدة، وبالنتيجة تأججت هذه المخاوف عندما أعلن الرئيس الأمريكي (بارك أوباما) عن تمركز قوات بحرية في أستراليا لمساعدة وحماية المصالح الأميركية في آسيا^(١) .

لذلك أصبحت الاستراتيجية الصينية تقوم على إبقاء الهند عند حدودها وعدم السماح لها بالانفلات من خلال إبرام التحالفات مع جيرانها، كما راحت تتبع استراتيجية الاحتواء غير المباشر لتطويقها ، وعليه ركزت الصين على إقامة روابط عدة مع سريلانكا والنيبال وميانمار بهدف عزل الهند^(٢) ، وبذلك أصبحت الصين من أكبر الشركاء التجاريين لبنغلاديش وزادت من استثماراتها فيها، كما عمقت علاقاتها بحيش، وشرطة النيبال، وساعدت في إنشاء طريق جديد يؤدي إلى التبت، وزودت سريلانكا بأسلحة

ساعدت الحكومة في التغلب على التمرد في تاهيل وإنهاء حرب أهلية استمرت ٢٦ عاماً، كما بنت

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وتطوير المنشآت وإنتاج الأسلحة عبر دعم برامجها النووية والصواريخ الباليستية^(٤) ، كما تضاف طبيعة المساعدات الصينية لباكستان تصميمها لرأس حربي سبق اختباره ومكونات صواريخ ومواد انشطارية ومنشآت نووية ووحدات مغناطيس دائرية لتخصيب اليورانيوم لاستعمالات الأسلحة، وعقب كل تلك التجارب النووية الباكستانية وجه رئيس الوزراء (نواز شريف) الشكر للصين على دورها وإسهامها الكبير بهذا الخصوص^(٥) .

(١) سيمون دنير ، الهند والصين: الرقص السياسي الخطير في آسيا ، جريدة الشرق الأوسط ، الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق ، لندن ، العدد (١٢٠٥٣) ، ٢٠١١ ، ص ١١ ، على الموقع : <http://classic.aawsat.com/details.asp?section> .

(٢) كريستيان كوخ ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١١٠ - ١١٢ .

(٣) سيمون دنير ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(٤) باتيس غيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٧ .

(٥) كريستيان كوخ ، المصدر السابق .

وعليه فقد أثارت التحالفات الأمريكية الجديدة مع حلفاء الصين في المنطقة بداية باكستان أقوى حليف للصين وكذلك روسيا وموافقتها على احتلال أفغانستان مخاوف عدة من تعرضها لعملية تطويق أمريكي لاسيما في ظل تنامي التعاون الأمريكي - الهندي^(١) ، لذلك عملت الصين مع باكستان لإيجاد نوع من التوازن باتجاه الرغبة الهندية في إن تكون القوة الإقليمية المسيطرة في هذه المنطقة، كما أن التواجد العسكري الصيني في بورما يعزز من موقع الصين الاستراتيجي في جنوب شرق آسيا عموماً وفي مضيق ملقا بشكل خاص لما له من أهمية إستراتيجية كبرى^(٢) .

ولذلك بدأت العلاقات الأمريكية - الهندية تتحسن في عهد إدارة الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) وهي الإستراتيجية التي لاقت دعماً من كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي ، واستمرت إدارة (جورج دبليو بوش) في تحسين العلاقات الثنائية، ثم أوضح نائب وزير الخارجية (روبرت زوليك) إن الولايات المتحدة قد تتقبل صعود الصين باعتبارها شريكاً مسؤولاً، كما لا تزال هذه السياسة في توجهات إدارة الرئيس (باراك أوباما) التي عملت على توسيع نطاق المشاورات الاقتصادية السنوية مع الصين لكي

تشمل قضايا تتعلق بالأمن^(٣)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تشكل باكستان العقبة الحقيقية أمام الهدف الاستراتيجي الأساس الكبير للهند وهو التحول إلى قوة عظمى مزدهرة بالتمتع بكل الإمكانيات الأمنية المتأتمية من تبوء هذه المنزلة، إذ يشكل موقعها أهمية كبيرة في السياسة العالمية ، فيمر عبر هذه المنطقة اخطر خطوط المواصلات البحرية العالمية سواء كانت تلك المتجه من أوروبا إلى الشرق الأقصى وأستراليا وبالعكس عبر باب المندب والبحر المتوسط أو تلك الناقلة للنفط من الخليج العربي بالاتجاهين المشار إليهما ، أو تلك المتجهة من أوروبا وأمريكا (الساحل الشرقي) إلى الشرق الأقصى وأستراليا عبر رأس الرجاء الصالح، فضلاً عن ذلك نجد أن السطح المائي الذي يكون القسم الشمالي في المحيط الهندي كان ولا يزال يشكل منطقة تنافس كبرى بين أساطيل الدول

(١) هالة خالد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٥ .

(٢) زيغنيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجياً ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٥ .

(٣) جوزيف س. ناي ، هل يتحتم علينا أن نحتوي الصين ، مصدر سبق ذكره .

(٤) محمد السيد سليم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦ - ٩٢ . للمزيد ينظر: زيغنيو بريجنسكي وبرنت سكوكروفت ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٤ .

العظمى فهناك أساطيل الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا إضافة إلى أساطيل الدول المتشاطئة^(١) .

وعليه صرح الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) في العام ٢٠١٠ أن الهند شريك استراتيجي طبيعي للولايات المتحدة في القرن الواحد والعشرين وان على الولايات المتحدة إن تعمل مع الهند في عدة قضايا مهمة تتراوح بين منع الإرهاب إلى دعم السلام والاستقرار في آسيا ، وفي شهر تشرين الثاني للعام ٢٠١٠ زار الرئيس (باراك اوباما) الهند ولكنه لم يزر باكستان فقد شهدت تلك الزيارة توثيقاً للتحالف الأمريكي - الهندي والتي تمثلت في دعم (اوباما) لعضوية الهند في مجلس الأمن كعضو دائم، وامتنعت عن الاضطلاع بأي دور في حل الصراع الكشميري المتفاجم^(٢) ، إذ تحتل الهند ثلثي مقاطعة كشمير فتضم مقاطعتي جومو وكشمير ومقاطعة لاداخ ، وبالنسبة لباكستان فتمثل الثلث الباقي أي شمال البلاد وتضم مقاطعات بالتستان وجيلجيت وبونش (بونج) جاجير ويطلق على مجموعها حالياً أزداد كشمير أي (كشمير الحرة) ، ويعود هذا التقسيم لعام ١٩٤٩ ، وهناك فاصل يعرف بخط إقاف

القتل تحت مراقبة الأمم المتحدة، فمن ناحيتهم الهند لم يسلموا إلى الآن بانفصال باكستان عن الهند،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الهند كانت تنظر مصممة على إنهاء وجودها في شبه القارة مما يعني ضمناً وضع نهاية لاستقلال باكستان ، وعليه فقد كان الهدف الجوهرى لإستراتيجية باكستان الأمنية هي مجرد البقاء في وجه منافستها الهند الأكبر منها حجماً والأكثر قدرة والتي تريد تصحيح الوضع القائم مع الحفاظ على استقلاليتها قدر الإمكان^(٤) .

(١) نادية عباس فاضل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٢ . للمزيد ينظر: كريس سميث ، الأسلحة النووية في جنوب آسيا ، سلسلة محاضرات الإمارات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٩٨) ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٤ .

(٢) محمد السيد سليم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٦ - ٩٢ .

(٣) محمد عدنان مراد، مسألة كشمير والصراع الهندي الباكستاني ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد (٧)، ١٩٩٩ ، ص ص ٧٦ - ٨٠ .

(٤) نادية عباس فاضل ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ . للمزيد ينظر: محمد السعيد إدريس ، باكستان وإستراتيجية التوازن الإقليمي في جنوب آسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، على الموقع :

. <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial>

لذلك ساعدت الصين باكستان ودعمتها بقوة للمطالبة بها^(١) .

ومن ناحية أخرى تعود أهمية كشمير بين الهند والصين استراتيجياً لارتباطها بتوازن القوى في المنطقة وعليه أصبح الإقليم المتنازع عليه مقسماً على النحو الآتي :^(٢)

١- القسم الهندي : جامو وكشمير بمساحة (٩٢,٤٣٧) كم ٢ .

٢-القسم الباكستاني : آزاد كشمير أو كشمير الحرة بمساحة (٧٨,١١٤) كم ٢

٣-القسم الصيني : اكساي شين الجزء الذي تنازلت عنه باكستان لصالح الصين عام ١٩٦٣ وأجزاء أخرى بمساحة (٤٢,٦٨٥) كم ٢ .

ويكمن الوقوف على أهمية كشمير بالنسبة للصين والهند على النحو الآتي:^(٣)

١-بالنسبة إلى الصين فان شمال كشمير يمثل لها أهمية بالغة لكونها تشرف على مواقع صينية لتجارب الصواريخ .

٢-أما بالنسبة إلى الهند فانها تشكل عمقاً استراتيجياً آمناً أمام الصين وباكستان وهي عامل مهم جداً

للحفاظ على وحدة الهند ، لان السماح لكشمير بالاستقلال على أسس دينية وعرقية من شأنه أن يثير

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١٩٥١ ، وقد أتى الإعلان على الإدراك المتماثل بين الدولتين للبيئة الإقليمية الأمنية الناشئة ،

عملت الولايات المتحدة على تحجيم القوة العسكرية الصينية إذ ضغطت على الاتحاد الأوربي لمنع رفع

الحظر على صادرات السلاح إلى الصين الذي كان قد فرض سنة ١٩٨٩ ، كما عملت على منع بيع

طائرات الإنذار المبكر من طراز فالكون للصين من قبل إسرائيل وهو ما أطلق عليه بعض الباحثين

بمصطلح المواجهة بدون منافسة^(٤) .

ومن هنا فان الصين تريد تحديداً أن تمنع الولايات المتحدة الأمريكية من القيام بدور المهيمن

الإقليمي في جنوب آسيا وان تمنع بعض القوى الأخرى مثل روسيا والهند أو بعض دول الآسيان

(١) سيمون دنير ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ .

(٢) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٦١ - ١٦٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ابتسام محمد العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .

لمواجهة احتمال التطويق الاستراتيجي لها وتطبيقاً لهذا المبدأ في منطقة جنوب آسيا حاولت الصين منع الهند من أن تصبح القوة المهيمنة بلا منازع من خلال عقدها تحالف فعلي مع باكستان^(١) .

إن من الملائم للصين التي تتنافس الهند معها حول النفوذ الإقليمي وأن تتحاشى الصدام في الوقت الذي تتعاون فيه عسكرياً مع باكستان وبورما ، فاتخاذ استراتيجية متشددة ضد الهند سيعرقل المساعي الصينية نحو تمكين علاقاتها مع روسيا وسيدفع الهند نحو مزيد من التعاون والتحالف مع الولايات المتحدة ، ولما كانت الهند تشارك الصين برفض سياسات الهيمنة فإن قيام الأخيرة بتحسين العلاقات مع جارتها القريبة وتخفيف التوتر معها اسهم بصورة ايجابية في تحقيق غايات الصين الجيوستراتيجية الواسعة^(٢) ، وغالبا ما ينظر إلى الصين والهند بوصفهما دولتين متنافستين ولكنهما اتجهتا مؤخراً لفتح بعض طرق التعاون ، كما أن هناك مجالات مهمة يستطيعان العمل فيها معا لتعزيز أمنها ولعل أهمها يأتي في مجال الطاقة^(٣) .

لذلك نجحت الهند في توقيع اتفاق للتعاون والمشاركة الاستراتيجية مع الصين من اجل الرخاء

والسلام ، كما تبنت الصين موقفاً محايداً من قضية كشمير واعترفت بسيادة الهند على منطقة سيكام

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- (١) كريستيان كوخ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٣ .
- (٢) محمد السيد سليم ، واقع ومستقبل التحالفات في آسيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٠ .
- (٣) جيفري بروان وفيجاي مخيرجي وكانج وو ، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية التنافس على موارد الطاقة ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٦٤ .
- (*) الدلاي لاما هو القائد الديني الأعلى للبوذييين من أبناء إقليم التبت وحتى العام ١٩٥٩ كان الدلاي لاما يمثل القيادتين الروحية والديوية في إقليم التبت وبعدها تكفل حامل اللقب باعباء القيادة السياسية أيضا ، والأصل في شغل هذا المنصب كونه راهبا بوذيا يتبع جماعة القبعات الصقر وهو مسمى يقترب في معناه كثيرا من كون حامله بمثابة الملك لأهل التبت ويحمل ضمنا معنى آخر وهو كونه بوذا في نظر أتباعه ، وحاليا يعد (تينزن جياتسو) دلاي لاما رابع عشر ليكون بذلك هو آخر من حمل هذا اللقب وكان يبلغ الرابعة من عمره عندما اختاره فريق من اللامات خليفة الدلاي لاما الثالث عشر وتم تنصيبه على هذا الأساس في لاسا عام ١٩٤٠ لعد حسب عقيدتهم بوذا الحي . المصدر : عصام عبد الفتاح ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧ .
- (٤) أبو بكر الدسوقي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٠ .

إلى إلغاء القطب الواحد (الأميركي) للقيادة العالمية، وقد يكون أحد أهداف الولايات المتحدة الإستراتيجية من إقحام الهند في هذه المنطقة هو إضعاف المنظمة والقضاء عليها بعد خلق نزاع بين العملاقين الآسيويين وبذلك تتخلص الولايات المتحدة من قوتين تهددان الهيمنة الأميركية على العالم بضرورة واحدة^(١).

ومن ناحية أخرى يبدو أن أفغانستان تتجه لتصبح ساحة صراع ونفوذ جديدة وهذه المرة يبدو الأمر مختلفاً ، فظالما كانت الصراعات التي شهدتها الأراضي الأفغانية ذات طابع أيديولوجي من الحرب السوفيتية إلى الحرب ضد الإرهاب، أما في آسيا فنحن أمام صراع نفوذ بين عملاقين من القوى الصاعدة في النظام الدولي وهما الصين والهند^(٢) ، فالهند رغم أنها ليست جارة مباشرة لأفغانستان إلا أن حضورها القوي مرتبط بعداوتها التاريخية مع باكستان إذ تنظر الأخيرة إلى أفغانستان بوصفها عمقاً استراتيجياً في مواجهة الهند ، لذلك فإن لباكستان علاقات وثيقة بأطراف أفغانية ولديها وجوداً مكثفاً في المجالين الأمني والعسكري، وقد دعا ذلك الهند الى تدعيم صلاتها بأطراف أفغانية وتقديم المساعدات

الاقتصادية من أجل الحصول على نقاط ارتكاز داخل أفغانستان، وبذلك أصبحت أفغانستان أداة في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

التاريخ الحديث من الوجود الأميركي في أفغانستان في تطويقها استراتيجياً ومنعها من مد نفوذها إلى المنطقة، ولذلك وقعت الصين والولايات المتحدة في حروب اقتصادية والعسكرية مع باكستان واستثمرت

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لذلك فواشنطن المغادرة أرض أفغانستان مع خسارة ١٦٠٠ جندي أميركي وعشرات المليارات من

الدولارات تدعم نيودلهي لقطع الطريق على بكين وكبح طموحات إسلام اباد وتتطلع بعد انسحابها لتحقيق ثلاثة أمور وهي أولاً: الإبقاء على المكتسبات التي حققتها ، فمنها ما يتعلق بالتنظيم الأمني وعلى سبيل المثال ما يختص بالتدريب الذي ستستمر به الولايات المتحدة للجنود الأفغان وبذلك تحافظ على شكل من أشكال التواجد المهم بالنسبة لها على المدى الاستراتيجي، ثانياً: ترغب واشنطن بإحلال الهند كبديل لها في أفغانستان وتوجيه رسالة إلى باكستان التي يبدو أن الولايات المتحدة لا ترى فيها صديقاً يمكن الوثوق به في محاربة الإرهاب ، بل إن (ليون بانيتا) وزير الدفاع الأميركي يرى أن اراضي

(١) أيمن الحماد ، الصين والهند (صراع النفوذ) في أفغانستان ، جريدة الرياض ، مؤسسة اليمامة ، الرياض ، العدد (١٦٠٨٨) ، ٢٠١٢ ، ص ١١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١ . للمزيد ينظر : بيتس جيل ، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى متنافسة للنظام العالمي ، تحرير: جرايمي هيرد ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٣) ، ص ٢٤٦ .

(٣) كارن أبو الخير، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٠-٧٤ .

باكستان تمثل ملاذاً آمناً للإرهابيين، ومن ثم فإن وجود الهند على الأراضي الأفغانية يشكل مصدر قلق لنظام إسلام آباد الذي يرى في ذلك إعطاء نفوذ لنيودلهي في العمق الخلفي لباكستان إذ الامتداد القبلي والجغرافي الطبيعي الأمر الذي يمنح إسلام آباد عمقاً استراتيجياً ينتقي بتنفيذ الخطة الأميركية، ثالثاً: تتجه الولايات المتحدة لتطويق الصين من خلال نقل ٦٠% من الأسطول الأميركي للمحيط الهادي إذ الشواطئ الشرقية والجنوب شرقية للصين، لذا ارتأت الولايات المتحدة بخطواتها هذه منح الهند نفوذاً في أفغانستان وتضييق الخناق على باكستان وتقويض طموحها في التأثير على الساحة الأفغانية وقطع الطريق على الصين (١) .

كما إن الصين من ناحيتها لديها اهتمام بالتواجد بقوة فاعلة في أفغانستان، ولعل أبرزها أسباب تواجدها في أفغانستان هو (النفط) *، وبالمقابل فإن واشنطن ترغب في منح الهند نفوذاً في آسيا الوسطى من خلال أفغانستان وعزل الصين، ولكن أفغانستان تبدو مفضلة لنظام بكين أكثر من بقية

الجيران لعدة أسباب، الأول: أن أرض أفغانستان ما زالت (خاماً) على الصعيد الاقتصادي، ومن ناحية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: ، أسواق الأفغانية الميمنة ، من حصة كل ادتياح شعبي ورسمي ،

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

هذه المنطقة ، كما أن بكين هنا مستفيدة من حالة العداء بين إسلام آباد ونيودلهي وكذلك ترغب بين باكستان والولايات المتحدة ومن ثم فإنه يمكن الاستفادة من النفوذ الباكستاني في أفغانستان لمصلحة

(١) أيمن الحماد ، مصدر سبق ذكره .

(*) تأمل الصين في استغلال الحقول النفطية المجاورة لها على الأراضي الأفغانية وهي بالفعل تقوم بذلك منذ سنوات، فقد ضخت شركة النفط الوطنية الصينية خلال شهر أبريل الماضي ما معدله ٥٠٠٠ برميل يومياً من الخام ، كما أنها تتنافس مع الأميركيين للحصول على عقد آخر ينتظر أن يعلن عنه في أكتوبر المقبل. إضافة إلى ذلك ترغب الصين في الدخول في مجال التعدين حيث تأمل في التوسع في هذا المجال بعد أن حصلت على عقد للتعدين في منجم أيناك للنحاس الذي ينتج ١١ مليون طن، إذ تخبئ الأراضي الأفغانية ما قيمته تريليون دولار من الذهب والنحاس والحديد ومعادن أخرى. الأمر الذي يذكي من حدة الصراع على الأرض الأفغانية بين " قوى الطاقة " سواء الصينية أو الهندية أو الأميركية التي تأمل شركاتها في الحصول على نصيب من الكعكة الأفغانية بعد أن قطعت الشركات الصينية الطريق عليها . المصدر : أيمن الحماد ، المصدر السابق ، ص ١١ .

الصين الأمر الذي يمنح بكين اليد العليا في المنطقة (١) .

فإلى الشمال والشمال الغربي من باكستان تقع دولة أفغانستان غير المستقرة بسبب الصراعات الداخلية والحكومات الضعيفة (٢) ، وفي حالة تسلم حكمت يار السلطة في كابول فإنه سيعمل على إثارة الحركات الإسلامية في باكستان نفسها، وربما سيعمل على إحياء مشروع باشتونستان الذي قاتلت القبائل الباشتونية لإقامته ضد بريطانيا ضد الهند قبل وقت طويل من وجود باكستان نفسها، فالباشتون يمثلون حالياً ٩% من سكان باكستان البالغ عددهم نحو ١٢٠ مليون نسمة ، إضافة إلى ذلك فإن باكستان تخشى على الدوام وجود حكم قوي في كابول، وفي حالة إذا ما تولى الحكم (حكمت يار) المتشدد فإن الأمر سوف يصبح أكثر تعقيداً ، إذ أنه يرفض أنصاف الطول كما أنه ينتمي إلى أثنية الباشتون القومية الغالبة في أفغانستان ، وإن وجود حكم باشتوني قوي يعد مصدر توتر دائم بين باكستان وأفغانستان إذ يجعل إسلام آباد تنتظر باستمرار وحذر إلى احتمالات نشوء نزاعات باشتونية انفصالية داخل باكستان نفسها وتحديداً في الإقليم الشمالي الغربي الحدودي الذي يقطن فيه الباشتون (٣) .

ومن ناحيتها اتبعت روسيا سياسة مماثلة لاسيما فيما يتعلق بعلاقتها مع الهند ، فهي تراهن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العالمي ، كما زار رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينج روسيا في كانون الأول عام ٢٠٠٥ ونشر

الثاني عام ٢٠٠٧ في زيارتين رسميتين وقع خلالهما عددا من الاتفاقيات في مجال الفضاء (٤) .

وعليه فإن الصين تنتظر بعين الريبة إلى التعاون العسكري بين روسيا والهند المنافس الاستراتيجي لها في جنوب آسيا، كذلك فإن النقاء الهند مع باكستان الدولتان النوويتان وإذا ما أضفنا إليهما إيران الدولة الجارة التي تسعى لامتلاك السلاح النووي يجعل منها منطقة مضطربة ومنطقة غير مستقرة ربما تدخل في سباق تسلح يجر إليه باقي دول المنطقة وهذا يؤدي بدوره إلى حالة من عدم الاستقرار تؤثر

(١) أيمن الحماد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ .

(٢) فرحان بخاري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٩ .

(٣) عبد الله حارم ، رؤية في أبعاد الحرب الأمريكية الجديدة في آسيا الوسطى، مجلة الباحث ، جامعة ورقلة، العدد (٣) ،

٢٠٠٣ ، ص ٩٩ .

(٤) محمد السيد سليم ، واقع ومستقبل التحالفات في آسيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ .

في سياسة الصين الاقتصادية ، لذلك نرى اهتمام الصين ببيئة المنطقة والتوازن الاستراتيجي فيها حذر جداً والفواعل المؤثرة عليها من الخارج والتي تتمثل في الولايات المتحدة بالدرجة الأولى وروسيا الاتحادية في الدرجة الثانية ، لذلك تعمل الصين جاهدة ومترجمة لكل تحركاتها في المنطقة للحيلولة دون تحييدها وتطويقها من قبل الولايات المتحدة والهند أو حتى من قبل روسيا ، كما تعمل جاهدة لتقويض وكبح جماح الهند لأخذ دور رئيس وفاعل في المنطقة وللحيلولة دون صعود الهند بالشكل الذي تريده هي إي (الهند) كدولة كبرى في منطقة جنوب آسيا وتقويت الفرصة على الصين في اخذ مكانتها كدولة من الممكن أن تغير في تشكيل النظام الدولي ، وإن المشكلة لا تكمن - من وجهة النظر الصينية- في حجم الصادرات الروسية من الأسلحة إلى الهند فقط بل وأيضاً في كون روسيا تبيع للهند أسلحة متطورة وتكنولوجية رقيقة في الوقت الذي تبيع فيه للصين أسلحة أقل تطوراً^(١) .

وخلاصة القول ان الصين تركز على منطقة جنوب آسيا في استراتيجيتها الكبرى، وتعطيها أهمية

كبيرة لعدة أسباب أولها: وجود الهند الدولة الصاعدة في النظام الدولي والحليفة للولايات المتحدة في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المزيد من الفوائد .

(١) عبد الرحمن المنصوري ، مصدر سبق ذكره .

المبحث الثاني : الصين والتوازن الاستراتيجي الدولي

إن التوازن أمر لا بد منه في السياسة الدولية ولاسيما بالنسبة إلى الدول الكبرى والدول الصاعدة في النظام الدولي ، والصين متجهة بهذا النسق منطلقاً من محيطها الإقليمي ، فقد نجحت في الولوج إلى مناطق مهمة في العالم ولاسيما في منطقة آسيا الوسطى وأفريقيا ، فآسيا الوسطى نجحت خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية في لفت الانتباه إليها بشدة لتتدفع إليها قوى آسيوية كبرى أهمها الصين والهند وإيران وتركيا ، وقوى دولية أخرى مثل الولايات المتحدة وروسيا ، وتعد هذه الدول من أكثر الدول تنافساً على المنطقة كما هو الحال بالنسبة إلى القارة الأفريقية ، فآسيا الوسطى تتمتع بموقع استراتيجي وموارد طاقة هائلة كما تعد المنطقة بعداً أمنياً مهماً لبعض هذه الدول يأتي في مقدمتهم روسيا والصين ولعدة اعتبارات أمنية وإستراتيجية .

ولذلك فإن جميع الدول تبحث عن مصالحها العليا وإن عليها التنسيق مع فاعلين آخرين الأمر الذي نشأت بسببه تحالفات وتحالفات مضادة ، وهذا لا ينفى بطبيعة الحال في أن التنافس يحدث أيضاً داخل

كل تحالف، وهذه كلها تقلبات تختمها المصالح وتقرضها مقومات الفاعلين في النظام الدولي ، كما أن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المطلب الأول : الصين والتوازن الاستراتيجي في آسيا الوسطى

تعد منطقة آسيا الوسطى من المناطق المهمة في العالم، إذ تتألف من خمس وحدات سياسية تشمل : (كازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان وقيرغيزستان وطاجيكستان) ، وهذه الدول تسمى كذلك بتركستان الغربية ، ويزيد إجمالي مساحتها عن أربعة ملايين كلم^٢(١) ، كما تمتد الحدود المشتركة للصين مع جيرانها في آسيا الوسطى نحو ٧٠٠٠ كم^٢ ، بدءاً من الحدود الصينية – الأفغانية في الجانب الصيني من جبال الهملايا في أقصى الجنوب الغربي إلى منغوليا في الشمال لتبدأ من جديد في شمال شرق الصين ، إذ تمتد بالحدود الصينية – الروسية إلى البحر جنوب فلاديفوستوك^(٢) ، انظر خارطة رقم(٦).

(١) آسيا الوسطى والقوقاز: الأهمية الإستراتيجية والواقع السياسي والاجتماعي ، تقارير ، مركز الجزيرة ، ٢٠١٠ ، على

الموقع : <http://studies.aljazeera.net> .

(٢) باتيس غيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧١ .

خريطة (٦) موقع آسيا الوسطى



Source: <http://www.nationsonline.org/oneworld/map/central-asia-map.htm>

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

سكانها فيبلغ ٦٦,٦١٩,٠٠٠ مليون نسمة حسب تعداد عام ٢٠١٤ نصفهم تقريباً يسكنون في أوزبكستان^(٢)، إذ يمتاز بتنوع خصائصه الحضارية والبشرية، وهي منطقة غنية بالثروات المعدنية إذ تحتوي على ما يقرب من ١٥% من الاحتياطات النفطية العالمية و ٥٠% من احتياطات الغاز العالمية، وتعد تركمانستان وكازاخستان اثنتين من بين ٢٠ دولة هما الأغنى باحتياطي الغاز في العالم، كما إنهما الدولتان الوحيدتان المطلتان على بحر قزوين^(٣)، ناهيك عن القدرة التصديرية لأذربيجان والتي تصل

(١) نوار محمد ربيع الخيري، الأهمية الاستراتيجية لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية بين الأوضاع الداخلية والاهتمامات الدولية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد (٢٢)، ٢٠١٢، ص ٥٢.

(٢) مارغريتا اسينوفا، الصراع على آسيا الوسطى قديم يتجدد، مجلة آفاق المستقبل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد (٤)، ٢٠١٠، ص ١٠١.

(٣) مجموعة البنك الدولي، شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة، التوقعات السكانية العالمية، شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة، تقرير إحصاءات السكان والإحصاءات الحيوية، على الموقع:

<http://data.albankaldawli.org/indicator/SP>

إلى عشرة ملايين برميل من النفط يومياً^(١) .

وفيما يتعلق بالتركة النووية في آسيا الوسطى فقد ورثت كازاخستان ١٤٠ صاروخ بالستي من نوع (SS-١٩) وأكثر من ألف رأس نووي بالإضافة إلى مركز بايكو نور الفضائي لإطلاق الصواريخ ، ومركز سيميالاتينسل لاختبار الأسلحة النووية اللذين ورثتهما من الاتحاد السوفيتي (سابقاً) ، كما أنها تضم ٦.٥% من الأسلحة الإجمالية للاتحاد السوفيتي(سابقاً)^(٢) ، وتضم ١٢.٥% من إجمالي صواريخ الاتحاد السوفيتي (سابقاً) العابرة للقارات ، وبهذا تعد القدرة النووية لكازاخستان بعد انفصالها عن الاتحاد السوفيتي(سابقاً) أكبر من قوة بريطانيا بخمسة عشر ضعفاً^(٣) .

وبرزت دول آسيا الوسطى في خضم تنافس دولي على النفوذ من قبل دول مختلفة شملت روسيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية وتركيا وإيران، وعلى الرغم من أن الاهتمام المتجدد لآسيا الوسطى يذكر بلعبة كبرى جديدة بين الصين وروسيا والولايات المتحدة ، فمن المهم معرفة أن إدراك المصالح المعاصرة لهذه الدول قد لا تتصادم دوماً^(٤) .

وكانت هذه الدول محل تنافس فيما بينها ودول المنطقة، فبالنسبة للولايات المتحدة فهي تسعى لسيط

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

ومنذ أحوال المار عام ٢٠٢٢، أسقط الحقيقي الواضح للولايات المتحدة

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الساحة الدولية، إذ تحاول ضمان استقرار وجودها ونفوذها فيها كجزء من الاستراتيجية الأساسية لها في الساحة الدولية مع بقاء وتطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة بما يعود عليها بالفائدة لاسيما فيما يتعلق بموقفها من استغلال تايوان أو المسلمين في التبت^(٦) .

وجاء اهتمام الصين بمنطقة آسيا الوسطى في إطار منظمة شنغهاي للتعاون التي أصبحت ركناً من أركان التوازن الاستراتيجي فيها^(٧) ، كما جاء اهتمامها بالمنطقة نتيجة تخوفها من نقص مصادر الطاقة

(١) نوار محمد ربيع الخيري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨١ .

(٢) هالة خالد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٧ .

(٣) حميد شهاب احمد ، التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٢٨) ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨ .

(٤) مارغريتا اسينوفا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠١ .

(٥) هالة خالد حميد ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(٦) آسيا الوسطى والقوقاز: الأهمية الاستراتيجية والواقع السياسي والاجتماعي ، مصدر سبق ذكره .

(٧) محمد السيد سليم ، المشهد الاستراتيجي الآسيوي في أوائل القرن الحادي والعشرين ، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٦٧) ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٧ .

فيها، مما دفعها إلى تنوع اعتمادها على مصادر بديلة وأهمها سيبيريا و النفط كازاخستان ، الأمر الذي جعل من نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين من أهم المصادر التي تعتمد عليها الصين للتزود بالطاقة^(١) . وعليه سعت الصين لان تثبت إنها جار أو طرف إقليمي ايجابي مسؤول تجاه الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، فقد ذهبت تستثمر في بناء خطوط أنابيب جديدة للطاقة تربط حقول الغاز في كازاخستان واوزبكستان وتركمانستان بالأسواق الصينية، وفي حالة بناء وتشغيل هذه الخطوط فإنها ستنتقل ثلثي كميات الغاز الذي ينقل حالياً إلى روسيا^(٢) .

ومن ناحية اخرى قامت الصين بأكبر عملية استثمار في كازاخستان والتي تجد في الصين موازن لقوة روسيا الاتحادية، أما طاجيكستان فإنها تسعى لتنمية معاملات تجارية مع الصين لتعزيز اقتصادها بشكل متبادل ، كما وعدت الصين بتطوير خط أنابيب يتيح للنفط الكازاخستاني المرور عبر الحدود الإيرانية - التركمانستانية وبهذا فهي تفتح منفذ في الجنوب وهذا ما لا ترغب به روسيا الاتحادية والولايات المتحدة، والصين تشكل قلقاً أمنياً للمنطقة أيضاً على المدى البعيد، فاقتصادياً تخشى

جمهوريات آسيا الوسطى من سيطرة شركاتها الصغيرة والمحلية على المنافسة إلى جانب الخشية من أن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وضعها - أي الصين - لاسيما الاقتصادي فتكون دول آسيا الوسطى من وجهة النظر الصينية مهددة لها من هذه الناحية^(٣) ، إذ تكمن مشكلة الصين الأكثر خطورة في آسيا الوسطى في زيادة مخاوفها من أن يؤثر صعود النزعة القومية والدينية في دول آسيا الوسطى الإسلامية وما يتصل بها من صراعات على استقلال إقليمها الغربي المتاخم لهذه الدول وهو إقليم (سينغيانغ) لذلك فان تأثير النزعة الاستقلالية قد تنتقل إلى هذا الإقليم^(٤) .

وبالمقابل فان جمهوريات آسيا الوسطى ولاسيما كازاخستان وتركمانستان واوزبكستان تشعر بالقلق إزاء الأحداث في أفغانستان ليس بسبب الحركة الإسلامية النشطة وإنما بسبب الآثار التي يمكن أن تحدثها الصراعات العرقية الممتدة في استقلالها واستقرار الأوضاع الداخلية فيها ، كما أن الاضطرابات في

(١) عبد الناصر سرور ، الصراع الاستراتيجي الأمريكي - الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة : ١٩٩١ - ٢٠٠٧ ، مجلة جامعة الأزهر ، جامعة القصي ، غزة ، العدد (١) ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٤ .

(٢) مارغريتا اسينوفا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠١ .

(٣) نوار محمد ربيع الخيري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٧-٧٨ .

(٤) حميد شهاب احمد، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤ .

أفغانستان لا تقطع الطريق أمام النفط والغاز المؤدي إلى الموائى خارج مضيق هرمز فحسب وإنما هي تهديداً أيضاً لتوازن القوى الهش للجماعات العرقية فيها^(١) .

وعلى أثرها اتبعت الصين مجموعة من السياسات تدور حول تطوير التعاون مع دول آسيا الوسطى في مواجهة التيارات الدينية المتطرفة والانفصالية وجعل من سينغيانغ إنموذجاً للتنمية الاقتصادية يكون قادراً على اجتذاب دول آسيا الوسطى، وهكذا أرادت الصين أن تحافظ على مصالحها الأساسية من خلال الدبلوماسية الاقتصادية وهي في هذه الحالة ليست داخلة في تنافس مع قوة إقليمية أخرى للسيطرة على المنطقة، فالصين تضع مصالحها مع روسيا في المقام الأول وتسعى إلى احتواء التهديدات الآتية من بعض الحركات الشعبية في دول آسيا الوسطى^(٢) .

كما سعت الصين إلى تقوية علاقاتها مع أفغانستان، وبذلك أرجع المحللون الغربيون التوجه الصيني الجديد حيال آسيا الوسطى وأفغانستان إلى اللعبة الكبرى (توازن القوى)، فقد حاولت إقامة استثمارات في أفغانستان، وصلت إلى حوالى ٢,٩ بليون دولار ، كما عملت شركة الصين النفطية (CPNC) إلى

الاستثمار بـ ٣٠٠ مليون دولار في ثلاثة حقول نفطية في أفغانستان وإلى تقوية علاقاتها بروسيا والهند

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القوات الأمريكية في العالم بعد التوغل في قلب منطقة اسيا الوسطى من خلال أفغانستان، وبذلك جعلت من أفغانستان نقطة الارتكاز وقاعدة لعملياتها العسكرية في اوراسيا^(٣)، وأقامت نحو ١٣ قاعدة عسكرية في دول آسيا الوسطى وأفغانستان القريبة من الصين^(٤) .

(١) نجم رفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٥ .

(٢) حميد شهاب احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥ .

(3)Dong Yu , Is China Reentering the Great Game , Washington , DC Foreign Policy In Focus February 9 , 2012 , on the site : <http://www.fpip.org/regions/asiapacific> .

(٤) كريستيان كوخ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٦ .

(5) Lutz Kleveman , The New Great Game: Blood and Oil in Central Asia – Aug 11 2004 , on the site : <http://www.amazon.ca/The-New-Great-Game-Central>.

(٦) عبد الناصر سرور ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٥-٦٣ .

(٧) احمد دياب ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٦ .

كما قامت بتأجير قواعد عسكرية ولمدة طويلة ولاسيما في آسيا الوسطى ، فقد أكدت الولايات المتحدة بأنها تزعم استئجار القاعدة العسكرية السوفيتية (سابقاً) في خان آباد الأوزبكية ولمدة ٢٥ عام وإنفاق ٥٠٠ مليون دولار لتثبيت قواعدها فيها في إطار جهود أمريكية لتقرير وجودها العسكري تحت غطاء مكافحة الإرهاب وهذا المبرر سمح بقواعد عسكرية مماثلة في أوزبكستان وقرغيزستان وباكستان ، كما أن هذه القواعد تشير إلى أن الولايات المتحدة ستبقى طويلاً في المنطقة^(١) ، والتي تعد تلاقي ثلاث مناطق كبيرة هي: الشرق الأوسط ووسط وشرق آسيا الوسطى وجنوب آسيا إذ يمكن استخدام القواعد العسكرية الأمريكية كنقطة انطلاق لمواجهة قوى إقليمية عظمى منافسة للولايات المتحدة^(٢) .

إن المصالح الأمريكية شكلت احد الأبعاد الأساسية للحرب على أفغانستان ، فأفغانستان من وجهة النظر الأمريكية مثلت عقدة إستراتيجية مهمة بالنسبة لوسط آسيا ، فهي على تماس حدودي مع ست دول هي: (إيران ، الصين ، باكستان ، تركمانستان ، أوزباكستان ، وطاجاكستان) وليس من الصدفة في أن هذا التماس الجغرافي والسياسي جعل من هذا البلد (أفغانستان) على تخوم اثنين من الاهتمامات الأمريكية الإستراتيجية الأولى: فتح الطريق إلى آسيا الوسطى بعيداً عن السيطرة الروسية، والثاني:

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

بمناسبة (أخص) وهي: (الصين ، روسيا ، الهند)^(٣) ، كما تشمل مصالح الولايات المتحدة في آسيا الوسطى تزويد أوروبا بحرية وصول الناشر إلى مصادر الطاقة فيها ، ولاسيما بعد أن استخدمت روسيا الطبيعي من التماس الجغرافي والسياسي من أجل تحقيق أهداف إستراتيجية أمريكية.

ويمكن القول أن مصالح شركات البترول الأمريكية قد شكلت ضغطاً متزايداً على الإدارة الأمريكية للقيام بدور قيادي أكثر فاعلية في آسيا الوسطى، وعليه فقد وضع الأمريكيون بهذه المنطقة من زاوية المشروعات البترولية التوصيات التالية:^(٤)

١- تحدي كل المحاولات الروسية لجعل منطقة بحر قزوين خاضعة لنفوذها ورغبتها في وجود نظام شرعي عام فيها والدفاع عن المطلب الأذربيجاني- الكازاخستاني بتقسيم بحر قزوين إلى مناطق اقتصادية .

- (١) هالة خالد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٤ .
- (٢) عبد الناصر سرور ، مصدر سبق ذكره . ص ص ٥٧ - ٦١ .
- (٣) فريد هاليداي ، ساعتان هزتا العالم ١١ أيلول : أسباب ونتائج ، ترجمة : عبد الإله النعيمي ، (بيروت ، دار الساقى ، ٢٠٠٢) ، ص ٢٦ .
- (٤) مارغريتا اسينوفا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٣ .
- (٥) احمد إبراهيم محمود ، الإرهاب الجديد الشكل الرسمي للصراع المسلح ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٤٧) ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٥ .

٢- الدفاع عن الممارسات الاقتصادية العادلة رغم نشاط الشركات الغربية في المنطقة .

٣- الدفاع عن أنابيب الطاقة في المنطقة .

ومن ناحية أخرى فالولايات المتحدة قلقة من إيران لخوضها المنافسة مع باكستان على النفوذ في المنطقة، لذلك ساعد الأمريكيون باكستان على مد نفوذها في أفغانستان^(١)، وإيران تؤدي دوراً بارزاً في آسيا الوسطى إذ من المتوقع أن تتضاعف كميات الصادرات من الغاز الطبيعي التركمانستاني إليها، كما أنها قدمت المساعدة لمشروع الحكومة الكازاخية لبناء بنك للوقود لتخصيب اليورانيوم لإغراض مدنية ، أما تركيا فتتصف سياستها تجاه آسيا الوسطى بثلاث مزايا محورية وهي : الأولى: موازنة علاقاتها مع الدول الأخرى مثل روسيا والصين وإيران ، والثانية: العمل على إشاعة الأمن والاستقرار في المنطقة ، والثالثة: تسهيل طرق نقل الطاقة ، كما وان تركيا تؤدي دوراً أكبر في عبور خط أنابيب بحر قزوين (باكو - تبليسي - جيهان) ، وترغب بالقيام بدور أكبر بخط أنابيب (نابوكور) من تركمانستان إلى النمسا^(٢) .

ولأجل ذلك قامت الولايات المتحدة بدعم التعاون الإسرائيلي - التركي حيال آسيا الوسطى الذي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

والتي كانت إلى جانب تركيا مع جمهوريات آسيا الوسطى ضمن الإطار الموسع لمنظمة (

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

موظف قدم لها في منطقة آسيا الوسطى لكي يرسخ الوجود العسكري الأمريكي فيها، فهذا الوجود يرس على إبطال أول تضامن صيني- روسي للهيمنة على المنطقة، كما أصبح للوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان مردوده المباشر على آسيا الوسطى وبحر قزوين مما يعني تغيير الكثير من الحسابات والموازن الخاصة بمستقبل هذه المنطقة^(٤) .

إن الخاسر الأكبر في هذه المنافسة بلا شك هي باكستان لاسيما وإن أفغانستان وقفت إلى جانب الهند ضد استقلالها في العام ١٩٤٧، وان تمركز القوات الأمريكية في أفغانستان ومنحها كل التسهيلات البرية والجوية والبحرية لغزوها يهدد وحدة واستقلال باكستان بأكملها أن لم نقل يعرضها إلى التفتيت العرقي والاثني والطائفي، وقد يجد باشتون باكستان أنفسهم في وضع يشعرون فيه أن مستقبلهم الحقيقي هو في أفغانستان أكثر من مجامع السنديين والبنجابيين في باكستان ، لذلك فهي تسعى لتأمين عمق

(١) عبد الله حارم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩٩ - ١٠١ .

(٢) مارغريتا اسينوفا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٣ .

(٣) هاني الياس خضر الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨١ .

(٤) عبد الله حارم ، المصدر السابق ، ص ص ٩٩ - ١٠١ .

استراتيجي في أفغانستان يمكنها من تعزيز مكانتها الإستراتيجية في المنطقة لتعويض اختلال التوازن القائم لمصلحة جارتها اللود الهند^(١) .

كما أن باكستان تشترك مع أفغانستان في تقاسم إقليم الباشتون في حين تتقاسم الدولتان مع إيران في إقليم بلوجستان ، وفي ظل التنافس الإقليمي بين إيران وتركيا على الجمهوريات الإسلامية فقد تم في طهران تشكيل منظمة الدول المطلة على بحر قزوين أطلق عليها اسم منظمة (بحر الخزر) ضمت كل من إيران وأذربيجان وتركمانستان وكازاخستان فضلاً عن روسيا الاتحادية ، في حين طرحت تركيا بالمقابل مشروع إنشاء منظمة تعاون دول البحر الأسود في العام ١٩٩٣ أطلق عليها اسم بيان اسطنبول الذي وقع بين كل من تركيا وأرمينيا وأذربيجان وبلغاريا وجورجيا ومولدافيا ورومانيا وروسيا وأوكرانيا ، كما شهد التنافس التركي الإيراني على جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز مداخل عدة سياسية واقتصادية وثقافية أفضت إلى توقيع العديد من الاتفاقيات والمشاريع الاقتصادية والثقافية، واقترن كل ذلك بمساع من قبل كلا الدولتين لاقناع تلك الجمهوريات بنوع النظام السياسي الذي ينبغي أن تختاره^(٢) .

كما أن الخاسر الأكبر الثاني في هذه المنافسة هي إيران أيضاً ، إذ يأتي التخوف الإيراني من واقع

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

رسمياً وبشكل مباشر إلى قلب منطقة النفوذ الروسي ، فروسيا لا تريد أن تكون القوات الأمريكية والأطلسية مراقبه على حدودها الشمالية في أفغانستان^(٣) ، لذلك فإن باكستان ستدفع ثمن السيطرة الأمريكية على المنطقة.

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أما الهند فلها مصلحة مباشرة في دعم الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على أفغانستان من غالبية الحروب التي تعرضت لها في تاريخها جاءت من أفغانستان كمرکز انطلاق ، سواء كانت حروب مغولية أو فارسية أو إسلامية ، وإن تمركز القوات الأمريكية في باكستان يؤدي بالنتيجة للقضاء على الثوار الإسلاميين في كشمير ضمن إطار القضاء على بؤر الإرهاب حسب المفهوم الأمريكي، وكذلك تعد روسيا الخاسر الأكبر الثالث من أرضية إستراتيجية أمريكية في هذه الحرب^(٤) ، فهي المنطقة الأكثر أهمية من الناحية الإستراتيجية إليها ، وكان للسيطرة الروسية عليها في السابق العامل الأساس

(١) عبد الله حارم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩٩ - ١٠١ .

(٢) هاني الياس خضر الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٤ .

(٣) عبد الله حارم ، المصدر السابق .

(٤) احمد إبراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٥ .

(٥) عبد الله حارم ، المصدر السابق .

في إعطاء روسيا القدرة على السيطرة على نصف القارة الأوروبية وعلى مد نفوذها إلى أجزاء متعددة من الشرق الأوسط وشرق آسيا، ومن هنا يأتي التخوف الروسي من خسارتها لنفوذها في آسيا الوسطى لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية ، وعليه فان أهداف روسيا في المنطقة تتمثل بما يأتي: (١)

١- ضمان وجود مناطق عازلة لحماية امن روسيا الذي أصبح مكشوفاً إلى حد بعيد وضمن مصالحها الجيوبولوتيكية .

٢- ضمان الاستقرار في المنطقة لتجنب التوترات العرقية .

٣- السعي إلى تفكيك القوة الأمريكية في المنطقة .

٤- العمل على دعم علاقاتها مع إيران .

لذلك فقد قامت روسيا ومنذ أواخر العام ٢٠٠٣ بتوقيع اتفاقية مع قرغيزستان تسمح بموجبها الأخيرة للطائرات الحربية الروسية بالهبوط في قاعدة (كنات) الجوية ، وأوجدت حاميات عسكرية في حدود ما بين ٨٠٠ - ١٥٠٠ جندي في قواعد بأرمينيا وجورجيا وكازاخستان وطاجيكستان ، فضلاً عن احتفاظ روسيا بفرقة مدرعة من المنشأة تضم ١٠ آلاف جندي في وسط طاجيكستان (٢) ، وعليه ذهبت روسيا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إستراتيجية دفعها على أن تتوجه نحو روسيا أهمها المخاوف الأمنية المشتركة في منطقة آسيا الوسطى ، واتفاق البلدين على ضرورة الحد من النفوذ الأميركي في المنطقة ، وحاجة الصين للدعم الروسي في قضايا عدة منها تايوان وسينجيانغ والتبث إضافة إلى النزاعات الحدودية مع جيرانها (٤) .

إن التعاون بين الصين وروسيا وإيران وجمهوريات آسيا الوسطى يهدف إلى فتح ممر آسيوي أطلسي يضمن استمرار تزود الصين بالطاقة في حالة قيام الولايات المتحدة بفرض حصار بحري في المحيطات، وثمة مباحثات للتعاون مع روسيا حول مد أنبوب للغاز من إيران إلى الصين مروراً بباكستان والهند (٥) .

(١) عبد الله حارم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩٩ - ١٠١ .

(٢) عبد الناصر سرور ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٩ .

(٣) زيارة بوتين لبكين ومستقبل التحالفات الروسية-الصينية، المركز العربي للدراسات المستقبلية ، ٢٠١١، على الموقع

: <http://www.mostakbaliat.com/?p=13271> .

(٤) عبد الرحمن المنصوري ، صفقة الغاز الصينية الروسية ، الظروف والدلالات ، مصدر سبق ذكره .

(٥) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٩ .

ومن ناحيتها فقد احتفظت الصين ببدايتها المفتوحة رغم ارتباطها بمنظمة شنغهاي للتعاون فقد حرصت على الاحتفاظ بمسافة معينة مع روسيا ، فهذه المسافة لا تسمح بوصف العلاقة الروسية - الصينية بأنها علاقة تحالف استراتيجي بدليل رفض الصين دعم روسيا في الحرب الروسية - الجورجية عام ٢٠٠٨ ، ومن ناحية أخرى تتبع الصين إستراتيجية حذرة سماها البعض بالإستراتيجية المحسوبة أي إنها تهدف إلى حماية بكين من التهديدات الخارجية في الوقت الذي تواصل فيه صعودها الاقتصادي والحصول على عناصر القوة ، وفي هذا الإطار سعت الصين إلى تجنب الصدام المباشر بالقوى الإقليمية أو على الأقل وضع سقف لهذا الصدام بما في ذلك أي صدام محتمل مع تايوان (١) .

ومن خلال ما تقدم يمكن القول إن آسيا الوسطى هي من المناطق الإستراتيجية المهمة التي تدخل ضمن النطاق الجيوسياسي والاستراتيجي لمنطقة أوراسيا ، وتمثل مجموعة دول آسيا الوسطى كتلة إقليمية متجاوزة ، أما أذربيجان فإنها تدخل ضمن إطار مجموعة بحر قزوين الثلاث مع جورجيا وأرمينيا ، وتتمتع دول هذه المنطقة بثروات نفطية ضخمة تحذب إليها أنظار الدول الإقليمية والدول الكبرى ،

كما تتمتع منطقة بحر قزوين بأهمية جيواستراتيجية خاصة لكونها تشكل حلقة وصل بين قارتي أوروبا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

برميل في اليوم كما إنها تنتج كميات كبيرة من الغاز الطبيعي وبشكل أساس من حقلي تتجيز وكارشاجاناك البريين، أما أذربيجان فتعد هي الأخرى من منتجي النفط الأساس في بحر قزوين إذ بلغ إنتاجها ٨٦٠ ألف برميل في اليوم في العام ٢٠٠٧ إلى جانب إنتاجها المتزايد من الغاز الطبيعي ، وقد تم إنشاء خطي أنابيب (باكو تبليسي جيهان وياكو تبليسي ارضروم)* وأخذت أذربيجان تصدر الغاز إلى جورجيا وتركيا، أما تركمانستان فتمتلك الثروات النفطية وان كانت بنسب اقل إلا إنها تمتلك كميات

(١) محمد السيد سليم ، واقع ومستقبل التحالفات في آسيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ .

(٢) عبد الناصر سرور ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٠ .

(٣) نقلا عن: حامد عبيد حداد ، التنافس الأمريكي - الروسي في القوقاز وحوض بحر قزوين ، أوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٦٤) ، ٢٠٠٨ ، ص ٩ . للمزيد ينظر : عادل محمود مظهر ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٨ - ٧٧ .

(*خط أنابيب باكو - تبليس-جيهان (Baku-Tbilisi-Ceyhan pipeline) المعروف اختصاراً بـ (BTC) ، وهو ثاني أطول خط أنابيب في العالم (بعد خط أنابيب دروجبا من روسيا إلى وسط أوروبا)، ينقل النفط الخام لمسافة ١,٧٧٦ كم من حقل نفط جيراك-كوتشلي الأذربيجاني في بحر قزوين إلى البحر المتوسط ، طول الخط داخل أذربيجان ٤٤٠ كم =

أكبر من الغاز والتي بلغت ٧٢,٣ مليار متر مكعب لعام ٢٠٠٧ ، وعليه يأتي الخوف والقلق الأمني من منطقة جمهوريات آسيا الوسطى من احتمالية فرض واحدة أو أكثر من القوى الدولية سيطرتها وتحكمها بالثروات النفطية والغازية من حقول واستكشافات في تلك الجمهوريات^(١) .

وبهذا يقول (فرنسيس فوكوياما) : إن إنتاج البترول يتركز في العالم الثالث وهو مهم وحيوي للرفاه الاقتصادي وان أي تلاعب بمستقبل نفط هذه الدول ستكون له عواقب اقتصادية مدمرة^(٢) .

ومن اجل إيصال النفط المنتج منها إلى الأسواق يجب إيصاله من خلال الأنابيب ، لذلك عمل الأمريكيون على إيجاد بعض القواعد التي تشرف على هذه الأنابيب وتتحكم بها ، كما أنهم عملوا على تحاشي مرور هذه الأنابيب من خلال الأراضي الإيرانية ، واقترحوا بذلك مشروعاً يقضي بتمرير هذه الأنابيب عبر تركيا إلى البحر المتوسط وآخر عبر أفغانستان إلى باكستان ، وطبقاً لدراسة جدوى أولية قامت بها شركة (اينرون) فإن أسهل وأرخص طريقة لإيصال نفط بحر قزوين إلى الأسواق هي من خلال مد أنابيب بين كازاخستان والحدود الباكستانية عبر أفغانستان ، إلا أن العائق الرئيس أمام تنمية

نفط بحر قزوين وتصديره هو افتقاره إلى البنية التحتية للنقل التي تتيح ربط إنتاجه بالمنطقة، فحوض

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أكبر من النفط والغاز وملئ الفراغ الاستراتيجي في الجمهوريات السوفيتية (سابقاً) ، وقد اشتد التنافس بعد هجمات الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ بسبب زيادة الطلب على الطاقة من قبل الدول الصاعدة مثل الصين والهند والبرازيل، وبسبب معاناة الدول الأوروبية من توقف إمدادات الغاز إليها من روسيا بسبب أزماتها مع دول الجوار فقد قامت الولايات المتحدة ببناء شبكة من الأنابيب لنقل النفط والغاز إلى أوروبا دون المرور بالأراضي الروسية أو الإيرانية ، ومن هنا أصبح الوجود الأمريكي في

= وفي جورجيا ٢٦٠ كم ، وفي تركيا ١٠٧٦ كم ، ويمر خط الأنابيب بباكو عاصمة أذربيجان تفليس عاصمة جورجيا وجيهان الميناء التركي على البحر المتوسط ، أول ضخ للنفط فيه كان من باكو في ١٠ مايو ٢٠٠٥ . المصدر : متاح على الموقع : <http://www.marefa.org/index.php> .

(١) نوار محمد ربيع الخيري ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٨٢-٨٣ .

(2)Francis Fukuyama, The End of History and the last man: New York: The free Press , New York , 1992 , P. 277.

(٣) سعد حقي توفيق ، مستقبل تأثير النفط في العلاقات الدولية ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، بغداد ، العددان (٢٣-٢٤) ، ٢٠١١ ، ص ص ٤١-٤٢ .

مواجهة مباشرة مع إيران وروسيا، فقد حققت الولايات المتحدة أهدافها الرامية لمنع مرور خط الأنابيب عبر الأراضي الإيرانية والروسية، مما يحد من الاعتماد الحالي على نفطي الخليج وروسيا وإيران، أو حتى منطقة الشرق الأوسط، وتعد الولايات المتحدة خط أنابيب باكو - تبليسي - جيهان الخط الاستراتيجي في عدم الاعتماد الغربي على نفط الخليج فقط، وفي الوقت نفسه إنهاء السيطرة الروسية والإيرانية الطويلة على إمدادات النفط القادم من بحر قزوين ومن ثم إضعاف نفوذهما الاقتصادي والسياسي في المنطقة، ثم إن هناك هدفاً آخر لعله الأكثر أهمية يكمن في أن أي تدمير لموضع ما في هذا الخط سوف يكون عذراً مقبولاً لدى حلف الناتو للتدخل عسكرياً بحجة الدفاع عنه، وهو ما يمثل تهديداً عسكرياً مباشراً لكل من روسيا وإيران، ولذلك أقامت الولايات المتحدة تحت عنوان مكافحة الإرهاب قواعد عسكرية في المنطقة الممتدة ما بين البحر الأسود مروراً ببحر قزوين ووصولاً إلى حدود الصين، إذ شيدت الولايات المتحدة قاعدتها الجوية (ماناس) قرب العاصمة القرغيزية لتأوي ثلاثة آلاف جندي، وطائرات دعم للعمليات في أفغانستان، كما أقامت مركزاً آخر في أوزبكستان، بؤوي، ٢٠٠٠ جندي

أيضاً (١)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المنطقة (٢)

كما يتصل بهذا الصراع موضوع نقل النفط إذ يحتاج أن يمر عبر مضائق بحرية يمكن أن يؤدي إغلاقها إلى منع تدفق النفط ويمكن ذكر هذه المضائق وبحسب حجم تدفق النفط من خلالها وهي: (٣)

- ١- مضيق هرمز : ويقع عند مدخل الخليج العربي بين عمان وإيران إذ تصل حركة مرور النفط اليومية إلى حوالي ١٥,٥ مليون برميل يومياً .
- ٢- مضيق ملقا : ويقع بين ماليزيا واندونيسيا وتمر من خلاله ٩,٥ مليون برميل في اليوم .
- ٣- مضيق باب المندب : ويقع عند البحر الأحمر بين اليمن وجيبوتي ويمر من خلاله ٣,٣ مليون برميل يومياً .

(١) عبد الله حارم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩٩ - ١٠١ .

(٢) حامد عبيد حداد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠ .

(٣) صالح ياسر ، مصدر سبق ذكره . للاستزادة ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٤٢ .

٤- قناة السويس : وترتبط هذه القناة البحر المتوسط بالبحر الأحمر ويمر من خلالها ٣,١ مليون برميل يومياً .

٥- مضيق الفسفور : ويقع في تركيا .

وخلاصة القول إن الصين غدت صاحبة نفوذ في آسيا الوسطى لكونها اكبر مستثمر فيها بما يخدم طموحها للحصول على نפט وغاز المنطقة إذ امتدت المساعدات الصينية إلى مشروعات البنية الأساسية في طاجاكستان وقيرغيزستان ، كما ساعدت بكين في إنشاء خط سكة حديد من أوزبكستان إلى قيرغيزستان إلى الصين وقد منحت الصين قرضاً لتركمانستان بقيمة ٨ مليار دولار لدعم المرحلة الأولى من مشروع تطوير حقل جالكنش في ٢٠٠٨ بالإضافة إلى إنشاء الخطوط (١ ، ب ، ج) من الأنابيب التركمانية إلى الصين ، أما الاستثمارات المباشرة فقد تخطت الصين روسيا في كازاخستان منذ العام ٢٠١٠ ، كما تخطتها في قيرغيزستان في العام ٢٠١١ لتصل إلى نحو ١٣٢ مليون دولار مقابل ٣,٤ مليون دولار لروسيا لتصل إلى مليار دولار في العام ٢٠١٢ مقابل ٣٩٣ مليون دولار لروسيا، وبرى

عدد من المراقبين انه يمكن وصف الاستثمارات والقروض الصينية في دول آسيا الوسطى لمشروع

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تصدير أكثر من مائة مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي لشبكة الأنابيب التي مولت الصين إنشاءها ، وفي كازاخستان اشترت شركة الصين الوطنية للنفط أسهم شركة كونوكو فلبس في مشروع كاشجان النفطي ووقع الطرفان الصيني والكازاخستاني ٢٢ اتفاقاً بقيمة ٣٠ مليار دولار، وفي أوزبكستان تم توقيع ٣١ اتفاقاً بقيمة ١٥ مليار دولار، كما شهد الرئيس الصيني في قيرغيزستان توقيع اتفاقات بقيمة ٣ مليارات دولار ، وحالياً يزيد حجم التجارة المتبادلة بين الصين وبلدان آسيا الوسطى مائة مرة عن مثيلاتها في العام ١٩٩٢ وأصبحت التجارة الصينية مع دول آسيا الوسطى تزيد بمقدار ٣,٧ مليار دولار عن تجارة روسيا مع هذه البلدان^(١) .

ومن هنا يمكننا القول إن الصين أصبحت المنافس الأول للدول المتصارعة في منطقة آسيا الوسطى ، لما تشكله المنطقة للصين من أهمية اقتصادية وموقع جغرافي وبعد استراتيجي امني ، فبعد أن أصبحت الصين دولة منتجة ومصنعة ازيد طلبها للطاقة ، ولتغطية هذه الحاجة كان لابد من سد النقص من خلال توفير عدة مصادر وربما تمثلت هذه المصادر في بحر قزوين على وجه الخصوص ،

(١) مدحت أيوب ، النفط وعلاقات الصين مع دول الجوار ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ ، ص ١٥١ .

لذلك عملت الصين على تمتين علاقاتها الاقتصادية مع دول المنطقة هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تعد المنطقة مهمة للصين فهي محاذاة الى منطقة جنوب آسيا من جهة إيران وأفغانستان ، وفي حالة حدوث اضطرابات في منطقة آسيا الوسطى فإنها سوف تؤثر على منطقة جنوب آسيا المنطقة الحيوية بالنسبة إلى الصين من خلال أفغانستان بالتحديد وذلك بالتسلل أو العبور منها واليهما ثم إلى باكستان بفعل تداخل الجنسيات والعرقيات والاثنيات فيما بين هذه الدول وبالنتيجة فان هذا سيؤدي إلى اختلال التوازن في منطقة جنوب آسيا بضعف باكستان الحليف للصين في حالة حدوث اضطرابات داخلية فيها ، إذن منطقة آسيا الوسطى تشكل بعدا استراتيجي امني واقتصادي في نفس الوقت ولها دور كبير وفعال ومهم في التوازن وربما تجلى ذلك في دور منظمة شنغهاي في المنطقة .

المطلب الثاني : الصين والتوازن الاستراتيجي في أفريقيا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن التوجهات الإستراتيجية للصين تجاه أفريقيا يحكمها المصالح والظروف الموضوعية ضمن البيئة الدولية التي تحتم عليها أن تتجه بهذا الاتجاه ، فمن ناحيتها الدول الكبرى باتت في صراع مباشر فيما بينها على مصادر الطاقة وذلك أدى بالنتيجة لتدخل في تحالفات وتكتلات اقتصادية وعسكرية عدة ، ومن ناحية أخرى فإن القارة تعاني من مشاكل كثيرة متأزمة ومتفاقمة في الوقت نفسه الأمر الذي سهل على الدول المتصارعة على موارد الطاقة التدخل في شؤونها الداخلية ولعل هذه إشارة للولايات المتحدة وباقي الدول التي لها مصالح في القارة ، لذلك عملت الصين على تقديم المساعدات والنتازلات للقارة والدفاع عن قضاياها المصيرية في المحافل الدولية في سبيل تحقيق نفوذ أكثر ومن ثم تفويت الفرصة على منافسيها لأخذ المبادرة والحصول على المزيد من المكاسب .

وعليه فإننا سوف نتناول هذا المطلب كما يأتي : أولا: الموقع والأهمية ، ثانيا : إستراتيجية الصين تجاه أفريقيا ، ثالثا : تنافس القوى الكبرى في أفريقيا وأثره في التوازن الاستراتيجي .

أولاً : الموقع والأهمية

تقع القارة الأفريقية في وسط الكرة الأرضية وتحيط بها البحار والمحيطات من جميع جوانبها، ففي الغرب يقع المحيط الأطلسي وفي الشرق يقع المحيط الهندي وبحر العرب والبحر الأحمر وقناة السويس ، وفي الشمال يقع البحر الأبيض المتوسط فاصلاً أفريقيا عن أوروبا ، أما في الجنوب فيلتقي المحيطان الهندي والأطلسي في رأس الرجاء الصالح، وتبلغ مساحة القارة ٣٠ مليون كم ٢ وتشكل خمس مساحة الكرة الأرضية، وتأتي في المرتبة الثالثة بين القارات من حيث المساحة بعد آسيا وأمريكا (١) ، انظر خارطة رقم (٧) .

خريطة (٧) موقع قارة أفريقيا



This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now



المصدر : <http://www.worldatlas.com/webimage/countrys/africa/bj.htm>

وتعد أفريقيا جزيرة كاملة تتوسط العالم في موقع استراتيجي فريد، إذ تحتم على موقعها اهتمام الدول الأوروبية وإمبراطورياتها منذ وقت مبكر، وكان جزءاً من ذلك هو الاهتمامات والكشوفات البرتغالية في القرن الرابع عشر، وتتنوع مظاهر الطبيعة فيها من الغابات الكثيفة إلى الصحاري ومن الجبال إلى

(١) أحمد مقدم النهدي ، موقع قارة أفريقيا الاستراتيجي ، مجلة قراءات افريقية ، المنتدى الإسلامي ، الرياض ، العدد(٦)،

السهول والهضاب^(١) ، وقبل افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ شكلت شبه جزيرة سيناء والبحر الأحمر الطريق الرئيس لاتصال أفريقيا بشبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وسائر آسيا، أما البحر الأبيض المتوسط فكان المعبر الرئيس بين إفريقيا وأوروبا لاسيما عند مضيق جبل طارق، وبسبب هذا الموقع الاستراتيجي تعد القارة الأفريقية جزءاً أساسياً من العالم القديم، ومهداً عريقاً لحضارات عدة ، كما أدى موقع إفريقيا خلال العصر الحديث بمعظم القوى الاستعمارية للتكالب عليها^(٢) .

ويمكن القول بأن هناك أربعة أسباب رئيسة لهذا الاهتمام وهي:^(٣)

- ١- العدد الضخم من المستعمرات الأفريقية التي حصلت على الاستقلال ودخلت في عداد الدول المستقلة وبذلك تعد كتلة لها وزنها في المجتمع الدولي إذا ما اتحدت وتكاثفت .
- ٢- زاد اهتمام العالم بأفريقيا كمخزن رئيس لكثير من المعادن الإستراتيجية كالبتروول واليورانيوم والكروم والنيكل والنحاس والذهب والماس فضلاً عن بعض السلع الزراعية كنخيل الزيت والفول السوداني والكاكاو والقطن والتبغ وكذلك الصوف والجلود .

٣- الأهمية الإستراتيجية لأفريقيا بالنسبة للقوى العظمى سواء بالنسبة لحوض البحر المتوسط أو الشرق

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الإفريقيون - حتى وقت قريب - اهتماما كبيرا بما تحتويه بلادهم من ثروة معدنية إذ تكتسب القارة الإفريقية أهميتها من كونها تشكل خزان العالم الاستراتيجي من الموارد الطبيعية والمواد الأولية والأحجار النفيسة التي يشتد الطلب عليها في ظل التنافس الشديد بين كبرى الدول المستهلكة لهذه الموارد إثر ازدياد الطلب العالمي وتقلص نسبة الاحتياطيّات العالمية ومعدلات الإنتاج في أماكن ومناطق أخرى من العالم^(٤) .

(١) مصطفى محمد علي ، الشمال والجنوب الدلالات الجغرافية والاستخدام الدولي المعاصر ، مجلة جامعة دمشق الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد ٢٧ ، العددان (١-٢) ، ٢٠١١ ، ص ٤٠٣ .

(٢) أحمد مكرم النهدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٥ .

(٣) محمد عبد الغني سعودي ، قضايا أفريقيا، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد(٣٤) ، ١٩٨٠ ، ص ص ٥-٧ .

(٤) أحمد مكرم النهدي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ . للاستزادة ينظر : إبراهيم عيسى علي، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠) ، ص ١١٩ .

ثانيا : إستراتيجية الصين في أفريقيا

إن التوجه الصيني نحو أفريقيا بدأ مكتملاً منذ بدء القمة الأفريقية - الصينية في العام ٢٠٠٦ ، والتي وضعت برنامجاً لمستقبل العلاقات بين الطرفين والأهداف المخطط تنفيذها ، وفي مقدمتها مضاعفة المساعدات للدول الإفريقية وإلغاء ما قدره ٣٣% من ديون القارة ، وبذلك تسارعت وتيرة الزيارات والاتصالات الدبلوماسية بين قادة الصين ومجموعة كبيرة من الدول الإفريقية توجت بإبرام اتفاقيات وعقود عمل وصفقات انجاز وأشغال كبرى ، واللافت للنظر أن الحضور الصيني يتسارع في أفريقيا دون صخب أو ضوضاء إعلامي ، والأكثر من ذلك غدت الصين الزبون المفضل لدى مجمل الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي (١) .

وقد تميزت إستراتيجية الصين مع القارة من خلال التجارة التي كانت هي الركيزة الأولى وتقديم المساعدات من أجل الاستقلال ومشاريع البناء والفرق الطبية والمنح الدراسية... الخ (٢) .

والحقيقة أن التنافس على أفريقيا ارتبط أساساً بالدور الصيني، وتحديدًا منذ أعوام التسعينيات وسعيها

الدؤوب للحصول على النفط والمواد الخام وفتح أسواق أفريقية جديدة، إذ إن التحرك الصيني في أفريقيا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١- على المستوى السياسي :

تعد القوة الناعمة التي تتبناها الصين في أفريقيا وسيلة ناجعة في إحداث نوع من التغيير لتحقيق مصالحها في القارة بهدف إيجاد مناطق نفوذ وتأمين تدفق النفط إليها، فضلاً عن إنشاء أسواق واسعة للمنتجات الصينية فيها، فالصين تعتمد في سياسة التغيير الناعمة للتغلغل في أفريقيا ضمن مسلسل التداوي على إفريقيا من قبل قوى دولية ، وعلى حقيقة إنها لم تكن يوماً دولة احتلال لأفريقيا بعكس الغرب الذي ينظر له الأفارقة بوصفه محتلاً ووجوده في إفريقيا يستهدف سلب كل ثروتهم، لذلك فإن الصين ترفض التدخل في الشؤون الداخلية للأمم الأفريقية، كما تعتمد على كونها حليفاً لأفريقيا ولا شك

(١) امحمد مالكي ، الصين والقوة الناعمة في أفريقيا ، جريدة المستقبل ، الشركة العربية المتحدة للصحافة ، بيروت ، العدد (٣٢٣٩) ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩ .

(2)Judith van de Looy and leo de Haan ,Africa and China: A Strategic Partnership, Strategic Analysis , institute for defence studies and Analysis ,vol, 30 , on ,3 , jul-sep , 2006 , p , 6.

(٣) حمدي عبد الرحمن، إشكاليات العلاقة بين النفط والتنمية في إفريقيا، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٠٩ ، على الموقع : <http://studies.aljazeera.net/reports> :

في أن هذه السياسة تدفع الصين لتحقيق نفوذ اقتصادي وعسكري عالمي أكبر^(١) . وجاءت سياسة الصين تجاه أفريقيا بصورة رسمية بعد تولي (ماوتسي تونج) الحكم في العام ١٩٤٩ وتأسيس جمهورية الصين الشعبية وقبل ذلك لم تكن حكومة الصين تبدي أي اهتماماً بعلاقتها مع أفريقيا ، لاسيما وأنها كانت تدرك أن غالبية المناطق الأفريقية ما زالت تحت الاستعمار الفرنسي أو البريطاني أو البرتغالي أو حتى البلجيكي^(٢) .

وعليه تبادل الطرفان الزيارات الرسمية على مختلف المستويات، فاستقبلت الصين خلال المدة من بداية العام ٢٠٠٤ وحتى آب ٢٠٠٥ ثلاثة عشر رئيساً ونائباً رئيساً وخمسة رؤساء وزراء وتسعة مبعوثين من رؤساء الدول و١٤ وزير خارجية من الدول الإفريقية، إذ قاموا بإجراء مباحثات مع الصين شملت تعزيز العلاقات الثنائية وسبل تنفيذ أنشطة (إعلان أديس أبابا)* ، وعلى المستوى الدولي قام الطرفان بالتشاور الثنائي حول القضايا الإفريقية التي تثار أو تطرح للمناقشة في مجلس الأمن ، كما قامت الدول الأفريقية بدعم المطالب والمواقف الصينية في المؤتمر نفسه في مواجهة الادعاءات

والمزاعم التي طرحتها تاوان، علاوة على تفهم ودعم الصين للتطلعات السياسية الأفريقية في الإسهام

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) محمد جمال عرفة ، الصين والتغيير الناعم في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية ، المنتدى الإسلامي، الرياض ، العدد(٩) ، ٢٠١١، ص ٦٦ .

(٢) أحمد حجاج ، الصين تعيد اكتشاف أفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٦٣) ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٨ .

(*) اتفاقية أديس ابابا هي معاهدة تم التوقيع عليها في ٢٧ شباط ١٩٧٢ في العاصمة الإثيوبية أديس ابابا بين حكومة جمهورية السودان وحركة تحرير السودان لإنهاء الحرب الأهلية السودانية الثانية وتم إدراج نصوصها في دستور السودان ، استولى الرئيس جعفر نميري على السلطة في ٢٥ أيار ١٩٦٩ ، وفي ٩ حزيران ١٩٦٩ أعلن عن سياسة حكومته تجاه مشكلة جنوب السودان مؤكداً على اعتراف الحكومة بالتباين الثقافي بين الشمال والجنوب وحق الجنوب في أن يبني ويطور ثقافته وتقاليدته في نطاق السودان اشتراكي موحد ، ومحتملا الاستعمار مسؤولية التطور غير المتكافئ بين شقي البلاد في الشمال والجنوب كما جاء في البيان عزم الحكومة العمل على إنشاء الحكم الذاتي الإقليمي للجنوب في نطاق السودان الموحد ، كما دعى نمير الجنوبيين إلى التعاون والمحافظة على الأمن وناشد المقيمين منهم في الخارج بالعودة إلى السودان والمساعدة في تحقيق غايات إعلان ٩ حزيران . المصدر : متاح على الموقع :

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

(٣) محاضرة السفير وانغ وانغشينغ ، الصين وإفريقيا - نموذج إيجابي في العلاقات الدولية ، سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى ليبيا ، ٦/١/٢٠١١ ، على الموقع : <http://ly.china-embassy.org/ara/zxdt/t784018.htm>

الجانبيين على إقامة علاقات شراكة إستراتيجية من نوع جديد تتميز بالمساواة والثقة المتبادلة سياسياً والمنفعة المتبادلة والمكاسب المشتركة اقتصادياً والتواصل والاستفادة المتبادلة ثقافياً ، مما أعطى حيوية جديدة للعلاقات الصينية الأفريقية ، فقد تم على اثر ذلك إقامة علاقات دبلوماسية بين الصين و ٤٩ دولة أفريقية منها ما ارتقى إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية معاً^(١) .

فضلاً عن ذلك فقد أخذت إستراتيجية الصين تجاه القارة الأفريقية منحاً تصاعدياً في تطبيع العلاقات مع دول القارة بعد قمة بكين في تشرين الثاني ٢٠٠٦ ، فقد شكلت جولة الرئيس (هو جين تاو) لأربع دول أفريقية في شباط من العام ٢٠٠٩ وهي (السنغال ، مالي ، تنزانيا ، جزر مورسيوس) حدثاً مهماً في سياق العلاقات بين الطرفين ، ومن الواضح أن الصين سارية في تغلغلها في القارة الإفريقية من خلال إستراتيجية ترمي إلى ترسيخ الحضور الصيني في عموم الفضاء الأفريقي تجارياً واقتصادياً وربما لغوياً وحتى ثقافياً ، كما إن الدبلوماسية الصينية تعطي انطباعاً مفاده أن توجهها نحو أفريقيا ليس مصدره البحث عن التزود بالطاقة مثلما تسوق له وسائل الاعلام الغربية ولكن في بناء علاقات شراكة

مع قارة ضلت باستمرار تمثل أهمية إستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية ولبعض القوى الأخرى في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يلي:^(١)

١- العمل بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي ومنها أن تشمل احترام خيارات الدول الأفريقية في النظام السياسي ونمط التنمية التي تتناسب وتتوافق مع نمط مصالحها وحساباتها القومية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأفريقية ودعم ومساندة الدول الأفريقية في كفاحها لحماية استقلالها والحفاظ على سلامة وتكامل أراضي الدول الأفريقية .

(١) رضا محمد هلال ، الوجود الاقتصادي الصيني في إفريقيا: الفرص والتحديات ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، على الموقع : <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial> .

(٢) امحمد مالكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .

(٣) منى حسين عبيد ، السياسة الصينية الجديدة تجاه أفريقيا ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٥٨) ، ٢٠٠٧ ، ص ص ١٦-١٧ .

٢- مساندة الصين للوحدة والتعاون والتحالف بين الدول الأفريقية في معارضتها للتدخل الخارجي في شؤونها الداخلية ، ومساندتها لجهود وسياسات الاتحاد الأفريقي والمنظمات الإقليمية الأخرى في مجال تنفيذ شراكة جديدة هادفة لتحقيق السلام والاستقرار والتنمية لكل الدول الأفريقية .

٣- تقوية وتطوير علاقة شراكة سياسية مستقرة وطويلة الأمد مع أفريقيا تركز على الصداقة والثقة المتبادلة والتعاون في جميع المجالات .

٤- تقديم المساعدات الاقتصادية للدول الأفريقية دون شروط أو مطالب سياسية .

٥- مناشدة الصين للمجتمع الدولي لاسيما الدول المتقدمة للاهتمام بقضايا السلام والتنمية في أفريقيا .

٦- مساندة الصين للجهود الأفريقية الراغبة في المشاركة والقيام بدور اكبر في الشؤون الدولية والمساعدة في تعزيز طلب الخاص لحصول الافارقة على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي فضلاً عن تعزيز التشاور والتعاون مع الدول الأفريقية فيما يتعلق بالقضايا المشتركة المثارة على الساحة الدولية.

وعليه فان هناك عدة محاور تحرص الصين على تعزيزها مع القارة ومنها:^(١)

١- تعزيز وتنمية الصداقة التقليدية بين الصين وأفريقيا عبر الدعم المتبادل، وان الحكومة الصينية على

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

اتخاذ الخطوات اللازمة لمساعدة تلك الدول ، وان على الدول المتقدمة الالتزام بمسؤولية فتح أسواقها بشكل اكبر وإلغاء الحواجز التجارية والوفاء بتعهداتها تجاه الدول النامية من خلال تقديم المزيد من المساعدات وإعفاء الديون .

وعلى اثر ذلك طالبت الصين بضرورة تمثيل الدول الأفريقية في مجلس الأمن بمنحها مقعدين دائمين فيه ، فقد زاد عدد أعضاء الأفارقة بصورة كبيرة حتى وصل إلى ثلث عدد أعضاء الجمعية، وبهذا أصبح دورها قوياً وفعالاً في القضايا التي تمسها ، أما البعد الاممي في العلاقات الصينية- الأفريقية فقد تطورت بشكل ملحوظ منذ عام ٢٠٠٠ ولاسيما في مسألة التصويت حول قضية انتهاكات الصين لحقوق الإنسان، وهي مسألة جد مهمة بالنسبة إليها بسبب سعي القوى الكبرى لاستصدار قرارات ضد الصين باتهامها لانتهاكات حقوق الإنسان ، كما طالبت منظمة الوحدة الأفريقية وبإصرار بان أفريقيا كمنطقة جغرافية يجب أن تمثل بشكل منصف في المنظمات الرئيسية لهيئة الأمم المتحدة لاسيما

(١) محاضرة السفير وانغ وانغشينغ ، مصدر سبق ذكره . للاستزادة ينظر : أياد عبد الكريم مجيد ، القمة الصينية الأفريقية وآفاقها المستقبلية ، المرصد الدولي ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٣) ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١٠ .

في مجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي وكل المؤسسات المتخصصة^(١) . فالصين تطالب بان يكون لها على الأقل مقعدين دائمين وخمس مقاعد غير دائمة والحصول على حق (الفيتو) للدول المستفيدة بالمقعدين الدائمين، ومن المعلوم انه كلما تمت تقوية مجلس الأمن لصالحها زاد نفوذها فيه لاسيما وأن الصين تتمتع بنفوذ نسبي اقل من الولايات المتحدة الأمريكية خارج المنظمة ، لذلك فالصين تراهن على الدور والدعم الدبلوماسي لدول القارة الأفريقية حول القضايا التي تهمها ومنها : اتهام الصين بانتهاك حقوق الإنسان ومسالة إصلاح الأمم المتحدة ، واحتمال انضمام اليابان كعضو دائم لدى مجلس الأمن، ومسالة التعريف بالمناطق الصينية في بحر الصين الجنوبي^(٢) . بالإضافة إلى ذلك فان الصين رأت ضرورة ضم دول افريقية مهمة إلى مجموعة البريكس باعتبار أن الصين هي الشريك التجاري الأول لجنوب أفريقيا ولنكون هي بوابة (بريك) إلى القارة الإفريقية في ظل السباق الأمريكي - الصيني المحموم على النفوذ والتجارة في القارة ، أضف إلى ذلك أن جنوب أفريقيا تتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة فهي تشرف على المحيطين الأطلسي غرباً والهندي شرقاً من ناحية الجنوب عبر طريق رأس الرجاء الصالح^(٣) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) محمد عبد الغني سعودي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤١-٤٢ .

(٢) طارق عادل الشيخ ، الصين وتجديد سياستها الأفريقية، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٥٦) ، ٢٠٠٤ ، ص ص ١٥٧-١٥٢ .

(٣) ماهر بن إبراهيم القصير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٣ .

(*) تقوم الصين بمساعدة الدول الأفريقية في تشييد الكثير من البنى التحتية الأساسية مثل مشروع بناء السكك الحديدية في انغولا والذي يتوقع أن يسهم في استيعاب ما يقرب من ٤٠ ألف عامل صيني ، كما تم بناء مقر الاتحاد الإفريقي بكلفة ٢٠٠ مليون دولار وهو هدية من الصين للقارة الأفريقية وافتتح المقرر رسمياً في ٢٨ كانون الثاني من العام ٢٠١٢ لاحتضان القمة الأفريقية الـ ١٨ بلد من البلدان الأربعة والخمسين الأعضاء في الاتحاد الإفريقي وبحضور جمهورية الصين كضيفة شرف للقمة ، وهناك مشروع خط سكك الحديد العملاق الذي يربط بين تنزانيا وزامبيا بطول ١٨٦٠ كم الذي بدأ تشييده في العام ١٩٧٠ ناقلاً لحد الآن عشرات الملايين من البضائع والركاب معا ، وبالإضافة إلى ذلك فقد شيدت الصين أيضاً الطرق والآبار والاتصالات السلكية لكثير من البلدان الأفريقية . المصدر : ناديا بنسلام ، صعوبات أمام انتشار الصين الاقتصادي في أفريقيا ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (١٤) ، ٢٠١٢ ، ص ١٤ . كذلك ، Judith van de Looy , cit, p,12 . كذلك ، الفلق الأمريكي من الصين ينتقل لإفريقيا ، تقرير واشنطن ، العدد (٨٥) ، ٢٠٠٦ ، على الموقع : <http://www.taqrir.org> .

والبلاتين والذهب والنيكل من زامبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب أفريقيا وموزمبيق (١) .
ومن ناحية أخرى فمن أصل ٥٣ بلداً أفريقياً أبرمت الصين اتفاقيات مع ٤٨ بلداً تجاوز حجم الاستثمار الإجمالي لها حتى العام ٢٠٠٨ مائة مليار دولار لتكون أول مستثمر أجنبي في القارة الأفريقية (٢) .

كما تم إلغاء كل ديون القارة الأفريقية والمقدرة بـ ١,٣٦ مليار دولار عن ٣١ دولة أفريقيا وقدمت مساعدات اقتصادية لـ ٥٣ دولة أفريقية في سبيل إيجاد بدائل اقتصادية تعتمد عليها الدول الإفريقية بدلاً من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي (٣) ، وتم في العام ٢٠٠٧ تأسيس الصندوق الصيني - الأفريقي برأسمال ٥ مليارات دولار (٤) .

ويمكن إجمال أهم ملامح الإستراتيجية الصينية تجاه القارة الأفريقية في الجانب الاقتصادي والتي تتمثل بما يلي: (٥)

١- إلغاء ديون القروض الحكومية عديمة الفوائد والمنتبهة الصلاحية في العام ٢٠٠٥ عن كل الدول

الأفريقية الفقيرة والمثقلة بالديون والدول الأفريقية الأقل نمواً ذات العلاقات الدبلوماسية مع الصين .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القادمة، لذلك تسعى الصين لاستثمار ما قدرة ٩٠٠ مليون دولار في مشاريع متعددة في القارة لتكملة النقص في احتياجاتها من البترول الأفريقي، كما أن الصادرات الأفريقية إلى آسيا زادت ثلاثة أضعافها في السنوات الخمس الماضية لتجعل بذلك آسيا ثالث أكبر شريك تجاري ٢٧% بعد الاتحاد الأوربي

(١) القلق الأمريكي من الصين ينتقل لإفريقيا ، مصدر سبق ذكره .

(٢) امحمد مالكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .

(٣) محمد البشير أحمد ، خريطة القوى المتداعية على إفريقيا ، مجلة قراءات أفريقيا ، المنتدى الإسلامي ، الرياض ، العدد (٩) ، ٢٠١١ ، ص ٢٣ .

(٤) محمد جمال عرفة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٦ .

(٥) عبد الحافظ المصطفى ، القوة الناعمة للصين بأفريقيا: من إجماع بيجين إلى دبلوماسية الصحة ، على الموقع :

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid>

٢٣% والولايات المتحدة ٢٩% ، وبذلك بلغ إجمالي الاستثمارات من الصين ١,١٨ بليون دولار أمريكي حتى منتصف العام ٢٠٠٦^(١) .

وتضم القارة الأفريقية حوالي ١٠% من احتياطي النفط العالمي (انظر جدول رقم ٢٩) ، ويتركز معظمه بنسبة ٦٠% في ثلاث دول رئيسة منتجة له هي (نيجيريا والجزائر وليبيا) ، في حين تبلغ احتياطيات الغاز المثبتة في القارة حوالي ٨% من نسبة الاحتياطيات العالمية، ويتوزع أكثر من ٧٥% من هذه النسبة في ثلاث دول أيضاً هي (نيجيريا والجزائر ومصر) ، وعلى الرغم من أن نسبة الاحتياطيات المثبتة في القارة متواضعة نسبياً مقارنة بنظيرتها في الشرق الأوسط إلا أن عدداً من الجهات الدولية تشير إلى أن هناك العديد من المناطق غير المكتشفة حتى الآن والتي يمكن أن تحتوي على كميات كبيرة من النفط والغاز بشكل يجعل من القارة ملجئها الأخير غير المستنفد بعد نفطياً، لاسيما وأن قدرات الإنتاج في العديد من دول القارة لم تصل إلى طاقتها القصوى، كما تعد إفريقيا منجماً ضخماً من المعادن ينتج قرابة ٨٠% من بلاتين العالم وأكثر من ٤٠% من الماس و ٢٠% من

الذهب^(٢) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المصدر : حيدر زهير جاسم ، مستقبل الطاقة في أفريقيا (الفرص والتحديات) ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد(٥٣) ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٧ .

والصين هي المستورد الثاني للطاقة بعد الولايات المتحدة لنفط القارة ، إذ تدفع السياسة الرسمية للصين بان صداقتها مع أفريقيا بعيدة عن الاستغلال ، كما تقدم نفسها بصفة مغايرة - كدولة نامية - للقوى العالمية المبنية على قيمة التفوق والحقوق المترتبة عليها ، وبذلك تقوم علاقاتها المتكافئة والمتكاملة والعادلة مع الدول الأفريقية على هذا الأساس^(٣) .

ومن هنا تقبلت الدول الأفريقية الصين كشريك اقتصادي ينافس الدول المتغلغلة في القارة ويحفظ للدول الأفريقية مصالحها ومنافعها الاقتصادية بعيداً عن المطامع السياسية وفرض الهيمنة، ولذلك بلغ

(١) محمد البشير أحمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ .

(٢) أحمد مكرم النهدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٧ .

(٣) ناديا بنسلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣ .

مجموع ما استثمرته الصين في إفريقيا حتى نهاية العام ٢٠١٠ ما قدره ٣,٩ بليون دولار، إذ إن الصين تنظر إلى المسألة بمنظور المصالح والمنافع المالية المتحققة^(١) لذلك فإن أكثر ما يهم الدول المتنافسة على موارد الطاقة في القارة هو التوسع الصيني المتزايد في أسواق النفط الأفريقية ، ومع أن النفط هو المصدر الأكبر والأكثر وضوحاً في اهتمامات الصين بأفريقيا فإنها تسعى جاهدة للحصول على موارد متنوعة من الطاقة فيها*^(٢) ، ويمكن إلقاء نظرة على العشرة الأوائل بين الشركاء التجاريين الأفريقيين للصين، انظر جدول رقم (٣٠) .

(١) محمد العقيد محمد ، المهمة الكونية الأمريكية وإفريقيا ، مجلة قراءات أفريقية ، المنتدى الإسلامي ، الرياض ، العدد (٩) ، ٢٠١١ ، ص ٣٨ .

(*) وقعت شركة البتروكيماويات الصينية في العام ٢٠٠٢ عقدا بقيمة ٥٢٥ مليون دولار لتطوير حقل زارزاتين في الجزائر، كما قامت شركة النفط الوطنية الصينية في العام ٢٠٠٣ بشراء عدد من مصافي التكرير الجزائرية بمبلغ ٣٥٠ مليون دولار وتوقيع عقد لاستكشاف النفط في موقعين فيها ، ووقعت شركة بترولناينا عقداً مع هايدروجين كاريبايد

الجزائرية أيضاً لتطوير حقول نفطية بشكل مشترك ولبناء مصفاة تكرير، وفي العام ٢٠٠٤ وقعت شركة توتال غابون

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الوطنية الصينية لاستكشاف أربعة مواقع نفطية وفق حق الرفض الأولي مقابل التعهد باستثمار ٤ مليارات دولار في

التسية . وبنس الاتفاق على شراء الصين حصة غالبية في منشاء كادونا النفطية الليبيرية ذات الطاقة الإنتاجية البالغة ١١٠ آلاف برميل يوميا وعلى قيامها بتشييد محطة سكك حديدية ومحطة طاقة كهربائية ، كما أعلنت الصين عن رغبتها في استثمار المنغنيز والنفط والذهب في ساحل العاج والتي تستثمر شركة البتروكيماويات الصينية فيها في حقل نفطي قبالة الساحل وهي تمتلك ما نسبته ٢٧% من الموقع ، وقد تم توقيع على عقد استكشافات بحرية مع كينيا إذ تتمكن بموجبها شركة النفط البحرية الوطنية الصينية من استكشاف ستة مواقع تمتد على ٤٤.٥٠٠ ميل مربع شمال البلاد وجنوبها ، ومن ناحيتها أعلنت شركة سونانجول (شركة نفط الانغولية الحكومية) إن لشركة البتروكيماويات الصينية لها حصة تصل إلى ٤٠% من الاستكشافات ، وأعلن أيضا عن توقيع شركات النفط الصينية عقوداً لبدء استكشاف النفط البحري وإنتاجه مع الكونغو - برازافيل ولبدأ عمليات استكشاف نفط الشمال ناميبيا إذ تتطلع الشركات الصينية إلى إنشاء مصفاة لتكرير النفط هناك ، وفي العام ٢٠٠٦ بدأت شركة جون جيوان للنفط أعمال الحفر الاستكشافي في حوض جامبيلا جنوب اثيوبيا ، وبالإضافة إلى ذلك فان شركات النفط الصينية تدرس تشكيل مشروعات مشتركة لعمليات الاستكشاف والتطوير والإنتاج النفطية في مدغشقر للاستفادة من الاحتياطات المكتشفة حديثا في الجزيرة ، أما شركتا البتروكيماويات الصينية والنفط الوطنية الصينية فأنهما تعملان كفريق واحد للحصول على حقوق الحفر في حقل نفطي في السودان بما يقرب من ٦٠٠ مليون دولار. المصدر : أيان تايلر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ - ١٨ .

(٢) محمد جمال عرفة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٦ .

جدول (٣٠) العشرة الأوائل بين الشركاء التجاريين الأفريقيين للصين لعام ٢٠٠٤ بحسب الواردات

البلد	القيمة (مليون دولار أمريكي)	التجارة بين الصين وأفريقيا
انجولا	٣,٤٢٢,٦٣	٢٧,٤
جنوب أفريقيا	٢,٥٦٧,٩٦	٢٠,٦
السودان	١,٦٧٨,٦٠	١٣,٤
الكونجو - برازافيل	١,٢٢٤,٧٤	٩,٨
غينيا الاستوائية	٧٨٧,٩٦	٦,٣
الغابون	٤١٥,٣٩	٣,٣
نيجيريا	٣٧٢,٩١	٣,٠
الجزائر	٢١٦,١١	١,٧
المغرب	٢٠٨,٦٩	١,٧
تشاد	١٤٨,٧٣	١,٢
الإجمالي	١١,٠٤٣,٧٢	٨٨,٤

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لأرقام عام ٢٠٠٨، وقامت شركة (سينوك) الصينية بإنشاء خط أنابيب بطول ١٥٠٠ كم لنقل النفط النعطي إلى ميناء بور سودان على البحر الأحمر ومنه إلى الناقلات البترولية المنجّهة للصين، أما في تشاد فقد حصلت الشركات الصينية على استثمارات نفطية بالرغم من أن النظام على علاقات بتايوان^(١). وبذلك تشير التقديرات إلى أن ٢٥% من واردات الصين الإجمالية من النفط يأتي حالياً من أفريقيا، مما حدا بالصين إلى أن تضع في أعلى سلم أولوياتها الاحتفاظ بعلاقات قوية مع موردي الطاقة الأفارقة، كما تمكنت الصين في ظرف سنوات معدودة من أن تصبح الشريك التجاري الأول لعدد واسع من الدول الأفريقية، إذ سجل التبادل التجاري بينها وبين القارة الأفريقية في العام ٢٠٠٩ قفزة كبيرة في حجمه وصل إلى ١٠٧ مليارات دولار يمثل عشرة أضعاف حجم المبادلات التجارية قبل ثماني سنوات خلت بين الصين والقارة الأفريقية^(٢).

(١) محمد جمال عرفة، مصدر سبق ذكره، ص ٩٦.

(٢) عمر كوش، أفريقيا.. صراع دولي ومسرح لتنافس قوى إقليمية صاعدة، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، الربيع، ص ٦١٢٢، دد (٢٠١٠)، ص ٢٠١٠، على الموقع: http://www.aleqt.com/2010/07/16/article_419329.html.

وبهذا باتت الصين التي تستثمر بقوة في البنى التحتية في أفريقيا وتقديم مساعدات وقروض من دون فوائد وإعفاءات من الديون وغيرها ، وبذلك أصبحت الصين الشريك التجاري الأول للقارة برقم معاملات يساوي ١٥٠ مليار دولار أي ١٠% من إجمالي التجارة الخارجية لها ، كما أن ثمة هناك أكثر من ٢٠٠٠ من شركاتها تستثمر ما مجموعه ١٣ مليار دولار في القارة (١) .

أما على صعيد الاستثمارات المباشرة الصينية في أفريقيا فقد وصلت في العام ٢٠٠٤ إلى مبلغ ١٣٥ مليون دولار، كما تم تأسيس ١١٦ شركة صينية في أفريقيا خلال العام ٢٠٠٤ إلى أيار ٢٠٠٥ قامت بتنفيذ عقود استثمار بلغت قيمتها ٦٩٠ مليون دولار ، وخلال المدة من كانون الثاني إلى حزيران ٢٠٠٥ وصلت التدفقات الاستثمارية المباشرة الصينية لأفريقيا إلى ١٢٤ مليون دولار، ما رفع الحجم الإجمالي للاستثمارات الصينية في أفريقيا في العام ٢٠٠٥ إلى ٧٥٠ مليون دولار ، ومن جانب آخر فقد قامت الصين بإبرام اتفاقات ثنائية مع ٢٥ دولة أفريقية لتسهيل وحماية الاستثمارات البينية (٢) .

وبذلك ارتفعت الاستثمارات من ٧٥ مليوناً في العام ٢٠٠٣ إلى ٥٢٠ مليون في العام ٢٠٠٦ ، وإلى

مليارين في العام ٢٠٠٨ وذلك يدفع من الاحتياطي النقدي الأجنبي للبلاد الذي ظل يرتفع إلى أن بلغ

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

من ١٠ مليار دولار أمريكي في نهاية العام ٢٠٠٩ (٤) ، بالإضافة إلى ذلك فقد قامت الحكومة الصينية في إطار زيادة حجم التجارة البينية الصينية - الأفريقية في أيار ٢٠٠٥ بتوقيع اتفاقات تجارية مع ٤١ دولة أفريقية، بالإضافة إلى توقيع اتفاقات خاصة بمنع الازدواج الضريبي مع ثماني دول أفريقية وهي الاتفاقات التي انعكس مردودها الإيجابي في زيادة معدلات التجارة البينية خلال المدة من كانون الثاني إلى حزيران عام ٢٠٠٥ بنسبة ٤٢.٥٧% عما كانت عليه في المدة نفسها من العام الماضي لتصل إلى ١٨,٠٧ مليار دولار منها ٩,٦٢ مليار دولار واردات صينية من الدول الأفريقية ونحو ٨٤٥ مليار دولار صادرات صينية لهذه الدول (٥) ، ثم تضاعف الرقم أكثر من عشر مرات في عقد واحد فقد بلغ ١١٥ مليار دولار في العام ٢٠١٠ وبلغ ١٥٠ مليار دولار في العام ٢٠١١ (٦) .

(١) ناديا بنسلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ .

(٢) رضا محمد هلال ، مصدر سبق ذكره .

(٣) محمد جمال عرفة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٣ .

(٤) محاضرة السفير وانغ وانغشينغ ، مصدر سبق ذكره .

(٥) أياد عبد الكريم مجيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٧ .

(٦) رضا محمد هلال ، المصدر السابق .

٣- على المستوى الثقافي

شهدت إستراتيجية الصين في المجال الثقافي تجاه القارة الإفريقية نشاطاً ملحوظاً ، فقد أقامت الصين مهرجان الشباب الصيني - الأفريقي وتقديم أنشطة كبرى للتبادل الثقافي باسم أفريقيا في الصين ، وذلك أثناء انعقاد أعمال مؤتمر منتدى التعاون الصيني - الأفريقي الثاني للعام ٢٠٠٣ ، كما انعقد منتدى التعاون الصيني الأفريقي للشباب في الصين عام ٢٠٠٤ وكان للمنتدى تأثير ايجابي في تعزيز التعاون بين الشباب ودفع شراكة جديدة تتسم بالاستقرار طويل الأجل والمساواة والمنفعة المتبادلة والتعاون الشامل والتبادل الثقافي^(١)، ومن جانب آخر وقعت الصين مع أفريقيا حتى نهاية العام ٢٠٠٥ (٦٥) اتفاقاً ثقافياً ، وقامت بتنفيذ (١٥١) خطة للتبادلات الثقافية ومنحاً دراسية لـ(١٨) ألف طالب من (٥٠) دولة إفريقية للدراسة في الصين^(٢) ، كما إن الصين أرسلت خلال السنوات القليلة الماضية (٣٥٠) ألف فريق عمل فني و(١٨) ألف طبيب إلى أفريقيا، ونظمت دورات تدريبية لأكثر من (٣٠) ألف افريقي، وقدمت (٦٠) ألف منحة دراسية^(٣) .

ويتسم هيكل التعاون الصيني - الأفريقي في كافة القطاعات من العلوم والتكنولوجيا والمالية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

خلال تعزيز التعاون من اجل تسهيل التعاون العلمي بين الطرفين، كما أن الصين زادت من استثمار رؤوس الأموال في صندوق تنمية الموارد البشرية الإفريقي بنسبة ٣٣% ، وتوفير مختلف أنواع التدريب المهني إلى عشرة آلاف أفريقي خلال الأعوام (٢٠٠٦-٢٠٠٩)، ولعل أهم المجالات التي دعمت فيها الصين علاقاتها الإفريقية هو مجال الصحة، إذ تجري الصين تعاوناً منتظماً مع الدول الإفريقية في حقل الصحة من خلال الزيارات الصحية العديدة للزعماء الأفارقة وتسهيل التبادل المنتظم للفرق والتدريب الطبي للمحترفين الطبيين الصينيين وتزويد العديد من الدول الإفريقية بأجهزة طبية مجانية^(٥) ، كما قامت بإرسال العديد من الفرق الطبية الى القارة علماً أن الفريق الطبي الأول بدأ في الجزائر في العام

(١) ون ، الصين تقدم مساعدات لإفريقيا دون شروط سياسية ، على الموقع : <http://arabic.people.com.cn> .

(٢) ياسر محبوب الحسين ، هجوم صيني بالقوة الناعمة ، على الموقع :

<http://www.alwafd.org/debat/show.art.asp> .

(٣) ون ، المصدر السابق .

(٤) محاضرة السفير وانغ وانغشينغ ، مصدر سبق ذكره .

(٥) رضا محمد هلال ، مصدر سبق ذكره .

١٩٦٤، ومنذ ذلك الحين تم معالجة ١٨٠ مليون حالة مرضية وإرسال ١٥٠,٠٠٠ من الأطباء والعاملين الصحيين إلى أكثر من ٤٧ دولة أفريقية^(١)، بالإضافة إلى ذلك فقد قامت الصين في منتصف العام ٢٠٠٤ إلى مايو ٢٠٠٥ بتقديم مساعدات مالية لنحو ٤٦ دولة أفريقية، تقدر قيمتها بنحو ١٦٩٠ مليار دولار، بزيادة بلغت ١٦٧ مليون دولار عن العام السابق، وذلك لتنفيذ مشروعات تعاون تكنولوجي في ٢٧ دولة وتقديم سلع وبضائع لنحو ٢٦ دولة أفريقية، كما أبرمت الصين عقود إقراض مع أربع دول أفريقية بإجمالي ١,٤٥٨ مليار دولار لتنفيذ مشروعات في مجالات رصف الطرق، وبناء المدارس، والمستشفيات، والرعاية الاجتماعية، ومحطات المياه، والصرف الصحي في المناطق الريفية والنائية، وذلك بفائدة سنوية لا تزيد على ١.٥% مع منح سماح عشر سنوات لهذه الدول لتسديد هذه القروض^(٢).

وأجرى تدريب لـ ١٥ ألف كادر أفريقي في شتى المجالات وبعث ١٠٠ خبير صيني رفيع المستوى في التكنولوجيا الزراعية إلى أفريقيا وإنشاء ١٠ مراكز تكنولوجية زراعية نموذجية مميزة والمساعدة على إنشاء ٣٠ مستشفى، وتقديم المساعدات بلا مقابل بقيمة ٣٠٠ مليون يوان لمكافحة الملاريا ضمن الدورة

التدريبية العالمية التي أجرتها وزارة الصحة الصينية وشارك في هذه الدورة ٣٠ ألف طالباً من ١٧ بلداً

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(٣) دعت الصين إلى منتدى صيني - أفريقي للعب القوي وموارد التنمية وحضر هذا المنتدى ممثلون من ١٧ دولة، وإن أول فريق طبي صيني تم إرساله إلى أفريقيا كان إلى الجزائر عام ١٩٤٦ بناء على دعوة من الحكومة الجزائرية، ومنذ ذلك الحين أرسلت الصين وبشكل دوري أكثر من ١٥٠٠ طبيب إلى أكثر من ٤٧ بلداً أفريقياً، وعالجت ما يقرب من ١٨٠ مليون مريض أفريقي، فضلاً عن وجود الوحدات الطبية العسكرية الصينية التي شاركت في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في أفريقيا والتي قدمت المساعدة الطبية إلى جنود عمليات حفظ السلام والمدنيين الأفريقيين، كذلك أسهمت الصين في بناء ١٠٠ مدرسة في الريف وزيادة المنح الدراسية من ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ فرصة سنوياً، وبهذا فقد عملت الصين وأفريقيا معاً لبناء نمط جديد من الشراكة الإستراتيجية تتمتع بالمساواة السياسية والثقة المتبادلة والتعاون المتكافئ، وبالإضافة إلى ما تقدم فقد أعطت الصين الكثير من المساعدات إلى الدول الأفريقية من بناء الملاعب، والمستشفيات، وسكك الحديد، والكثير من عناصر البنية التحتية، ويتضح ذلك من خلال المهندسين والخبراء، والمعلمين، والأطباء الصينيين، كما تعهدت الصين بالإسهام في تنمية الموارد البشرية في أفريقيا وذلك بتأسيس الصندوق الذي يدار بإدارة صينية أفريقية مشتركة ويستخدم من قبل وزارات صينية مختلفة (شؤون خارجية وتجارة وتربية وعلم وتقنية وزراعة وصحة) لكي يتم تدريب الموظفين الأفريقيين، وابتداءً من العام ٢٠٠٣ أكثر من ٦٠٠٠ أفريقي دروا كجزء من البرنامج منح لأكثر من ١٥٠٠ طالب أفريقي، كما عملت العديد من الجامعات الصينية على تقوية العلاقات بالمؤسسات الأفريقية وهذا بدوره أدى إلى خلق روابط دائمة بين المؤسسات الصينية والأفريقية والأشخاص. المصدر : الشبكة العالمية على الموقع: <http://arabic.people.com.cn>. كذلك : ناديا بنسلام، المصدر السابق، ص ١٧.

(٣) المصدر نفسه .

٤- على المستويين العسكري والأمني :

تحرص الصين على قضية السلم والأمن في أفريقيا ، وهي تدعم وتشارك في ١٢ عملية تابعة للأمم المتحدة لحفظ السلام في أفريقيا منذ العام ١٩٩٠ ، وبلغ العدد المتراكم للجنود والشرطة الصينيين في هذه العمليات ١٠ آلاف شخص، ويوجد في أفريقيا حالياً ١٦٠٠ عسكري وشرطي مدني صيني في إطار عمليات حفظ السلام تحت مظلة الأمم المتحدة ، كما تدعم الصين جهود الدول الأفريقية والاتحاد الأفريقي والمنظمات الإقليمية الأفريقية في سبيل حل النزاعات وبسط السلم والأمن في القارة ، وعلى اثر ذلك عينت الحكومة الصينية مبعوثاً خاصاً للشؤون الأفريقية، وتؤدي الصين حالياً دوراً بناءً في مجلس الأمن الدولي وغيره من المحافل الدولية لدفع القضايا الإقليمية الخاصة بأفريقيا نحو الحل المبكر والسليم^(١) ، فقد قامت الحكومة الصينية بالإسهام في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في أفريقيا، إذ أرسلت ٥٦٧ فرداً إضافياً لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في ساحل العاج وبورندي وأثيوبيا واريتريا، فضلاً عن اعلان الحكومة الصينية عن قرارها في آذار ٢٠٠٥ بالإسهام في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في السودان، وتشارك الصين حالياً بسبع عمليات لحفظ السلام في أفريقيا بقوات عسكرية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أما فيما يخص الأسلحة فكانت هي من بين السلع التي تصدرها الصين إلى أفريقيا، فخلال مراحل استقلال الدول الأفريقية صدرت الصين أسلحة للدول الأفريقية لمساعدتها، إذ إن بيع الأسلحة إلى القادة الأفارقة أسهم في تطبيع العلاقات الثنائية وعزز من إمكانية الوصول للنفط والموارد الطبيعية، ووفقاً لخدمة أبحاث الكونغرس رصدت مبيعات الأسلحة الصينية إلى أفريقيا ما بين عامي ١٩٩٦ - ٢٠٠٣ كانت بنسبة ١٠% من جميع عمليات بيع الأسلحة إلى القارة ، كما باعت الصين أسلحة للحكومة السودانية وطائرات الهليكوبتر التي استخدمت في دارفور، وفي العام ٢٠٠٤ باعت الصين لزيبابوي ١٢ طائرة مقاتلة و ١٠٠ شاحنة في صفقة بلغت قيمتها أكثر من ٢٠٠ مليون دولار أمريكي^(٤) .

(١) محاضرة من السفير وانغ وانغشينغ ، مصدر سبق ذكره .

(٢) أياد عبد الكريم مجيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٥ . للمزيد ينظر : رضا محمد هلال ، مصدر سبق ذكره .

(٣) محاضرة من السفير وانغ وانغشينغ ، المصدر السابق .

(4) Judith van de Looy , cit , p , 12 .

ثالثاً : تنافس القوى العظمى في القارة الأفريقية وأثره في التوازن الاستراتيجي

تعد القارة الأفريقية من أكبر القارات التي تعرضت للاستغلال والنهب ، فهي القارة التي استهدفت من قبل القوى العظمى عبر التاريخ ، ويعود ذلك بالدرجة الأولى لأهميتها الإستراتيجية ولاحتمائها على موارد الطاقة (١) ، وشكلت القارة الأفريقية على الدوام محط صراع محموم بين القوى الدولية العظمى ، كما كانت مسرحاً لتنافس القوى الإقليمية الصاعدة، ومنذ قرون عدة والقارة تتعرض لمختلف أنواع الاستعباد والاستغلال والنهب على الرغم من انتهاء القوى الاستعماري التقليدية إلا انه برزت قوى صاعدة جديدة تتحدث عن الحريات وحقوق الإنسان ومحاربة العبودية والاتجار بالبشر وما إلى ذلك ، وعليه فقد بدأ نمط جديد من الصراع على أفريقيا ، إذ دخلت الصين دائرة هذا الصراع وبقوة مع الولايات المتحدة وحليفاتها إسرائيل فضلاً عن القوى الأوروبية التقليدية إضافة إلى إيران بوصفها قوة إقليمية، الأمر الذي شهد دخول القارة مرحلة جديدة تتحول فيها إلى نقطة جذب وساحة صراع على النفط والثروات بين القوى الدولية الساعية للاستحواذ على القسم الأعظم من الموارد والثروات الأفريقية (٢) .

وعليه تبدو أهمية (النفط الأفريقي) * للولايات المتحدة الأمريكية واضحة في الارتفاع المتزايد لنسبة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المنتجة للنفط بخصوص سياسات الإنتاج والتصدير والأسعار، إذ إن معظم هذه الدول لا تنتمي لمنظمة (أ.م.ع.)، بالإضافة إلى تراجع إنتاج النفط في عدة مناطق في العالم، مقابل دخول دول أفريقية جديدة إلى ميدان إنتاج النفط وتصديره مثل موريتانيا وتشاد والصحراء الغربية، والاستكشافات المهمة في كلٍ من مالي والنيجر، فضلاً عن انخفاض تكاليف استخراجها ونقله وتأمينه، بسبب قرب منابعه من السواحل الشرقية الأمريكية ، كما جاء الدور الرئيس للاهتمام الأمريكي بالقارة الأفريقية في العام ٢٠٠٢ بإنشاء قاعدة عسكرية أمريكية في جيبوتي لمراقبة الأوضاع في منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا إذ يوجد فيها بشكل دائم ما لا يقل عن ١٥٠٠ جندي أمريكي، كما طرحت وزارة الدفاع الأمريكية في العام نفسه ما يعرف بمبادرة الساحل تضمن فيها تقديم مساعدات تدريبية لتأهيل القوات المسلحة في كل من مالي وموريتانيا وتشاد والنيجر، ثم جرى توسيع لمبادرة الساحل في العام ٢٠٠٥ لتشمل عشرة دول أخرى في المنطقة ، وبالمقابل فقد ازداد اهتمام الولايات المتحدة بالقارة الأفريقية عندما ارتفعت وارداتها منها لاسيما في منطقة غرب أفريقيا من ١٥% من إجمالي وارداتها النفطية قبل خمس سنوات إلى ٢٠% حالياً ، ويتوقع أن تصل إلى ٢٥% في العام ٢٠١٥ ، وفي سبيل حماية وتعزيز المصالح والنفوذ الأمريكي في القارة الأفريقية عملت الإدارات الأمريكية على تقديم المساعدات إلى دول جنوب الصحراء الأفريقية ، ونتيجة للأهمية القصوى للنفط الأفريقي بدأت واشنطن بتحركات مكثفة تجاه ذلك ، وأن أهم تلك التحركات هي:

١- إنهاء الصراعات وحروب التطهير العرقي في مناطق إنتاج النفط مثل انغولا وحل كل الأزمات في المنطقة . =

هذه النسبة تقدر بـ ١٥% ثم أصبحت الآن ٢٠% ويتوقع أن تتراوح ما بين ٢٥-٣٠% بحلول العام ٢٠١٥ ، وتأتي أهمية التركيز على النفط الأفريقي بالنسبة للولايات المتحدة من أن هناك تهديدات متزايدة يتعرض لها هذا المنتج لأسباب داخلية وخارجية ، فإنتاج النفط في دول غرب أفريقيا يتأثر سلباً أو إيجاباً بالاضطرابات والصراعات الداخلية في تلك الدول ، ويبدو ذلك واضحاً في حالة نيجيريا التي تتعرض منشآتها النفطية في منطقة دلتا النيجر لهجمات من جانب الجماعات المعارضة المحلية ، مما يؤثر في قدراتها الإنتاجية ولكن الأخطر من ذلك يتمثل في التنافس الدولي الكبير على موارد الطاقة في القارة ، إذ لم يعد التنافس قاصراً على الشركات النفطية الغربية الكبرى فحسب وإنما دخلت الصين بقوة إلى القارة بعدما أصبحت ثاني أكبر مستورد للطاقة في العالم بعد الولايات المتحدة في ظل النمو السريع لاقتصادها إذ تستثمر مبالغ طائلة في مجالات استكشاف واستخراج النفط في أفريقيا كافة^(١) .

ويتركز النفط في أفريقيا بشكل أساسي في منطقتي غرب أفريقيا ومنطقة البحيرات العظمى بالإضافة إلى شمال القارة ، ولتأمين مصادر الطاقة الآتية من القارة الأفريقية فإن الولايات المتحدة الأمريكية

تتحرك وفق ثلاثة محاور أساسية هي: (٢)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

اللوبي الأمريكي الذي يتحرك في أفريقيا لتأمين مصالحها النفطية ، إذ ضغطت هذه المجموعة على نيجيريا للخرق من منظمة الدول المصدرة للنفط .

٤- تعاظمت الولايات المتحدة عن فساد أنظمة الحكم في الدول الأفريقية النفطية فرغم وضع غينيا الاستوائية ضمن اللائحة الأمريكية لمنتهكي حقوق الإنسان إلا أن امتلاك هذا البلد لاحتياطي نفطي يقدر بملياري برميل جعل من الولايات المتحدة تغض الطرف عن هذه الانتهاكات . المصدر: عربي بومدين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ . كذلك : خالد حنفي علي ، موقع أفريقيا في إستراتيجية أمريكا الجديدة ، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٥٤)، ٢٠٠٣ ، ص ٨ . كذلك : مصطفى رجب ، أمريكا والصين من يفوز بإفريقيا أولاً ، على الموقع : <http://www.alram.org.eg/acpss> . كذلك : خيرى عبد الرزاق جاسم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .

(١) خيرى عبد الرزاق جاسم ، قيادة عسكرية أمريكية جديدة لأفريقيا فرصة أمريكية ومنحة أفريقية ، المرصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد، العدد (٧) ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥ - ١٦ . للمزيد ينظر : خالد حنفي علي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) أيمن شبانة ، النفط الإفريقي عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد، مجلة قراءات إفريقية ، المنتدى الإسلامي ، الرياض ، العدد (١١) ، ٢٠١٢ ، ص ٨١ .

- ١- المحور التجاري : ويتم ذلك عبر دعم التبادل التجاري .
 - ٢- المحور السياسي : ويتمثل في رفع شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان .
 - ٣- المحور العسكري : ويتم ذلك من خلال تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في القارة .
- ويؤكد ذلك تصريح رئيس اللجنة الفرعية التابعة إلى لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي إذ ذكر أنه بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ يجب التعامل في موضوع البترول الأفريقي على أنه أولوية بالنسبة إلى الأمن القومي الأمريكي، وقد أعلن الرئيس (جورج دبليو بوش) في خطاب له في كانون الثاني عام ٢٠٠٢ عزم الولايات المتحدة الأمريكية الاستغناء عن ٧٥% من الواردات النفطية من الشرق الأوسط والحصول عليها من مصادر بديلة بحلول العام ٢٠٢٥ ، وتماشياً مع ما تقدم فإن قدرة أفريقيا تتمثل في تزويد الولايات المتحدة الأمريكية بنحو ١٦% من احتياجاتها النفطية مع التوقعات بارتفاع النسبة إلى حدود ٢٥% في أفق سنة ٢٠١٥ ، لاسيما وأنه على درجة عالية من الجودة لموافقته المعايير النبئية الأمريكية، فضلاً عن سهولة استخراجه لوجوده في أعماق غير بعيدة (١) .

وسرعان ما تغير الأمر بالنسبة للولايات المتحدة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١، إذ

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

التي تعدها الولايات المتحدة على قائمة الإرهاب ، ويبدو أن الإدارة الأمريكية بدأت تنظر إلى أفريقيا من منظور الأمن ولعل ذلك يفسر التحول الكبير في موقف الرئيس (جورج دبليو بوش) من قضايا المساعدات الخارجية التي قدمتها بلاده للدول الفقيرة في القارة ، وعلى هذا الأساس فإن جوهر السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا في ظل إدارة الرئيس (جورج دبليو بوش) قد شملت عدة قضايا لعل أهمها ما يلي : (٣)

- ١- تأمين الوصول إلى مصادر النفط الأفريقي ، إذ خطت الولايات المتحدة لاستيراد ما قدره ٢٥% من احتياجاتها النفطية من القارة في العام ٢٠١٠ ، ويأتي ذلك في ظل الرؤية الأمريكية للمطالبة بتقليل الاعتماد على بترول الشرق الأوسط وتنويع مصادر الحصول عليها .

(١) أيمن شبانة ، مصدر سبق ذكره .

(٢) عمر كوش ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .

(٣) حمدي عبد الرحمن حسن ، إدارة بوش وعسكرة السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٣) ، ٢٠٠٨ ، ص ص ١٨٤-١٨٦ .

٢- احتواء النفوذ الصيني المتزايد في أفريقيا .

٣- إعلان الحرب على الإرهاب كما تدعي الولايات المتحدة وهي ثالث الجبهات التي شنتها في حربها ضد الإرهاب - بعد كل من العراق وأفغانستان - على الأراضي الإفريقية في الصومال .

ومع ذلك بقي الدور الأمريكي مقتصرًا على منطقتي القرن الأفريقي والساحل الغربي، بحجة التصدي للتهديدات الإرهابية فيهما، فأقامت في العام ٢٠٠٢ قاعدة عسكرية في جيبوتي، تابعة لما يعرف بـ (القوات الخاصة وقوة المهام المشتركة لمنطقة القرن الأفريقي التابعة للقيادة الوسطى) ، وقد تبنت إدارة الرئيس (جورج دبليو بوش) في العام ٢٠٠٢ ما عرف بـ (مبادرة الساحل) بهدف دعم قدرات كل من النيجر ومالي وموريتانيا وتشاد لحماية حدودها ومنع تسلل الإرهابيين وتهريب الأسلحة والمخدرات، ثم جرى توسيع هذه المبادرة في العام ٢٠٠٥ لتشمل عشر دول أخرى ضمن حملة أكبر لمكافحة الإرهاب في القارة الأفريقية، وفي العام ٢٠٠٧ أعلن الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) عن تشكيل قيادة عسكرية أمريكية موحدة للقارة الأفريقية ، إذ عكس هذا القرار تغيراً في الأهمية التي توليها الولايات المتحدة للقارة ولاحتمالات الصراع المستقبلي فيها، وارتبط بشكل وثيق بالتنافس على موارد الطاقة في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١- قلة استهلاكها للطاقة إذ لا تزال القارة تستهلك أقل بكثير مما تنتجه مما يجعل قدرتها التصديرية تتصاعد .

٢- سهولة نقل مصادر الطاقة إلى الدول الصناعية بفضل موقعها الذي يطل على كل المحيطات مما يقلل تكلفة النقل إلى ٤٠% بالنسبة إلى باقي الدول المنتجة .

٣- يتمتع النفط في أفريقيا بقلّة مادة الكاربون في مكوناته مما يجعله ذات مواصفات عالية الجودة فضلاً عن انخفاض نسبة الكبريت التي تقلل من تكلفة عملية التكسير، كما أن وجود معظمه في البحر يقلل من احتمال حدوث احتكاكات بين شركات النفط والسكان المحليين ويوفر بيئة أكثر أمناً لعمليات التنقيب والشحن (٣) .

(١) عمر كوش ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .

(٢) حيدر زهير جاسم ، مستقبل الطاقة في أفريقيا (الفرص والتحديات) ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (٥٥) ، ٢٠١٢ ، ص ١٦٣ .

(٣) سعد ناجي جواد ، التطورات السياسية الحديثة في أفريقيا ، (بغداد : دار الحكمة ، ١٩٩١) ، ص ٨٥ .

وفي السابع من شباط لعام ٢٠٠٧ أعلن الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) قراره بإنشاء قيادة عسكرية موحدة جديدة في القارة الأفريقية وحدد فيه الملامح العامة للأهداف الإستراتيجية المراد تنفيذها، وأوضح أنها تستهدف تقوية روابط التعاون والأمن مع الدول الأفريقية ، وإنها تخلق فرص جديدة للشراكة مع تلك الدول لتحقيق السلام والأمن للشعوب الأفريقية فضلاً عن نشر الديمقراطية والتنمية الاقتصادية واحترام حقوق الإنسان وزيادة قدرة الحكومات الأفريقية في الحرب ضد الإرهاب وفي مناسبة أخرى أعلن الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) عن المهام الرسمية المحددة في أوامره التنفيذية لإنشاء قيادة أفريقية في خطابه في ٧ شباط ٢٠٠٧ مبنية على ما يأتي:^(١)

- ١- بناء إمكانيات الشراكة مع الدول الأفريقية .
- ٢- مساعدة الوكالات الحكومية الأمريكية في تنفيذ سياسات الأمن .
- ٣- إدارة أنشطة الأمن والتعاون في المسرح الأفريقي .
- ٤- زيادة مهارات الشركاء في الحرب ضد الإرهاب .

٥- دعم المساعدات الإنسانية وتخفيف من آثار الكوارث .

٦- احترام حقوق الإنسان

٧- دعم التنمية الاقتصادية والتنمية الديمقراطية والتنمية البشرية

٨- إدارة العمليات العسكرية في المسرح الأفريقي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بوش) بالربط بين الوصول إلى مصادر النفط والغاز الطبيعي في أفريقيا وبين مصالح الأمريكية يمثل الدافع الأساس لإنشاء (الأفريكوم) * (٢) ، والاهم من ذلك ان إنشاء قيادة عسكرية جديدة

(١) خيرى عبد الرزاق جاسم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

(*) يؤشر حدث تأسيس أفريكوم لأمرين مهمين ، إذ يتعلق الأمر الأول : بإصرار الولايات المتحدة الأمريكية بالدخول في دائرة التنافس مع أوروبا وآسيا في القارة على موارد الطاقة ، في حين أن الأمر الثاني : يتعلق بتزايد الأخطار التي بدأت تهدد السفارات والشركات الأمريكية في أفريقيا منذ الهجوم المزدوج على السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام عام ١٩٩٨ ، ثم تفجير السفينة الأمريكية (كول) في خليج عدن سنة ٢٠٠٠ ، وتزايد النشاط (الإرهابي) في كل من القرن الأفريقي ومنطقة الساحل وغرب أفريقيا ، ومن جانبها أوضحت مديرة مكتب الدبلوماسية والشؤون العامة لأفريقيا في وزارة الخارجية الأمريكية (كلوديا انياسو) الأسباب الرئيسية من وراء إنشاء أفريكوم وهي: ستساند أفريكوم جهود الحكومة الأمريكية بالعمل مع بلدان أفريقيا على تحقيق أهداف مشتركة من خلال التعاون بين الطرفين، وأن من شأن أفريكوم أن تعزز الأمن والاستقرار والسلامة مما ينهض في دور ومستوى الرخاء الاقتصادي والاستقرار في القارة . المصدر : فوزية قاسي ، الساحل الأفريقي من منظور الأمن الطاقوي الأمريكي..حماية تدفق الإمدادات من خليج غينيا ، مجلة قراءات أفريقية ، المنتدى الإسلامي ، الرياض ، العدد(٩) ، ٢٠١٤ ، ص ص ١٢ ، ٤٢ .

(٣) حمدي عبد الرحمن حسن ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٨٤-١٨٥ .

في أفريقيا يعد نوعاً من التحسب لاحتمالات تصاعد التنافس الدولي في أفريقيا في المستقبل المنظور ولمستويات قد تعدها الولايات المتحدة تهديداً لمصالحها الحيوية مما يتطلب منها تطوير الهيكل التنظيمي لقواتها المسلحة ، ما يعني ذلك أن إنشاء القيادة العسكرية الجديدة لأفريقيا يندرج تحت إطار الاستعداد لأسوأ السيناريوهات المتعلقة بالتنافس الدولي مع الصين خلال المستقبل القريب^(١) .

إن السعي لإحكام السيطرة على أفريقيا والتحكم في توجهاتها وأمنها وثرواتها من خلال إحكام استيعاب واحتواء كل الدول الأفريقية تحت الغطاء العسكري الأمريكي حول القارة إلى مسرح لحركة نشطة وتحركات واسعة لأجهزة المخابرات ووزارة الدفاع والأمن القومي وبعثات المراقبة والتجسس والعمليات السرية وغيرها من المؤسسات الأمريكية المعنية الرسمية وغير الرسمية، ونشأ عن ذلك أيضاً تكثيف الوجود العسكري الأمريكي في مناطق إفريقية مختلفة^(٢) ، وعليه فإن مرتكزات المحور الأمني للاستراتيجية الأمريكية في أفريقيا تهدف إلى تحقيق هيمنتها الكونية من خلال الآتي :^(٣)

١- القضاء على الإسلام تحت مسمى (مكافحة الارهاب) .

٢- منع الصراعات والحروب في القارة بما يحقق الأمن والاستقرار وفقاً لمنظور المصلحة القومية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٤- محاصرة النظم الأفريقية المعادية لأمريكا إضافة لأمن المعابر والممرات وتوفير مسرح المناورات العسكرية، فقد أقامت أمريكا عدداً من القواعد والمشروعات العسكرية منها قوة التدخل لمواجهة الأزمات إذ تتولى أمريكا فيها مهام التدريب وتوفير المعدات اللازمة والاتصال لتحقيق الترابط بين الوحدات في الدول المختلفة وأحدثها قيادة أفريكوم .

إن الولايات المتحدة تنظر بقلق وريبة إلى نفوذ الصين الآخذ في الانتشار بسرعة لاسيما في القارة الأفريقية، مستندة إلى قوتها وقدرتها الاقتصادية المتسارعة، الأمر الذي يفرض بالضرورة إلى إعادة تشكيل التوازنات الدولية^(٤) .

(١) خيرى عبد الرزاق جاسم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٥ - ١٦ .

(٢) محمد البشير أحمد موسى ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ .

(٣) خالد حنفي علي، موقع أفريقيا في إستراتيجية أمريكا الجديدة، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ،

على الموقع : <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial>

(٤) عمر كوش ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .

وإن التنافس الأميركي- الصيني على القارة الأفريقية أخذ جوانب عدة ، ففي (نيجيريا) * أكبر منتج للنفط في أفريقيا أخذت الصين تقدم المساعدة في إقامة مشروع لتكرير النفط مع تقديم أسلحة خفيفة وإصلاح للسكك الحديدية، كما استطاعت الصين أن تضع موطئ قدم لها في كل من (انغولا والغابون والسودان وغينيا) ، ولعل هذا الاختراق الصيني للنفوذ الأميركي في مناطق تمركز النفط في القارة جاء نتيجة لإستراتيجية تقوم على إحلال النفوذ الصيني في مناطق يضعف فيها الدور الأميركي فتقوم الصين بتوريد السلاح لدول القارة بعد رفض الولايات المتحدة تصدير السلاح إليها^(١) .

كما شكل تحجيم الدور الصيني في أفريقيا إحدى زوايا الرؤية الأمريكية حيال إستراتيجيتها في القارة، ففي السادس من كانون الأول لعام ٢٠٠٥ اصدر مجلس العلاقات الخارجية تقريراً حذر فيه الولايات المتحدة من مواجهة ضارية من الصين على إمدادات النفط في أفريقيا داغياً واشنطن إلى انتهاج أسلوب إستراتيجي تجاه القارة باستثمار المزيد من الموارد هناك، وفي جانب آخر ذكرت وزيرة الخارجية الأمريكية (هيلاري كلينتون) لوكالة رويترز (نشعر بالقلق من الخطط التجارية للصين في أفريقيا ومن

سياسة المساعدة التي تعتمد عليها هذه القوة العظمى الآسيوية، إننا قلقون من برامج المساعدة وخطط

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

السياسات غير العادية التي أغضبت واشنطن ومنها خروج الصين عن لعبة البنك الدولي بتقديمها تسهيلات في القروض لأفريقيا لبناء الطرق والمدارس ... الخ ، وفي كانون الثاني ٢٠٠٧ استضافت الصين قمة غير عادية لـ ٤٠ رئيساً وحكومة أفريقية وكان الرؤساء المشاركون فيها كل من (الجزائر ونيجيريا ومالي وانغولا وجمهورية أفريقيا الوسطى وزامبيا وجنوب أفريقيا) وخلال هذه القمة أبرمت

(*) تعد نيجيريا أكبر منتج للنفط في القارة والتي غدت تضخ حالياً ١,٧ ألف برميل يوميا بسبب قيود أوبك على الإنتاج وتذهب من هذه الكميات حوالي ٨٥٠ ألف برميل يوميا إلى الولايات المتحدة ، مما يجعل نيجيريا خامس مصدر للنفط الخام إلى السوق الأمريكية أو ما نسبته ٩.٧% من إجمالي الواردات الأمريكية من النفط الأجنبي ، وهناك أيضا انجولا التي تعد ثاني أكبر منتج في القارة بإنتاجها الذي يبلغ في المتوسط ٧٥٠ ألف برميل يوميا تصدر ٤٠% منها للولايات المتحدة لتصبح تاسع مزود لواشنطن بالنفط الخام ، ثم تأتي الغابون في المرتبة الثالثة وهي منتج قديم صغير تتراوح إنتاجها بحدود ٣٣٠ ألف برميل تصدر منه للولايات المتحدة ما نسبته ٤٤% من إنتاجها أما رابع المنتجين فهو الكونغو- برازافيل ورغم بدئها الإنتاج منذ خمسينيات القرن الماضي إلا أن إجمال إنتاجه لا يصل إلى ٢٧٠ ألف برميل يوميا يصدر منها إلى السوق الأمريكية . المصدر: محمد العقيد محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩١ .

(١) سعد حقي توفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩ .

الصين عقداً نفطياً جمعها بأكبر دولتين في أفريقيا (نيجيريا وجنوب أفريقيا) وحسب العقد ستقوم شركة (سي ان او سي) باستخراج النفط في نيجيريا بالاتفاق مع شركة جنوب أفريقيا للنفط التي ستزود الشركة الصينية بالمعدات لتأمين إنتاج ما يقرب من ١٧٥ ألف برميل بحلول العام نفسه ، وقد قدرت هذه الصفقة بـ ٢,٢٧ مليار دولار تؤمن لشركة (سي ان او سي) ٤٥% من نفط حقول شاطئ نيجيريا علماً بان نيجيريا تعد احد أهم الدول التي توجد فيها استثمارات نفطية أمريكية ممثلة بشركات (ايكسون موبيل وشل وشيفرون)^(١) .

كما يعد إقليم غرب أفريقيا ساحة للتنافس أيضاً بين القوى الدولية التي تسعى لاستغلال ثروات الإقليم ، وكان للولايات المتحدة نصيب كبير في الاستفادة من موارد وثروات الإقليم ، إذ تحصل على ما يقرب من ٢٠% من احتياجاتها النفطية منها ، إذ تحصل على ١٥% من هذه النسبة من غرب أفريقيا و٥% من نيجيريا وحدها لذلك تولى الولايات المتحدة أهمية خاصة باستقرار هذا الإقليم ، ومنذ أن بدأت الولايات المتحدة بتنفيذ استراتيجيتها الدولية بالحرب على الارهاب اهتمت بغرب أفريقيا نظراً لمصالحها

في هذا الإقليم لاسيما فيما يتعلق بأمن الطاقة^(٢) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٣- إنشاء منطقة للتجارة الحرة تضم الولايات المتحدة ودول جنوب الصحراء في محاولة لتشجيع التجارة المتبادلة وتنمية القطاع الخاص .

٤- إنشاء مجموعة عمل أكاديمية في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ تضطلع بدراسة وتسيير السياسات المتعلقة بأفريقيا .

٥- استحداث منصب في هيئة مكتب التمثيل التجاري يختص بالشؤون الأفريقية .

(١) عمر كوش ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ . للمزيد ينظر : كوثر عباس عبد الربيعي ، السياسة الأمريكية تجاه القارة الإفريقية الأبعاد والدلالات ، مجلة المرصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٥) ، ٢٠١٠ ، ص ٢١ .
(٢) أميرة عبد الحليم ، الغرب الإفريقي : نيجيريا بين الداخل الديني والخارج النفطي ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة لأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٨) ، ٢٠١٢ ، ص ١٤٥ ، للمزيد ينظر : فوزية قاسي ، مصدر سبق ذكره ، ٢٠١٤ ، ص ٣٠ .

(٣) التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفريقيا ، قراءات إستراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، على الموقع : <http://www.alram.org.er/acpps> .

٦- تطوير مهام وكالة التنمية الدولية الأمريكية بحيث يدخل ضمنها تقديم مساعدات تقنية ودعم الدول الأفريقية التي تسير في عملية الإصلاح حتى تقيم علاقات أقوى مع منظمة التجارة الحرة .

إن السمة الجديدة في العلاقات الأمريكية - الأفريقية باتت تركز في الأهمية الإستراتيجية للنفط الأفريقي بعدما تيقن صناع القرار الأمريكي بان الدول المنتجة للنفط في منطقة غرب أفريقيا، والتي تعتمد عليها الولايات المتحدة في إستراتيجيتها لتتويع الإمدادات، تتعرض لتهديد الجماعات المسلحة المنتشرة في منطقة الساحل الأفريقي ، ومن ثم جلبت إدارة الرئيس (جورج دبليو بوش) الحرب على الإرهاب إلى القارة مخافة من تعرض الجماعات المسلحة لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة ، ولقد أدى ذلك إلى زيادة التعاون العسكري مع الدول البترولية فيها (١) .

ومن ناحية أخرى أصبحت منطقة الساحل الأفريقي على مفترق طرق بين العديد من المبادرات التي نفذتها القوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، إذ يبرز الساحل الأفريقي بعد أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ بوصفه منطقة إستراتيجية في ظل الحملة العالمية للحرب على الإرهاب،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

كما أن هناك دوافع أكثر واقعية تقف وراء هذا الوجود الأمني والعسكري الأمريكي والمتمثل في الصعود الصيني المتنامي في القارة الأفريقية، وما يمثله من تحدٍ اقتصادي واستراتيجي في ميزان القوى العالمي، وهذا ما أكدته التقرير الصادر في تشرين الثاني عام ٢٠٠٨ من قبل مجلس الاستعلامات

(١) فوزية قاسي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ .

(*) هناك من يحددها في المنطقة الفاصلة بين شمال أفريقيا وأفريقيا جنوب الصحراء، فهي تمتد من البحر الأحمر شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وتشمل الدول الآتية: (السودان، تشاد، النيجر، مالي، موريتانيا، السنغال)، وكثيراً ما تتوسع وفقاً لحسابات جيواقتصادية لتشمل (بوركينا فاسو، نيجيريا)، بل حتى (جزر الرأس الأخضر) كما يُعرف (الساحل الأفريقي) بأنه (قوس الأزمات) انطلاقاً من الأزمات المستعصية بالسودان، وتشاد، وصولاً إلى الشروخات الداخلية والتهديدات الأمنية التي تعرفها مالي والنيجر وموريتانيا المصدر : نقلاً عن : أمحمد برفوق ، الساحل الأفريقي بين التهديدات الداخلية والحسابات الخارجية، مجلة العالم الاستراتيجي، مركز الشعب للدارسات الاستراتيجية ، الجزائر ، العدد (٧) ، ٢٠٠٨ ، ص ٢ .

(٢) عربي بومدين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ .

الأمريكية الخاص بالتوجهات العالمية الكبرى في آفاق عام ٢٠٢٥ من أن القوة الأمريكية لن تكون هي الوحيدة في القارة مع احتمال تراجعها في أفق عام ٢٠٤٠ ، وفي هذا الإطار نشير إلى أن من ضمن مهام قيادة أفريكوم أيضاً هو تحسب الوجود الصيني في القارة وذلك بالنظر إلى حضورها المتزايد في سبيل توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي في جميع أنحاء القارة وهو ما يشكل تهديداً للأمن القومي الأمريكي ومصالحها القومية^(١) .

ويمكن القول إن هذه المشاريع الأمنية الأمريكية ليست إلا حلقة من سلسلة السياسات الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في الساحل الأفريقي في ظل سياق إقليمي ودولي معلومين تتسارع فيهما عملية إعادة تشكيل واسعة للخريطة الجيوسياسية والجيواستراتيجية للمناطق الممتدة من أقصى الشرق إلى الشرق الأوسط وأفريقيا وصولاً إلى المنطقة الغربية والساحل الأفريقي، فقد كانت البداية من الصومال، أفغانستان، والعراق، والسودان، وليبيا، وأخيراً مالي، بالإضافة إلى موجات ما اصطلح على تسميته بـ (الربيع العربي)^(٢) .

وليس من المستغرب أن تسعى الإدارة الأمريكية إلى إقامة قواعد عسكرية لها في الدول الأفريقية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

بنافذة عسكرية مع الرئيس مهوريتاندا وغينيا، وبذلك اتفقت إدارة الرئيس (جورج دبليو بوش) مع كل من (السنغال، أوغندا، غابون، غينيا، غينيا بيساو، زامبيا، ناميبيا، نيجيريا، بنين،

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لمكافحة الإرهاب وتوسع كبير لعمليات السلام الأمريكية فضلاً عن إطلاق قيادة أفريكوم، بالإضافة إلى ذلك فقد بذل الرئيس (باراك أوباما) في هذا السياق جهوداً للحفاظ على علاقات قوية مع الدول الأفريقية المنتجة للنفط تجسدت في الزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية آنذاك (هيلاري كلينتون) إلى نيجيريا وأنغولا في شهر آب ٢٠٠٩ إذ قامت بتقديم المساعدات العسكرية مصرحة بأن إدارة الرئيس (باراك أوباما) ستفعل كل ما في وسعها للوفاء بتعهداتها، وأنه في حالة ما إذا طلبت الحكومة النيجيرية الحصول على المزيد من المعدات العسكرية لاستخدامها في منطقة دلتا النيجر - على وجه التحديد - فإن الولايات المتحدة ستكون على استعداد تام بتوفير ذلك^(٣) .

وطبقاً لمناطق النفوذ الراهنة يلاحظ أن الولايات المتحدة تهيمن من خلال شركاتها النفطية على منطقة خليج غينيا وساوتومي، في حين أن فرنسا تهيمن على الجابون والكونغو - برازيفيل، بالإضافة إلى ذلك فإن المصالح النفطية الأنجلو - أمريكية تحافظ على وجود قوي في نيجيريا، أما الصين فإنها تثبت

(١) فوزية قاسي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

وجودها في السودان وأنغولا، وان كل ذلك يعد محاولات من أطراف جديدة للسيطرة على النفط الإفريقي لاسيما من الدول الآسيوية من القادمين الجدد لإفريقيا، وعلى رأسهم الصين والهند وماليزيا وكوريا، وبناء على هذه الحقائق السابقة سعت الصين في القرن الواحد والعشرين ومع صعود قوى جديدة إلى المسرح العالمي وعودة قوى أخرى تقليدية إلى تقديم عولمة بديلة تعمل على تحدي السيطرة العالمية للتأثير الغربي وتحدي من سطوته ، فالدور الصيني في أفريقيا برز كبديل للعولمة الغربية، وبرهن على أنه يمتلك القدرات اللازمة للإسهام في تطوير القارة بعكس الطرق أو البدائل الأخرى التي توفرها بلدان غربية لأفريقيا تتطلب دفع أثمان باهظة في مقابل تطويق حريتها أو حيادها^(١) .

والخلاصة هي إن الصين وجدت في القارة الأفريقية مسألتين مهمتين بالنسبة لها أولها : يكمن في الناحية الاقتصادية ، إذ تستطيع من خلال دول القارة أن تحصل على موارد الطاقة وذلك يمكنها من أن تسد النقص في مصادر الطاقة لديها بعد التسارع الكبير في اقتصادها ، والمسألة الثانية : تتعلق بالعامل السياسي فالصين تحاول كسب أصوات دول القارة في التصويت في الجمعية العامة للأمم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في كل قضاياهم المصيرية كخطوة منها في كسب ودهم وسحبهم إلى جانبها وتفويت الفرصة على منافسيها ، لذلك نلاحظ أن دخول الصين إلى القارة الأفريقية تمثل في هذين الجانبين أي الجانب الاقتصادي والجانب السياسي ، بمعنى أن التوازن الاستراتيجي في القارة الأفريقية بالنسبة إلى الصين يكمن في هذين العاملين فقط ، إذ إننا لم نلمس بوجود قواعد عسكرية للصين في القارة كما انه لا توجد أي نية للصين في تقديم التقنيات العسكرية المتطورة لدولة معينة من دول القارة مثلاً .

إذن التوازن الاستراتيجي في القارة الإفريقية بالنسبة إلى الصين هو توازن اقتصادي وتوازن سياسي في الوقت نفسه .

(١) محمد جمال عرفة ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٨ - ٨٩ .

المبحث الثالث : الصين وأفاق التوازن الاستراتيجي العالمي

أصبح الصراع في النظام الدولي على المصالح هو السمة المميزة له ، مما خلق حالة من عدم الاستقرار والتوازن ، كما شكل عامل عدم الاستقرار والتوازن في النظام الدولي والإقليمي إلى ظهور تحالفات وتكتلات دولية وإقليمية مما دفع بنسق المنظومة الدولية باتجاه تشكيل موازين قوى جديدة في إطار التطورات الأخيرة التي شهدتها النظام الدولي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، وبذلك دار جدلاً واسعاً حول مستقبل القوة ومالات النظام الدولي الذي هو في طور التشكل ، وقد تمحور هذا الجدل حول تساؤلات عدة ، فهل يتجه النظام الدولي إلى التعددية القطبية أم انه يتجه نحو القطبية الثنائية بين الولايات المتحدة والصين ، وكيف ستتعامل القوى العظمى والكبرى مع هذا التغيير في بنية النظام الدولي .

وعليه قسم هذا المبحث إلى مطلبين : المطلب الأول : التحول نحو نظام دولي ثنائي القطب ، المطلب الثاني : التحول نحو نظام دولي متعدد الأقطاب .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

امتلاكهما والتفوق بهما أصبحت هي مسألة وقت ، وعليه إن ممارسة التأثير في التفاعلات الدولية سوف يخضع لذلك ، فمع اختلاف الرؤى حول شكل النظام الدولي الذي هو في طور التشكل فإن هناك اتفاقاً على أن الصين تعد المنافس القوي والمحتمل للولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد الدولي ، ولذلك يتوقع تقرير مجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكي والمعنون بالاتجاهات العالمية للعام ٢٠٢٥ أن الصين ستكون أكبر دول العالم اقتصاداً وإنها ستكون قوة عسكرية رائدة في ظل سعيها واستعدادها لمزيد من التأثير في السياسة الدولية على مدى العشرين سنة القادمة ، كما أوضح مكتب الميزانية التابع للكونجرس الأمريكي إن الدين الأمريكي خلال العقد القادم سيصل إلى ٩٠% من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية وهي تقديرات يراها بعض المتفائلين في ظل توقعات انخفاض معدل النمو الأمريكي ، وعليه وصل العجز للسنة المالية ٢٠٠٩ إلى ١,٦ تريليون دولار بنسبة ٩% ، ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يتساوى الدين الأمريكي مع الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة بحلول

العام ٢٠١٥، كما يتوقع مكتب ميزانية الكونجرس أن يزيد العجز بمعدل تريليون دولار في السنة حتى العام ٢٠٢٠، وان كل ذلك يصب في مصلحة الصين في تصاعد دورها العالمي^(١).

ووفقا لصندوق النقد الدولي سيكون نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في الصين أعلى من نظيره في البرازيل بحلول العام ٢٠١٨ بتعادل القوى الشرائية، وسينخفض هذا المجموع إلى ٤٦% من العام نفسه، ومن المتوقع أن ترتفع نسبة الصين من ٤% إلى ١٨%، وسيزيد نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في الصين مقارنة بنصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في الولايات المتحدة إلى ٢٤% في العام ٢٠١٨ وهذا أداء استثنائي بكل المقاييس^(٢).

وعليه يدور جدل كبير حول التوقعات بأن الصين ستلحق بركب الولايات المتحدة وان تتفوق عليها وأنها ستصبح القوة الأبرز في العالم، ومن هنا ينبغي النظر إلى صعود الصين بصفة عملية تستغرق القرن الواحد والعشرين بأكمله، إذ إن هناك العديد من المحطات الانتقالية التي تنتظرها، فعلى سبيل المثال يبدو من الممكن أن يفقد الدولار مكانته بصفته العملة العالمية في الاقتصاد العالمي للسنوات

العشرين المقبلة لتحل محله العملة الصينية اليونان^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أسباب ضعف الولايات المتحدة وتراجعها يرتكز على أسباب بنيوية مثل فقدان الدول القومية احتكارها للقوة وتحديات المنظمات الإقليمية وتحديات المناوئين للولايات المتحدة^(٤).

إن الولايات المتحدة الأمريكية ليست قوة هيمنة مطلقة وإنما تتقاسم مع الصين مكانة القوة العظمى في توازن القوى، فمنذ أوائل السبعينيات وحتى نهاية الحرب الباردة كانت هناك عناصر لمثلث

(١) عمرو عبد العاطي، اللاقطبية: تحولات النظام الدولي تهدد الهيمنة الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة

الأهرام، القاهرة، ٢٠١١، على الموقع: <http://www.siyassa.org/NewsContent/5/25/1571>.

(٢) مارتين وولف، تشكيل العولمة، مجلة التمويل والتنمية من الماضي نحو المستقبل: مستقبل الاقتصاد العالمي، صندوق النقد الدولي، واشنطن، العدد (٥١)، ٢٠١٤، ص ٢٤.

(٣) مارتين جيكس، الصين أي نوع من القوى العظمى ستكون، مجلة آفاق المستقبل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، العدد (٨)، ٢٠١٠، ص ٤٥.

(٤) إلياس البراج، العولمة عديمة القطبية والانترنت عديمة المسؤولية، مجلة آفاق المستقبل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، العدد (٧)، ٢٠١٠، ص ٨٦.

استراتيجي في شرق آسيا مكون من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين ، وقد جاء انهيار القوة السوفيتية (سابقاً) ليكون بداية ليس للهيمنة الأمريكية وإنما لقطبية ثنائية تتكون من القوتين الباقيتين الصين والولايات المتحدة ، وفي الحقيقة كانت الصين المستفيد الاستراتيجي الرئيس في شرق آسيا من انهيار الاتحاد السوفيتي (سابقاً) إذ ملأت الفراغ الذي نتج عن زوال النفوذ السوفيتي في دول كثيرة مثلما هو الحال في شبه الجزيرة الكورية (١) .

ومن المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية حققت هيمنة شبه مطلقة على القرار السياسي والاقتصادي والعسكري في العالم ، في حين برزت دولة الصين كقوة اقتصادية - مالية منافسة للولايات المتحدة الأمريكية وقد رحب بعض الاستراتيجيين والقادة في الولايات المتحدة بظهور الصين لتكون فاعلاً أساسياً في نظام عالمي أكثر إنصافاً (٢) .

إن هذه المبادئ عمقت من التفاهم الصيني - الأمريكي في القضايا السياسية بشكل واضح، إذ لم تدعم الولايات المتحدة إعلان استقلال تايوان كدولة منفصلة عن الصين ، كما أن الصين قد شاركت في

حرب الولايات المتحدة ضد الإرهاب في حملتها الأخيرة على أفغانستان بحجة ضرب قواعد هناك في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

أعلن يوم الأربعاء بتوجيهها النووية الثالثة لها وأعلنت بصددها الصين أن القرار ضد

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الكبيرة التي حققتها آسيا وظهرت الصين كأكبر مركز صناعي في العالم وثاني أكبر اقتصادي عالمي، يؤكد إن التحول التاريخي للقوة والقيادة بدأ يتحقق بالفعل وبهذه الحركية المستجدة للقوى الكبرى سيتم من خلالها استعادة الأدوار في النظام الدولي (٤) .

ومن جانب آخر يرى الكثير من المراقبين أن التحولات الكبرى الجارية في الصين ستقرز حتماً قوة عالمية تؤثر في مسار النظام الدولي ومعالمه ، ولا شك في أن مكانة الصين كقطب عالمي قد فرضت

(١) روبرت روس ، صعود الصين ، ترجمة : مصطفى قاسم ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٠) ، ص ٣١٦ .

(٢) صباح نعاس شنافة ، القوة الصينية تحدي الصيرورة التاريخية والموقع في مدار القوى العالمية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، العدد (٤٦) ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص ٣١ ، ٢١٢ - ٢١٣ .

(٤) هند بطلموس ، الصين في ميزان القوة العالمي ، على الموقع :

<http://annabaa.org/nbanews/68/347.htm>

نفسها بقوة في ظل التحولات الدولية الراهنة، ولكن الصين لم تختبر بعد اللحظة المناسبة والملائمة لفرض قوتها، فهي لا تريد المجازفة حالياً بالدخول في منافسة إستراتيجية مع الولايات المتحدة قد تكلفها الكثير وتستنزف قدراتها ، لذلك تفضل الصين المهادنة والمرونة والاتزان في هذه المدة على الأقل سيما وأن ثمة أولويات إستراتيجية ملحة تشغلها في الوقت الراهن^(١) .

وبهذا فان الصين في حاجة ماسة اليوم إلى إيجاد أيديولوجية لتغيير نظرتها إلى العالم وتوفير قاعدة متماسكة وأهدافاً مغايرة لتوسيع دورها العالمي، ولذلك يعتقد بعض المراقبين إنها وجدت ضالتها في استراتيجية تقوم على استخدام نفوذها الاقتصادي لتعزيز مكانتها ومصالحها الدولية والإقليمية^(٢) . إن المستقبل يحمل لنا مفاجآت عدة وحالات يصعب الجزم بها ، بيد أنه من المهم كذلك ملاحظة أن الأحداث تتحرك على نحو أسرع مما كان متوقفاً، وللتأمل بما جرى في الماضي يفيد بأن الأزمة المالية الغربية كانت مؤشراً في انحسار الهيمنة الأمريكية وبداية عصر الصين، وقد جرى التهوين على نحو خطير من درجة ضعف الولايات المتحدة وهشاشتها بعد الأزمة^(٣) .

وعليه يرى (فريد برج) إن المسؤولين الصينيين يريدون أن تصبح الصين الدولة رقم واحد في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يمكنها أن تأمل بأي شيء يمكن أن يسمى السيادة أو حتى السيادة الإقليمية، إلا إذا تراجعت الولايات المتحدة بشكل جذري، ومن غير المعقول كما تتبأ (فريد برج) أن تختار دول آسيا في النهاية أن تحذو حذو الصين الصاعدة، ومن ثم فإن معظم جيرانها يسعون للتوازن مع الولايات المتحدة وليس ضدها^(٤) . وعلى الرغم من ذلك فإن المرحلة الراهنة تؤكد تفوق الولايات المتحدة الأمريكية على الصين في كل مجالات القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية... الخ ، فالولايات المتحدة متزعمة ومهيمنة على القرار

(١) إدريس لكريني ، تحولات الصين ومستقبل النظام الدولي ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (١٧) ، ٢٠١٣ ، ص ١٧ .

(٢) صباح نعاس شنافة ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢١٢ - ٢١٣ .

(٣) مينكسن باي ، لماذا لن تهيمن الصين على العالم ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد(٨) ، ٢٠١٠ ، ص ص ٤٦-٤٩ .

(٤) المصدر نفسه .

السياسي لمعظم المنظمات الدولية والأحلاف العسكرية وتمتلك العدد الكبير من القواعد العسكرية حول العالم ، كما يحقق لها حلف شمال الأطلسي دعم دول أوروبا وسلطة اتخاذ القرار الدولي في منظمة الأمم المتحدة وهي قوة مؤثرة في سياسات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، كما إنها تتواجد في معظم المنظمات الإقليمية (١) .

ولكن بالمقابل فإن الولايات المتحدة هي ثاني اكبر شريك تجاري للصين التي تعد ثالث اكبر شريك تجاري للولايات المتحدة ، علما أن صادرات الأخيرة إلى الصين تزايدت بوتيرة أسرع منها من أي بلد في العالم ، فقد ارتفعت بنسبة ٢١% في العام ٢٠٠٥ وبنسبة ٣٢% في العام ٢٠٠٦ و ١٨% في العام ٢٠٠٧ وبلغ العجز التجاري الأمريكي لمصلحة الصين في التبادلات الثنائية بينهما ليصل إلى ٢٥٦ مليار دولار في العام ٢٠٠٧ ، وهذا كله يوضح أن بيئة العلاقات بين الدولتين لم تعد تعني أن خسارة أي دولة منهما تعني مكسباً للأخرى ، وإذا كانت الولايات المتحدة هي محور الأزمة المالية العالمية فكيف أن نعرف أن هذه الأزمة قد تشكل مأزقاً حقيقياً للصين (٢) .

إن الحقائق الرقمية تشير إلى تصاعد في الناتج القومي الإجمالي للصين وكبر حجم الاحتياط

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في العالم وهذا ما أكده الباحث الاقتصادي أرفيند سوبرامانيان من معهد برينستون الأمريكي ، في أبحاثه أعدت دراسة أجراها الخبير الاقتصادي في جامعة كاليفورنيا روبرت فينسترا أن الزعامة الاقتصادية العالمية ستنتقل إلى الصين في العام ٢٠١٥ ، ومن هنا فإن الذي يؤكد قلق واشنطن تجاه بكين تلك المعلومات التي تشير إلى توقع صندوق النقد الدولي بأن يتجاوز حجم اقتصاد الصين بحلول العام ٢٠١٦ نظيره الأمريكي من حيث تعادل القوة الشرائية (٤) .

(١) نقلاً عن: إيمان عبد العظيم ، الفخ الصيني : اتجاهات أمريكية بشأن نفوذ بكين المتصاعد ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهـرام ، القاهرة ، العدد ، ٢٠١١ ، على الموقع : <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/4/96/1990> .

(٢) نقلاً عن : مجلة آفاق المستقبل ، النظام الدولي في عالم ما بعد الأحادية القطبية تكاملية العلاقات الدولية وتعددية من نوع جديد ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٩١) ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٠ .

(٣) صباح نعاس شناعة ، مصدر سبق ذكره .

(٤) ياسر محبوب الحسين ، هجوم صيني بالقوة الناعمة ، على الموقع :

<http://www.alwafd.org/debat/show.art.asp?aid> .

ولكن وبالمقابل فان (جوزيف ناي) يقلل من قدرة الصين على تحدي الولايات المتحدة ، فيرى أن الطريق لا يزال أمامها طويلاً حتى تتنافس قوة الولايات المتحدة نظراً للتحديات التي تواجهها على صعيد التنمية ومشكلات تدهور المناطق الريفية والمشكلات الديموغرافية، ويضيف إلى أن الصين لم تحل مشكلة المشاركة السياسية التي تصاحب ارتفاع مستوى دخل الفرد ويتساءل عما إذا كانت الصين لديها صيغة تدير بها التوسع في الطبقة الوسطى الحضرية وعدم المساواة الإقليمية والفقر في المناطق الحضرية والاستياء بين الأقليات العرقية ، وبافتراض أن معدل نمو الناتج المحلي الصيني سوف يصل إلى نسبة ٦% ، ومعدل النمو الأمريكي لن يتعدى ٢% بعد عام ٢٠٣٠ فإن (ناي) يري أن نصيب دخل الفرد في الصين أقل من نظيره في الولايات المتحدة الأمريكية، بعبارة أخرى إن الصين قد تصل إلى حجم الاقتصاد الأمريكي نفسه في غضون بضع سنوات ، ولكن مردود هذا النمو والتطور الاقتصادي لن يكون متساوياً بين البلدين^(١) .

كما ان هناك من يرى عكس ذلك فقد تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية في الآونة الأخيرة للعديد

من مظاهر الفشل، وعلى سبيل المثال فالهند التي تريد منها الولايات المتحدة أن تصبح قوة إقليمية في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن تأثير الولايات المتحدة بات في تراجع ، فنجد عند (بول كيندي) تصور واضح لنظام أمريكي مهتد من حيث تمثيله الدبلوماسي والعسكري نتيجة لتراجع القوة الاقتصادية، ومن ناحيته (روبير جلبن) حاول مزج عناصر الضعف الكامنة في النظام الاقتصادي والمالي بخطر أساسي يتمثل في جهوية عالمية تقودها كل من أوروبا والصين كل حسب مناطق نفوذها، مما يترتب على ذلك وجوداً أمريكياً عديم الفائدة منه بل وتصبح غير مؤهلة لقيادة العالم، أما (بريجنسكي) وإن كان لا يعير اهتماماً للمسائل الاقتصادية فهو يرى أن كل من أوكرانيا وأوزبكستان هي محور العالم، فغياب الولايات المتحدة عن مركز العالم وعزلتهم الجغرافية تعد التهديد الأساس للنظام الأمريكي ، إلا أن أهم نظرية تناولها(تود)

(١) عمرو عبد العاطي ، مصدر سبق ذكره . للمزيد ينظر : صباح نعاس شناعة ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢١٢

- ٢١٣ . كذلك ينظر : هند بطلموس ، مصدر سبق ذكره .

(٢) نقلا عن: بشير البكر ، مارتين بولارد وجاك ديون ، الغرب مريض بالغرب زمن الأحادية القطبية قد ولى ، جريدة قراءات العرب ، العدد (٢٧٤٧) ، ٢٠١٠ ، ص ٩ .

بالتحليل والتمحيص هي التي يقترحها (فوكوياما) فالمهم بالنسبة له هو التفكير جلياً في التداعيات الاستراتيجية لفرضية نهاية التاريخ ، وفي الواقع إن السلطة المسيرة من طرف سكان على درجة عالية من التعليم ومستوى العيش لا يستطيعون أن يعلنوا حروب كبرى، ومن هنا تأتي المفارقة الكبرى إذا ما كتب للديمقراطية أن تكون في كل مكان فعندها ستصبح الولايات المتحدة باعتبارها القوة العسكرية الكبرى عديمة الفائدة في العالم وسيكون من الواجب أن تعد نفسها ديمقراطية غيرها ، وهذا ما يقلق فعلياً الولايات المتحدة فأمركا تخشى من العزلة في عالم لم يعد في حاجة إليها، وان المشكلة بالنسبة للأمريكيين هي كيفية إدارة دولة ذات اقتصاد تبعي دون جدوى سياسي وهذا الضعف الهيكلي العميق الذي تشعر به الولايات المتحدة هو الذي يمكن أن يغذي تحولها من دور صانع للسلام إلى صانع للحروب، وهذا ما يوحي بأن سلوك الولايات المتحدة في السياسة الدولية أصبح يمثل مشكلة عالمية ، الأمر الذي يتنافى مع نظرية (فوكوياما) وهي أن تعميم الديمقراطية يؤدي إلى نهاية التاريخ ، ولذلك بظل هدف الولايات المتحدة هو ليس الدفاع عن الديمقراطية الليبرالية ولكن للسيطرة السياسية على موارد

العالم، وان هذا الهدف يبقى بعيد المنال بسبب منافسة كل من روسيا وأوروبا واليابان والصين ، فمن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العالمي وتنادي بتطبيق سلسلة من استراتيجيات الاحتواء تجاهها، وان من أهم العناصر الرئيسية لهذا التوجه هو التحالفات الإستراتيجية الأمريكية مع اليابان وكوريا الجنوبية وتحسن العلاقات مع الهند بوصفها شريكاً محتملاً يمكن أن يقوم بدور الثقل الموازن للصين في آسيا، والتحالفات الأمريكية المتينة في جنوب شرق آسيا والانخراط المتنامي في آسيا الوسطى والشرق الأوسط والتمركز العالمي الطويل الأمد للقوات العسكرية والبحرية الأمريكية القوية في أماكن وممرات بحرية رئيسة تحيط بالصين، كما أن توازن الآراء يوحي بان الولايات المتحدة لن تسمح للصين بان تصل إلى طاقتها الاقتصادية والسياسية الكاملة عالمياً، وإنها ستسعى إلى احتواء صعود الصين السلمي بكل الوسائل الممكنة ، والنتيجة هي أن العلاقات الأمريكية - الصينية تتصف بانعدام الثقة والتنافس من قبل الطرفين وتحوط كلا البلدين

(١) خديجة زروال ، ما بعد الإمبراطورية أمريكا ومستقبل التوازنات الجيوسياسية العالمية ، جريدة العرب اليومية ، المجموعة الوطنية للاستثمار الإعلامي ، الأردن ، العدد (٢٥٤٣) ، ٢٠٠٩ ، ص ٨ .

للمحافظة على مرونته لإيجاد الحلول المستقبلية لإدارة المصالح العالمية والإقليمية الحيوية لكل بلد منهما^(١) .

إن الهدف الاستراتيجي للولايات المتحدة يتمثل في محاولتها لعرقلة وتقويض الصعود الصيني وتحجيم دورها العالمي من خلال الضغط عليها في قضايا عدة منها الديمقراطية وحقوق الإنسان وقضية تايوان ... الخ ، وكذلك العمل على دعم تحالفها مع القوى الأخرى في آسيا، ومحاولة بسط نفوذها في المجال الحيوي الذي تتحرك فيه الصيني^(٢) .

لذلك فإن الولايات المتحدة تحاول تجاهل كل الخلافات بينها وبين الصين في سبيل استمرار التعاون وسعيها لإقامة علاقات بناءة معها في المجالات التي تشترك فيها مصالحهما مثل: مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية ومشكلة شبه الجزيرة الكورية ومخاطر الصحة والبيئة ، كما تؤكد على أهمية العلاقات التجارية بين البلدين^(٣) ، ومن هنا فانه لا توجد ضرورة تدفع الولايات المتحدة والصين إلى الحرب إذ انه ليس بالضرورة أن يؤدي بروز كل قوة جديدة إلى نشوب الحرب^(٤) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الشركات والمؤسسات التجارية العملاقة، الأمر الذي بات لزاما عليها الدخول في مثل هكذا اتفاقات .

إذن في ظل كل هذه المتغيرات الدولية المتسارعة أصبح العامل الاقتصادي - كما بينا في الفصل الثاني - متسيد الموقف ، إذ إن من يمتلك الاقتصاد اليوم يمتلك السلطة ومن يمتلك السلطة يتحكم في

(١) لكن ميكال هيربيرج ، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية التنافس على موارد الطاقة ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٨) ، ص ص ٤٨٤-٤٨٥ .

(٢) بلا محمد ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصين ، على الموقع :

<http://bella8799.maktoobblog.com/1208257>

(٣) بينج زونج يانج ، إلقاء ضوء على توجه السياسة الأمريكية ، على الموقع :

<http://arabsino.cafa.org.cn/news/2006>

(٤) جوزيف س. ناي، النهضة السلمية في الصين ، ترجمة: أمين علي ، مؤسسة بروجيكس سنديكيت ، ٢٠٠٥ ، على

الموقع : www.project-syndicate.org .

العالم ، وعلى اثر ذلك اتجهت الصين في التنمية الاقتصادية وأصبحت ثاني اقتصاد عالمي ، الأمر الذي يجعلها في أن تصبح قطباً دولياً تتنازع الزعامة فيه مع الولايات المتحدة في النظام الدولي ، وهنا لا بد لنا أن نبين ماهية هذه القطبية بالنسبة إلى الصين ، ففي حالة تساوي القوة الاقتصادية للصين مع الولايات المتحدة أو في حالة تجاوزت أو تعدت الصين الولايات المتحدة لقوتها الاقتصادي فإنها سوف تتحكم باقتصاديات العالم مع الولايات المتحدة ، أي إنهما سيكونان القطبين الوحيدين اقتصادياً في العالم، وقد ذكرنا سابقاً إن عالم اليوم يتجه صوب القوة الاقتصادية فهناك الآن على سبيل المثال العقوبات الاقتصادية التي يفرضها المجتمع الدولي على أية دولة تخرق قواعده ، مثل العقوبات الاقتصادية على إيران وروسيا الاتحادية ... الخ ، إذن ابتعدت الدول عن استخدام القوة العسكرية لحل مشاكلها الدولية .

كما ان هناك حقيقة لا بد من ذكرها وهي أن الصين في حالة صعودها قطباً دولياً فهي قطب اقتصادي فقط ، أي إن قوتها العسكرية ستبقى على ما هي عليه ، بمعنى آخر إن الولايات المتحدة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المطلب الثاني : التحول نحو نظام دولي متعدد الأقطاب

يمر النظام الدولي بمرحلة انتقالية من شأنها إعادة تشكيله على أساس متعدد الأقطاب ، وعلى الرغم من أن قوة الولايات المتحدة وانفرادها بالشأن العالمي بات أمراً لا شك فيه إلا أن هناك مؤشرات بدأت تظهر مؤخراً توحى بتراجع الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي ، الأمر الذي أدى إلى ظهور أقطاب جديدة في الساحة الدولية من الممكن أن يأخذوا أدواراً كبيرة .

ويستند هذا الاحتمال إلى الآتي : إن عناصر القوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية في القرن الحادي والعشرين لم تعد حكرًا على طرف دولي واحد ، وإن المشاكل الدولية في تزايد مستمر ، كما أن متطلبات الهيمنة قد أثقلت الاقتصاد الأمريكي ، وهذا يفرض على الدول جميعاً التعاون والمساعدة ، وبالنتيجة فإن هذا التعاون سيشجع صعود أطراف دولية متعددة يمكن لها أن تسهم في التفاعلات الدولية ، يضاف إلى ذلك إن دورة التاريخ لا تتفق مع الاستمرار وإنما تقتزن

بعامل التغيير، وعليه فان التوازن الاستراتيجي في إطار ذلك سيخضع لتعددية الأقطاب وان وما يدعم هذا الافتراض هو الآتي :

شهد النظام الدولي خلال الأعوام الأخيرة تغيرات عدة امتدت بصفة خاصة إلى نمط ترتيب القوى وعلاقة القيادة داخل النظام وأطرافه وطبيعة العلاقات فيما بينها^(١) ، وإن هذا النظام يتجه سريعاً إلى قطبية متعددة وهي بالأحرى قطبية تعددية قيد التشكيل ، وقد استند هذا الفريق إلى عدة تبريرات أهمها إن القطبية الأحادية تستلزم ارتباطاً بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية للقطب المسيطر وهو ما لا يتوافر في حالة الولايات المتحدة الأمريكية ، فهناك انتشار وتوزيع لمصادر القوة الاقتصادية والعسكرية في النظام العالمي، كما أن الولايات المتحدة تعاني من مشكلات اقتصادية بنيوية تجعلها غير قادرة على قيادة النظام العالمي ومن ثم يؤكد أنصار هذا الاتجاه على أن هناك انتشاراً وتوزيعاً لمصادر القوة الاقتصادية والعسكرية في النظام الدولي وإذا كانت الولايات المتحدة لا تستطيع بمفردها - وفقاً لأنصار هذا الرأي - الانفراد بقيادة النظام الدولي فإن أيّاً من القوى الأخرى لا تتمتع منفردة بعناصر القوة اللازمة لقيادة النظام العالمي^(٢) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المتكافئة القوة (الولايات المتحدة ، الاتحاد الأوروبي ، الصين ، اليابان ، روسيا ، البرازيل ، الهند ، الخ) ورغم عدم إمكانية التحديد اليقيني لجميع المكونات العديدة والتنوع للقيوى الدولية المرشحة لتقاسم القوي والنفوذ في النظام العالمي المستقبلي فان الفكرة السابقة الخاصة بالهيكل الانتشاري للقوة تبدو الأقرب إلى قابلية التصديق من بين المسارات المستقبلية العديدة لهيكل النظام الدولي القادم في الأجل المنظور^(٤) .

(١) محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، (القاهرة : دار الفجر الجديدة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠٠٤) ، ص ٦٧٥ .

(٢) محمد عبد الشفيق عيسى ، بعض التطورات الأخيرة في هيكل النظام الدولي محاولة موجزة في تصنيف العالم ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجمعية العربية للعلوم السياسية ، بيروت ، العدد (٣٢) ، ٢٠١١ ، ص ١٤٧ .

(٣) أحمد علّو ، السياسة الخارجية الروسية في علاقاتها الدولية ، مجلة الجيش ، وزارة الدفاع ، العدد (٢٦٣) ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٩-١٥٠ .

(٤) محمد عبد الشفيق عيسى ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٩-١٥٠ .

إن هذا النظام يشكل منظومة من القواعد والأعراف والمؤسسات تستند إلى مبادئ عدم التمييز وانفتاح الأسواق كما انه يتميز بشموليته وبدعم وإسناد كبيرين من قبل الدول الفاعلة فيه وترتكز قيادته على تحالف الدول الديمقراطية الرأسمالية جمعاء إذ يضم إلى جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي كل من الهند واليابان وكوريا والجنوبية وكندا وأستراليا والبرازيل وجنوب أفريقيا وغيرها ، وهو لذلك أضحى نظاماً شرعياً وطيد الأسس منفتحاً بفضل طابعه التكاملي النسبي وقدرته على إقامة شراكات مع قوى أخرى ، وان استيعابه بات منيعاً أمام المنافسين المحتملين الطامحين للسيطرة^(١) .

ولذلك فان من أكثر التقويمات وضوحاً هو ما تضمنه مقال رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية (ريتشارد هاس) في العام ٢٠٠٨ وكذلك التقويم الذي تبنته أجهزة الاستخبارات الأمريكية الذي صدر في تقرير مجلس الاستخبارات القومية بعنوان اتجاهات العالم للعام ٢٠٢٥ عالم متحول ، إذ وصف فيه توزيع القوة المحتمل في النظام الدولي للعام ٢٠٢٥ بأنه سيكون نظاماً متعدد الأقطاب مع فحوات في القوة القومية فهو لا يتوقع نهاية الهيمنة السياسية والاقتصادية الأمريكية العالمية فحسب بل

وينكهن في إنهاء الهيمنة الغربية على المستويات الثقافية والفكرية أيضاً^(٢) .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القومي الأمريكي على ضرورة تركيز الولايات المتحدة على التعاون مع المؤسسات الدولية القائمة من مجموعة العشرين ومنظمة الأمم المتحدة بعد مدة من تراجع التعاون الأمريكي خلال إدارة الرئيس (جورج دبليو بوش)، وكذلك مع عديد من المؤسسات الإقليمية كمؤسسة رابطة دول جنوب شرق آسيا ومنظمة الدول الأمريكية، ولتفعيل تلك المؤسسات الدولية دعا العديد من الباحثين إلى أن تكون هذه المؤسسات أكثر فاعلية في تمثيلها للعالم في القرن الواحد والعشرين وبأن يكون هناك تمثيل وصوت ومسؤوليات أكبر للقوى الناشئة والصاعدة في المسرح الدولي^(٣) .

(١) جرابمي هيرد ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٣٣٣ - ٣٣٤ .

(٢) نقلاً عن : مجلة آفاق المستقبل ، النظام الدولي في عالم ما بعد الأحادية القطبية تكاملية العلاقات الدولية وتعددية من نوع جديد ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٨٨-٩٢ .

(٣) أميرة عبد الحليم ، تحولات النظام الدولي ومستقبل الهيمنة الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ٢٠١١ ، على الموقع : <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx> .

ولكن ومن ناحيتها الولايات المتحدة تتبنى إلى الآن النهج الثنائي في علاقاتها مع دول العالم ولاسيما في منطقة شرق آسيا، ذلك التوجه الذي يعتمد على عقد أمريكا تحالفات ثنائية مع دول تستطيع تقديم خدمات سياسية وعسكرية لها مثل اليابان، وهي بذلك تفضل هذا التوجه عن التوجه المتعدد الأقطاب الذي تكون فيه جميع الأطراف على قدم المساواة في حين تفضل الصين عكس ذلك^(١)، إذ ترغب في تشكيل نظام دولي جديد متعدد الأطراف، ومن ثم فهي ترفض نظام القطبية الأحادية وتعارض سياسة الهيمنة الأمريكية على العالم، ولكنها في نفس الوقت لا ترغب بالمواجهة أو تحدى للدول العظمى، وإنما تجنح إلى سياسة الاحتواء وتعتمد إلى الحلوس السلمية في إطار من الندية والمساواة^(٢)، وكذلك تفضل روسيا هي الأخرى والعائدة إلى المسرح العالمي بقوة عالماً متعدد الأقطاب متوازناً يعمل على حل مشاكلها الإقليمية والدولية^(٣).

ويبدو أن التخوف الأمريكي من صعود الصين مرده حدوث تحول في القوى في النظام الدولي، فقد عدت الصين صراحة عن ذلك في أن هدفها هو خلق نظام عالمي متعدد الأطراف، وهذا خطر يهدد المصالح الأمريكية، وبذلك يشير منظرو العلاقات الدولية إلى أن أخطر موقف في أي نظام دولي هو

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

للتوجهات الأحادية والانعزالية، أما النوع الثاني: فهي التعددية المؤسسية على مستوى النظام الدولي والتي تعني هنا المبادئ التنظيمية التي ترعى العلاقات بين الدول، وترعى الشكل المؤسسي الذي يقوم بتنسيق العلاقات بين ثلاث دول أو أكثر^(٤).

وبهذا المعنى فإن التعددية القطبية اللازمة لإعادة بناء العالم المعاصر ليست من نوع تعددية الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي، أو من نوع تعددية عواصم القرار السياسي والفعل

(١) كي هواجاوي، مصدر سبق ذكره .

(٢) أبو بكر فتحي الدسوقي، مصدر سبق ذكره .

(٣) محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مصدر سبق ذكره، ص ٦٧٥ .

(٤) أبو بكر فتحي الدسوقي، المصدر السابق .

(٥) كي هواجاوي، المصدر السابق .

الاقتصادي في الغرب الإمبريالي (الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الموحدة واليابان)، أو من أي نوع آخر من هذا القبيل، بل هي مشروع يتم من خلاله تفصيل مختلف مناطق العالم بشكل مرن يعطي مجالات للممارسات السياسية خاصة بكل منطقة، بحيث تلائم احتياجات تنميتها انطلاقاً من مستويات وظروف موضوعية متباينة، ومن ثم فإن النظام العالمي يجب أن يكون قائماً على مبادئ تفسح المجال لكافة هذه الشعوب استقلالية ذاتية من أجل حل هذه المشاكل، وعلى هذا النحو فإن التعددية القطبية المطلوبة هنا هي التعددية التي يكون فيها لكل بلدان أطراف النظام العالمي نصيب ، بحكم أنها تؤلف معظم العالم مساحة وسكاناً، بحيث تتمكن هذه البلدان من أن تتخذ مسافة إزاء النظام العالمي لتوفير فرص وشروط حل المشاكل الخاصة بها، وتتحقق هذه المسافة بأن تتمركز بلدان أطراف النظام العالمي حول نفسها على الصعيد الدولي أو بشكل أكثر عملية وإجرائية بأن تتمركز هذه البلدان حول ذاتها على الصعيد القاري أو داخل كل منطقة وإقليم من مناطق وأقاليم هذا العالم، كما إن إعادة بناء العالم على أساس التعددية القطبية تفترض علاقات إنتاج جديدة أكثر مما تفترض قوى إنتاج جديدة ، ومن ثم فهي إجراء سياسي أكثر مما هو إجراء اقتصادي تقني، ولأن الرأسمالية على الصعيد العالمي رأسمالية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الإنتاج بهذه الدرجة لأنه معنى سياسي أكثر منه إلى معنى تقني^(١) .
 أن طبيعة التكوين الجيوسياسي ستحدد شكل النظام الدولي الأوسع نطاقاً ، وبالمقابل ستتحكم العوامل الاقتصادية والسياسية بالقضايا الأساسية في النظام العالمي^(٢) .
 لذلك فإن اتجاهات القطبية كما يراها الكثير من المختصين لم تشكل بعد بصورتها الواضحة والحقيقية ، ويرجع ذلك إلى نتيجة التوزيع النسبي لعناصر القوة بين الدول الفاعلة في النظام الدولي، يضاف إلى ذلك أن سعي الصين لبقائها كقوة كبرى في الساحة الدولية يوازيه سعي أطراف دولية أخرى مثل روسيا والهند وغيرها من الدول لان تصبح قوة فاعلة ومؤثرة في الساحة الدولية ، وعليه فإن نمط

(١) فيصل سعد، العالم المتعدد الأقطاب والقطب العربي المطلوب ، مجلة الفكر السياسي ، المؤسسة العربية السورية

لتوزيع المطبوعات ، دمشق ، العدد (١٥) ، ٢٠٠٢ ، ص ص ١٤٥-١٤٦ .

(٢) جاسجيت سنج ، توازن القوى في جنوب آسيا ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،

٢٠٠١) ، ص ٥٦ .

توزيع القوة في النظام الدولي سيكون أشبه بما يمكن وصفه بالتعادل النسبي في مكونات القوة لهذا التعادل وبالنتيجة سوف يضافي إلى وجود فواعل دولية أخرى (١) ، وعلى هذا الأساس تحددت رؤية الصين للنظام الدولي بأنه نظام قائم على التعددية والمشاركة بدلاً من الانفرادية والاحتكار من قبل دولة واحدة (٢) .

وعليه تسعى كل من الصين وروسيا لتشكيل تحالف إقليمي موجه ضد التدخل الأميركي لمناطق نفوذهما، ولاسيما في المناطق التي كانت واقعة تحت سيطرة الإتحاد السوفيتي (سابقاً) ، فبالنسبة إلى روسيا فهي ترى أن عليها استعادة قوتها من خلال تعاونها مع الصين ، ولعل هذا السبب الرئيس في إنشاء التحالف القوي بين البلدين في النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين بالإضافة إلى قضايا أخرى مشتركة بينهما ومنها: (٣)

١- دعوة كلا الطرفين إلى عالم متعدد الأقطاب تتساوى جميع الأطراف المشاركة فيه مع ضرورة إنشاء نظام سياسي واقتصادي جديد .

٢- معارضة كلا الطرفين لمشروع الدفاع الصاروخي الأميركي والانسحاب الأحادي لها من معاهدة (أي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

تعاون البلدين من تنامي الحركات القومية في المناطق المجاورة لهما مثل: القوقاز ، آسيا الوسطى ، ومناطق غرب الصين .

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وفي تموز من العام ٢٠٠١ قامت الصين وروسيا بتوقيع اتفاق تعاون ثنائي لتوثق علاقتهما خلال العشرين سنة المقبلة أي حتى العام ٢٠٢٠ ، وقد جاءت هذه الاتفاقية الجديدة انذاك لتدعيم الشراكة الإستراتيجية بين البلدين والقائمة منذ نهاية التسعينيات لاسيما من جانب قلق الدولتين من التحول في النظام العالمي الجديد الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون ، وعلى العموم فقد ركزت هذه الاتفاقية المؤلفة من ٢٥ بنداً على ما يلي: (٤)

(١) محمد ياس خضير ، الصين ومستقبل النظام السياسي الدولي ، المجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد (٢٤) ، ٢٠١٣ ، ص ص ١٥٦ ، ١٨٠ .

(٢) عبد القادر محمد فهمي ، دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي ، دراسات إستراتيجية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (٤٣) ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠ .

(٣) علي حسين باكير ، العلاقات الإستراتيجية الصينية - الروسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ . للمزيد ينظر: عبد الرحمن المنصوري ، صفقة الغاز الصينية الروسية، الظروف والدلالات ، مصدر سبق ذكره .

(٤) علي حسين باكير، علاقات الروسية الصينية تحت المجهر، مجلة العصر ، 2006 ، على الموقع :

<http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&content>

- ١- رفضهم للمفهوم الغربي في التدخل الإنساني والذي تبناه حلف الناتو في العام ١٩٩٩ في كوسوفو .
- ٢- معارضتهم للخطط الأمريكية بالتوسع العسكري والتي تضر بمصالح الأمن العالمي .
- ٣- الدعم الروسي لمفهوم الصين الواحدة والاعتراف بحقها في تايوان كجزء منها .
- ٤- تدعيم التعاون العسكري بين الطرفين .

إن الوضع القائم في السياسة الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة شكل عنصراً أساسياً في دفع موسكو وبكين نحو بناء هذه الصيغة المميزة من العلاقات بينهما، فروسيا وجدت نفسها أمام نظام دولي تسعى الولايات المتحدة من خلاله إلى فرض هيمنتها المطلقة عليه وترسيخ نظام أحادي القطب ، وبهذا يرى البلدان أنهما يبذلان الجهود لبناء عالم متعدد الأقطاب وفي بناء نظام دولي جديد عادل تتبنى روسيا والصين حياله القضايا الدولية المهمة ، لذلك أكدت الصين عشية زيارة (ميدفيديف) أن موسكو وبكين يؤديان حالياً دوراً حاسماً في الشؤون الدولية ويتمتعان بأهمية مميزة في حماية السلام والأمن والاستقرار ، وأن هذا النهج يشكل لكل منهما ضماناً لأمنه واستقراره وتعزيزاً لمكانته الدولية، والأهم أن مثل هذه

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العظمى ، وبهذا يقول (بيتس غيل) إن الصين بوصفها مركزاً ناشئاً للقوى العالمية بما تتمتع به من حـ دبلوماسي وتأثير اقتصادي متصاعد في الشؤون العالمية تسهم في تعميق اندماجها في عالم يتجه أكثر صوب العولمة وتزداد قدرتها صوب معالم النظام العالمي المستقبلي، كما يرى (بافل بابيف) إن روسيا تسعى لاستعادة مكانتها بوصفها قوة عظمى في عالم متعدد الأقطاب بدلاً من عالم أحادي القطب أو ربما تنعدم فيه الأقطاب، فروسيا تحسب أن نموذج العولمة لحقبة ما بعد الحرب الباردة هو الذي شكل بفعل سيطرة الولايات المتحدة واتخذ من المعايير والقيم الغربية أساساً له أضحي آيلاً للانهيـار، كما أن العلاقات بين الدول في الألفية الجديدة ستميز بتصاعد حدة التنافس فيما بينها ودخولها في اتفاقات تعاون على مستوى أدنى من الإلزامية ، في حين يتناول (هارت فارادا راجان) مسألة صعود الهند وصفها قوة اقتصادية عظمى ناشئة ولاسيما بعد أن قامت بسلسلة من التجار النووية في أيار عام

(١) علي حسين باكير، علاقات الروسية الصينية تحت المجهر، مصدر سبق ذكره .

١٩٩٨ وأعلنت صراحة عن وضعيتها أسلحتها النووية ما أدى ذلك بالمفكرين الاستراتيجيين الهنود أن يفترضون إن العالم يتجه نحو عالم متعدد الأقطاب أو متعدد المراكز^(١) .

كما إن هناك تحولات نسبية في القوة تسمح بالعودة إلى التعددية القطبية بوجود ثلاثة أقطاب أو أكثر يحاكي كل واحد منهم الآخر بقدراته ، ووفقاً (لهاس) فقد بلغ التحول من النظام الثنائي القطب إلى لحظة القطب الواحد أوجه بحلول عصر إلاقب تتوزع فيه القوة والسلطة هنا وهناك في عالم لا تتحكم فيه دولة واحدة أو دولتان أو دول عدة ، وإنما عشرات الفاعلين الذين يمسون بأنماط مختلفة من القوة والسلطة ، فالتعددية في حالة صعود وقد اقترنت بمجموعة من الدول والمنظمات الدولية المتنفذة ، وبعد أن يسلط (جريفى) الضوء على نشوء ما اسماء عالم متداخل القطب الذي يعرفه ب (التعددية القطبية بعصر الاعتماد المتبادل) يمضي إلى القول إن الحل يكمن في إدارة عملية الاعتماد المتبادل الموجود في عالم متعدد الأقطاب يفتقر إلى الاستقرار ، ومن شأن مثل هذا الاعتماد المتبادل والمعقد أن يولد مصالح مشتركة تتطلب التوصل إلى حلول تعاونية وإن بشجع القوى العظمى في الوقت نفسه للالتقاء

عند مواقف مشتركة وضمان التوافق فيما بينها ، وسيكون نتيجة لذلك تكيف النظام المتعدد الأطراف

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

مالي داخلي، فان كل الدول المذكورة يزيد فيها فائض ميزان المدفوعات بقيمة ١٠٠ مليار دولار على الأقل ، ومن ناحية أخرى فإن كل من الصين واليابان تعدان من أهم الدول التي تستثمر في أنون الخزانة الأمريكية، ما يعنى أنهما يستطيعان التأثير في سعر صرف الدولار في العالم، وعليه فإن الفكر الذي يتسم به النظام التعددي التوافقي يقوم على نمط جديد من الرأسمالية المنضبطة التي تتوافق بشأنه الدول الرأسمالية الرئيسة والدول ذات الاقتصادات المختلطة^(٣) .

(١) طه عبد الواحد ، ميدفيديف يتجه شرقاً من جديد.. روسيا والصين معاً لبناء عالم متعدد الأقطاب ، مجلة النور ، الحزب الشيوعي ، سوريا ، العدد (٤٥٤) ، ٢٠١٠ ، ص ٤٢ .

(٢) جرايمي هيرد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص ٣٣٨ - ٣٣٩ .

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول إن هناك مشاهد مطروحة لمستقبل التحالفات الدولية، وعلى وجه الخصوص في المنطقة الاوراسية وهو المشهد التصادمي التدريجي بين المحور (الأمريكي - الياباني - الهندي) من ناحية والصين من ناحية أخرى ، وان هذا المشهد يتسم بالأرجحية لعدة اعتبارات أهمها : إن الولايات المتحدة لا ترغب في إعطاء الصين فسحة زمنية لتحقيق صعودها وهي تقوم ببناء حلقة من مناطق التمركز حولها تتمثل بوجودها العسكري في آسيا الوسطى على مقربة من حدودها الغربية كما إنها متواجدة في اليابان والمحيط الهندي على حدودها الشرقية وفي قيرغيزستان على حدودها الغربية ، علاوة على ذلك فأن هناك مؤشرات من تصريحات القادة الأمريكيين ما يدل على أن وتيرة هذا الصدام في تصاعد مستمر ، وإن الولايات المتحدة تستخدم أوراقاً متعددة في هذه العملية كورقة حقوق الإنسان في الصين وورقة كوريا الشمالية كما بدأت باستخدام الورقة النفطية للضغط على مصالحها في الخارج^(١).

وهكذا فإن خلاصة التوزيع الدولي للقوى العظمى كما يقرر (كيغان) ستكون بين معسكرين أساسيين

معسكر الديمقراطيين الليبراليين ويتمثل بـ (الولايات المتحدة والغرب تقليدياً واليابان والهند إضافة)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

معسكر (الأفريقية) بقيادة دول العالم وشعوبه فقليلاً ما يجهد (كيغان) نفسه بالاهتمام بها، فروسيا

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القطبية تتخفف بحسبها وبسببها من جهة مكانة وقوة الولايات المتحدة وترتفع من جهة أخرى مكانة وقوة

القوى الأخرى مثل (الاتحاد الأوربي وروسيا والصين والهند واليابان تحديداً) ، وبهذا تتقارب تأثيرات ونفوذ هذه القوى كما تفقد أي قوة منها ميزة الانفراد والقيادة على الأخريات، ويمكن القول هنا إن هذه النظرية هي الأكثر رواجاً في الوقت الحاضر في فهم وتصوير ما تؤول إليه العلاقات الدولية في المستقبل القصير الأمد ، وان التركيز هنا يكون على صعود الصين تحديداً ثم روسيا والهند واليابان إضافة إلى الاتحاد الأوربي ، كما أن هناك من يرى في تحقق تعددية قطبية لا تفقد فيها الولايات المتحدة أي تميز قيادي خاص بها وان أكثر وجهات النظر شيوعاً وتطهيراً لهذه الفكرة هي تلك التي تقول بان العالم قد دخل قرن العصر الآسيوي، فالسيطرة ستكون للقوى الآسيوية(الصين واليابان والهند)

(١) عبد المنعم المشاط ، النظام الدولي والتحول إلى التعددية التوافقية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٧٨) ، ٢٠٠٩ ، ص ص ١٩٣-١٩٧ .

على حساب القوى الغربية التي دخلت في مرحلة الأفول ، لذلك يجادل (كيشور محبوباني) بان العصر الآسيوي قادم ولا يستطيع الغرب إيقافه^(١) .

وعليه بدأ الرئيس الأمريكي (بارك أوباما) عهده بتقديم أجندته السياسية كوسيلة لجعل هذا القرن قرناً أمريكياً جديداً ، ولكن تصريحاته أثناء زيارته الأخيرة لأوروبا في أيار ٢٠١١ عكست قناعته بأن على القيادة الغربية أن تتكيف مع الواقع العالمي الجديد، كما اضطرت الدول الغربية تحت ضغط مشكلة الديون إلى تقليص حجم قواتها العسكرية وإنفاقها على التسلح، في حين اتجهت الدول الصاعدة لاسيما في آسيا والشرق الأوسط إلى استخدام قوتها الاقتصادية في تدعيم قدراتها العسكرية من خلال صفقات تسلح ضخمة، وبذلك يشير تقرير المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية للعام ٢٠١١ إلى أنه أصبح من الواضح أن الولايات المتحدة والقوى الغربية في طريقها لأن تفقد احتكارها لأنواع مهمة من تكنولوجيا الدفاع لصالح هذه الدول الصاعدة ، وعليه تشكل هذه التحولات في القوة الاقتصادية والعسكرية وما

يصاحبها من نفوذ سياسي على الساحة الدولية ما وصفه الرئيس (بارك أوباما) بالواقع العالمي الجديد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

تأثير تاريخي على هذا الواقع الجديد بأنه نهاية لعصر من السيطرة والصعود الغربي في

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العالمي ، وربما يكون الزعماء السياسيون الحاليون أكثر سعادة في عالم يدير فيه كل من الأمريكيين والصينيين والأوروبيين شؤونهم وفق معاييرهم وقيمهم الخاصة داخل حدودهم ، وربما يسعون - وهنا تكمن المشكلة - إلى نشر هذه القيم والمعايير في المناطق المجاورة التي يعدونها مناطق نفوذ، وبهذا يتناول (هنري كيسنجر) الواقع العالمي الجديد من منظور استراتيجي ، فقد ظهرت تفاوتات جوهرية في معايير القوة على المستوي الاستراتيجي، فالدور الأمريكي على هذا المستوي في تراجع لعدة أسباب اقتصادية وسياسية وسوف يكون من الصعب على الإدارات الأمريكية في المستقبل القريب إقناع

(١) محمد السيد السليم ، واقع ومستقبل التحالفات في آسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد (١٨٣) ، ٢٠١١ ، ص ٣٥ .

(٢) خالد الحروب ، في الفكر السياسي الأمريكي الجديد عودة التاريخ ورابطة الديمقراطيات ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٣٥٧) ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٧ - ٣٤ .

الناخبين بضرورة التدخل العسكري الخارجي إلا تحت ظروف مشددة، كما أن أوروبا ابتعدت بشكل عام عن استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهداف إستراتيجية واتجه اهتماماتها لعمليات حفظ السلام وما شابهها، ولكن الوضع يختلف تماماً في آسيا التي أصبحت المركز الجديد للتفاعلات الدولية لاسيما في المحيطين الهادي والهندي، فالدول الآسيوية تتبنى منطق الدفاع عن المصالح القومية بشكل صريح أقرب ما يكون إلى سلوك الدول الأوروبية في النصف الأول من القرن العشرين، ولذلك فإن اندلاع النزاعات في هذه المنطقة أمر وارد ومحتمل ، ويؤكد (كيسنجر) إن الولايات المتحدة برغم تراجع قوتها ستظل طرفاً رئيساً لا يمكن الاستغناء عنه في النظام الدولي، وان على الولايات المتحدة أن توطد نفسها لتقاسم أعباء المسؤولية في هذا النظام مع مراكز القوة الصاعدة (١) .

ومن ناحية أخرى فإن مشروع الاتحاد الأوروبي يواجه حالياً أزمة اقتصادية سياسية متداخلة وحادة قد تكون لها تداعيات بعيدة المدى على مستقبل القارة ودورها العالمي، وقد قدم (ديفيد ميلبانند) وزير

الخارجية البريطاني للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٠ تحليلاً قارن فيه بين المشاكل الهيكلية التي يواجهها المشروع

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

الخارجية البريطاني للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٠ تحليلاً قارن فيه بين المشاكل الهيكلية التي يواجهها المشروع

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أيكينبري) إن النظام الدولي المعاصر ليس في جوهره أمريكي أو غربي الصبغة حتى وإن بدا ذلك لظروف تاريخية فهو نظام تراتبي ارتكز على القوة الأمريكية ولكنه ذو صفات ليبرالية، في حين تتجه الهيمنة الأمريكية إلى التراجع فإن الأبعاد التراتبية لهذا النظام تتداعى فيما بينها مع استمرار أبعاده الليبرالية، كما يري (أيكينبري) إن النظام الدولي سوف يظل متماسكاً حتى في ظل محاولة الصين أو دول صاعدة أخرى انتزاع مرتبة الصدارة من الولايات المتحدة ، فالدول الصاعدة لديها الدافع للتفاعل مع هذا النظام الدولي والاندماج فيه لأن ذلك يخدم مصالحها(٢) .

(١) كارن أبو الخير ، عالم بلا أقطاب: الحقائق الاستراتيجية الجديدة في النظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة

الأهرام ، القاهرة ، على الموقع : <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent> .

(٢) المصدر نفسه .

وخلاصة القول إن التحديات التي سيواجهها العالم في القرن الواحد والعشرين سيجعل لكل القوى الرئيسة مصلحة متصاعدة في التمسك بنظام دولي مفتوح قائم على قواعد واضحة، ففي ظل الاعتماد الدولي المتبادل اقتصادياً وأمنياً تصبح تكلفة عدم الالتزام بالقواعد وعدم تكوين روابط تعاونية أكثر ارتفاعاً وسوف يكون من الصعب حتى على أكثر الدول قوة تحقيق الرخاء من دون التعاون مع الآخرين ، في حين تزداد الحاجة إلي التعاون بين أطراف متعددة حول قضايا مختلف في النظام الدولي فلا يزال هناك خلاف بين القوي القديمة والصاعدة حول كيفية إدارة هذا التعاون، ولكن القوى جميعاً في النهاية لديها مصلحة في تفادي انهيار النظام نفسه^(١) ، وسوف يفقد الغرب هيمنته المطلقة على العالم بعد أن مارسها لمدة ثلاثة قرون متواصلة، وسوف ينتقل مركز الثقل العالمي إلى الجهة الآسيوية ، ولكن هذه العملية لن تبلغ مداها إلا بعد خمسة وعشرون سنة أخرى على الأقل أي في أفق ٢٠٥٠^(٢) .

المطلب الثالث : استمرار الوضع الحالي (الإدارة الأمريكية للنظام الدولي)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القوة الاقتصادية ، فضلاً عن ذلك ما تزال الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة العسكرية الأولى في العلم . وما يدعم هذا الافتراض هو الآتي :

١- امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية عناصر قوة قد تستغرق القوى الدولية الأخرى مدة من الزمن حتى تتساوى مع ما تمتلكه الولايات المتحدة .

٢- استمرار النفوذ الأمريكي في المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية التي تشكل مصلحة حيوية للأطراف الدولية الصاعدة ، وعلى سبيل المثال في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والباسفيك وحتى في أفريقيا ، مما قد يعيق استمرار نمو قوة الدول التي يمكن أن تتنافس الولايات المتحدة مستقبلاً .

(١) كارن أبو الخير ، مصدر سبق ذكره .

(٢) هاشم صالح ، العالم عام ٢٠٢٥ ، عرض كتب إستراتيجية ، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية ، ٢٠١١ .

، على الموقع : <http://www.alkashif.org> .

٣- إن الأطراف الدولية الصاعدة التي أهمها الصين مازالت لم تحدد خياراتها الإستراتيجية فهي مازالت في طور بناء قوتها الذاتية ، وهذا فرض عليها عدم الانغماس في المشاكل والأزمات الدولية ، وبالنتيجة أدى هذا إلى محدودية الدور بالمقارنة بدور الولايات المتحدة الأمريكية .

٤- تملك الولايات المتحدة عامل قوة إضافية إلى عوامل القوة لديها وهذه القوة تتمثل بحلف الناتو ، إذ من خلاله تستند الولايات المتحدة إلى المشروعية الدولية والى فرض العقوبات الدولية ... الخ .

٥- بالإضافة إلى ما تقدم فإن الولايات المتحدة تمتلك من مقومات القوة ما لا تملكه دولة سواها حتى ولو بشكل نسبي مثل القوة الناعمة والقوة الذكية والافتراضية .

٦- إن الولايات المتحدة تمتلك التطور التكنولوجي والتقنية العالية في كافة المجالات وعلى كل المستويات .

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول إن هذا الاحتمال وارد في المستقبل المتوسط ، ولكننا نرجح احتمال

التوجه نحو القطبية الثنائية المركبة في المستقبل البعيد مثلما ذكرنا سابقاً ، إذ تكون الصين القطب

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now